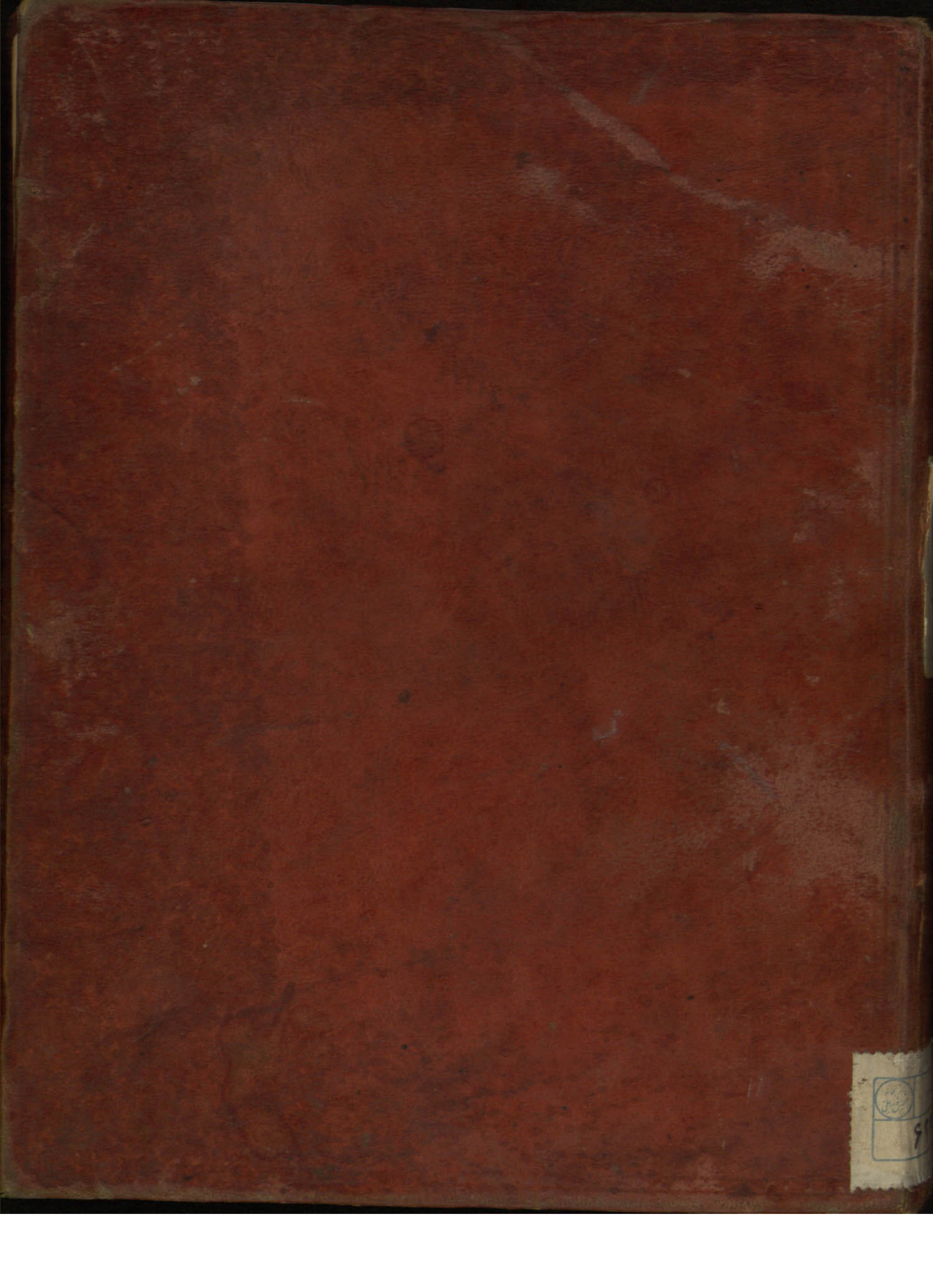



کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب
مؤلف
موضوع
شماره قفسه
شماره ثبت کتاب



يامن صحة الابدان من اجل انعامه وعافية الانسان
من بعض تفضلاته نحمدك على ما تفضلت به علينا من المنحة
ونشكرك على ما ارشدتنا اليه من الوقوف على كنوز الصحة
ونصلى ونسلم على سيدنا ومولانا محمد المصطفى القائل اذا
اصبحت معافى فى جسمك امنا فى سربك مالكا قوت يومك فعلى
الدنيا العفا صلى الله عليه واله الكرام واصحابه العظام
وسلم تسليما كثيراً وبعد فيقول راجى رحمة المنان محمد التونسى
ابن سليمان محرر كتب الطب البشرى الان لما كانت صحة الابدان
من اجل ما انعم به الجواد على العباد وبدونها

تتعطل

تتعطل الاسباب وعبادة العباد ويبقى الجسم عليلا نحيلا ويحق
لفاقدها ان يكثر بكاء وعويلا اذ لولاها لما اصدمت الجحافل
ولا قريت العلوم فى المحافل كان الواجب مراعاتها بقدر
الامكان حيث هى من اعظم النعم على الانسان ولما كانت اهل
الديار المصرية لا يرقبون لها الا ولا ذمة ولا يرعون لها حقها
ولا حرمة زاعمين ان ذلك من قبيل التوكل مع انه ليس الا من
قصور الهمة ولذلك اذا نظروا فى كتب الطب او سمعوا مسئلة
منه تراهم بين معتقد ومنتقد بل المنتقد اكثر من المعتقد
لا يقيمون للطب وزنا ولا يعدونه شيئا حسنا يناير احدهم
على معاشرة الادواء ولا يرضى بالمعالجة والدواء فمنهم من
فى عنقه غدة كغدة البعير ومنهم من بين فخذيه ادرة كالزير ومنهم
من امتد الكبر باخذ ومنهم من البرقان عليه استحوذ واذا امر بالتداوى وان كان يسير
اقام على المشير عليه النكير قائلا انا من المتوكلين معتمدا على رب العالمين وما درى ان التوكل
هو الاخذ فى الاسباب لا لاكتساب ومن دق الباب وصل الى الجناب سيما وقد
قال الصلاة والسلام ما من داء الا وقد انزل الله له شفاء فلا يستغيث احدهم الى الطبيب
الا اذا اساء الحال وتلجلج لسانه عن المقال ادمنت روحه التراق والتفت
الساق بالساق او بلغ الى الاحتضار واليس من الحضار ومرام صاحب السعادة
ان يكونوا لصحتهم متمتعين وكجلباب العافية لابسين فلذا اصار الطب بهذا الاسم
واستقلال اهله وناسه بكل طبيب نطاسى وحاذق فى طبه آسى وكل اجل من
حضر كذمته سدته الشريفة واريكه المنيفة ابقراط زمانه وافلاطون اقرانه اشهر
من قال انا طبيب من كمال الداء اذا رآه بدون سماكه يطيب حضرة رئيس الاطباء
وكشف عموم الصحة البرية والبحرية مير اللواء كلوت بيك فبذل المجهود فى خدمته سعادته

بتعليم التلامذة ومداواة المرضى وعمارات المارستانات حتى انه لحضرة الرضى فانتشر
الطب بذلك في الديار المصرية حتى ضرب بطنب وقال فقد رحبت من الغربة الى الوطن
والف هذا الكتاب خدمة لصاحب السعادة والتوفيق والسيادة وجعله هدية للعوام ومنحة لانه
جامع لما يحتاج اليه من الوسائط اللازمة لحفظ الصحة لينتشر بينهم انتشار الاخبار في الاسمار
ويشتهر عندهم كاشتهار الشمس في رابعة النهار لانه كتاب جليل ليس في فنه مثيل جامع
لانواع الوسائط التي يجب التمسك بها لحفظ الصحة ووقاية من الامراض مجتنبا للاسهاب
والتطويل الموجبين للاعتراض والاعراض وقد صار جمعه املاء باللغة الفرنساوية لذلك الامجد
والفرد الاوحد الذي اشتهر بين الاطباء كما اشتهر لدى الفقهاء الرافعي محمد افندي الحكيم الاول
المعروف بالشافعي فترجمه احسن ترجمة ووقع على المعنى والتنقيح وتممه ولكنه برز للعيان واخرج
من صدف الاذهان بتكميله بالدواء المذكور لحضرة الالمعي اللوذعي الحاذق النجيب والماهر الحكيم
الكيماوي الطبيب العارف بكثير من اللغات المنتخب لاكثر الالفاظ الطبية من كلام الثقات
ناظر مدرسة الطب الانسي الذي لا يوجد في مصر نظيره ثاني المعلم بيرون لتمكنه من العربية والفنون
الادبية وامره بتهذيبه وتنقيحه كما امرني بمقابلته معه وتصحيحه وان اجتنب فيه التعمق في الالفاظ
اللغوية ولا اذكر فيه الا ما اشتهر من الالفاظ وان كانت عامية ليعم نفعه العالم والجاهل
والمفضول والفاضل واذن لي ان ازيد ما استحسن زيادته وان يرفع منه ما استهجن عبارته
فشمر المعلم بيرون المذكور لذلك عن ساعد الجد وشرحه بما يحتاج اليه فجاء بحمد الله على وفق
المرام من المبدأ الى الختام وسماه مؤلفه كنوز الصحة ويواقيت المنحة والله اسأل
ان ينفع به متداوليه وان يسبغ به نعمه صاحب السعادة ومؤلفه ومحليه بل اسأله ان ينفع
به الخاص والعام ويزيل بسببه الادواء والالام انه على ما يشاء قدير لا اله الا هو ذو الجلال والاكرام

مقدمة

اعلم ان علم الطب قد فقد من الديار المصرية بعد وجدانه وعدم حتى صار لا يعرف كثير من اكثر
واذهب معرفته الناس بما جاءوا فظلوا في طغيانهم يعمهون فكم استعملوا صحيحا وامالوا عليلا

وكم

وكم مشوا على ذلك زمانا طويلا حتى اراد الله احياء عظمه الرميم وانشر رفضه العظيم بولاية
صاحب السعادات ومظهر الفضائل والخيرات سيد الوزراء ورئيس الكبراء في المقام
العلي افندينا الحاج محمد علي ادام الله اقباله وبلغه آماله فانشأ في مصر جملة مدارس
واحيا من العلم كل رسم دارس وكان من اعظمها مدرسة الطب الانسي التي استمهاني
وتشرفت بخدمته وعلمت فيها جملة اطباء لخدمة عساكره وارباب دولته والف معلموها
في الطب وفنونه كتبا جميلة وانتفع منها طالبوه انتفاعات جميلة لكن حيث ان
مسائلها العلمية عسرة المنال على غير الاطباء بل لا يفهمها الا المهرة الالباء جمعت هذا الكتاب
من مشاهير الكتب الطبية وتساهلت في الفاظه لكي يستفيد منه اهل اللغة العامية
وطالما كان كلام صاحب السعادة يومي الى ذلك ويشير ويرمز لطرف خفي فهمه عسير فلما
تكررت منه ذلك فهمت الاشارة وبادرت بتحريره ناصحا لمن وقف عليه ان لا يلتفت
الى غيره بل يعض عليه بالنواجذ ويكون به اتم آخذ لانه قد حاز من مسائل الطب
اسهلها واجلاها واعذبها موردا واحلاها فلا يزدريه الا من طبع على قلبه وذهب
بنور البصيرة ولبه

تنبيه

من المعلوم ان الديار المصرية في سالف الزمان كانت معدنا للمعارف وموطنا للطائف
وكان بها جملة مارستانات والاطباء النجباء من الثقات فقد ذكر المقريزي في الخطط
ما نصه المارستان بيت المرضى معرب واول من انشأه ابقراط وذلك انه عمل بقرب
داره في موضع من بستان كان له موضعا مفردا للمرضى وجعل فيه خدما يقومون بمداواتهم
واول من بنى المارستان في الاسلام ودار المرضى الوليد بن عبد الملك وهو ايضا اول
من عمل دار الضيافة وذلك في سنة ثمان وثمانين وجعل في المارستان الاطباء واجرى
عليهم النفقات وامر بحبس المجذومين لئلا يخرجوا واجرى عليهم وعلى العميان الارزاق
وقال جامع السيرة الطولونية وقد ذكر بناء جامع ابن طولون فقال وعمل في مؤخره ميضاة
وخزانة شراب فيها جميع الشرابات والادوية وعليها خدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعة

لحادث يحدث من الحاضرين للصلاة وبنى مارستانا في ارض العسكر وهي الكيمان والصحرا
التي فيما بين جامع ابن طولون وبين كوم الجارح وفيما بين قنطرة السد التي على الخليج خارج
مدينة مصر وبين السور الذي يفصل بين القرافة وبين مصر وقد دثر هذا المارستان في جملة
ما دثر ولم يبق له اثر قال ابو عمر والكندي في كتاب الامراء وامر احمد بن طولون ببناء المارستان
للمرضى فبني لهم في سنة تسع وخمسين ومائتين وقال جامع السيرة الطولونية في سنة احدى وستين
ومائتين بنى احمد بن طولون المارستان ولم يكن قبل ذلك بمصر مارستان ولما فرغ منه حبس عليه
دار الديوان ودوره وسوق الاساكفة والقيسارية وسوق الرقيق وشرط ان لا يعالج فيه جندي ولا
مملوك وعمل حمامين للمارستان احدهما للرجال والاخرى للنساء وحبسهما على المارستان وغيره وشرط
اذا جيء بالعليل ان تنزع ثيابه ونفقته وتحفظ عند امين المارستان ثم يلبس
ثيابا ويفرش له ويغدى عليه ويراح بالادوية والاغذية والاطباء حتى يبرأ فاذا اكل فروجا
ورغيفا امر بالانصراف واعطي ماله وثيابه وفي سنة اثنتين وستين ومائتين كان ما حبسه على
المارستان والعين والمسجد الذي في الجبل المسمى تنور فرعون لينفق منه على المارستان ستين
الف دينار وكان يركب كل جمعة ليفتش ويتفقد خزائن المارستان وما فيها من الاطباء وينظر
الى المرضى وسائر الاعلاء والمحبوسين من المجانين ومارستان كافور بناه كافور الاخشيدي وهو
قائم بتدبير دولة الامير ابي القاسم اونوجور بن محمد الاخشيدي بمدينة مصر في سنة ست واربعين
وثلثمائة مارستان المغافر هذا المارستان كان في خط المغافر بناه الفتح بن خاقان في ايام
امير المؤمنين المتوكل على الله المارستان الكبير المنصوري هذا المارستان بخط بين القصرين
من القاهرة كان قاعة ست الملك ابنة العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله الى ان تسمى
ثم عرف بدار الامير فخر الدين جهاركس بعد زوال الدولة الفاطمية وبدار موسك ثم عرف
بالملك المفضل قطب الدين احمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب وصار يقال لها الدار
القطبية ولم تزل بيد ذريته الى ان اخذها الملك المنصور قلاوون الصالحي الالفي من
مؤنسة خاتون ابنة الملك العادل المعروفة بالقطبية وعوضت عن ذلك قصر الزمرد

برحبة

برحبة باب العيد في ثامن عشر شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين وستمائة بسفارة الامير
علم الدين سنجر الشجاعي مدبر الممالك ورسم بعمارتها مارستانا وقبة ومدرسة فتولى الشجاعي
امر العمارة واظهر من الاهتمام والاحتفال ما لم يسمع بمثله حتى تم الغرض في اسرع مدة وهي احد عشر
اشهر وايام وكان ذرع هذه الدار عشرة آلاف وستمائة ذراع وخلفت ست الملك بها
ثمانية آلاف جارية وذخائر جليلة منها قطعة ياقوت احمر زنتها عشرة مثاقيل وكان الشروع
في بنائها مارستان اول ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة وكان سبب بنائه
ان الملك المنصور لما توجه وهو امير الى غزاة الروم في الايام الظاهرية البيبرسية سنة
خمس وسبعين وستمائة اصابه بدمشق قولنج عظيم فعالجه الاطباء بادوية اخذت له
من مارستان نور الدين الشهيد فبرأ وركب حتى شاهد المارستان فاعجب به ونذر ان
اتاه الله الملك ان يبني مارستانا فلما تسلطن اخذ في عمل ذلك فوقع الاختيار على
الدار القطبية وعوض اهلها عنها قصر الزمرد وولى الامير علم الدين سنجر الشجاعي امر عمارته
فابقى القاعة على حالها وعملها مارستانا وهي ذات اربعة ايوانات بكل ايوان شاذروان
وبدور قاعتها فسقية يصير اليها الماء من الشاذروانات واتفق ان بعض الفعلة كان
يحفر في اساس المدرسة المنصورية فوجد حق اشنان نحاس ووجد رقيقة مقفلا
مختوما برصاص فاحضر ذلك الى الشجاعي فاذا فيه فصوص ماس وياقوت
وبخش ولؤلؤ ناصع يدهش الابصار ووجد في القمقم ذهب كان جملة ذلك نظير ما عزم
على العمارة فحمله سعد الدين الناصري العدل فرفعه الى السلطان ولما نجزت العمارة
وقف عليها الملك المنصور من الاملاك بديار مصر وغيرها ما يقارب الف درهم في كل سنة
ورتب مصارف المارستان والقبة والمدرسة ومكتب الايتام ثم استدعى قدحا من شراب
المارستان وشربه وقال قد وقفت هذا على مثلي فمن دوني جعلته وقفا على الملك والمملوك
والجندي والامير والكبير والصغير والحر والعبد والذكور والاناث ورتب فيه العقاقير والاطباء
وسائر ما يحتاج اليه من به مرض من الامراض وجعل فيه السلطان فراشين من الرجال والنساء

لخدمة المرضى وقرر لهم المعاليم ونصب الاسرة للمرضى وفرشها بجميع الفرش المحتاج اليه في المرض
وافرد لكل طائفة من المرضى موضعاً فجعل اواوين المارستان الاربعة للمرضى بالحميات ونحوها
وافرد قاعة للرمدى وقاعة للجرحى وقاعة لمن به اسهال وقاعة للنساء ومكاناً للممرورين ينقسم
بقسمين قسم للرجال وقسم للنساء وجعل الماء يجري في هذه الاماكن وافرد مكاناً لطبخ الطعام
والادوية والاشربة ومكاناً لتركيب المعاجين والاكحال والشيافات ونحوها ومواضع
يخزن بها الحواصل وجعل مكاناً يفرق فيه الاشربة والادوية ومكاناً يجلس فيه رئيس
الاطباء لالقاء درس الطب ولم يحصر عدة المرضى بل جعله سبيلاً لكل من يرد عليه
من غني وفقير ولا حدد مدة لاقامة المريض بل يرتب منه لمن هو مريض في داره سائر ما يحتاج
اليه ووكل الامير عز الدين ايبك الافرم الصالحي امير جندار في وقف ما عينه من المواضع وترتيب
ارباب الوظائف وغيرهم وجعل النظر لنفسه ايام حياته ثم من بعده لاولاده ثم من بعدهم لحاكم المسلمين
الشافعي وضمن وقفه كتاباً تاريخه يوم الثلاثاء ثالث عشرين صفر سنة خمس وثمانين وستمائة
ولما قرئ عليه كتاب الوقف قال الشافعي ما رأيت خطاً اسعد كاتبه مع خطوط القضاة فقيل له
ان هذا مما لا يكتب عليه الا قضاة الاسلام وبلغ مصروف الشراب في كل يوم ٥٠٠ رطل سوى
السكر ورتب فيه ما بين امين ومباشر وجعل مباشرين للادارة وهم الذين يضبطون ما يشترى
من الاصناف وما يحضر منها الى المارستان ومباشرين لاستخراج مال الوقف ومباشرين
لعمارة الاوقاف وقرر بالقبة خمسين مقرئاً يتناوبون قراءة القرآن ليلاً ونهاراً
ورتب بها اماماً راتباً وجعل بها راتباً للمؤذنين ومنارة ليس في اقليم مصر اجل منها ورتب
بالقبة درساً لتفسير القرآن فيه مدرس ومعيدان وثلاثون طالباً ودرس حديث نبوي وجعل
فيها خزانة كتب وستة خدام طواشية لا يزالون بها ورتب بالمدرسة اماماً راتباً
ومتصدراً لقراءة القرآن ودروساً اربعة للفقه على المذاهب الاربعة ورتب بمكتب السبيل
معلمين يقرآن الايتام ورتب لكل يتيم رطلين من الخبز في كل يوم وكسوة الشتاء والصيف فلما
ولي الامير جمال الدين اقوش نائب الكرك نظر المارستان انشأ به قاعات للمرضى وحكّت

الحجارة

الحجارة التي بها الجدار كلها حتى صارت كانها جديدة وجدد تذهيب الطراز بظاهر المدرسة
والقبة وعمل جنينة تظل الاقفاص طولها مائة ذراع وقام بذلك من ماله دون مال الوقف
ونقل ايضاً حوضاً كان برسم شرب البهائم من جانب باب المارستان وابطله لتأذي
الناس بنتن رائحته وما يجتمع قدامه من الاوساخ وانشأ سبيل ماء يشرب منه الناس
عوض الحوض المذكور وتورع طائفة من الديانة عن الصلاة بالمدرسة المنصورية والقبة
وعن المارستان لكثرة عسف الناس في عمله وذلك انه لما وقع اختيار السلطان على عمل الدار
القطبية مارستاناً ندب الطواشي حسام الدين بلال المغيثي للكلام في شرائها فساس الامر
في ذلك حتى انعمت مؤنسة خاتون ببيعها على ان تعوض عنها بدار تسكنها وعين لها فعوضها
السلطان قصر الزمرذ برحبة باب العيد مع مبلغ مال حمل اليها ووقع البيع على هذا فندب
السلطان الامير سنجر الشجاعي للعمارة فاخرج النساء من القطبية من غير مهلة واخذ
ثلاثمائة اسير وجمع صناع القاهرة ومصر وتقدم اليهم بان يعملوا باجمعهم ومنعهم ان
يعملوا لاحد في المدينتين شغلاً وشدد في ذلك وكان مهاباً فلازمه العمل ونقل من قلعة
الروضة ما يحتاج اليه من العمد الصوان والرخام والقواعد والاعتاب والرخام البديع وغير
ذلك وصار يركب اليها كل يوم وينقل الانقاض المذكورة على العجل الى المارستان ويعود
الى المارستان فيقف مع الصناع على الاساقيل حتى لا يتوانوا في عملهم واوقف مماليكه بين القصرين
فكان اذا مر احد ولو جليلاً الزموه ان يرفع حجراً ويلقيه في موضع العمارة فينزل الجندي
والرئيس عن فرسه حتى يفعل ذلك فترك اكثر الناس المرور من هناك ورتبوا بعد الفراغ
من العمارة ترتيب الوقف فتيا صورتها ما تقول ائمة الدين في موضع اخرج اهله منه
كرهاً وعمر بمستحثين يعسفون الصناع واخرب عمائر غيره ونقل اليه ما كان فيها هل تجوز
الصلاة فيه ام لا فكتب عليها جماعة من الفقهاء لا تجوز فيه الصلاة فما زال المعين الخشاب
حتى اوقف الشجاعي على ذلك فشق عليه وجمع القضاة ومشايخ العلم بالمدرسة المنصورية

واعلمهم بالفتيا فلم يجبه احد منهم بشيء سوى الشيخ محمد المرجاني فانه قال انا افتيت بمنع الصلاة فيها واقول
الآن يكره الدخول اليها ونهض فانفض المجلس واتفق ان الشجاعي ما زال بالشيخ محمد المرجاني يلح
عليه ويسأله ان يعمل ميعاداً وعظاً في المدرسة المنصورية حتى اجاب بعد تمنع شديد فحضر الشجاعي والقضاة
وامتنع المرجاني فذكر ولاة الامور من الملوك والامراء والقضاة وذم من يأخذ الاراضي غصباً ويحث
العمال في عمارته وينقص من اجورهم ومنه قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع
الرسول سبيلاً يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً وقام فسأله الشجاعي الدعاء له فقال يا علم الدين
ان ادع لك فقد دعا عليك من هو خير مني وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من امر امتي
شيئاً فرفق بهم فارفق به ومن شق عليهم فشق عليه وانصرف فصار الشجاعي من ذلك في قلق
عظيم وطلب الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد وكان له فيه اعتقاد حسن وفاوضه في حديث الناس
في منع الصلاة في المدرسة وذكر له ان السلطان انما اراد محاكاة نور الدين الشهيد والاقتداء به لرغبته في
عمل الخير فوقع للناس في القدح في السلطان ولم يقدح في نور الدين فقال له ان نور الدين اسر بعض
ملوك الفرنج وقصد قتله ففدى نفسه بتسليم خمسة قلاع وخمسمائة الف دينار حتى اطلقه فمات في طريقه
قبل وصوله الى مملكته وعمر نور الدين بذلك المال مارستانه بدمشق من غير مستحث فمن اين يا علم الدين
كنا مثل هذا المال ومثل نية نور الدين غير ان السلطان له نية وارجو له الخير بعمارة هذا الموضع
وانت ان كان وقوفك في عمله بنية نفع الناس فلك الاجر وان كان ليعلم استاذك عقوبتك
فما حصلت على شيء فقال الشجاعي الله المطلع على النيات ثم قرر ابن دقيق العيد في تدريس القبة

(المارستان المؤيدي) هذا المارستان تجاه قلعة الجبل حيث كانت مدرسة الاشرف شعبان
بن حسين التي هدمها الناصر فرج بن برقوق وبابه حيث كان باب المدرسة الا انه اضيق مما
كان ابتداء بناه المؤيد شيخ في جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وثمانمائة وتم في رجب سنة ثلاث
وعشرين وانزل فيه المرضى في نصف شعبان وعملت مصارفه من جملة اوقاف الجامع المؤيدي المجاور
لباب زويلة فلما مات الملك المؤيد في ثامن المحرم سنة اربع وعشرين تعطل قليلاً ثم سكنه طائفة من العجم

المستجدين

المستجدين في ربيع الاول منها وصار منزلاً للرسل الواردين من البلاد الى السلطان ثم عمل فيه منبر ورتب له
خطيب وامام ومؤذن وبواب وقومة واقيمت به الجمعة في شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة
فاستمر جامعاً تصرف معاليم ارباب وظائفه من وقف الجامع المؤيدي انتهى ببعض التصرف وانما اوردنا
ذكر المارستانات المذكورة ليعلم الواقف على كتابنا هذا ان سلالة الوزير ابقاه الله احيا موات
العلم وجدد ما اندرس لها من الرسوم

تمهيد

من حيث ان موضوع كتابنا هذا علم الطب الانساني والطب عبارة عن معرفة ما يعتري الجسم من الامراض
ومعالجتها ينبغي لنا قبل الشروع في ذكر الامراض ان نتعرض لتعريف الاجزاء التي تركب منها الجسم وتعريف
وظائف الاعضاء في حال الصحة فنقول اعلم ان الجسم آلة مركبة من جملة انسجة مختلفة مكونة لاعضاء
هي كالاجزاء المكونة لآلة ميكانيكية فباشتغال كل عضو بوظيفته المنوطة به يحصل انتظام الاعضاء
وسيرها فكما ان كل صاحب صنعة لابد ان يعرف القطع التي تركب مصنوعه منها كمصلح الساعات يجب
ان يكون عارفاً لاعداد القطع التي تتركب الساعة منها وكيفية وضعها بالنسبة لبعضها وما وظيفة كل منها
ليتمكن من اصلاحها ان كان بها خلل فكذلك الطبيب يجب عليه ان يعرف اعضاء الجسم وما وظيفة كل عضو
منها واذا كان صاحب الصناعة الجمادية يجب عليه ذلك فالطبيب اولى واحرى بالوجوب لان عمله
منوط باعضاء حيوية فبدون ان يكون له باع في فن التشريح الذي يعرف كل عضو ويذكر ما اشتمل
عليه من جلد وادمة وبشرة ونسيج خلوي وليف واعصاب واوتار وعروق لا يكون طبيباً وكما
يجب ان يكون عارفاً بالتشريح يجب ان يكون عارفاً بعلم منافع الاعضاء فيعرف منفعة كل عضو لان
الخالي عن علم ما فوق العضو المذكور عبثاً يبحث عن منفعته في الجسم وارتباطه به وان لم يكن عارفاً
بالعلمين المذكورين لا يمكنه ان يعرف محل المرض ولا الجزء المصاب من العضو ومتى كان غير
عارف بذلك لا يعرف كيفية فعل الحياة في حال الصحة وحينئذ لا يمكنه الحكم عليه في حال المرض وان
ادعى ذلك وادخل نفسه فيه كان خابطاً خبط عشواء ومن المعلوم ان منفعة علم التشريح

ومن فى الاعضاء فى البلاد الشرقية كالديار المصرية وما ماثلها فقدرت الاطباء المهرة ولا يوجد فيها
الا الدجالون الذين يدعون ما لا يعلمون وما مثلهم فى ذلك الا كمن يفتى فى مسئلة فى الدين بغير
معرفة بين قوم جاهلين يظنون انه قال حق وهو للحق جاهل وعن الصواب بمراحل فهؤلاء هم
مضرون للعالم وكانهم اعداء لبنى ادم فما مثل احدهم الا كاعمى بيده سلاح قاطع يهزه
بين جملة اشخاص فمن هزة يجرح به جملة من الناس فعلى من يسلم من ضرره * ثم انى اريد
ان نذكر من التشريح نبذة كبيرة اذا وقف عليها الانسان يكون من امره على بصيرة لانى لا
اريد ان اذكر علم التشريح كله لانه علم صعب ومع صعوبته واسع كالبحر الزاخر الذى يعسر العبور
منه الى الاخر ولاجل معرفته والتفنن فيه يلزم جملة مجلدات وايضا لا يمكن الوقوف على حقيقته
ولو اطلعت فيه لانه لا يدرك بالقراءة وحدها بل يلزم له العمل والعمل بهذا العلم هو معرفة كل عضو
معرفة نظر بعيان البصر على الجسم الانسانى كما ان الساعاتى او نجار السواقى لا يمكنه
ان يحكم على ساعة او ساقية حتى ينظر الى قطعها قطعة قطعة ومن حيث ان هذا غير ممكن
لمن هو خارج عن مدارس الطب اردت ان اذكر اهم الاشياء بابسط عبارة ليكون لمن
وقف على كتابى هذا ادنى المام بذلك والله ولى التوفيق وهو نعم الرفيق

(فى المنسوجات التى يتركب منها الجسم الانسانى)

اعلم ان كل جزء داخل فى تركيب عضو يسمى منسوجا وحينئذ فالعضو مركب من جملة انسجة وهذه
الانسجة غير ما يحتوى عليه من السوائل وان الجسم يحتوى على اجزاء صلبة كالعظام وعلى ما هى اقل
صلابة منها كالغضاريف والاربطة والاوتار والاعصاب والشرايين والاوردة والاوعية
البيضاء والغدد اللينفاوية وغيرها والنسيج الخلوى ونذكرها على هذا النسق فنقول

(فى الاجزاء الصلبة والرخوة)

اعلم ان العظام هى اصلب الاجزاء الداخلة فى تركيب اجزاء الجسم الانسانى ومنها يتكون الهيكل وبها
تتصل الاجزاء الرخوة * واما الغضاريف فهى اقل صلابة من العظام وموضوعة فى اطرافها ثم

الاربطة

الاربطة وهى اقل صلابة من الغضاريف ومنفعتها ارتباط العظام ببعضها وهى موضوعة
قرب المفاصل مرتبطة بالعظام * واما الرخوة فمنها العضل المعروف باللحم وهى اعضاء حمراء
مركبة من الياف منتظمة لبعضها بالمنسوج الخلوى ومنفعتها الحركة ومنها الاوتار وهى حبيلات
مستديرة او عريضة لونها ابيض صدفى تنتهى بها العضل وترتبط عادة بالعظام ومنفعتها
تحريك العظام عند انقباض العضل ومنها الاوتار العريضة وهى من طبيعة الاوتار والفرق
بينها ان الاولى مبرومة وهذه مفلطحة وتتكون منها اغشية عريضة منفعتها انها لافة العضل
ومنها الاعصاب وهى اعضاء الحس والحركة وهى حبيلات صغيرة بيضاء منقسمة
لفروع وفريعات منتشرة فى الجسم الى ما لا نهاية له ومنها الشرايين وهى اوعية ناشئة
من القلب بجذعين متفرعين وفروعها منتشرة فى جميع اجزاء الجسم يتوجه الدم فيها من القلب
ومنها الغدد اللينفاوية وهى اجزاء صغيرة مستديرة سنجابية اللون تدخل فيها الاوعية
اللينفاوية وتخرج منها ومنها الغدد وهى اعضاء مستديرة ايضا لكن منها ما هو كثير
الاستدارة ومنها ما هو قليلها وتختلف فى الشكل والوضع والتركيب ومنفعتها افراز المواد
المختلفة كاللعاب والصفراء والبول وما اشبه ذلك ومنها المنسوج الخلوى وهو منسوج ابيض
كثير الاسترخاء يضم الاجزاء ببعضها ويحتوى على اجربة صغيرة يكمن فيها الشحم

(فى الاخلاط وهى السوائل)

هذه السوائل محوية فى الاجسام الصلبة وهى كثيرة فاولها الدم وهو سائل احمر يوجد فى القلب
والاوعية الشريانية والوريدية فيجرى فيها ويتوزع فى جميع اجزاء البدن ويرجع منها الى القلب
وهو متكون من المواد الغذائية المسماة بالكيلوس وهو المغذى لاجزاء البدن كلها وثانيها المواد
المغذية وهى المسماة بالكيلوس وهو خلط ابيض شبيه باللبن آت من نتائج الاغذية وهو الذى يستحيل
الى دم وثالثها المادة البيضاء المسماة باللينفا وهى مادة سائلة شفافة محوية فى الاوعية اللينفاوية
وتختلط مع المادة المغذية ورابعها اللعاب وهو سائل ابيض شفاف ينفرز من الغدد اللعابية
نافع للهضم وخامسها الصفراء وهى مادة سائلة صفراء مرة ثخينة القوام منفرزة من الكبد

نافعة للهضم ايضا وسادسها المادة المخاطية وهى مادة منفرزة من اسطحة الاغشية المخاطية
لتلين على وظائف الاعضاء المنفرزة منها وسابعها البول وهو سائل ينفرز من الكلا ويخرج
من عضو البدن من القناة المعدة له بعد مكثه فى المثانة وثامنها الزلال وهو سائل زلالى يوجد فى
باطن المفاصل ومنفعته سهولة حركتها وتاسعها الشحم وهو جوهر دهنى يوجد فى بطن خلايا المنسوج الخلوى فى جهة كثيرة التغذية

(الكلام على الاعضاء)

قد ذكرنا ما يدخل فى تركيب البنية من الاجزاء الصلبة والسائلة ونشرع الآن فى ذكر الاعضاء الرئيسة
التى يجب معرفتها ونبين ما لكل منها من الوظائف فنقول اولها المخ وهو عضو نخاعى مبيض
رخو محوى فى علبة الجمجمة منقسم الى جملة اجزاء ومغشى بجملة اغشية منها الغشاء الظاهر وهو غشاء ليفى سميك
يسمى بالام الجافية منفعته حفظ المخ ومنها غشاء العنكبوتية طبيعته مصلية رقيق يفرز مادة مصلية
منفعتها سهولة حركة المخ ويوجد فى غشاء المخ اوعية دموية طبيعتها شريانية وريدية واوعية لينفاوية
والمخ هو عضو العقل والاحساس واصل جميع الاعصاب المحركة للاعضاء والحواس والاحساس العام والنخاع الشوكى امتداد منه

(الكلام على الحواس)

من المعلوم ان الحواس خمس وهى البصر والسمع والشم والذوق واللمس وكلها تتكون من الاعصاب الآتية
من المخ وان الاحساس الذى يقع على الاعضاء المنوطة بكل منها تأخذه الاعصاب وتوصله الى المخ

فى البصر

البصر عضو متكون من اجزاء حافظة واجزاء صلبة فالاجزاء الحافظة هى الحاجبان ووظيفتهما تلطيف الاشعة
الضوئية الآتية الى العينين والاجفان وهى اغطية متحركة ووظيفتها حفظ العينين من دخول الاجسام
الغريبة ومن وصول الضوء الكثير فيها والاهداب ومنفعتها رد الاشعة الضوئية وحفظ العينين من
دخول الاجسام الغريبة فيها واما اجزاء العين نفسها اعنى الاجزاء الاصلية فمتكونة من الامام الى الخلف
وهى على ثلاثة اجزاء اولها القرنية الشفافة وهى كزجاجة ساعة وثانيها الصلبة وهى غشاء صلب قوى حافظ
لجميع اجزاء العين وفى باطنه خلف القرنية توجد القزحية وهى غشاء متحرك مختلف اللون فقد يكون اسود
او اسمر او ازرق او اخضر وفى وسطه الثقب المسمى بالحدقة وهو قابل للانقباض والانبساط ومنفعته منع زيادة

الاشعة

الاشعة الضوئية والمشيمية وهى غشاء اسود موضوع فى باطن الصلبة ومنفعته امتصاص الاشعة
الضوئية والشبكية وهى الغشاء الباطن للعين واصلها انتشار من العصب البصرى تنطبع فيه المرئيات
ويوجد فى باطن العين ثلاث رطوبات احداها مائية كثيرة السيولة تسمى الرطوبة المائية والثانية عدسية
الشكل متبلورة تسمى البلورية والثالثة شبيهة بالزلال المتجمد تسمى بالرطوبة الزجاجية ومن حيث ان البصر
من اهم اعضاء الانسان ووظيفته مهمة جدا وانه عسر المعرفة لكثرة تركيبه يكفى ان يعرف انه متى اتى
الضوء على العين فان جزءا منه تمتصه الاجزاء الحافظة لها وجزءا يدخل فى باطنها وينطبع فى الشبكية
فيحدث من ذلك الابصار

الكلام على عضو السمع

عضو السمع مركب من جزئين احدهما ظاهر ويسمى الاذن الظاهرة وثانيهما باطن ويسمى بالاذن الباطنة
فالظاهر عبارة عن قناة ممتدة من صيوان الاذن الى غشاء الطبلة والباطن عبارة عن صندوق
محتو على سلسلة عظمية موصولة بالعصب السمعى ومنفصلة عن الظاهرة بغشاء الطبلة والسمع يحصل بواسطة
العصب السمعى المتوزع فى الاذن الباطنة والعصب المذكور هو الذى يوصل الاصوات التى تصل اليه
الى المخ لان الصوت اهتزازات فى الهواء تقرع صندوق الطبلة فتتحرك السلسلة العظمية فيحس
العصب فيحصل السمع وحينئذ تتميز الاصوات

الكلام على عضو الشم

عضو الشم هو الانف وهو مركب من حفرة عظمية مغشاة بالغشاء النخامى المنتشر فيه العصب الشمى
وهو آت من المخ وكيفية حصول الشم هو ان الهواء الحامل للروائح يدخل فى الانف فيصل
فى العصب تنبه فيوصل تلك الروائح الى المخ وينتج من ذلك الحكم على الروائح الطيبة وغيرها

الكلام على عضو الذوق

عضو الذوق هو اللسان وهو مغطى بغشاء يتوزع فيه عصب الذوق وهذا العصب آت من المخ فمتى
وضع على اللسان بعض الاطعمة وصل ذلك العصب طعم الشئ الموضوع الى المخ وينتج من ذلك الحكم على الطعم المذكور

الكلام على حاسة اللمس

عضو اللمس والحس هو الكبد والاكثر الاحساس في اطراف اصابع اليدين وهو ناشئ من انتشار العصب في الكبد ولذلك حيثما يمر الانسان شيئاً يجربه وليميز الاملس الى الخشن يحكم عليه اما بالحرارة او بالبرودة او الخشونة او النعومة او اللين او الصلابة

الكلام على الاعضاء المنحصرة في تجويف الفم

الفم عضو يحتوي على الاسنان واللثة وسقف الحنك واللهاة والغلصمة ولسان المزمار والغدد اللعابية واللوزتين فاما الاسنان فهي تولدات تشبه العظم وهي اثنتان وثلاثون سناً منها ثمان قواطع واربع انياب وعشرون ضرساً فمنفعة القواطع قطع الاطعمة وتقطيعها ومنفعة الانياب النهش ومنفعة الاضراس الطحن

واما اللثة فهي جسم لحمي يحيط باصول الاسنان ويعرف عند العامة بلحم الاسنان ومنفعتها حفظ الاسنان وتثبيتها في محالها واما سقف الحنك واللهاة والغلصمة فلكل منها محل ومنفعة فاما سقف الحنك فهو الجزء العلوي من الفم والجزء السفلي للحفر الانفية ومنفعته فصل الحفر الانفية عن تجويف الفم ۞ واما اللهاة فهي قطعة زائدة غشائية متصلة بسقف الحنك ومنفعتها سد الجهة الخلفية من الحفر الانفية وقت البلع والازدراد ولكل منهما نفع في تكوين الصوت فمتى حصل في احدهما خلل تغيرت صفة الصوت واسلم منه ان حصل الخلل فيهما معاً وفي الغالب يكون الصوت اخن

واما الغلصمة فهي زائدة صغيرة مستديرة توجد في اخر اللهاة ومنفعتها تقوية اللهاة

واما اللسان فهو كتلة لحمية مالئة لاكثر تجويف الفم ومن فوائده ان منها انه عضو الذوق كما ذكرناه آنفاً وانه عضو الكلام فلا يتم الكلام الا به ومن منافعه انه يفعل فعل الكانس في كونه يجمع الشيء الممضوغ في الفم ويوجهه الى الحلق ويعين على الازدراد ۞ واما لسان المزمار فهو قطعة زائدة غضروفية ليفية موضوعة على فم الحنجرة ومنفعتها سد الحنجرة وقت الازدراد

واما الغدد اللعابية فمنها ما هو موضوع اسفل الاذن ومنها ما هو تحت الفك الاسفل ومنها ما هو تحت اللسان وكل منها يفرز مادة لعابية تاتي الى الفم بواسطة قنوات مختصة ومنفعة اللعاب المذكور تندية الفم والاعانة على الهضم الاول وسهولة الازدراد

واما اللوزتان فهما غدتان موضوعتان على جانبي الفم من الجهة الخلفية يفرز من سطحهما مادة لعابية منفعتها

سهولة الازدراد ايضاً ومنفعة اللوزتين اصلاح الصوت

الكلام على اعضاء العنق

اعلم انه يوجد في العنق من الامام تحت الجلد مباشرة قناة عضروفية غشائية جزؤها العلوي يسمى بالحنجرة ومنفعتها تكوين الصوت وجزؤها السفلي يسمى بالقصبة الهوائية ومنفعتها مرور الهواء فيها لاجل التنفس وهي واصلة الى الرئة في تجويف الصدر ۞ ويوجد في العنق ايضاً خلف هذه الاعضاء عضو اخر مرتكز على السلسلة الفقرية وهي قناة غشائية جزؤها العلوي يسمى بالبلعوم ومنفعته قبول لقم الغذاء وقت انزالها من الفم فيقبض عليها ويدفعها الى اسفل فتنزل الى المري وتمر في طول من العنق والصدر الى المعدة وهي موضوعة في اول التجويف البطني

الكلام على تجويف الصدر

اعلم ان الصدر عبارة عن قفص مركب من اربع وعشرين ضلعاً ثنتا عشرة يمنية وثنتا عشرة يسرة والاضلاع المذكورة مرتبطة ببعضها بواسطة الاربطة والعضل ومن الامام بالقص ومن الخلف بالسلسلة الفقرية ومغطاة من الظاهر بالجلد ومن الباطن بغشاء مصلي يسمى بالصفاق الصدري ومن هذا الصفاق تنفرز مادة مصلية منفعتها تندية الاعضاء المنحصرة في تجويفه وللتجويف المذكور منفعتان التنفس وحفظ الاعضاء المنحصرة فيه

الكلام على الاعضاء المنحصرة في تجويف الصدر

الاعضاء المذكورة هي الرئتان والقلب والاوعية الخارجة منه ۞ فاما الرئتان فعضوان عظيمان مالئان للتجويف المذكور ملأ ليكاد يكون تاماً وتركيبهما وعائي ومنفعتهما اصلاح الدم لان بهما يتغير لونه من السواد الى الاحمرار وبهذا التغيير يصير نافعاً للتغذية وذلك بواسطة مماسة الهواء له في هذين العضوين ۞ واما القلب فهو عضو موضوع في الجهة اليسرى من الصدر قريباً من القص وهو عضو الدورة يأتي اليه الدم من جميع الجسم ومن الرئة ويخرج بواسطة الاوعية الخارجة منه ثم يتوزع في جميع اجزاء البدن للتغذية ومنه تخرج الشرايين وهي اوعية دموية غليظة ناشئة من القلب كما ذكرنا في الكلام العام وتتوزع في البنية الى جملة تفاريع ولا يتوجه اليها الا الدم النافع للغذاء

الكلام على تجويف البطن

اعلم ان تجويف البطن يشتمل على جملة اعضاء مهمة منها اعضاء الهضم واعضاء البول واعضاء التناسل فاما اعضاء الهضم فاولها المعدة وهي عضو غشائي عضلي موضوع في الجهة العليا من البطن تحت طرف القص وهو الذي يعبر عنه العامة بالقلب ويكاد يكون من الجهة اليمنى الكبد ومن اليسرى الطحال ومنفعته قبول الاغذية وطبخها فيه واستحالتها الى عجينة صالحة للتغذية فمتى كانت المعدة سليمة كان الهضم جيداً ومتى كانت متغيرة ساء الهضم فينبغي الانتباه لذلك

وثانيها المعاء وهو قناة غشائية عضلية ذات طول عظيم من تجويف البطن ممتدة من المعدة الى الدبر وينقسم فيها الغذاء المهضوم الى جزء مغذي والى ثفل فالجزء المغذي يكون ابيض لبنياً وهو المعبر عنه بالكيلوس وهذا الجزء يمتص بواسطة اوعية رقيقة في المعاء ويتوجه الى اوردة الدم وبه تكون التغذية واما الثفل فيكون اغلظ قواماً من المغذي وهو المعبر عنه بالكيموس ويثخن كلما نزل الى اسفل حتى يخرج من الدبر وهو المعبر عنه بالغائط وبالعذرة

في الاعضاء المساعدة على اتمام الهضم

الاعضاء المساعدة على اتمام الهضم هي الكبد والطحال والبنقرياس ۞ فاما الكبد فهو عضو عظيم الحجم موضوع من الجهة اليمنى العليا من البطن على يمين المعدة وهو عضو غددي يفرز مادة صفراء مخضرة تسمى بالصفراء وهذا المادة تتجه بواسطة قناة الى الجزء العلوي من الامعاء قريباً من المعدة وتنصب فيه فتعين على انقسام الغذاء الى القسمين المذكورين انفاً

واما الطحال فهو عضو وعائي موضوع في الجهة اليسرى من المعدة يحتوي على مقدار عظيم من الدم يتوجه منه المقدار المذكور الى المعدة حين امتلائها فيعين على الهضم

واما البنقرياس فهو عضو غددي موضوع خلف المعدة والجزء العلوي من الامعاء منفعته انه يفرز مادة لعابية تنصب منه بواسطة قناة في الجزء العلوي من الامعاء فتختلط بالصفراء وتعين ايضاً على انقسام الاغذية الى الجزئين المتقدم ذكرهما

واما اعضاء البول فهي الكليتان والحالبان والمثانة وقناة مجرى البول ۞ فاما الكليتان فهما

غدتان موضوعتان في تجويف البطن في الخاصرتين ومنفعتهما افراز البول لان البول يتوجه منهما ويسيل الى المثانة بواسطة الحالبين وهما قناتان غشائيتان ممتدتان من الكليتين الى المثانة كما ذكرنا واما المثانة فهي كيس غشائي موضوع في الجهة السفلى من البطن خلف عظم العانة ومنفعتها حفظ ما ينزل اليها من البول مدة ما حتى تمتلئ ومنها ينقذف الى الخارج من قناة البول وهي قناة غشائية ممتدة من المثانة الى طرف القضيب في الذكر والى فتحة البول في الانثى وهذه القناة في الذكر موضوعة في اسفل القضيب ولها في الذكر منفعتان احداهما توصيل البول الى الخارج وثانيهما توصيل المني الى الرحم

واما اعضاء التناسل فتختلف بحسب كونها في الذكر او الانثى ففي الذكر اقرب لان تكون كلها ظاهرة وفي الانثى بالعكس ۞ فاما اعضاء التناسل في الذكر فهي القضيب المعبر عنه بالذكر وبالاير وبالزب وبلغة المصريين والخصيتان ويعرفان عند العامة بالبيضتين وفي اللغة بالانثيين

فاما القضيب فهو عضو موضوع في الجهة السفلى الكائنة بين الفخذين مرتبط بعظم العانة وهو جسم اسفنجي شديد الاحساس ينتصب بواسطة ورود الدم اليه وقت ثوران الشهوة وهيجانها ۞ ومنفعته التناسل لبقاء النوع ۞ واما الخصيتان فهما غدتان موضوعتان في الجهة اسفل القضيب ومستورتان في كيس غشائي يسمى بالصفن ومنفعتهما افراز المني لانه يتجه منهما بواسطة قناتين متصلتين بهما تعرفان بالقناتين المنويتين فيصعد فيهما المني وهما داخلتان في تجويف البطن واصلتان الى اصل القضيب فتنفتحان فيه ويخرج منهما المني وقت الجماع ۞ ومن المعلوم ان الله جعل المني هو الاصل للتناسل فلا يتم الا به بشرط ان يكون جيداً فان كان فاسداً فلا

واما اعضاء التناسل في الانثى فهي الرحم والمبيضان والقناتان الرحميتان والمهبل والفرج والثديان والبطن ۞ فاما الرحم فهي المعبر عنها عند النساء بام الاولاد وهي كيس غشائي موضوع في الجهة السفلى من البطن خلف المثانة ومنفعتها حمل الجنين ومكثه فيها الى ان يخرج منها وقت الولادة ومدة الحمل غالباً تسعة اشهر ۞ واما المبيضان فهما غدتان موضوعتان على جانبي الرحم وهما محل البزر فينفصل منهما ما نضج منه حين وصول المني اليه ثم يصل الى الرحم فيعلق فيها ويكون ذلك سبباً للحمل واما القناتان الرحميتان فهما غشائيتان موضوعتان اسفل الرحم ممتدتان منها الى المبيضين ومنفعتها

توصيل المني الى المبيضين وتوصيل البزرة الى الرحم * واما المهبل فهو قناة غشائية موضوعة اسفل الرحم
ممتدة من فوهة الفرج الى الرحم ومنفعته توصيل القضيب الى الرحم لكي التناسل * واما الفرج فهو الفتحة
الظاهرة من المهبل ومنه يدخل القضيب الى المهبل وهو ايضاً من اعضاء التناسل * واما الثديان
فهما الغدتان اللتان تثبتان في الصدر وتختلف حجمهما * ومنفعتهما رضاعة المولود وتربيته لانهما عضوا اللبن
وبهما يتم بقاء النوع * واما الصفاق البطني فهو غشاء رقيق شفاف صدفي اللون منفعته افراز مادة
مصلية تندي الاحشاء البطنية وتسهل حركتها

في الجلد

الجلد لفافة عامة للبدن فيه ثقوب عديدة وهي الفم والعينان والاذنان والانف والقبل والدبر
وهذا الجلد متين مغطى بالشعر رفيع في بعض المواضع ومنفعته وقاية الاعضاء المحتوي هو عليها وافراز العرق
وقد حصرت هذا الكتاب في ستة مطالب
المطلب الاول في قانون الصحة والوصايا التي ينبغي التمسك بها لحفظ الصحة والبعد عن اسباب الامراض ايضاً
المطلب الثاني في الاسعافات اللازمة للنفساء والاطفال المولودين جديداً
المطلب الثالث في شرح الامراض الرئيسية الباطنة وعلاجها
المطلب الرابع في شرح الامراض الظاهرة اي الجراحية
المطلب الخامس في الاسعافات اللازمة للمسمومين والمختنقين
المطلب السادس في معرفة التراكيب الدوائية والادوية المستعملة لعلاج الامراض المذكورة في مطالب
هذا الكتاب والله الموفق للصواب

المطلب الاول في قانون الصحة وفيه عقود

العقد الاول في الهواء الجوي

اعلم ان الهواء الجوي ضروري للحياة وعليه مدار وجود الحيوانات جميعاً وجميع الاجسام الحية وهو محيط
بجميع الاجسام ضاغط عليها من جميع الجهات وهو داخل في اعضاء التنفس في بواطن الحيوانات
وهو كثير التغير فقد يكون بارداً وقد يكون حاراً وقد يكون يابساً وقد يكون رطباً او متنفداً بجواهر غريبة
مضرة

مضرة * فان كان بارداً يؤثر في الجلد وكمشه ويوقف العرق او يردعه فجأة وينشأ عن ارتداعه
امراض كثيرة كالزكام والرمد وامراض الحلق والنزلات الصدرية كامراض الشعب والرئة والصفاق
الصدري وامراض البطن كالتهاب المعدة والامعاء والاسهال والدوسنطاريا وغير ذلك
فلهذا ينبغي الاحتراز من التغيرات الجوية فمتى حصل البرد يجب التدفئة بالملابس ولا يقلع الشخص
وهو عرقان ولا يكشف رأسه ولا يمكث بين بابين مفتوحين ولا بين شباكين وان يتحفظ من الليل
لانه في الغالب يكون بارداً وغالب الامراض تنشأ عن البرد واحتباس العرق كما يحدث هذا في كل
وقت * وان كان حاراً فيؤثر في الجسم ايضاً لانه يزيد رقة فعل الجلد ومن ذلك يحدث
العرق * وتتزايد التوائد الدموية في اوعيته وتزيد ايضاً قوة فعل الاغشية المخاطية لاشتباكها
بالجلد حتى كانها امتداد منه فتشترك معه حينئذ في جميع تنبهاته فيكثر الاحساس في المعدة والامعاء
في زمن الحر وتستعد للامراض لا سيما المعدة لكونها في هذا الزمن لا تتحمل الاغذية المنبهة كالفلفل
والاغذية المتبلة بالافاوية كالقرنفل والزنجبيل وغيرهما وكذا لا تتحمل السمك المالح ولا الفسيخ ولا
البطارخ ونحوه * وجميع الاغذية الحيوانية لا تشتهى في الصيف كالشتاء لا سيما اللحوم فلا تناسب في
التغذية والمناسب حينئذ الاغذية النباتية وتكون قليلة المقدار * وكما يؤثر في الجسم يؤثر في
الكبد فيكثر فعلها ويزيد في افراز الصفراء منها وهذا هو السبب في اصفرار كل من الجلد
وبياض العين * لكن تحدث عن الهواء الحار نتائج حميدة في المصابين بامراض الصدر لان
المصاب بالسل تناسبه السكنى في البلاد الحارة فلذلك ينبغي لمن كان مستعداً للسل او مصاباً به
في الديار المصرية ان يسكن بالصعيد او في بلاد السودان * وان كان الهواء يابساً اي خفيفاً
تعتري فيه التنفس ويتواتر النبض ويرق الانسان واذا اشتدت حدته يسيل الدم من الفم
والانف والاذن وبذلك يعلم ان الهواء اذا تغير عن الحالة المعتادة يكون مضراً بالصحة ضرراً
عظيماً * وان كان رطباً كما يحصل في الديار المصرية مدة وفاء النيل لا سيما وقت فيضانه
المتمم بارتي حين ما يغطي جزءاً عظيماً من الارض فانه ان كان مع رطوبته حاراً يزيد في افراز
البدن وحينئذ يعسر التنفس فيتضايق صدر من كان ضعيفاً وتزيد افرازات الاغشية المخاطية كالقصبة

والقناة الهضمية وحينئذ فالانسب لمن يتأثر من ذلك ان يلبس ثياباً كافية لوقايته عن الرطوبة
وان يحترز عنها غاية الاحتراز بان لا يمكث خارجاً عن السقف وقت المساء ولا يجلس على باب من ابواب
البيوت ولا في شيء من الشوارع بل ولا في حوش البيت ايضاً * وان كان الهواء متنفداً اي متحداً
بالابخرة او غازات رديئة فهو مضر ايضاً لان الابخرة والغازات المذكورة اذا تكونت في سرعة
صغيرة حتى زال منها الهواء الجيد فان التنفس حينئذ يكون عسراً فان استمرت هذه الحالة مدة
كانت سبباً للموت فمثلاً اذا اوقد الفحم في مكان مقفول فمن المعلوم انه يتلف الهواء و
يصيره سماً قاتلاً لمن يستنشقه سواء كان انساناً او حيواناً آخر * واذا اغلي الزئبق في مكان
او وضع فيه خل او حمض فيه غب يحصل ذلك ايضاً لان هذه كلها عمليات كيماوية تتصاعد منها
الابخرة فتفسد الهواء فيصير غير جيد للتنفس وكذا اذا اجتمع ناس كثيرون في مكان ضيق مقفل
وامتصوا بتنفسهم الجزء النافع من الهواء الذي في المكان بحيث لم يبق فيه منه الا الجزء المضر
المسمى عند الحكماء بحمض الكربونيك فانه لا يكفي للتنفس بل يكون مخنقاً * ومن المضر ايضاً
وجود النباتات والازهار في محل ضيق لانها تمتص الهواء الجيد وتفرز حمض الكربونيك وهو سم
فيترتب عن ذلك صداع ودوخة * وقد يتحمل الهواء بغبار مضر كالغبار المعدني والاملاح والفحم
وما اشبه ذلك * وقد يتحمل بالابخرة المتصاعدة من البرك والمياه الراكدة اي الواقفة وجميع
ما يتحمل به الهواء يؤثر في التنفس باحدى كيفيتين وهما التأثير الكيماوي او الميكانيكي فيلزم الاحتراز
من التعرض له ما امكن * ومتى كان الهواء متحملاً بالابخرة المتصاعدة من البرك والمياه الواقفة
فانه يحدث لمستنشقه الحمى المتقطعة وتكون ثقيلة جداً وربما كانت قاتلة ولذلك ترى الساكنين
في المواضع الكثيرة البرك دائماً متمرضين والدليل على ذلك اصفرار الوانهم وضعف قوتهم
الجسمية والعقلية وحينئذ يجب البعد في مثل هذه الاحوال عن هذه الاماكن مدة الصيف او يجتهد
في تجفيف مياهها وان لم يمكنه ينبغي ان لا يخرج من مسكنه مدة الليل

العقد الثاني في المسكن

اعلم ان اختلاف الفصول وتغير حرارة الجو اوجب الناس ان يتخذوا مساكن تقيهم ضرر ذلك
التغير

التغير لانه يؤثر فيهم ويؤذيهم لكن المساكن المذكورة قد تكون مضرة اما لرداءة وضعها او لقبح اتجاهها
او لرداءة مواد بنائها او لعدم انتظام تقسيمها * ولدفع ضرر ذلك ينبغي ان يكون المسكن مرتفعاً
على ارض مرتفعة كثيرة الهواء لان عادة الارض المنخفضة ان تكون رطبة وهذه الرطوبة تزداد مدة
الليل وحينئذ يثقل الهواء فتتولد فيها النزلة والسدد والامراض الخنازيرية فلا ينتفع الانسان
بصحة فينبغي ان يكون المسكن مواجهاً للجهة البحرية ما امكن لا سيما في مصر لان الجهة المذكورة
يأتي منها الهواء الرطب فيلطف الهواء الكثير الحرارة المستولي عليها مدة الصيف وينبغي الاجتناب
التام لما يحيط بالمسكن فلا يجعل اتجاه المسكن نحو المياه الراكدة لان الروائح التي تتصاعد منها
تؤثر فيمن كان قريباً منها في مسكن متجه نحوها بل ولو كان المسكن بعيداً عنها ببعض اميال ومن
ذلك يعلم ان السكنى في البيوت التي على الخليج وقت انسداده وقطع جريانه مضرة جداً *
وكذا لا ينبغي ان يكون المسكن مواجهاً لمقبرة او لمحل يوضع فيه شراب او سباخ لان جميع ذلك
يؤثر في حاسة الشم فيشوشها ويضر بالصحة * ومن ذلك يعلم ان وضع وكالة الفسيخ ومحل المدابغ
بين البيوت مضر جداً فيجب ازالتها وبعدها عن محل السكنى * وينبغي ان لا يبنى في البساتين
الكثيرة الاشجار ولا في محل التخميد ولا في محل يكون محاطاً باشجار عالية لان ذلك يجلب الرطوبة
فتتولد فيها الحمى المتقطعة * كما يجب ان تكون مواد المسكن من حجر او طوب محروق وان كان
من طوب نيء ينبغي ان يكون قد جفف في الشمس مدة طويلة قبل البناء به واذا لم يكن كذلك
تبقى جدرانه رطبة مدة طويلة فيصير البيت غير جيد للسكنى لان الرطوبة مضرة بالصحة كما ذكرنا
اولاً

اعلم ان جميع البيوت المبنية جديداً غير جيدة للصحة ومن المناسب ان تترك خالية حتى
تجف وان تكون معتدلة التقسيم يتجدد فيها الهواء بسهولة بحيث تكون متقابلة الشبابيك ما امكن
وان لم تكن كذلك كانت مضرة بالصحة ايضاً كما ينبغي ان تكون محالها معتدلة الهواء
ومن الضروري لجودة المسكن الضوء لان البيوت المظلمة تكون في الغالب رطبة ولا يتجدد فيها الهواء
ويلزم ان تكون عدد الشبابيك كافياً لوجود ضوء يصلح به المحل ولا ينبغي ان تكون كثيرة حتى تكون بها

الاماكن كالقفص لان ما كان كذلك تدخل منه شمس كثيرة فيشتد فيه الحر فيكون غير مناسب للسكن
في الصيف لزيادة الحر ولا للشتاء ايضا لكثرة البرد ؛ وايضا كثرة الضوء تؤثر في النظر فيمكن ان يحدث
الرمد ؛ وينبغي ان تكون المحال مرتفعة لان المنخفضة تكثر فيه الرطوبة وهي مضرة بالصحة ايضا لكن الارتفاع
المذكور ينبغي ان يكون مناسبا فيكون علوها من ثمان اذرع الى اثني عشرة ذراعا وذلك على حسب اتساع الاماكن
وينبغي ان يكون النوم في العلي منها وان تكون الكنف المعروفة بالششم والمستراحات بعيدة عن محال النوم
والمكث بحيث لا تؤذي الساكن رائحتها الرديئة كما ينبغي ان تكون الآبار بعيدة ايضا لعدم حصول الارتشاح
منها وان تكون الاصطبلات خلف البيوت وتحت الريح لئلا تؤذي الساكن روائحها ؛ ومن اعظم
الضرر ما يفعله بعض الناس من ربط حيواناتهم معهم في محل واحد ؛ وينبغي ان تكون البيوت
مجصصة من الخارج بالجبس او بالطين لتنسد الشقوق التي في الحيطان لانها تكون مساكن للفيران
والثعابين والهوام والحشرات ؛ كما ينبغي باطنها نظيفا مبيضا وان ترش في كل سنة بالجير
المطفأ لتزول العفونات وتموت الحشرات والهوام كالبق والنمل وغيرهما ؛ وينبغي للاغنياء
الذين ينقشون بيوتهم بالاطلية التي فيها الزيوت ان لا يسكنوها الا بعد جفافها جفافا تاما
لان مواد النقش تحتوي على الاسبيداج والسلقون وهما من الرصاص واكثرهما ضررا زيت
التربنتينا الداخل في تركيب الاطلية المذكورة فتتصاعد منها رائحة يحدث لمستنشقها مرض
شديد ؛ ويجب ان تكون وضع المدن والقرى الصغيرة على قانون وضع البيوت ؛ وان
تكون بيوتها منتظمة الوضع بحيث تكون حاراتها معتدلة ليسهل تجديد الهواء فيها لان الحارات الملتوية
يعسر تجديد الهواء فيها فتكون عرضة للعفونات المضرة بالصحة ؛ وينبغي ان تكون الحارات المذكورة
واسعة وسعا مناسبا فيكون عرضها ثمان اذرع او سبعا ولا اقل من ست ليسهل نفوذ الهواء والضوء
فيها لانه من المشاهد ان الساكنين في الحارات الضيقة المظلمة يكونون صفر اللون ضعاف القوى
مصابين بامراض كثيرة لا سيما الرمد وداء الخنازير والمدار كما هو مشاهد في سكان بعض حارات
القاهرة لا سيما حارة اليهود وغيرها ؛ وينبغي ان تكون ارض الحارات محدودبة لانها ان كانت
منخفضة تمكث فيها المياه وتعفن فتضر الصحة وان تكنس كل يوم ولو مرة وان نزل المطر تزال

السكك

السكك ؛ وينبغي ان يبادر برفع الوحل وتجفيف السكك باي طريقة كانت ؛ وينبغي ان كان الوقت صيفا
وكثر الغبار ان ترش الارض بعد كل قليل كما يفعل بالقاهرة وفي كل سنة يجب ان تقطع الطبقة
الاعلى من الارض لانها تكون متكونة من اوساخ ومن ارواث الحيوانات وابوالها فان تركت
ونزل عليها المطر تعفنت وتصاعدت منها روائح مضرة بالصحة ؛ ومن المضر وضع
طبقة جديدة على الطبقة القديمة كما يفعل في بعض الاحيان ومضر ذلك من وجهين ؛ الاول
تغطية الاوساخ بطبقة خفيفة متى ابتلت نفذ البلل الى الطبقة الوسخة وحصلت العفونة
المذكورة ؛ الثاني ان الارض بذلك تعلو وتنخفض البيوت فتصير غير لائقة للسكن كما ذكرنا
وينبغي الاحتراس الزائد من دفن الاموات داخل المدن والقرى واتخاذ المقابر فيها لانه
يتصاعد منها روائح كريهة مضرة وعلى فرض عدم تصاعد الروائح فان النظر اليها جالب
للحزن قاطع للمسرة فيلزم ان تكون المقبرة خارجة عن البلد بعيدة عنها بمسافة وان تكون
في ارض جافة وتحت ريح المدينة وان تكون حفر القبور عميقة قدر قامة الرجل المعتدل القامة اذا
وقف ورفع ذراعيه الى اعلى وليس في ذلك احتقار للاموات ولا استهزاء بهم بل ذلك
من قبيل الاعتناء بشأنهم وعدم تصاعد روائحهم الكريهة وتأذي الناس بنتن ريحهم
ولا باس لمن كان ذا ميسرة ان يجمل قبور امواته وان تحاط القبور باشجار حتى ان المقبرة
تكون كبستان من زارها ينشرح صدره ؛ وينبغي ان تتخذ داخل المدن محال متسعة
وان تغرس فيها اشجار لتكون نافعة للرياضة تنشرح منها الصدور ايضا لان ذلك نافع
للصحة ؛ وينبغي ان تكون الجوامع والزوايا نظيفة لانها بيوت الله وهي احق بالتنظيف فيلزم
ان تكنس كل يوم وان تنظف كنفها اي مستراحاتها وتسلك مجاري مياهها
وبدون ذلك تكون مضرة بالصحة لمن يمكث فيها مدة بدون الصلاة وللمجاورين لها ؛ وكما يعتني
باهل المدن يعتني بخارجها فينبغي ان لا تكون حولها حفائر تجتمع فيها المياه ومن اخذ طينا
من محل للبناء به ينبغي ان يردم حفرته التي اخذ طينها ؛ وان لا تكون المدينة محاطة بتلول
كما في مصر لان لهذه التلول ضررين ؛ الاول منع تجديد الهواء في المحل المحاط ؛ والثاني تصاعد

الروائح الكريهة العفنة وهي مضرة بصحة السكان فيلزم ان توضع الاتربة والاوساخ في محال بعيدة
بعدا لائقا لذلك ؛ ويلزم ان تكون المدن والقرى محاطة بالاشجار ما امكن لان ذلك مناسب للصحة

العقد الثالث في الملابس

من حيث ان الانسان رقيق البدن كثير الاحساس ليس على بشرته صوف ولا شعر ككثير من الحيوانات
لزم ان تكون له ملابس تقيه من التأثرات الخارجية عنه ولا يعول على ذلك وجود قبائل من السودان
عرايا لا يلبسون شيئا مدة حياتهم لان ذلك بسبب استيلاء الحرارة عندهم مع انهم يدهنون
بالدهن والشحم فيقيهم الدهن من الحرارة والهواء والاشياء الخارجية عنهم وان كان ذلك لا يقوم
مقام الثياب بل لو لبس احدهم قميصا واحدا من قطن او كتان لكان واقيا له احسن من
الادهان لكن جهلهم بمنفعة الملابس وتوحشهم الجاهم الى ذلك لا لعدم وجود شيء ومع ذلك
فيصابون بامراض خطرة لو كانوا يلبسون شيئا ما اصيبوا بها فهم عرضة للسل والالام الكدارية
وما اشبه ذلك وفي هذا العقد فرائد

الفريدة الاولى فيما يلبس على الرأس

اعلم انه ينبغي ان يكون غطاء الرأس خفيفا كما اوصى بذلك ابقراط ابو الطب لانه ان كان ثقيلا
وجد الحر يسخن ويتجه اليه كثير من الدم فيحصل من ذلك في المخ دموية ينشأ عنها الصداع الشديد
وداء النقطة اي السكتة وثقل الغطاء يصير عرق الرأس غزيرا حتى كانه في حمام بخار دائم فيحدث
من ذلك النزلة الدماغية والزكام ؛ وعلى ذلك فالتثقيل كله كالعمامة المتخذة من الصوف
او القطن كالقاووق المضرب بالقطن مضر بالرأس والاحسن منها الطربوش لكن لا ينبغي
ان يكثر الشخص من الطرابيش بان يلبس ثلاثة او اربعة على بعضها ؛ وينبغي لمن كان معرضا
للشمس ان يظلل رأسه بخرقة من شاش ابيض لانها تطرد الحرارة ؛ والاولى في البلاد الحارة
ان يكون لون الطربوش ابيض لان اللون الابيض يمنع الحرارة بخلاف الاحمر والاسود فانهما تمتصانها
وكان اهل الاوروبا من الافرنج وغيرهم يلبسون على رؤسهم كما تلبس اهل المشرق الآن لكن ظهر بالتجربة
ان التخفيف على الرأس انفع من التثقيل عليه فلذا اتبعوه وصاروا فيما يلبسونه شيئا يحجب اشعة الشمس

عن اعينهم

عن اعينهم ؛ وقد استحسن ذلك اهل بادية المغرب وكذا بعض المغاربة فانهم يلبسون على
رؤسهم مظلات من خوص لها دائرة واسعة تقيهم من حرارة الشمس والمطر وهي اشبه شيء
بالبرنيطة ولم ينكر عليهم احد من العلماء في ذلك كما هو مشاهد في ايام الحج حين تاتي المغاربة
ومن اجود الاشياء حلق الرأس في البلاد الحارة لان به تخف الرأس وتحصل النظافة ؛
ومن حيث ان عادة النساء تربية الشعور فلا يحتجن لغطاء الرأس كالرجال فلذا ينبغي ان
لا يلبسن الا طرابيش خفيفة وعليها مناديل رقيقة لكن تعليق الصفا مضر بهن بسبب ثقله وكذا
وضع الاقراص لانها تسبب ما ذكرناه في ثقل غطاء الرأس

الفريدة الثانية فيما يلبس على الجسم

ينبغي ان تكون الاقمصة والسراويلات المعروفة في مصر بالملابس من كتان او قطن او تيل ابيض
غير مصبوغة وتغير او تغسل كثيرا فلا ينبغي ان تمكث القميص او اللباس على الفقير اكثر من اسبوع
كما ينبغي للاغنياء ان يغيروها كل يوم او لا اقل من ان يغيروها في الاسبوع ثلاث مرات ولا ينبغي
لاحد ان يلبس الصوف مباشرا لبدنه الا لضرورة كما في بعض الامراض والاشخاص الضعيفة
وينبغي ان يلبس مدة الزمن البارد الرطب كالشتاء ويكثر من تغييره لانه سريع الاكتساب للعفونة
وينبغي ان يكون شكل الملابس مناسبا بان لا تكون واسعة بحيث لا تحيط بالجسم كما يجب ولا تقيه
من البرد ولا تكون ضيقة لانها تعوق حركة الجسم ولا تشد اربطة الاطراف ولا الحزام لان ذلك
مما يعوق دورة الدم ويسبب الفتاق ؛ وينبغي الاعتناء الزائد بربط العنق [illegible]
لانه ان كان شديدا احتقن منه الرأس ونشأ عن ذلك الصداع والرمد ونحوهما ؛
وينبغي ان يكون لون الملابس في البلاد الحارة ابيض لان من خواص البياض طرد الاشعة الشمسية
كما عرف ذلك بالتجربة ولذلك اهل البادية لا يلبسون الا الصوف الابيض كالبرانس والحرامات
واستدل الاطباء على ذلك بالتجربة الطبيعية لانهم اذا وضعوا ميزاني حرارة احدهما على خرقة
سوداء والآخر على خرقة بيضاء شوهد ان الذي على السوداء يزيد على الآخر بدرجات وحينئذ
فالمسافرون في الشمس ينبغي ان يتغطوا بالبرانس البيض اذ تكون شمسيتهم بيضاء

الفريدة الثالثة فيما يلبس في القدمين

قال القراط ابو الطب يجب ان يكون ما يلبس في القدمين مدفئاً لا كما يلبس على الراس لان القدمين اذا بردتا نشأت عن برودتهما امراض كثيرة كالمغص ووجع المعدة والامعاء وامراض الراس والصدر وامراض اعضاء البدن ؞ ومن المطلوب ان يكون جميع الناس لابسين الاحذية المعروفة في مصر بالصرم او المراكيب او البوابيج لان الانسان مخالف لغيره من الحيوانات وهي لها حوافر واظلاف او اخفاف تقيها الحفاء والانسان لا شيء له من ذلك وداء الحفاء قبيح فليس له ان يمشي حافياً لان الحفاء تنشأ عنه امراض كثيرة بسبب مصادمته ما يمر عليه من الاجسام كالشوك والحصى والحجارة والشقوق فلذا ترى في قدمي الحفاة في الغالب شقوقاً او قروحاً او اجساماً غريبة وغير ذلك ؞ وينبغي ان لا تكون المراكيب عريضة لانها ان كانت كذلك لا تضغط على الاقدام فتتخلخل في حال المشي وتتعب الماشي وان لا تكون ضيقة لان الضيقة يقوى فعلها على الاقدام ويحدث عنه قروح او بثور مؤلمة ؞ ومن النافع لبس الجوارب المعروفة بالشرابات لانها تصون الاقدام من البرد فيلزم ان تكون في الصيف من قطن او كتان وفي الشتاء من صوف

العقد الرابع في نظافة الجسم

نظافة الجسم امر ندب اليه الشرع واستحسنه العقل وقد اشار اليه تعالى في كتابه المبين على المتطهرين ولا شك ان التطهير هو النظافة وقد ورد في ... الاحاديث الحث عليها فمن ذلك يعلم ان الوساخة مذمومة مضرة بالصحة كما شوهد ذلك فهي سبب لتكوين القمل وغيره من الهوام البدنية وسبب للامراض الجلدية كالجرب وانواع القوب والجذام والقراع وتترتب عنها روائح ردية كريهة ؞ وبالنظافة يتميز الانسان المتمدن من الوحشي ؞ والوسخ يكسب الانسان هيئة بشعة كالحيوانات النجسة فمتى كان الانسان وسخاً قذراً يجتنب قربه وتستقذر مخالطته فيجب على كل انسان ان يتعهد نفسه بالغسل والاستحمام اما غسل الاطراف ففي كل يوم مراراً كما امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واما الاستحمام فبعد كل ثلاثة ايام في الصيف او لا اكثر من اسبوع وفي الشتاء لا اكثر من خمسة عشر يوماً ؞ وينبغي ان يكون بالصابون والليف لازالة الوسخ الذي يتكون

من العرق

من العرق على الجسم والاشخاص المعرضون في اشغالهم للغبار ينبغي ان يكثروا من الاغتسال زيادة عن غيرهم ؞ وينبغي وقت الاغتسال لبعض احترازات فلا يغتسل الشخص في الشتاء بالماء البارد ولا عندما يكون عرقاناً لان ذلك سبب امراض كثيرة ؞ ولا بأس بالاغتسال بالماء البارد في الصيف لمن كان صحيح البنية سواء كان في بيته او في نهر او في غيره ؞ وينبغي ان يكون في يوم شديد الحر ؞ وتأثير الاستحمام يختلف على حسب كون الماء بارداً او فاتراً او حاراً او من ماء البحر او من حمام فالبارد الذي لم يسخن متى كانت حرارته اقل من حرارة الجسم فانه يكون قابضاً مقوياً يقوي العضل ويسهل الهضم وينبه اعضاء التنفس ولا يناسب الضعفاء ولا الاطفال ولا الشيوخ ؞ واما الفاتر الذي درجة حرارته تزيد عن درجة حرارة الجسم بقليل فانه يكون مبرداً منعشاً للاحساس العام مزيلاً للتعب ومرطباً الجلد ؞ وينبغي لمن استحم به في حمام ان يمكث فيه مدة لا اقل من ساعة ؞ واما الحمام الحار ان كان زائد الحرارة كحمامات مصر وغيرها من البلاد الشرقية فانه ينظف لكن في الغالب يكون مضعفاً لان الانسان بعد خروجه منه يحس بالضعف والفتور ويحصل له ... نفس وزيادة في النبض وقد يحصل له اغماء ودوخة او احتقان جهة المخ او داء النقطة لكن شرب هذا الحمام ينفع في احتباس العرق وفي الامراض الجلدية بشرط ان لا تكون حرارته زائدة جداً حينئذ تكون شديدة الضرر ؞ واما الاستحمام بماء البحر المالح ففعله كفعل الاستحمام بالماء البارد لكنه اكثر تقوية ؞ واما الاستحمام المرضي والغسولات فنافعة ايضاً لكن لها شروط لا ينبغي اهمالها منها ان الضعيف يلزم لهم الماء الفاتر لا استعمال البارد ؞ ومنها ان المحرور لا يغتسل بالماء البارد لانه يحبس العرق وينشأ عنه ضرر عظيم كتعطيل الهضم وانقطاع الطمث واحتباس نزيف البواسير وغير ذلك

لؤلؤتان

الاولى ان للتكييس والتكبيس المستعملين في الحمامات نفعاً عظيماً لانهما يزيدان قوة فعل العضل ويسهلان حركة المفاصل لكن لا ينبغي ان يكون بعنف لانه ربما اضر بعض الناس ؞ الثانية ان الاستحمام يلزم ان يكون بعد الهضم لانه ان كان في مدته يوقفه وينشأ عن ذلك ضرر عظيم

فلذلك يلزم ان يكون بعد الاكل باربع ساعات وينبغي حال الخروج من الحمام ان يتغطى الشخص جيداً لئلا يؤذيه الهواء

العقد الخامس في الادهان والتعطير والتحسين

لهذه الاشياء ثلاث رتب ؞ الرتبة الاولى الاشياء التي توضع على الجلد لتمكث على حالته وهيئته الطبيعية ؞ الثانية الاشياء التي تستعمل لتقوية الاجزاء التي حصل فيها استرخاء ؞ الثالثة الاشياء التي تستعمل للتحسين ؞ فمن الاولى الاستحمام والادهان اللذان يفعلان للتزين ومنه المراهم المرطبة كمرهم الخيار ومرهم اللوز الحلو والمر او الهندي وعجينة اللوز المسماة بصابون اللوز وماء الورد ؞ ومن الثانية المغليات ومنقوع الجواهر العطرية والمرة والماء البارد وحده او مع خل الورد او السكر وحده وماء الملكة لان هذه كلها تقبض الجلد وتقويه الا ان فعلها لا يستمر زمناً طويلاً ؞ ومن الثالثة ادهان الوجه بالحمرة او بالبيضة وصبغ الشعر فالدهان الذي يبيض الوجه مركب من الطباشير او اكسيد البزموت اي المرقشيتا وهو يمنع التنفس الجلدي ويكسب الجلد لوناً ترابياً فيصير مظلماً مصفراً متكرشاً ؞ والدهان الاحمر يختلف فقد يكون من القرمز او الدودة او حسن يوسف او من الطباشير والزنجفر وكلها مضرة والاخير اكثر ضرراً لانه قد تنشأ عنه العوارض التي تنشأ من استعمال الزئبق ومركباته وتقشر الوجه وتحدث عنه انواع القوب ؞ واما صبغ الشعر فاكثر ما يستعمل فيه محلول ازوتات الفضة المعروف بالحجر الجهنمي سواء صنع هنا او جلب من الاوروبا وقد يصبغ بمركب من الكحل والجير او غير ذلك فتلخص مما ذكرناه ان اشياء الرتبة الاولى والثانية نافعة تحفظ الجلد وطراوته ولمعانه ورد استرخائه وان اشياء الرتبة الثالثة غالبها مضرة ؞ وقد افرطت النساء حيث قام بظنهن ان هذه الاشياء تزينهن وتجملهن وترغب فيهن الرجال مع انها لا تزينهن الا زينة ثم تعقب تلك الزينة ويصرن مبغوضات للرجال وحينئذ فاعظم الاشياء لهن نظافة الجسم والشباب فهي التي تحفظ ابدانهن في الرقة واللطافة مدة طويلة

العقد السادس في الاغذية وفيه فرائد

الفريدة الاولى

الفريدة الاولى في الاغذية عموماً

الاغذية هي الجواهر التي تنفع لنمو الانسان لانها تجدد ما فقد من الاعضاء باضافة الاجزاء اللازمة لتركيبها فتتغذى بالباطن من القناة الهضمية ؞ وهذه الاغذية تؤخذ من المتولدات والحيوانية ولا تتخذ من المعدنية الا الملح لاصلاحها

النباتية

الفريدة الثانية في الاغذية المتخذة من المملكة النباتية

الاغذية المتخذة من المملكة النباتية اكثر الاغذية استعمالاً واعظم من غيرها وهي القمح والشعير والارز والذرة والدخن فيستخرج من كل منها دقيق يتغذى على اشكال مختلفة ؞ وقد يستخرج الدقيق من الفول واللوبيا والعدس والحمص والبسلة ويوجد في هذه الجواهر الاخيرة ما عدا الدقيق مادة سكرية يختلف مقدارها فكلما كانت غير تامة النضج كانت المادة السكرية اكثر وانواع الدقيق كلها ليست صالحة لعمل الخبز الجيد منها لان عجين اغلبها لا يختمر وعلى كل فخبز الشعير والذرة والارز غير جيد واخفها واحسنها واسهلها هضماً خبز القمح وهو اجود لغذاء الانسان

الفريدة الثالثة في اوصاف الخبز الجيد ؞

من المعلوم ان الخبز ليس بكيفية واحدة لجميع الناس لانهم متفاوتون في الغنى والفقر والراحة والتعب فاصحاب الاشغال كالفعلة والبنائين والزراعين الانفع لهم من الخبز ما كان صلباً حيث ان اعضاء الهضم فيهم قوية جداً فان اعطوا الخبز الخاص المتخذ من اجود دقيق القمح لا ينفعهم لانه سريع الهضم فيجوعون سريعاً ويلزمهم الاكل مراراً كما اذا اعطي المترفهون الذين اشغالهم لا تتعب لا يناسبهم الخبز الصلب فانه يتعبهم لان قوة الهضم فيهم ضعيفة ولذلك ينبغي ان لا يأكلوا الا من اجود الخبز ؞ ولا بد في جودة الخبز المذكور ينبغي ان لا يحتوي دقيقه على اجسام غريبة وان يعجن بماء صاف نقي غير متعفن ؞ وان يكون جيد الملح والعجن بان يعلك بقوة ثم يترك حتى يختمر اختماراً مناسباً ويخبز خبزاً جيداً بان لا يكون نيئاً ولا محروقاً ؞ واجود الخبز هو الخبز المسمى بالعيش الرومي الذي يصنع في حارة الافرنج بقرب الموسكي وقل

منه في الجودة الخبز المعتاد بمصر لان مائه اكثر من السابق وغير تام النضج والاختمار وهو زائد

الرابعة ٤

الفريدة الثالثة في الاغذية الغروية

من الاغذية الغروية الخضر المعروفة بالخبيزة والبامية والملوخيا لان كلا منها يحتوي على كثير من
المادة الغروية وهي جيدة للتغذية طبيعة الا انها لا تناسب بعض الاشخاص لانه يحصل لهم تعب
من اكلها واحيانا يحصل لهم قيء ومن كانت طبيعته كذلك ينبغي ان لا ياكل منها شيئا
الا بعد خلطها بجواهر اخرى اقل غروية منها ❊ وهذه الغروية توجد في الاسبانخ والرجلة
والكرنب والسلق لكنها اقل مقدارا مما في الخبيزة والبامية والملوخيا ❊ واما الجزر والبنجر فيوجد
فيهما مادة دقيقية ومادة غروية واخرى سكرية ولذا يناسبان للتغذية ايضا ❊ واما اللفت
فلا يناسب وان كان يحتوي على مادة سكرية لانه قد لا يسهل هضمه وتتكون منه ارياح كثيرة ❊ واما
البصل والكراث الكبير المسمى ابو شوشة فهما في مصر اقل حرافة مما في البلاد الاخر فاذا استعملا فلذا
واذا طبخ القرع او القثاء او الخيار صار كل منها جيدا للتغذية لانها سهلة الهضم ❊ واما الباذنجان
فلا يناسب من كان ضعيف الهضم لاحتوائه على اصل حريف بخلاف النوع الاحمر منه المسمى بالباذنجان القوطة
فانه جيد للتغذية ~~وان كان~~ وان كان من فصيلة الباذنجان ❊ والقلقاس ثقيل على المعدة
وان كان يحتوي على كثير من المادة الدقيقية لان فيه اصلا حريفا لا يزول منه الا بالنقع الكثير او السلق
ولا يناسب الا من كانت قوة الهضم شديدة ومن سوء حظ اهل مصر عدم زراعة البطاطس
وعدم الاعتناء بها مع انه خفيف مغذ سريع الهضم ويطبخ بكيفيات كثيرة لانه قد يغلى في الماء
او يقلى في الزيت او في السمن او يشوى او يطبخ باللحم وعلى كل فهو جيد للتغذية

الفريدة الخامسة في الفواكه

من الفواكه المخصوصة بمصر البلح بانواعه وهو يحتوي على مادة غروية واخرى سكرية كثيرة وهو
جيد الطعم مغذ فلذا اكثر الناس الاكل منه ❊ ومنها الموز وهو ثمر لطيف جيد الطعم طيب
الرائحة يناسب المحرورين والناقهين ❊ ومنها التين والعنب وهما جيدان ان كانا تامي النضج
ومنها الخوخ والمشمش وهما وان صغر حجمهما فقد يوجد فيهما بعض انواع جيدة تناسب
للتغذية

للتغذية ان كانا تامي النضج ايضا ❊ ومنها التفاح والكمثرى والبرقوق وهي فواكه تجلب الى مصر
من البلاد الاخرى ولا تصح زراعتها في ارض مصر لانها ان زرعت فيها تصير لطيفة تحتوي على مادة
قابضة حامضة فيعسر نضجها ❊ واجود ما في مصر من الفواكه البرتقان والليمون وهما كثيرا الاستعمال

لؤلؤة

يجب ان لا تؤكل الفواكه المذكورة الا بعد تمام نضجها لكون جميعها التي جيدة الطعم والرائحة مغذية
نافعة للصحة ولا تؤكل وهي خضراء كما جرت به عادة اهل مصر لانها تكون قابضة حامضة
خالية عن رائحتها وطعمها ونكهتها المخصوصة وهذه الكيفية تظهر في جميع الفواكه النيئة فاذا
اكلت هذه الفواكه على تلك الحالة كانت عسرة الهضم فتتهيج منها القناة الهضمية وتنشأ
عنها امراض كثيرة
ومنها البطيخ والقاوون وهما ثمرتان جيدتا الطعم مبردتان لكثرة ما فيهما من الماء والمادة
السكرية لكن اذا لم ينضجا نضجا تاما لا تكون فيهما السكرية والتبريد المذكوران ❊ والافراط
من الاكل منهما يحدث منه اسهال عظيم

الفريدة السادسة في الاغذية الحيوانية

الاغذية الحيوانية هي البيض واللبن واللحم فاما البيض فجوهر غذائي خفيف وهو بين رتبة الحيوانات
والنباتات لانه مغذ اكثر من النباتات واقل من اللحم وانفعه للتغذية ما كان جديدا
ويطبخ بكيفيات كثيرة اسهلها وانفعها للصحة النيمبرشت وهو الذي يغلى في الماء الا ان يصير
لين الهيئة وعند تناوله ينبغي ان يضرب صفاره في بياضه ويوضع عليه قليل من الملح ❊ واردؤه
البيض المشوي او المسلوق لانه متى شوي او سلق حتى يبس صار عسر الهضم لا سيما بياضه
لانه زلال متجمد يعسر هضمه وهذه الكيفية رديئة والبيض المصنوع به مضر بالصحة واحسن منه
البيض المقلي في الزيت او السمن لكن ينبغي ان يخلط الصفار بالبياض ومن لا خبرة له يظن
ان البيض حار وهو غلط ❊ واما اللبن فهو اعظم الجواهر المغذية واقل غذاء للانسان
بل للكثير من الحيوانات ❊ وهو جيد مطلقا سواء اكل وحده او مخلوطا بغيره من الاطعمة ❊ و

يختلف قوامه بحسب قرب زمن الولادة وبعدها ففي اوله يكون كثير المصل المعروف عند العامة
بمش الحصير ثم يثخن فيما بعد ولذا لا ينبغي ان يرضع الطفل المولود مبدئا لبن امه لانه يؤذي
لعدم تحمل اعضاء هضمه له ❊ ويختلف مقداره بحسب الاغذية فالمراة التي تتغذى من الجواهر
النباتية يكثر لبنها ويحسن عن لبن التي تتغذى من الجواهر الحيوانية ❊ كما ان البهائم التي ترعى
في المحال الخضراء يكون لبنها رقيقا محتويا على كثير من المادة المصلية ❊ بخلاف التي ترعى من
الحشيش اليابس فان لبنها يكون ثخينا يحتوي على كثير من الزبد والجبن ❊ واحسن الالبان
وانفعها للتغذية لبن البقر ثم المعز والضان ثم الابل ثم الحمير ثم الخيل
واعلم ان بين لبن الحمير ولبن النساء مشابهة عظيمة ❊ وكلما كان اللبن رقيقا كانت
المادة المصلية فيه اكثر ❊ وكلما كان ثخينا كان اكثر جبنية واحسن غذاء ❊ ومن العجب
ان اللبن مع ما هو عليه من الجودة والحسن وانه انفع الاغذية توجد اشخاص لا تهضمه معدهم
فمتى عرف ذلك من شخص ينبغي ان يستبدل له النوع الذي لم تهضمه معدته بنوع اخر ويجرب
الانواع حتى يعثر على ما يوافقه ❊ واما اللبن الحمض والجبن فلا يستعملان الا لضرورة ❊ واما
القشطة فهي الجزء الجيد من اللبن وتحتوي على كثير من الزبد ومع انها جيدة الطعم لا تناسب من كانت
اعضاء هضمه ضعيفة ❊ واما الزبد فهو الجوهر الدسم الذي يوجد في اللبن وهو كثير الاستعمال
في تجهيز الاطعمة لا سيما بعد صيرورته سمنا ❊ والزبد سريع التزنخ كما هي العادة فاذا تزنخ
يصير كريه الطعم مضرا بالصحة فينبغي دائما ان لا يستعمل الا الزبد الجديد او السمن ولو
انه لا يقوم مقامه ❊ وعادة المصريين الاكثار من السمن في اطعمتهم فتصير ثقيلة عسرة
الهضم ❊ واما اللبن الصافي اي الرايب فهو مبرد واذا صفي منه المش تحصل منه لبن ابيض
جامد يسمى الجبن الحلو لكنه اقل تبريدا وخفة من اللبن المستخرج منه ❊ واما الجبن [illegible]
فمضر لانه يحتوي على كثير من الملح فلا يناسب من كانت معدته كثيرة الاحساس ❊ واما مصل
اللبن الذي هو المش الحصير فهو الاجزاء المائية من اللبن ويستعمل في الطب مبردا ولا تكون
فيه خاصية التبريد الا بعد رفع جميع الاجزاء الجبنية التي تكون فيه

الفريدة السابعة

الفريدة السابعة في اللحوم وفي سلكها ثلاث زمردات

الزمردة الاولى في لحم ذوات الاربع ❊

اعلم ان اللحم من اهم ما يتغذى به الانسان لان القليل منه يقوم مقام الكثير من غيره والحيوانات
التي اعتاد الناس على اكل لحومها هي البقر والجاموس والضان والمعز والابل ❊ فاما
لحم البقر والجاموس فمغذ للغاية سهل الهضم لمن كان صحيح البنية وما عداهما اقل تغذية منه
لكن لا يكون اللحم جيدا الا اذا كان الحيوان متوسط السن اعني لا يكون عجوزا ولا صغيرا جدا لكن لحم
العجل الصغير سهل الهضم خفيف لطيف يناسب من كان ضعيف الهضم واللحم الشحم ثقيل عسر
الهضم لكن لا ينبغي تجريده من الشحم كله عند الاغذية الاصحاء انما يلزم ان يكون قليلا ❊ ومن حيث
ان الحيوانات عرضة للامراض ومتى مرض احدها يهزل ويخف جسمه ينبغي ان لا تؤكل
لحم ما كان مريضا منها لان المتناول منه قد يصاب بالمرض الذي كان الحيوان مصابا به
او يقرف لما يكون فيه من الصديد وذلك يكون سببا لجملة امراض وفي مثل هذه الاحوال ينبغي
للمتقي ان يقتصر على الاغذية النباتية ولا يعرض نفسه للمرض والهلاك ❊ ومن اللحوم العسرة
الهضم اللحم المفروم الذي يعمل منه الكفتات والمحاشي لانها تزدرد بدون مضغ جيد ❊ ومن اللحوم
الهينة الهضم لحم الارانب ويسمى اللحم الابيض ولكونه سهل الهضم يناسب الناقهين ويصنع منه امراق
خفيفة على المعدة

الزمردة الثانية في لحوم الطير

لحوم الطيور تختلف بحسب كونها اهلية او برية فالاهلية هي الدجاج المعروفة بالفراخ وهي نوعان
جبلي ورومي ثم البط والوز والحمام ❊ فاما لحم الفراخ فهو لين فكيه جيد الطعم مغذ منه قليلا
وكلما كانت الفراخ صغيرة كان لحمها لطيفا سهل الهضم ولحم الفراخ الرومية اقل منه في [illegible]
المذكورة واما لحم البط والوز فثقيل دسم عسر الهضم ولحم الحمام اسمر خفيف وهو معدود من اللحوم
السوداء كبقية الطيور البرية سهل الهضم وليست طبيعته حارة كما تزعمه العامة ❊ واما لحوم الطيور
البرية كالسمان ووز الغيط وفراخه وحمامه فكلها جيدة الطعم افكه من لحوم الطيور الاهلية لكنها منبهة

فلا تناسب ضعيف الهضم

الزمرة الثالثة في لحوم الاسماك

اعلم ان هذه اللحوم تختلف بحسب كون السمك بحرياً او نهرياً فلحم سمك الماء الكدر رخو وسهل
هضماً من لحم سمك البحر المالح ولحم السمك القشري جيد مناسب للتغذية بخلاف السمك الذي لا قشر له
كالقراميط والشيلان والبياض وما اشبهها فانها ثقيلة الطعم غروية تحتوي على مادة دهنية كثيرة
فلذلك يعسر هضمها وهذه الانواع الاخيرة من السمك تعيش في المياه الواقفة الوسخة ذات الوحل ومع ذلك
فهي احسن من سمك البحر المالح بالنسبة لطعمها واحسنها ما سكن في الصخر كسمك الماء الكدر
وذو القشر احسن من غيره وسواء كان السمك بحرياً او نهرياً فالطري منه اجود من المملح لسهولة
هضمه ومناسبته للتغذية لكن ينبغي ان لا يخلط معه شيء غيره كالبصل والثوم والافاويه
وقد شوهد ان الذين يديمون اكل السمك كالصيادين وسكان شواطئ الانهر والبحر كلهم اقوياء
ولعل ذلك لاكل السمك والاولى ان ينسب لصحة الهواء واما السمك المالح اعني المملح
فلا دخل له في التغذية وانما هو من قبيل التوابل وهذا السمك كثير الانواع ويجهز بكيفيات عديدة
فبعضه يملح ويجفف في الشمس او بالصناعة وبعضه يملح ويوضع على بعضه فيزداد مدة طويلة حتى
يتعفن كالفسيخ وكيفما كان تجهيزه فهو قوي الرائحة حاد الطعم منبه للغاية فاليسير منه
ينبه الشهية لكن لا يناسب من كان اعضاء هضمه متنبهة او فيها استعداد للتنبه وعلى كل فمتى
اريد استعمال شيء منه ينبغي الاحتراس الزائد في استعماله ومتى كانت فيه شائبة التعفن
فلا ينبغي اكله لانه حينئذ يؤثر كالسم المستخرج من الحيوانات العفنة فيضر بالصحة

العقد الثامن في التوابل واستحضار الاطعمة

تتخذ التوابل من النباتات والمعادن والحقها البصل والثوم والكراث والباذنجان القوطه
وهذه تستعمل لاصلاح الاطعمة وقبولها لكن الثوم كثير التنبيه فينبغي ان يكون قليلاً جداً ومن التوابل
الملح وعصارة الليمون والحصرم والفلفل الاحمر والاسود والقرفة والقرنفل والزنجبيل وكلها منبهة

فلا يستعمل

لمنه فارسي آه مو شرير لا
و ترشي با تار منقوده

فلا يستعمل منها شيء الا مع الاحتراس الزائد لانها ان كانت كثيرة نشأت عنها امراض
وكانت مضرة بالصحة ومن قبيل التوابل المنبهة الطرشي المعروف بالمخلل والزيتون ونحوها
وان كان من الاطعمة فهو كالتوابل المذكورة في التنبيه فلا ينبغي اكل منها الا مع الاحتراس الزائد وليس
من المعادن شيء كلا من التوابل الا الملح وهو اعظمها نفعاً لانه مصلح للاطعمة وبدونه لا يمكن اكلها
حتى ان الاطفال من المصريين يسمونه ابا مصلح لكن ينبغي ان يكون بمقدار مناسب وان كان
زائداً يصير مضراً ومن المحليات للاطعمة السكر والعسل وما يخلط بهما من الجواهر الحمضية والقوية
لانها مفيدة لان تنبه الحواس وتقابل العفونات ومن حيث ان الاطعمة لا تكون جيدة للتغذية
الا بعد استحضارات تصير بها سهلة الهضم طيبة النكهة لزم الامر لذكر بعض الاستحضارات
اعظمها الطبخ وله كيفيات كثيرة لان الطعام اما ان يطبخ بالماء وحده او بالزيت او بالزبدة
او بالسمن او يعمل شوياً او مقلياً او بعصارة الليمون او بغير ذلك وعلى كل حال يلزم ان يكون
الطعام المطبوخ في درجة مناسبة لانه ان كان كثير الاستواء فقد طعمه وان كان نيئاً يكون بائخاً
فلا يمكن تناوله واللحم المسلوق طعام جيد لكن الجزء المغذي منه هو المرق واللحم المشوي
اغذى اللحوم والطفها لان خلاصته وطعمه ورائحته باقية فيه لكنه منبه لا يناسب من كان ضعيف
الهضم وقد يطبخ اللحوم مع احد البقول او الخضراوات ويكون جيد الطعم مغذياً لان الطعام
حينئذ يكون جامعاً لخواص الجواهر النباتية القليلة التغذية ولخواص الجواهر الحيوانية الكثيرة
فيحصل المعادلة واما المقلي المعروف بالمحمر فلا يستعمل غالباً الا في السمك وبعض اللحوم
والعجين وهو وان كان جيداً الا انه ينبه اعضاء الصدر والهضم واما اللحم المملح فكله
رديء اذا تناول منه مقدار كبير سبب داء الاسكوربوط ولذا لا يستعمل الا كالتوابل في بعض
الاحيان واما الفطورات كالبقلاوة والمشبك وغيرها فثقيلة عسرة الهضم وان
كانت جيدة الطعم لكونها بدون اختمار وفيها دسومة كثيرة فلا تناسب من كانت
اعضاء هضمه متنبهة واما المربات فتعمل من جملة فواكه اما بالسكر او العسل وهي جيدة
لكن ينبغي ان لا يكون فيها افاويه كثيرة والا كانت منبهة مضرة بالصحة

العقد التاسع في مناسبة الاطعمة على حسب الاقاليم والفصول وفيه فرائد

الفريدة الاولى في المناسبة العامة

من المعلوم ان سليم البنية يأكل من الجواهر النباتية والحيوانية على حد سواء كلاهما غذاء لكن الاغذية
النباتية في البلاد الحارة احسن من الحيوانية للضعوف واصحاب المعد المتهيجة ولا بأس
بخلط الجواهر النباتية ببعض من الحيوانية كالبيض واللبن ولحم الحيوان الصغير واعلم ان
المداومة على الاغذية النباتية وحدها تطفئ الشهوة وان كانت تنفع لشفاء الامراض الثقيلة
المستعصية المتسببة عن التهيج المزمن والاكل من الجواهر الحيوانية يناسب البلاد البارده
واصحاب الاعمال الشاقة ومن حيث ان اقليم مصر متوسط الحرارة فلا يعد من الاقاليم الحارة
ولا من الباردة ينبغي ان يقلل فيه من اكل اللحم في الصيف ويكثر منه في الشتاء

الفريدة الثانية في المقدار المناسب من الطعام

اعلم ان من الناس من يشره في الاكل حتى انه يأكل اكثر مما يحتاج اليه وحينئذ لا ينهضم الطعام
كله فينزل بعضه على هيئة الطبيعية مع المواد الثفلية وينشأ عن تناوله اكثر من شبعه امراض كالضعف
والتهاب القناة الهضمية الحادة او المزمنة وكل منها مهلك وهذا ينطبق على قوله صلى الله عليه
وسلم ما ملأ ابن ادم وعاء شراً من بطنه وقال بعض الحكماء البطنة تذهب الفطنة وتجلب الداء
العضال فان قدروا هضم الطعام كله لقوة في المعدة ضعفت الاعضاء الاخر لانتباه
المخ فيصير بطيء الافعال او يحدث من ذلك سمن مفرط يعيق الحركة وتنشأ عنه امراض كثيرة
كالنقرس وداء النقطة وما اشبههما واعلم ان الاكول لا يكون صحيح البنية بل يكون ضعيفها
قصير العمر قليل المعيشة وحينئذ يجب ان يكون مقدار الطعام لكل شخص بحسب ما يناسب
بنيته واشغاله الجسمية وقوة هضمه فيأكل صحيح البنية ما يقرب من رطل الى رطل ونصف
من الخبز ومثلها من الجواهر الحيوانية والنباتية واذا اكل الانسان كما ذكر وشرب ماء
كثيراً بعده واحس بعدم الهضم في الزمن المعتاد له يجب ان يمتنع عن الطعام يوماً او يومين
وان يشرب كثيراً من الماء لتحليل الاطعمة وتسكين التنبه الناشئ من الاطعمة المذكورة ومن

الاكل طعاماً

اكل طعاماً قبل هضم الاول كان متسبباً في جلب الضرر لنفسه كما قيل
اجعل غذاءك كل يوم مرة واحذر طعاماً قبل هضم طعام

الفريدة الثالثة فيما يناسب من الاوقات بين كل طعامين

من المعلوم ان الاطعمة لا بد لها من زمن تنهضم فيه لكن المدة المذكورة تختلف بحسب الاشخاص
فتكون قصيرة في الاشخاص الشبان والاطفال وطويلة في الطاعنين في السن وفي الاقوياء
واصحاء البنية اقصر منها في الضعاف لكن الزمن اللازم للهضم يكون من اربع ساعات الى خمس
فينبغي ان ترتب اوقات الاكل بحسب ذلك لكن من حيث ان المعدة عضو يحتاج للراحة كبقية
الاعضاء يلزم ان لا تشغل بالاكل بمجرد خلوها فلذلك ينبغي ان يكون بين الاكلتين ست ساعات
او سبع وينبغي ان لا يأكل الكهل في كل يوم وليلة الا مرتين وان يكون الوقتان متباعدين
بقدر الامكان وانسب الاوقات لذلك في مصر ان يكون الغذاء قبل الزوال بساعة او ساعتين
والعشاء قبل غروب الشمس بساعة وان يجتنب الاكل بالليل لان فيه مبدأ النوم مع ان الهضم
يكون واقعاً فينتج من ذلك وجود فعلين في آن واحد في الجسم فيشوش احدهما على الاخر فينشأ
عن ذلك سوء الهضم والتعب في النوم وقد يحدث من ذلك داء النقطة وينبغي ان يكون
مقدار الغذاء الاول قليلاً لا سيما لمن كانت اشغاله عقلية لانه ان اكثر من الطعام يتعب
في الهضم وبالتبعية النفس فينحط فكره ولا يتمكن من العمل المقصود له ويكون العشاء اكثر قليلاً
لان الاعمال النهارية قد تمت وجاءت اوقات الليل فيسهل الهضم ولا ينبغي لمن اكل ان
ينام الا بعد ثلاث ساعات او اربع لانه زمن كاف غالباً للهضم ومن حيث ان اعضاء
الهضم في الاطفال والشبان اقوى منها في غيرهم وان الاغذية تنفع لنموهم وحفظ صحتهم يلزم
ان يأكلوا مراراً في اليوم فينبغي ان يعطوا بين الاكلتين اطعمة خفيفة كقليل من العيش والفاكهة
او بعض الثمار ومن الناس من لا يأكل في اليوم الا مرة واحدة وهو عمل غير جيد بل مضر
بالصحة لان المعدة تبقى خالية مدة وتؤثر في العقل من الطعام الذي يدخل فيها دفعة
فينشأ عن ذلك امراض كثيرة ولكن لمن كانت عادته كذلك ينبغي ان يعود نفسه بالاكل

مرتين في اليوم ولو لم يأكل كل مرة الا قليلاً جداً

الفريدة الرابعة في كيفية الاكل ومدته

ينبغي للآكل ان يطيل المضغ لسهولة الهضم لان باطالته يدخل اللعاب في اللقمة فيزداد ازديادا وهذا هو المسمى بالهضم الاول ؛ واما الاكل السريع الذي لا يتمكن فيه من طول المضغ فلا يتم فيه الهضم الاول فيعسر هضم الطعام حينئذ وكما لا ينبغي الاسراع في الاكل لا ينبغي البطؤ الكلي بل الامر المتوسط فتكون مدته عشرين دقيقة او ثلاثين دقيقة وان طالت جداً لا تزيد عن ساعة ؛ وينبغي ان لا يأكل الانسان في مدة الانفعالات النفسانية لانه اذ ذاك يكون معرضاً نفسه لسوء الهضم او لامراض خطرة ؛ واعلم انه لا بد من راحة العقل حتى يحصل الهضم فعلى الانسان ان لا يتذكر مدة الاكل الاشياء المحزنة لانه من المجرب ان الاكل الذي يحصل وقت انشراح الصدر يهضم في اقرب زمن ويرتاح آكله وان كل ما يؤكل وقت الغم والنكد بعكسه

الفريدة الخامسة في كيفية الشرب في خلال الاكل

اعلم ان المناسب للآكل ان يشرب في مدة الاكل مرتين او ثلاثاً ؛ وان لا يكون المشروب كثيراً لان كثرته تعيق الهضم ؛ ولا ينبغي ان يمنع نفسه من الشرب مدة الاكل لانه ينشأ عن ذلك جفاف فيضطر الى الشرب بعد الاكل وقت ابتداء الهضم فيعطله وربما اضر نفسه وعليه قول الشاعر ؛ لا تشربن عقيب طعامك عاجلاً ؛ فتقود نفسك للبلاء بزمام

لؤلؤة

قد ذكرنا انه يلزم ان يكون الاكل في اوقات معلومة لكن ان جاء وقت الاكل ولم يجد الشخص شهية او احس بثقل في المعدة وعلم ان ما فيها لم يتم هضمه ينبغي ان يمتنع عن الاكل لانه ان اكل اذ ذاك عرض نفسه لسوء الهضم او لامراض اخر

العقد العاشر في الاشربة وفيه فرائد

الفريدة الاولى في الماء

اعظم الاشربة للانسان وانفعها هو الماء القراح اذ بدونه لا تمكن الحياة وهو مزيل للعطش

البارد

مرطب لما يوضع عليه من الاجزاء محلل للاطعمة مسهل للهضم ولا يكون بهذه الاوصاف الا اذا كان نقياً اعني لا يحتوي على شيء من المواد الغريبة موجوداً فيه وفيه الهواء ؛ واجود المياه الماء الجاري كماء النيل الذي هو اعظم الانهر الموجودة على وجه الارض وهو يأتي من الاقطار المنصبة على الجبال ويمر على الرمال والاحجار ؛ ومياه الآبار والبرك اقل جودة منه ؛ والماء المقطر او المغلي كريه الطعم ثقيل لخلوه من الهواء واعظم الماء هو الذي لا طعم ولا رائحة له الملائم للصابون تحليلاً جيداً المنضج لما يطبخ فيه من البقول بسهولة وما كان بخلاف ذلك فهو رديء يجتنب شربه لانه مضر

الفريدة الثانية في كيفية تصفية الماء

اعلم ان تصفية الماء لا تمكن في كل الاوقات لكن متى امكنت لا ينبغي تركها وتصفيته بواسطة من الوسائل اعني اما من طبقة رمل موضوعة في قفة او من خرقة او غيرها فيمر على الرمل او الخرقة فيبقى ما فيه من الجواهر الغريبة وان كان كريه الرائحة يصفى من طبقة من جريش الفحم او يوضع الفحم فيه وقد تزال كراهة طعمه بوضع قليل من الملح او عصارة الليمون فيه ؛ ومن حيث ان ماء النيل يحتوي على طين كثير سائح فيه وهو المسمى في عرف اهل مصر بالطمي وشربه مع الطين المذكور مضر ينبغي ان يصفى بان يترك ملياً حتى يروق وينزل الطين الى اسفله او يوضع في قدر يرشح او زير كذلك ويشرب ما يرشح منه او يحك فيه قليل من اللوز المر ومن نقاء المشمش او الشب او غير ذلك كما هي العادة ومن حيث ان النيل يتغير ماؤه عند ابتداء زيادته لكون الماء الآتي كان واقفاً في البرك ودفعته المياه الآتية من خلفه وحينئذ ربما وجدت فيه آثار من المواد الحيوانية او النباتية متعفنة فتروقه بالكيفية المذكورة لا يكفي في انقائه بل ينبغي ان يصفى من الرمل او الفحم وذلك بحسب شدة تغيره لانه من خواص الفحم ازالة الرائحة الكريهة من المواد وبهذا يصير صالحاً للشرب جيداً للصحة

الفريدة الثالثة في انواع الاشربة التي تمزج بالماء

اذا اضيف عصارة الليمون او البرتقال مع السكر او العسل يكون من ذلك شراب لذيذ الطعم مرطب مبرد مناسب لمعظم الاشخاص في غالب الاحيان

الفريدة الرابعة في المغليات والمنقوعات ؛

اذا اخذ مغلي الشعير واضيف عليه السكر او العسل يحصل من ذلك شراب مبرد ؛ واما الشاي والقهوة وغيرهما من منقوعات الازهار والنباتات العطرية الكثيرة الاستعمال فمنبهة غالباً ؛ وتؤثر في اعصاب بعض الاشخاص فتورثهم القلق وعدم النوم ؛ وانسب المنقوعات لاهل مصر منقوع اطراف شجر البرتقان واولى ان … لكثرة وجود كل منها ورخص ثمنه وهو مسكن مهضم … ويصنع كما يصنع الشاي

الفريدة الخامسة في الاشربة المتخمرة او الخمرية ؛

اعظم الاشربة الخمرية ما يحصل من العنب ويسمى النبيذ وتختلف الوانه بحسب ما يكون فيه … فمنه الاحمر ومنه الابيض ومن الانواع ما هو حلو ومنها ما هو مر قابض وتختلف طعومها على حسب الارض التي غرس فيها العنب ؛ واعلم ان النبيذ ليس من ضروريات الانسان لان في كل جهة اناساً كثيرين لا يعرفونه ومن يعرفه منهم يأبى ان يتعاطاه ومع ذلك فهم اقوياء البنية جيدو الصحة بل قد يقال ان النبيذ يضر في البلاد الحارة من اي نوع كان ولو لم يشرب منه الا اليسير بخلاف البلاد الباردة فانه نافع فيها اذا شرب منه بمقدار مناسب فانه ينبه اعضاء الهضم ويؤثر في الكبد ويدفئ الانسان في البرد ؛ وقد اعتاد شربه كثير من العالم حتى صار ضرورياً لهم ؛ والنبيذ في الطب من الادوية المقوية الشديدة فلذا يؤمر به للضعاف المحتاجين الى التقوية او الذين يكونون بطبعهم ضعفاء او الطاعنين في السن ؛ واقبح الاشربة الخمرية العرقي لانه مضر بالصحة ؛ ومن العجائب انه مع ما فيه من الضرر كثير الاستعمال في مصر ومن يستعمله من اهلها لا يستعمله للضرورة بل للسكر بخلاف الفرنج فانهم يقولون لا بأس باستعمال القليل منه لتنبيه القناة الهضمية واما البوظة فتوجد في كثير من بلاد الاوروبا لا سيما في بلاد الانكليز والنمسا وتصنع من القمح او الشعير او غيرهما من الحبوب ويشربونها عوضاً عن النبيذ لان خواصهما متقاربة وفي مصر يصنع نوع من البوظة كريه الطعم شديد الاسكار مع انه ليس ضرورياً اذ لا شيء من المسكرات بضروري سواء كان نبيذاً او عرقياً او … او بوظة لكن قد تستعمل احياناً فاذا احتيج اليها

في حفظ الصحة

في حفظ الصحة او تقويتها وقد اجمعت الملل والنحل على حرمة استعمال المسكرات اتفاقاً لغير ضرورة لان الاسكار مضر بالانسان بل ان السكران يكون كأدنى انواع الحيوان وكم من مرض كان سببه السكر بل قد يكون سبباً في السكتة التي هي من الامراض المهلكة فكم من سكران مات فجأة

العقد الحادي عشر في الفضلات

الفضلات هي المواد التي تخرج من الجسم وهي الغائط والبول والعرق والدمع واللعاب والمني وسنوردها مفصلة مرتبة على هذا النسق فنقول

في الغائط

اما الغائط فهو ما فضل من الاغذية بعد هضمها وبعد اخذ الجزء المغذي منها المسمى عند الاطباء بالكيلوس اي الجزء المغذي وهو متلون بالصفراء او لونه … من المعاء ومن حيث ان الطبيعة الصفراء التنبيه تنبه المعاء وتسبب فيه انقباضات والمادة المخاطية تسهل انزلاقه ونزوله فيمر من المعاء الدقيق ويجتمع في المعاء الغليظ وبعد اجتماعه ينفذ الى الخارج في اوقات مختلفة وخروجه في الغالب يكون بحسب الارادة ؛ واجود البراز ما كان منتظماً في القوام والزمن وان تواتر دل على رداءة الهضم ؛ وقلته عن المعتاد دليل على الاعتقال ومتى حصل الاعتقال حدثت عنه اعراض مرضية كالصداع والتهوع واحياناً القيء وفقد الشهية ويختلف مقدار الغائط بالقلة والكثرة والقوام والهيئة فيكون كثيراً من بعض الاشخاص وقليلاً من بعضهم وقد يكون جامداً وقد يكون ليناً او سائلاً واجوده الجامد لانه يدل على اتمام الهضم واللين اقل منه وهذا صفة غائط من يكثر الاكل او يكون حاصل غذائه كثير التغذية ؛ واعلم ان تغيرات الجو تؤثر فيه فالبرد يزيد مقداره ولذلك يكثر فيه الاسهال والحر ينقصه فلذلك يكثر فيه الاعتقال وكذا ايضاً تؤثر فيه بحسب الفصول والاقاليم فالبارد من كل منها يزيد في مقداره والحار ينقصه ؛ وكما تؤثر فيه الفصول والاقاليم تؤثر فيه الانفعالات النفسانية فالخوف الشديد قد يحدث عنه الاسهال الفجائي ؛ واذا

احتبست المواد الثقيلة في الامعاء جمدت وحدث عنها الاعتقال ✽ وقد تكون المواد متداعية للخروج على غير انتظام فيحصل من ذلك عدم اتقان الهضم ومتى حصل ذلك ينبغي ان يعالج باعطاء الاغذية الخفيفة السهلة الهضم والاعتقال الذي يحصل من ذلك غالباً يعالج بالاشربة الغروية والمحللة والحقن المسهلة الخفيفة والملينة ارجح ما عولج به الاعتقال واسهل وانفع لكن العامة لفساد آرائهم يمتنعون من استعمال الحقن ويتخيلون في ذلك انه من تعبيث اللواط ومنها تحيروا فشتان ما بين السماك والسمك ✽ والاشخاص الذين تستدعي صنائعهم الجلوس يتعرضون الاعتقال المذكور اكثر من غيرهم فينبغي ان يترياضوا وقتئذ ولو من الاشربة الملينة لئلا يحصل لهم ذلك ✽ ومن الناس من اعتاد على شرب المسهلات لكن هذه العادة مضرة لان اعضاء الهضم تعتاد عليها فيحدث عن ذلك كثرة الاسهال وتهيج الامعاء وقد يسري التهيج لغيرها من الاعضاء فيحدث من ذلك خطر عظيم فيلزم الحذر من المداومة على استعمالها واذا استعملت تحترس ما امكن لاسيما الاطفال لان الاغشية فيهم رخوة لطيفة سهلة التهيج

في البول ✽

اعلم ان البول من متعلقات الهضم ايضاً فلنسبته للسوائل المشروبة كنسبة المواد الثقيلة للماكولات والعوام يظنون ان البول واصل من المعدة للمثانة بقنوات مخصوصة وليس كما يظنون بل الاشربة تنهضم كما تنهضم الجواهر الجامدة وتسري في الدم وفي الاوعية البيضاء مع المادة المغذية وتصل الى الكليتين وهما الغدتان للبول فينفرز منها بواسطة قناتين تسميان بالحالبين وهاتان القناتان ضيقتان جداً فينزل منها البول نقطة نقطة في المثانة وبه ان يكثر فيها يخرج بحسب الاسلحة في اوقات مختلفة كالمواد الثقلية ومتى اجتمع منه مقدار في المثانة واحس به الشخص فيريد اخراجه لكن من حيث انه يجب الاسلحة تعريباً درك الشخص باخراجه وقد يؤخره او يقطعه حال نزوله ✽ وتوجد جملة جواهر تؤثر في البول وتغيره عن حالته الطبيعية كما اذا شم الانسان رائحة التربنتينا او البنفسج او زيت النفط فان رائحة بوله تتغير وتميل لرائحة البنفسج وكما اذا اكل من الهليون فان رائحة بوله تصير كرائحة البول الحار وغير ذلك وتختلف لونه على حسب مكثه في المثانة فان لم يمكث فيها كثيراً

كان رائقاً وان طال مكثه فيها كان مائلاً للحمرة ✽ واعلم ان البرد يزيد في البول وينقص من العرق ومن حيث ان بينهما اشتراكاً فمتى زاد احدهما نقص الآخر كما هو مشاهد كثيراً لان بعض الناس يحسون بالبول اذا غمسوا ايديهم في الماء البارد او تردوا في مكان بارد وكان الحر مؤثراً فيهم ✽ وقد يزيد في البول الكلام القاتر لانه في تلك الحالة يرشح من مسام الجسم مقدار عظيم من الماء ويجتمع مع السوائل المشروبة فيزيد مقدارها عن العادة بالضرورة فيخرج البول ✽ واعلم ان حصر البول في المثانة مدة طويلة مضر وتنشأ عنه عوارض خطرة كسلس البول او الحصرة وغير ذلك فيجب على الانسان ان يبول كلما احس بالبول ولا يحصره مطلقاً ويرحم الله القائل ✽ ولا تحبس الفضلات عند انهضامها ✽ ولو كنت بين المرهفات الصوارم ✽

في العرق الذي هو افراز جلدي

اعلم ان للجلد افرازين احدهما دائم لكنه غير محسوس فلذلك لانه مجرد الافراز يتصاعد ولا يتحقق وجوده الا اذا الف الجسم او جزء منه بجوهر ضيق المسام جداً كالشمع او الجلد ✽ والثاني العرق وهو ظاهر محسوس واكثر من الاول ولا يكون الا عارضياً وكل منهما يخرج من فتحات كثيرة في الجلد وهي المسماة بالمسام ✽ والعرق المذكور تكثر زيادته في بعض الاحوال كعقب الاكل او شرب الاشربة الحارة او الحمام الحار او غير ذلك ✽ والافراز الجلدي الظاهر له ارتباط عظيم بالافراز الباطني اي افراز الاغشية المخاطية المغشية للاعضاء الباطنة كالمعدة والامعاء والشعب وغيرها وكما انه يوجد بينهما ارتباط في الفعل توجد ايضاً مشابهة بين تركيب الجلد والاغشية الباطنة التي هي امتداد منه فلذلك اذا تلوث احدهما نقص فعل الآخر كما اذا تأثر الجلد من البرد حتى جف فانه يزيد فعل الاغشية المخاطية المغشية لاعضاء الهضم واعضاء التنفس فيتسبب عن ذلك التخمة والاسهال او النزلة الصدرية او السعال او غير ذلك فلذلك يجب الاحتراس من تأثير البرد في الجلد لاسيما ان كان عرقاناً ✽ وللافراز الجلدي المذكور ارتباط بالافراز البولي فمتى تلوث احدهما نقص الآخر كما ذكرنا في البول ففي الصيف يزيد العرق ويقل البول وفي الشتاء بالعكس ✽ والافراز المذكور يزيد بالتدليك فينقص بزيادته الافراز الشعبي ويكثر السعال ممن هو مصاب به وقلة مقاومة البرد الضعيف

الكبد ويبطل وظيفته ويتدارك ذلك بالملبس الذي تدفيه وذلك بحسب الاقاليم والفصول ✽ واذا انقطع الافراز يبقى بعد زواله مادة دسمة تتكون على الجسم من اختلاطه بالتراب ما يسمى بالوسخ ويبقى على الجلد كهيئة طلاء فتتعطل وظيفة الجلد فينبغي ازالته بالاستحمام ✽ واذا اثر البرد في الجلد ونشأ عنه تعب في القناة الهضمية او في اعضاء الصدر ينبغي ان ينبه الجلد بحمام حار او نطول تعيد له الحرارة ويتفرز العرق وتزول به الحالة المرضية ومن ذلك يعلم ان البرد يؤثر في اعضاء التنفس كما يؤثر في بقية الاعضاء الباطنة

في الدمع

الدمع سائل يترشح من غدة صغيرة موضوعة في الجهة الوحشية من العين وتسمى الغدة الدمعية فيخرج الدمع منها على سطح العين بواسطة قنوات مخصوصة لذلك ومنفعته تندية العين لاجل سهولة حركتها وحفظها على هيئتها الطبيعية والدمع في الحالة المعتادة لا ينزل من الاجفان والذي يزيد منه حينئذ ينزل من الانف بواسطة الجهاز الدمعي وفي وقت البكاء يزيد عن الحالة الطبيعية ولا يتمكن من الدخول في الجهاز الانفي فيسيل على الخدين

في اللعاب

اللعاب سائل كالدمع ات من الغدد اللعابية نازل في الفم لاجل تندية فيتقن الذوق لكونه يحلل الاشياء التي يراد ذوقها ويعين على الهضم ويسهل الازدراد

في المني واعضاء التناسل وما يتعلق بها

من حيث ان المراد من التزوج التناسل لبقاء النوع الانساني فلا يكون الا بعد البلوغ وهو الوقت الذي يبتدأ فيه نمو القوة وبه يمكن الشخص ان يصل الى تمام نموه لكن لا ينبغي التزوج بمجرد البلوغ لانه اذا انهمك العروسان في الجماع وهما صغيران تضعف قوتهما وان رزقا نسلاً كان ضعيفاً مستمراً ومضر ذلك على الانثى اعظم لانها من حيث لم يتم نموها يعسر عليها الحبل والولادة وحينئذ فحملها يكون غير جيد ولبنها عزيز كاف لتغذية الطفل الضعيف فلذا ينبغي للذكر ان لا يتزوج الا في زمن المناسب لذلك اعني من خمس عشرة سنة الى ست عشرة

كما ينبغي للانثى ان لا تتزوج الا بعد مضي ثلاث عشرة او اربع عشرة سنة لكن هذا القدر ليس مطرداً لان كثيراً من الناس لا يبلغون الحلم فيه وان بالغوا فيه كانوا ضعفاً او يكونون في ابتدائه فمن كانت هذه حالته ينبغي ان يؤخر الى ان يصل الى السن الذي يوافق ذلك ويجب على الرجل ان لا يقرب اهله وهي حائض ولا قبل زوال الحيض رأساً بل لا يأتيها الا بعد التطهير كما قال تعالى وهو اصدق القائلين ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ✽ وينبغي ان لا يأتيها في ابتداء الحمل ولا في اواخره لئلا يكون سبباً في اسقاط الجنين وان لا يكثر من الجماع مدة الرضاع لانه يضر باللبن ويغيره او صفاته الجيدة وهذا الجماع هو الغيلة التي قال فيها صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان انهى عن الغيلة والافراط في الجماع مطلقاً مضر بالصحة يسبب الضعف وامراض الصدر بل وجملة امراض اخر كامراض اعضاء البطن وينشأ عنه الصرع والشلل وغير ذلك ✽ ولا يمكن تحديد الجماع بوقت لانه المناسب ان يكون في كل جمعة مرتين ✽ وكان بعض الاقدمين ذا ازواج عديدة يقول كيف لا اتيها في كل جمعة الا مرتين مع ان مقصودي اتخاذ وتكثير اولادي وللرابعة الزوجية تنغيص عيشي وعليها دخولي بما اشترط من كثرة الولد ✽ فاقتدى الذي حمله على ان تملك عدة النساء مع ان في الواحدة منهن الكفاية له فان قلت ان الشرع امر بذلك اقتداء الشرع مسلم لكن ذلك الامر للاباحة لا للوجوب ولمن هو شديد القوة وعلى انك لو اتخذت نساء كثيرة ومنعت نفسك عن كثرة الجماع وتحتمت وصيتي كنت اقدر عليهن من حالة الافراط لانها حالة يعقبها الضرر وربما كانت سبباً في الهلاك وان وفرت نفسك وصنت مالك كنت في لذة عظيمة وان حصل بينكما نسل يكون قوياً صحيح البنية وبذلك تعيش متمتعاً بصحتك واقفاً على نعمتك ظافراً بامنيتك على انه قد ورد في الحديث النهي عن الافراط في الجماع حيث قال صلى الله عليه وسلم ان هو الا نزر عينك ومخ ساقيك ويرحم الله القائل ✽ ثلاث هن من شرك الحمام ✽ وداعية الصحيح الى السقام ✽ دوام مدامة ودوام وطء ✽ وادخال الطعام على الطعام ✽ ومن حيث ان تعب النساء من الجماع اقل من تعب الرجال وضرر كثرته يكون عليهن اقل ايضاً ✽ ومن اضر الاشياء على الرجل تعاطي الادوية

لزيادة القوة لان اغلب تلك الادوية لا نفع له بل هو مضر يسبب امراضاً خطرة بل مهلكة وان حدثت
عنها نتيجة اعقبتها ضعف وفتور في الاعضاء التناسلية اعظم مما كان ولا يمكن ارجاع ما ذهب
من القوة لحالته الاصلية مطلقاً ٭ واعلم ان الجماع لا يحمد في جميع الاوقات لانه قد يعيق الوظائف
التي تكون فاعلة وقت فعله فلا ينبغي قبل الهضم لانه يعيقه والمناسب ان يكون بعد تمامه واجود الاوقات
له قبل النوم لان راحة الليل تعوض التعب الذي يحصل منه ٭ وينبغي تقليله كلما تقدم الانسان
في السن ومتى وصل الانسان الشيخوخة ينبغي تركه رأساً لانه حينئذ يكون مضراً بل مهلكاً وقد شوهد
في الشيوخ من مات وهو في حالة الجماع ومتى وصلت المرأة الى سن اليأس ينبغي ان تمنع نفسها
عن كثرة الجماع ايضاً لان الامتناع الكلي فيه يسبب امراضاً وان كانت اقل خطراً عن التي تحدث
من الافراط فيه

العقد الثاني عشر في الحواس الخمس

الحواس الخمس هي البصر والسمع والشم والذوق واللمس وستورد عليك مرتبة على هذا النمط وفي هذا العقد فرائد

الفريدة الاولى في البصر

البصر عضو وظيفته الابصار وهو اعظم حواس الانسان لان الحياة الطبيعية لا تكمل الا به ولذا قال
بعضهم ان الاعمى نصف حي بل هو ميت فينبغي الاهتمام الكلي والاجتهاد في اجتناب ما يؤدي الى تشويش البصر

الفريدة الثانية في الاشياء التي تؤثر في البصر بدون واسطة

اعظم مؤثر في البصر الضوء الشديد لانه يتعب العين ويزيد في احساسها واحياناً يلهبها واكثر
ما يحدث فيها الكمنة اي الماء الاسود او الكتركتا اي الماء الازرق فمن كانت صناعته تلزمه بامعان
النظر في الاشياء النيرة جداً كالنار والرمل الابيض ٭ او الذي يمر سريعاً من الضوء الشديد الى
الظلمة ولا سيما العكس فهو مستعد لهذه الامراض واعظم واسطة لمنع شدة الضوء عن
العينين ان يجعل عليهما عينين من زجاج الازرق او الاخضر او يوضع عليهما غطاء من بركة
موتن وكما ان شدة الضوء تضر بالبصر كذلك قلته تضعفه لانه يمدد الحدقة فيصير العين
قابلة للتهيج ان عرضت بعده لضوء شديد ٭ واطالة النظر في الاشياء الدقيقة جداً تضعف البصر

وربما كانت سبباً للعمى ٭ واعلم ان الالوان القوية يتعب عنها ما يتعب عن الضوء الشديد واضرها عليه
اللون الاحمر لانه يتعب البصر اكثر من غيره وكذا الابيض بخلاف الاخضر والازرق فلا يتعبانه فلذا اختير
ان تصنع منها العيون الزجاجية والستائر وفرش الدواوين وما اشبهها ٭ واعلم ان الضوء الصناعي
اضر على العين من الضوء الطبيعي فلذلك كانت الاشغال التي لا تعمل الا بواسطته متعبة جداً لكن ان كان
ولا بد منها ينبغي ان يحترز اصحابها ويكون من ضوء الشمع او الزيت الجيد لان الزيت والدهن الرديئين
ينعقد منهما رائحة كريهة وينبعث غبار ينتشر في الهواء والشمع هو المعروف بالهباب فيتعب منه
التنفس ولان ضوءهما يكون احمر ساطعاً يتعب النظر ويشوشه ٭ ولا ينبغي ان يقرب الضوء الصناعي من البصر
ولا يكون اسفل منه والاولى ان تكون الاشعة آتية من اعلى ٭ ويمكن منع ضرر ذلك بوضع قطعة خضراء
من المقوى على الجبهة وامام البصر او يقلل الضوء بكرة من زجاج غير ملساء او زجاجية ملساء بالصنفرة
او تغطى بقماش ابيض يكون كالشمسية

الفريدة الثانية في الاشياء التي تؤثر في البصر بالواسطة

الاشربة الروحية من الاشياء التي تؤثر في العين بالواسطة لانها تجذب الرمد المنوط به او تلهبه بسبب انها
توجه الدم جهة الرأس ٭ ومنها الهواء الحار فانه يجفف العين ويهيجها لكونه يتلف الرطوبة المندية لها
ومنها اختلاف الاهوية فانه ينشأ عنه ضرر وتعب للنظر لا سيما في الديار المصرية والاقطار الحجازية
لانه بسبب الاختلاف المذكور يحبس العرق الرجع والاجزاء المحيطة بالجو فينشأ عن ذلك احتقان
في الغشاء المخاطي المغشي للعين فيزيد احساسها ويحصل من ذلك الرمد ٭ ومنها كثرة الصوم فانه
يضعف جميع الاعضاء لا سيما البصر ٭ ومنها كثرة الاستفراغات الدموية فانها تضعف
البصر بل البنية كلها كالصوم ٭ ومنها الافراط في الجماع لانه يضعف المخ الذي هو منشأ الاعصاب
البصرية ٭ وكثير من الجواهر ما يؤذي النظر كالبنج والقفح والداتورا والجودار لكن ان اضطر
لاستعمال احد هذه الجواهر يجب الاحتراس الزائد وان يكون المقدار قليلاً جداً ٭ ومنها الابخرة
التي ترتقي عن المعادن الكنيفية المعبر عنها ببيوت الراحة والنشادر ومن معامل الرصاص والزئبق فانها تسبب
في العين رمداً شديداً

الفريدة الرابعة في علل العين وما تعالج به

قد يحصل في العين انواع من العلل بدون مرض ظاهر ٭ وذلك كطول النظر او قصره او زيادة الاحساس
او ضعفه فاما زيادة الاحساس فقد تحصل لبعض الناس حتى انهم لا يقدرون على ابصار الضوء المعتاد
ولا يرتاحون الا مع قلته ومن كان شديداً يحصل لهم منه صداع ٭ وهذه الحالة تعالج بالتعود على الضوء
تدريجاً او بواسطة زجاج ازرق بشرط ان يكون اولاً غامقاً ثم بعد الاعتياد عليه يستبدل بما هو اقل زرقة
منه ٭ واما ضعفه وهو عدم القدرة على تمييز الاشياء الا في الضوء الشديد فيعالج بالراحة وبالتعود
على النظر في الاشياء في الضوء الضعيف ٭ واما قصره فهو عدم ابصار المرئي من البعد وعدم ادراك
حقيقته الا اذا كان قريباً فذلك ناشئ من تحدب العينين وبروزهما وكلاهما ناشئ عن زيادة
رطوبتها ٭ وهذه الحالة تعالج باستعمال عيون من الزجاج مقعرة ٭ واما طول النظر فهو عكس ما قبله
وهو ناشئ عن قلة الرطوبة المائية والعين التي هذه حالتها تكون صغيرة مفلطحة ٭ وهذه الحالة لا تحصل
للانسان الا في سن خمس واربعين سنة وتزيد كلما طعن في السن وهي اما ان تكون في العينين معاً
او في احداهما او انهما مختلفتان فاحداهما مصابة بقصر النظر والاخرى بطوله والمصاب بهذه الحالة
لا يميز الاشياء الا من بعد وفي ضوء شديد ٭ وتعالج هذه الحالة باستعمال العيون المحدبة ٭ وينبغي
لمن اضطر الى ذلك ان يستعمل اولاً عيوناً قليلة التحدب وبعد مدة يستعمل ما هو اكثر
اعلى منها الا اذا كانت غير نافعة من اول الامر لان هذه الامراض قد يحصل فيها التحدب
لامة لا يجد اعلى منه

الفريدة الخامسة في السمع

السمع هو الحاسة التي توصل المسموعات الى المخ ومنها يدرك الكلام الذي هو خاص بالانسان
وتتعقل معانيه وقد سمى الاطباء حاسة البصر والسمع بحاستي الروح لان بهما تدرك اشياء كثيرة
وبهما تمكن المخالطة والمشاركة والاحتراس من الاشياء المضرة ٭ ولضعفه او زواله اسباب
واصلة وغير واصلة فمن الواصلة الاصوات الشديدة كاصوات المدافع وما ماثلها فلذا
ترى من يلازم طلق المدافع كالطوبجية وما ماثلهم من المباشرين لما هو حاد الصوت وقويه كالحدادين

يكن ضعيف السمع او فاقده ٭ ويتدارك من كانت حرفته من هذا القبيل بسد اذنيه وقت العمل بقطن
والاولى ان يكون القطن مدهوناً بزيت ٭ ومن الاسباب الغير الواصلة التهاب المخ او اغشيته
لانه في الغالب ينشأ عنه الصمم لان العصب السمعي قريب منه وهو اللين قواماً ٭ ومن كانت فيه
قابلية تجنبه الى شدة فاذا استعمل القهوة او الاشربة الروحية يتشوش سمعه ٭ ومنها احتباس
النزيف المعتاد كاحتباس دم الحيض او النفاس او دم البواسير او الدم الذي اعتاد الشخص
اخراجه في وقت معلوم كالفصد والحجامة او احتباس مادة حمصة او قرحة او احتباس داء جلدي
او عرق او غير ذلك لان جميع ما ذكرناه ينشأ عنه ضعف السمع او الصمم ويعالج كل من هذه
الاشياء بالاجتهاد في ارجاعه ان امكن او باستعواضه بنحو حمصة او حراقة ٭ ومنها الافراط
في الجماع لانه من اعظم الاسباب المضعفة للسمع او المزيلة له ٭ ومن اعظم الاسباب المقوية
للسمع بعد ضعفه سماع الموسيقى والآت الطرب لانه قد شوهد كثير من المرضى شفي بذلك لا سيما
بعض المجانين وسماع الالات المذكورة من انفع الاشياء لذوي الاحزان والافكار الردية ومن
محاسنها ان سماعها يشجع العساكر وينسيهم التعب فيتجدد اجتهادهم لقتال العدو

الفريدة السادسة لرد ما نقص من السمع

اما ان كان الصمم منقبياً كما في الخرس فالغالب انه لا يشفى وان كان الصمم طارئاً وغير كامل يعالج
بالوسائط التي تجمع الصوت القوي وتوصله الى الاذن ويصنع لذلك القرن المسمى
بالقرن السمعي ويكون اما من صفيح او نحاس او ذهب او فضة فيوضع طرفه في الاذن وصيوانه
الى الخارج فيه تتقوى الاصوات وتنحصر ويسمع جيداً

جوهرة

وجد في الاوروبا اناس مغرمون بحب البشر يجتهدون الى ان علموا الصم البكم القراءة والكتابة حتى
صاروا كبقية الناس وشاركوا الناس في افراحهم واحزانهم حتى ان بعضهم الف في الفنون
كتباً معتبرة

الفريدة السابعة في الشم

الشم حاسة محلها الانف ويحصل فيه الشم بواسطة الاعصاب المتوزعة في الغشاء المخاطي
وهو في بعض الحيوانات اقوى منه في الانسان لانه في البعض المذكور يكون اعظم واسطة للوقوف على القوت
او مجلبه ؛ وتصل الروائح الى الانف بواسطة الهواء لانه هو الذي يحمل الروائح ويوصلها الى الانف
وقت اخذ النفس ولهذا كلما كان الاخذ شديداً ومتواتراً كان وصول الروائح للانف اكثر وبذلك
يعلم ان الشم يزيد وينقص ؛ واعلم انه يوجد بين الشم والذوق ارتباط عظيم لان رائحة
الطعام تشم قبل ان يؤكل ووجدان الرائحة تزيد لذة الذوق وحينئذ فالشم للذوق كالسمع
للبصر ؛ ولما كان للشم والذوق ارتباطاً فلا شك ان لاعضاء الهضم ارتباطاً ايضاً والدليل على ذلك
ما يحصل من التهوع والقيء لبعض الاشخاص عند شم بعض الروائح الكريهة ؛ وكثيراً ما يؤثر
الشم في اعضاء التناسل والاعصاب الا ترى ان الرائحة الطيبة ينشأ عنها الفرح والانبساط للطبع
وبعض الروائح ينشأ عنها الحزن وبعضها ينشأ عنه النوم وبعضها ينشأ عنه اليقظة او الصداع
الى غير ذلك ولما كان للشم ارتباطاً بما ذكر فله ارتباط باعضاء التنفس حتى كانه جزء منها فيه
تعرف اوصاف الهواء الداخل في الرئة وجهة للتنفس فيدنا منه او رائحة فيجتنب ؛ و
تختلف قوته في الاشخاص فمن الناس من ليس له حظ منه ومنهم من اعطي منه حظاً وافراً
بحيث انه يدرك ادنى رائحة لا تدرك لمن شمه متوسط بين الضعف والقوة ؛ وقد
يفقد الشم او يتغير كما يحصل في بعض الاحوال المرضية كالزكام وتاثير الغشاء المخاطي بالستنشق
كالنشوق فانه يضعف حاسة الشم او يبطل فعلها ؛ وبعض الروائح تؤثر فيه تاثيراً مخصوصاً
كرائحة الافيون والبنج والداتورا والبيلسان والجوز المقيء فانها تسبب النوم ان كانت ضعيفة
قصيرة المدة والصداع ان كانت قوية طويلة المدة ؛ ورائحة المسك تسبب لبعض الناس
صداعاً شديداً وقد يحدث لهم منها رعاف ؛ ورائحة التربنتينا تؤثر في الشم اولاً ثم تمتص
وتتجه الى البدن فيكتسب منها رائحة بنفسجية ؛ ورائحة الكافور تضعف قوة اعضاء التناسل
ورائحة الازهار الجيدة الرائحة كالورد والياسمين والبنفسج والفاغية المعروفة بالتمر حنا
والريحان تسبب عوارض خطرة اذا كانت في محل مقفل لا سيما بالليل وهناك روائح مضرة

وربما كانت قاتلة

وربما كانت قاتلة كرائحة الزرنيخ وما ماثله ؛ لكن الروائح الزكية وان كان يحصل منها ما ذكر لا ينبغي تركها
راساً بل لا باس باستنشاق بعضها ولا يحصل الضرر المذكور الا من الافراط ؛ وتوجد روائح
قوية كرائحة الدخان وروح النوشادر وروح الخل والاتير مع قوتها فانها قد تنفع في بعض
الاحيان لزوال الاغماء والاختناق وانتعاش حياة من كاد ان يموت

لؤلؤة

كل من لم يكن انفه جيد التركيب لا تكون فيه حاسة الشم كاملة كذي التركيب الجيد ومن لا انف له لا شم له
فاذاً ينبغي لفاقد الانف ان يتخذ انفاً صناعياً لترجع اليه حاسة الشم وينبغي ان يعلم ان الانف
لا يحس بنفسه بل تجتمع فيه الروائح وهو كقناة يوصل الهواء الحامل للرائحة الى الخياشيم العليا
وهي التي عليها مدار حاسة الشم

الفرع الثامن في الذوق

الذوق هو الحاسة التي بها يعرف الطعم والنكهة وكيفية الاغذية ان كانت جيدة او رديئة لان
اللذة في الذوق تدل على جودة المذاق والكراهة بالعكس وعضوه المخصوص به اللسان وهو مغطى بحلمات
فروع عصبية اتية من العصب المعد لذلك وهو احد فروع العصب المسمى بالتوائم الثلاث ؛ وفي
بعض الامراض قد يضعف الذوق بل قد يفقد راساً كما يقع في الامراض الحادة للقناة الهضمية
لا سيما المعدة ؛ فمتى اصيب شخص بما ذكر ينبغي ان لا يعالج بشيء من الادوية المنبهة او الحارة
لانه يزيد في التنبيه بل يجلب له التهاب خطر والحمية التامة الخفيفة كافية في ذلك انما ينبغي ان يعالج
ببعض الاشربة المحمضة قليلاً

الفرع التاسع في اللمس

اللمس هو الحاسة التي بها تميز الجواهر المحيطة بنا ومحله سطح الجلد لا سيما اليد فانه
بواسطتها يمكننا الحكم على درجة حرارة الاجسام وشكلها وقوامها وحركتها وثباتها وخشونتها
ولينها وملاستها وحرودتها الى غير ذلك ؛ وهذه الحاسة في الانسان اتم منها في غيره من الحيوانات
وفي النساء اكثر من الرجال وفي سن الشبيبة اكثر من سن الشيخوخة وفي البلاد الحارة اكثر

من الباردة ؛ وبها ينبه الفكر ويتاثر العقل ويوردها على اعضاء التناسل لانه اعظم منبه لها
والعمل باليد يضعف حاسة اللمس لان بين من يعمل بيده ومن لم يعمل بها فرقاً عظيماً
لانك تجد جلدة يد الاول غليظة خشنة وجلدة يد الثاني ملساء رقيقة لكن هذه الحاسة لم تكمل
جيداً الا في بعض العميان فيدركون بها ما لا يدركه غيرهم الا بالنظر والتامل ؛ واللمس المناسب
ما كان جلد كف صاحبه ليناً معتدل الحرارة رطباً اعني انه مندى بالعرق ؛ وينبغي ان لا تزال
هذه الحاسة بالدلك او الحك الشديدين لانه متى حصل ذلك تاثر الجلد من ملامسة الاجسام
الغريبة تاثراً شديداً وربما نشأت عنه عوارض خطرة

العقد الثالث عشر في العقل والتولعات النفسانية

اعلم ان المخ يتاثر من الاجسام بواسطة الحواس وتنطبع فيه التاثرات فيحفظها بقدر طول الانطباع
وقصره وما يتاثر بالانطباع المذكور هو المسمى بالقوى الحافظة وهذا الانطباع هو اساس جميع الاعمال
والاشغال العقلية ؛ ويختلف العقل باختلاف الحيوانات لكنه في الانسان اكمل منه في غيره وفي الرجال
اقوى واذكى منه في النساء وفي سن الكهولة اتم منه في الشبيبة والطفولية والشيخوخية وكلما كان
المخ كبيراً كان العقل اكثر الا اذا كان كبره نتيجة امراض فلا يكون كذلك ؛ وقال بعض الحكماء
ان بروز بعض اجزاء الراس عما عداه يدل على الميل لاشياء مخصوصة كما عرف ذلك من البحث
في هيئة الجمجمة وتقابل اجزائها بعضها فلذا ينبغي ان ينتبه الاهل لتربية الاطفال وان يختاروا
لهم من الصناعات ما تميل اليه انفسهم اكثر من غيره لان الانسان قد يرغب في صناعة
كذا دون صناعة كذا واذا اشتغل بما تميل اليه نفسه اجتهد وتعلم في اقرب وقت بخلاف ما
اذا اجبر على تعلم ما لا رغبة له فيه فانه اما ان لا يتعلمه اصلاً او تطول مدة تعليمه ولا يكون الا متوسطاً
ومن الاحكام الطبيعية انه اذا زاد فعل بعض الاشياء نقص فعل البعض الاخر فالرجل الذي
يكثر اشغال عقله يتمرض اكثر من الذي لا يشغل الا جسمه ؛ ومن افرط في الدراسة يكون اكثر
قبولاً للتهيج عن غيره وتظهر عليه الكآبة والحزن ويكون مستعداً للسوداء وداء النقطة والاحتقان
المخي والجنون ويخف نومه وتستعد اعضاؤه الهضمية للالتهاب المزمن وتضعف اعضاء

التناسل

التناسل او تفقد قوتها فلذا يرى من بذل جهده في طلب العلم قليل الولد او لا ولد له واقل قوى العقل تعباً
هو القوة الحافظة ؛ ويمكن استخدامها في الاطفال بدون تعب ؛ واعلم ان اتعب الاعمال
الاشغال العقلية التي يلزم التامل فيها لانها محتاجة لمساعدة جميع القوى العقلية ومن هذا القبيل
اعمال الفكر في الشعر والنكات الادبية والاقيسة المنطقية وعلم الهندسة والحساب لان اصحاب
هذه المعارف محتاجون لكثرة استعمال جميع قواهم العقلية وبذلك يكونون معرضين لكثير من
امراض المخ كما هو كثير الحدوث فينبغي الاحتراس من الاشغال العقلية التي تنبه المخ تنبيهاً زائداً
وان لا يكثر الشخص من الفكر عقب الطعام لان ذلك يورث سوء الهضم ؛ ومن حيث ان
الاشغال العقلية كثيراً ما تؤثر في البطن وفي اعضاء الهضم حتى بالغ بعض الحكماء وقال ان منشأ
التعقل البطن واعظم اوقات الاشغال العقلية ~~كثيراً ما تؤثر في البطن وفي اعضاء~~ الصباح
واما التولعات النفسانية فناشئة عن تركيب البنية فان كانت لطيفة تكون منها التمييز و
ان كانت قوية تكونت منها التولعات النفسانية ؛ فان استمرت التولعات المذكورة
نشأت عنها اخطار عظيمة وضرر كثير في البنية الا ترى ان كلاً من العشق والغيرة والطمع توقف
يوقف فعل المعدة ويذهب بالنوم فان طال زمن واحد منها كان سبباً في الجنون ؛ ومن
الانفعالات المضرة شدة الفرح والحزن وحب الوطن والنفس والتكبر والطمع والغيظ
وحب الانتقام والفزع الفجائي ؛ اما الفرح ان كان لطيفاً فانه ينفع الجسم ويبسط النفس
ويريح العقل فتقوى الاعضاء وتنتعش بخلاف ما اذا كان شديداً فانه يهز الجسم هزاً قوياً
ويشوش الهضم والدورة ويسيل الدموع وقد يحدث عنه الاغماء واحياناً الموت كما شوهد
غير مرة ؛ واكثر من يحصل له ذلك النساء والشيوخ وعلى كل حال فالفرح الشديد
الفجائي مضر وربما كان قاتلاً فلذا ينبغي لمن يريد الاخبار بامر مفرح قوي ان يخبر بلطف
مع التدريج ؛ واما الحزن فهو دائماً مضر ~~يحدث~~ يحدث عنه الصداع وعسر التنفس و
فقد الشهية وقلة النوم وان طالت مدته لشخص يكون كئيباً قلقاً ناحلاً وربما نشأ عنه الجنون
فعلى من يريد الاخبار بخبر محزن ان يتلطف ولا يخبر الا بالتدريج ؛ واما حب الوطن فهو حالة

لتعرض للانسان الذي يكون متباعداً عن المحل الذي الفه او الذي ولد فيه وهذه الحالة تسمى (نوستولوجيا)
وتسمى في لغة العرب حب الوطن الذي قال فيه سيد ولد عدنان حب الوطن من الايمان لكن ان كان
مفرطاً نشأت عنه اعراض خطرة فقد شوهد من كانت هذه حالته قد حصلت له المالنخوليا ومات
كمداً بل شوهد من هلك من ذلك ❊ واحسن واسطة لعلاج ذلك تسلية المصاب ووعده
بالعود ليقوى رجاؤه ويؤمل الرجوع والعود الى محله وان لم يكف ذلك يجب عوده والا لا يبرأ ❊
واما حب النفس فهو اثر جبلي في الانسان الا انه يتفاوت فيهم لكن احسنه ما كان متوسطاً
لانه يوجب التقدم في العلوم والصناعات بخلاف ما اذا كان مفرطاً فانه ينتج تحلي صاحبه
على العجب والكبر ومما يقوي ذلك كثرة المدح والتعظيم والانتباه لضعف القوى العقلية ❊ واما
اهل العقول الكاملة فلا يلتفتون لذلك ❊ والاطراء مضر كالافراط في التعظيم لانهما يدخلان في نفس
الممدوح الكبر زيادة عما هو فيه وربما قال في نفسه لولا اني استحق هذا التعظيم واني افضل منهم
لما صدر منهم هذا فيحمله ذلك على الاستخفاف والتهاون بالناس وحب تصديق قوله وان
كان خطأ وتنفيذ امره وان كان باطلاً وعدم استماعه الحق ❊ ولا ينبغي ان تعود الاطفال
على المدح والتعظيم لان ذلك مضر بهم ليصيرهم كثيري الغضب والبكاء فيثور غضبهم من ادنى
شيء فيضر بصحتهم ❊ واذا كان الكبار الذين اعتادوا على الاطراء وكثرة التعظيم يظهر فيهم الكبر
وترى الشخص منهم يغضب لادنى شيء يخالف غرضه او جاء على غير مزاجه حتى ان الواحد منهم ربما
جن من كثرة الغيظ فما بالك بالصغار ❊ واما البخل فهو وصف ذميم وينشأ عن حب النفس
وهو مضر بالصحة لانه بذلك تفقد اوصافه الحميدة ويفعل افعالاً ذميمة عند الناس وان كان يراها
جميلة على قدر التشرع ❊ يعرض على المرء في ايام محنته ❊ حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن ❊
واما العشق فهو اقوى الجهات النفسانية وهو في البلاد الحارة اشد منه في البلاد الباردة ويوجد
في فصل الربيع اكثر من غيره وفي المدن اكثر من القرى وفي الشبيبة اكثر من بقية اطوار الحياة
وهو مضر بالصحة وربما اورث الجنون واعظم واسطة لعلاجه الوصال ان امكن وكان حلالاً
فان لم يمكن بان كان مما لا ينال شرعاً او لعلو رتبة المعشوق او امتنع عنه فالاحسن لعاشق الرحيل والبعد

لبغض اهل

لبغض اهل وان يشغل نفسه بالاشغال الحسية وغير ذلك ❊ واما الغيرة فهي انفعال نفساني يحدث
من خوف الشركة فيما يؤلف ويحب واكثر حصوله في البلاد الحارة ❊ ومن استولى على عقله هذا الامر تكرر
سوء ظنه ويتهم كل من دخل بيته او نظر الى اهله او صادقهم ولو كان اباه او ابنه ويصير فلقاً قلق الانسان
اهل بيته على انفسهن ولو كن امينات ❊ وان دامت مدة الغيرة في الانسان نشأ عنها الجنون
وهي في النساء اكثر منها في الرجال وقد تعتري الاطفال الرضع لا سيما الاناث منهم فتتغير صحتهن
وربما اهلكتهن لان الكبار ربما تعقلوا الامور وغلبوا على انفسهم حتى تزول منهم واما الصغار فينبغي
ان تلطف بهم ما امكن وان كانوا مميزين ينبغي ان لا يفضل منهم احد على الآخر فان العدل بينهم
مطلوب شرعاً وعقلاً وقد ورد النهي عن تفضيل بعض الاولاد على بعض لقوله عليه الصلاة والسلام
اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم ❊ واما الغيظ فهو اقبح الانفعالات النفسانية بل قد تزول الانسانية
من المغتاظ ويصير اشبه شيء بالحيوان المفترس فيفعل افعالاً لا تفعلها العقلاء لان الدم في
حال الغيظ يصعد الى الرأس حتى ان المغتاظ ربما مات فجأة وهناك من يتجه دمه حالة الغيظ
الى البطن فيصفر وجهه ويبرد جلده ويبهت لونه وهذه الحالة تنشأ عنها امراض كثيرة خطرة
كالصرع والجنون واليرقان وما اشبه ذلك ❊ وبعض الامراض يهيئ الغيظ اكثر من غيره كالتهاب
القناة الهضمية المزمن فينبغي الاجتهاد في تلطيف هذا الانفعال ما امكن ❊ ويلزم من كان كثير الغيظ
ان يجتنب اسبابه ومواطن وقوعه وينبغي ان يهرب منه ويتباعد عنه وان يجعل غذاءه من الاغذية
النباتية وينبغي له الفصد ان كان ضرورياً له او كان دموي المزاج ومن المشاهد ان ابناء العرب
لا سيما اوباش المصريين عرضة للغيظ اكثر من غيرهم لانهم يغتاظون من ادنى شيء ويزيدون
ذلك بالصياح والشتم واللعن حتى انهم يتضاربون وهذا غير جائز ولا مستحسن شرعاً
ولا عقلاً اما الشرع فلان الامر بكظم الغيظ وارد في الكتاب والسنة واما عقلاً فانه مضر
بالصحة وكل مضر بالصحة يجب تركه ❊ واما حب الانتقام فهو من الانفعالات النفسانية وهو
غيظ ناشئ عن الحقد كامن في الصدر لظهور القدرة عليه والوساطة ❊ ومن النادر
ان يكون نافعاً وان كان المنتقم محقاً بل هو مضر غالباً لانه يدل على الحقد وعدم سلامة الصدر

ويحصل منه دوام البغضاء واستلاء الصدر بالشحناء ولا شيء احسن من العفو ما لم يكن الذنب تعدياً
وحقاً فان الانتقام للانتهاك حرمة الله واجب واما لغرض النفس فلا
واما الخوف الذي هو الجبن وعدم الشجاعة فانه يؤثر في البنية تأثيراً مضراً لانه يزيد في الدورة
فيعصر النفس ويعيق الحركة ويمنع منه الفم والعينان ويحدث منه اسهال او بول غير ارادي
والخائف خوفاً شديداً يذهب عقله ويطيش لبه ويخرس لسانه ويسقط بيده ويضيق عليه
الارض برحبها فلا يدري ما يصنع وينشأ عن ذلك جملة امراض كداء النقطة والصرع واليرقان
واغلب امراض العصبية وقد شوهد منه حدوث الشيب قبل المشيب ❊ ومن المهم ان
لا تخوف الاطفال بالاشياء المخوفة كالغول او البعبع والعفريت فان ذلك مضر بهم لانه
ربما حدث منه الصرع والغشي والقرينة واليرقان وجملة امراض بل ينبغي ان يشجعوا
ويعودهم على الاشياء فالطفل الجيد التربية لا يفزع من شيء الا نادراً
العقد الرابع عشر في الصوت
اعلم ان الصوت هو اللفظ المشتمل على بعض الحروف الهجائية وهو مخصوص بالنوع الانساني
دون غيره من انواع الحيوان والصوت المركب المفيد نافع في الخطاب ورد الجواب والامر
والنهي كطلب ما يلزم طلبه وهو يتكون في الحنجرة بسبب علائق التنفس لكنه في الرجال اقوى منه
في الاناث وفي الكهول اقوى منه في الصغار ❊ ويلزم آباء الاطفال واولياءهم ان يعلموهم الكلام
اللائق بحيث لا تكون اصواتهم مرتفعة جداً حتى تؤذي اسماعها من يسمعها ولا منخفضة جداً
حتى لا يكاد يفهمها سامعها وان تكون عارية من الخنخنة والتمتمة والفأفأة والتأتأة واللثغة
وغيرها لتعذر الامكان لانهم اذا اعتادوا على شيء من ذلك تعسر عليهم الكبر اصلاح كلامهم ❊
وينبغي لمن كان مريضاً بصدره ان لا يتكلم برفع صوت وان لزمه الكلام يتكلم مع الاحتراس
ولا ينبغي له النفخ بشيء من آلات الموسيقى التي تستعمل بالهواء كالمزمار والناي والارغول
والصفارة وغير ذلك ❊ وقد اعتاد بعض الناس على رفع الصوت وكثرة الصياح
وهي عادة قبيحة تنشأ عنها امراض خطرة ❊ والذي يظهر ان التمتمة وما ماثلها ناشئة

من تغير

من تغير في شيء الاعصاب من المخ لان اعراض الصوت وقد تتنوع او تزول اذا اعتاد من هو مصاب
بها بالبطء في الكلام وداوم على ذلك مدة طويلة ❊ وتتغير حالة الصوت ببعض الجواهر
كالاطعمة الحريفة والزيوت الزنخة والثمار المزنخة كالجوز والبندق واللوز وما ماثلها من الثمار
الدسمة ❊ واذا اثر البرد في العنق يؤثر في الحلق فيبح الصوت ❊ ومن حيث ان بين الحلق
وبين اعضاء التناسل ارتباطاً علمياً تشخص من الجماع وغسل اعضاء التناسل بالماء البارد
نشأ عن ذلك التهاب في الحلق ويسري الى الحنجرة فيتغير الصوت كما يتغير من الامراض التي تعتري
اعضاء التناسل والدليل على ذلك الخصي فانه يتنوع الصوت فيهم تنوعاً واضحاً
العقد الخامس عشر في الحركات والرياضات
اعلم ان كل عضو من الاعضاء يحتاج لبقائه على حالته الطبيعية الى فعل يناسبه ❊ والفعل اعضاء
للحركة وكلما كانت الاعضاء كثيرة الاشتغال كانت اشد قوة واستولت على غيرها فعلم
من ذلك ان العضو تقوى وتعظم ان كانت كثيرة الشغل ❊ ومن حيث ان القدماء من الاطباء
كان من اهم الامور لديهم تقوية العضو اخترعوا لذلك اعمالاً كثيرة ❊ ومن حيث ان اهل هذا
العصر اهملوا ذلك صارت الرجال اقل قوة واكثر عرضة للامراض من سابقيهم ولا جل ان
الاطفال التي تبتدئ المشي تكتسب قوة وتسلم من الامراض التي تعتريها من عدم الحركة كداء الخنازير
وامراض البطن والدماغ وما ماثلها يلزم لهم الرياضة اللطيفة واستنشاق الهواء الجيد ومتى
شبوا ينبغي ان لا يحكم عليهم بدوام الجلوس في المكاتب او في الصناعات او في البيوت ولا يطيلوا
الجلوس في المحال الرطبة القليلة الضوء والهواء بل يجب ان يتركوهم بعض ساعات من
النهار يلعبون ويمرحون ويتصارعون في الحيشان او في البساتين لتتقوى ابدانهم
وتشتد اعضاؤهم وبكثرة الحركة وتكرارها يسهل هضم الطعام فيهم وينشطون ويلزمون
طول النهار بالقراءة والكتابة لانه قد شوهد ان مؤدبي الاطفال المعروفين في مصر بالفقهاء
واولاد الكتاتيب القاعدين طول النهار لا يخلون من امراض كثيرة ❊ ولا ينبغي ان يمكثوا من اللعب
في الحارات الوسخة المنتنة لانهم يستنشقون منها هواء ردياً مضراً لصحتهم ❊ والنوم في الماء

من الرياضات الممدوحة لان فيه تحرك الاعضاء كلها وتشترك في الافعال وهو يناسب الاطفال
الضعاف والمصابين بداء الخنازير لان الماء البارد الجاري يقوي للغاية ❊ والعوم المذكور
مما ينفع الانسان مدة حياته ومن خواصه انه لا يخشى فربما كان وقاية له من الغرق وهذا
مصداق قوله صلى الله عليه وسلم علموا اولادكم السباحة فانها تطيل العمر ويجب تعويد
الاطفال على عدم الفزع من الماء وهو وان كان فيه هذا النفع فلا يصلح الا للرجال
لان النساء يمنعهن الحياء منه لكن ان استعملنه نفعهن ايضا ❊ ومن الحركة الرياضية
ايضا ركوب الخيل لانه تنشأ عنه نوعان من الحركة احدهما القوة التي يركب بها والثانية
القوة التي بها يثبت على ظهره ❊ وهذه الرياضة الخيلية تختلف بحسب السير والخبب
والمسابقة لان السير حركة لطيفة لا اهتزاز فيها وتناسب الشبان والضعاف ❊
والخبب الغير القوية تناسب الاصحاء والقوية متعبة لان بها يهتز الجسم اهتزازا
عنيفا وكذا المسابقة او الرماحة كل منهما لا يناسب الا الاصحاء الاقوياء الذين يريدون
الفروسية وعلى كل فركوب الخيل من قبيل الرياضة المناسبة للصحة لكن ينبغي ان لا يكون
في غاية الافراط ولا يكون عقب اكل الطعام حالا وهو انفع من ركوب العربات لان ❊
ركوبها ليس صحيا كركوب الخيل ولا يناسب الا الضعاف المترهلين ❊ واما ركوب
السفن فجيد للصحة وجودته آتية من استنشاق الهواء الجيد ورؤية الخلاء والمياه ❊
لا من ركوب المركب لان الركوب في حد ذاته لا تاثير له ❊ وبالجملة فالرياضة كلها
نافعة للصحة ان كانت معتدلة ولم تكن عقب الطعام كما ذكرناه

لؤلؤة

قد علم من حيث الرياضة والحركة ان الراحة الكلية مضرة بالصحة فلذا ترى من كان
قليل الحركة يسمن سمنا مفرطا وهذا السمن تنشأ عنه امراض خطرة لا دواء لها
الا الرياضة على الاقدام مدة طويلة كل يوم لكن لا ينبغي ان تكون متعبة جدا لان
ذلك يكون مضرا بدل ان يكون نافعا ❊ فان قلت ان كانت الرياضة المفرطة مضرة

فهل

فهل السياس في صحة جيدة مع انهم في غاية المشقة قلت اولئك اعتادوا على ذلك من صغرهم
فتقوت اعضاؤهم ونمت وحسنت صحتهم ومع ذلك ان افرطوا في الجري يتعبون ويمرضون
ويصابون بمرض القلب او الصدر ويموت احدهم شابا ❊ وليس من الصواب ان تترك
السايس يجري دائما لان ذلك ناشئ عن قسوة القلب وعدم الشفقة لان الراكب على حصان
جيد سريع السير لا يشعر بتعب من يجري امامه بل يظن ان سايسه اقوى من ذلك ولا يظهر له التعب
الا اذا نزل عن حصانه وجرى في الارض ربع ما يجري سايسه مدة حتى يعرف ان السايس معذور فيرحمه

العقد السادس عشر في النوم

لما كان الانسان يشتغل بالنهار في مصالح نفسه ❊ ويتعب في ذلك جعل الله النوم بالليل
راحة له كما قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا اي راحة لابدانكم فلا يزول تعبه عنه الا بالنوم الجيد فبذلك
يستعوض الانسان ما نقص من القوة مدة النهار ❊ والنوم المذكور يأتي باحساس تعب تام
فتفتر الحركة وتبطؤ الحواس ويتعكر الذهن وتنطبق العينان ويثقل السمع ويظهر ذلك حينما
تعقب الظلمة النور اعني وقت دخول الليل ❊ ونوم الليل احسن من نوم النهار لانه يعوض القوة
والتعب اكثر مما يكون بالنهار ومن الضرر ابدال احدهما بالآخر ❊ ولا ينبغي ان ينام الشخص
في محل غير مسقوف لانه يكون عرضة للتغيرات الجوية ❊ والصناعات التي تعمل في الليل كلها
مضرة ومن ذلك سير العساكر والقوافل مدة الليل لان ذلك يسرع بتعبهم وتعب دوابهم
وذلك لا يحصل في سير النهار ❊ ولا يناسب السير بالليل الا اذا كانت المسافة قصيرة
جدا وان كانت طويلة فالسير يكون مضرا خطرا ❊ ومتى نام الشخص الذي كان تعبانا نوما
كاملا ثم استيقظ احس بنتيجة النوم وهي الراحة من التعب الذي كان به وحينئذ تتجدد
قوته وتتنبه ذكاؤه وفطنته بل تتنبه جميع الوظائف وكلما كان النوم مع راحة ومدة مناسبة
كان انفع من غيره ❊ وهو يكون كاملا متى كان النائم خالي البال مرتاحا وغير كامل فيما متى كان
النائم مشغول الفكر او معه انفعال نفساني كالفرح والحزن فان نام من هذه حالته يكون
نومه متقطعا باحلام تمر في فكره ويستيقظ بادنى لغط ❊ ومدة النوم الجيد المعتدل للكهل

والاطفال والنساء من ست ساعات لا ثمان ومن كان ضعيفا يحتاج لاكثر من ذلك واما الشيوخ
فنومهم قليل ❊ وينبغي ان لا يعوق فعل عضو من البدن مدة النوم وان لا يغطى الراس غطاء ثقيلا ولا
يشد برباط اصلا كما يفعل ذلك بعض الناس لان ذلك يسبب احتقان المخ وان لا تلبس الملابس
الضيقة ولا تشد الاربطة ولا الحزم مدة النوم بل يكفي ان يكون الشخص بقميص واحد او بقميص
وزبون او قفطان خفيف ❊ وان كانت الملابس المذكورة من قطن او كتان لا ضرر فيه ❊
ولا ينبغي ان يكون الفراش يابسا جدا ولا لينا جدا لان اللين يسبب حرارة شديدة فتنشأ عنها
احتقانات كثيرة واليابس لا يرتاح معه النائم ❊ وينبغي ان يكون الراس مرتفعا عن الجسم بمخدة
ممتدة ❊ ولا ينام شخصان في فراش واحد لان نومهما فيه تنشأ عنه حرارة وربما كانت امور
اخرى يستحي من ذكرها تمنع ذلك كخروج ريح من احدهما وربما كان الآخر مستيقظا لا سيما وان
المراة تحيض في كل شهر كما تقدم فتحتاج لما يكدر الهواء اكثر من غيرها ونومهما معا يوجب دوام ملامسة
جسميهما فينشأ عن ذلك ثوران الشهوة وينتج منه الافراط في الجماع وهو ضرر كبير ❊ وكيفية النوم
تكون على حسب راحة الشخص لكن الاولى ان ينام على جنبه الايمن كما هو مطلوب شرعا سيما وقد ورد
انه نوم الانبياء ولان النوم على الايسر يتعب حركات القلب بسبب شدة ضغط اجزاء الجهة
اليمنى عليه حيث انها اكبر من اجزاء الجهة اليسرى وزيادة على ذلك انه اذا نام على جنبه الايسر
قبل تمام الهضم المعدي فانه يعسر خروج المهضوم من المعدة لان المعدة حوصلة موضوعة بالعرض
تحت النقرة المعروفة بنقرة المعدة وفوهتها من جهة الكبد تحت الاضلاع اليمنى فبالنوم المذكور
لا تخرج الاطعمة من فوهتها الا بعسر وكثيرا ما يكون ذلك سببا للكابوس والاحلام المزعجة والاستيقاظ
الفجائي ويكون في الغالب بصياح وهو يكون في الاطفال اكثر منه في غيرهم ❊ والنوم على البطن يعيق
حركة الاعضاء المحصورة في البطن والصدر ❊ وعلى الظهر يعرض للنائم الشخير والانغطاط وعلى
كل ينبغي ان تكون الاطراف منثنية نصف انثناء لان ذلك يسهل سريان الدم في الاوعية ويرتاح له
الاعضاء اكثر مما اذا كانت ممدودة ❊ وعادة نوم النهار رديئة في الشتاء لانه يسبب ثقلا
في الراس ومرارة في الفم ويورث البلادة وغير ذلك ❊ ومن الناس من يكون كثير الاحلام وذلك

ناشئ اما

ناشئ عن سببين احدهما استعداد مخصوص لذلك في المخ والثاني اشتغال قائم بالفكر اذ من
المعلوم ان الاحلام في اغلب الاحيان تناسب تفكرات الانسان حال اليقظة ❊ ومما يقوي ذلك
امتلاء المعدة او سوء الهضم او احوال اخرى عصبية ❊ والدليل على ذلك ان خالي البال لا يحلم
بشيء اصلا وان كان ذلك يكون نادرا ❊ وكيفية الاحلام تختلف فمن الناس من ينام وهو في حالة
هدو ❊ ومنهم من يهذي او يصيح ومنهم من يقوم وهو نائم ويفعل افعالا لا يقدر على فعلها ان كان
يقظانا وهذه الحالة تسمى بالاستيقاظ النومي ❊ فقد شوهد من كان مصابا بهذه الحالة وكان
يمشي وهو نائم على حائط لا يقدر ان يمشي عليها حال يقظته ويمر في اماكن البيت مكانا مكانا
ومن كانت هذه حالته لا يخشى عليه منها لانه اذا اوقظ وهو في حالة خطرة كالمشي على الحائط
او غيره ربما كان استيقاظه سببا لسقوطه من الحائط ❊ والفزع الوخيم يكون سببا لمرضه
مرضا خطرا ❊ وكثير من الناس من يهتم بالاحلام ويجتهد في تعبيرها ويستنتج منها ما يسر
او خلافه وليس ذلك بصواب لان الله لم يطلع على غيبه احدا وهذا تجسس على علم الغيب بل يجب
على المؤمن البصير اذا راى ما يسره ان يحمد الله ويستبشر واذا راى ما يكره يتفل على يساره ثلاثا ويقول
اللهم اني اعوذ بك من شر هذا ان يضرني في ديني او دنياي ولا يخبر به احدا فان الله يصرف
عنه السوء كما ورد في الحديث ❊ ومن الاحلام الكابوس الا انه يلحق بها لما يحصل فيه من التعب
وعادته ان يكون ناشئا من امتلاء المعدة او من نوم الشخص على وضع غير لائق ومن الضغط
على الصدر او من النوم على الظهر والمصاب به يشاهد اشياء غريبة وهو ان يشاهد شخصا
ذا جثة عظيمة او عفريتا او عدوا له او حيوانا مفترسا راكبا على صدره يمنعه من الحركة
والتكلم مع ان ذلك لا وجود له وانما هو ناشئ عن ضيق التنفس والضيق المذكور ناشئ عن سبب
من الاسباب المذكورة ❊ ولاجل زواله او عدم رجوعه ينبغي ان ينام بعد هضم الطعام بحيث
تفرغ المعدة من الاكل وان يكون معتدل الوضع في الفراش لانه اذا استمر على غير اعتدال
مدة سبب امراضا خطرة كمرض الاعصاب او القلب او غير ذلك

العقد السابع عشر في الامزجة وفيه فرائد

الفريدة الاولى في الامزجة من حيث هي

الامزجة هي الاختلافات التي توجد بين افراد الانسان الناشئة عن استيلاء مجموع من المجاميع
او جهاز من الاجهزة وغلبته على غيره في البنية ❊ فان استولت اعضاء الدورة على غيرها
ونتج عن استيلائها وغلبتها كثرة الدم سمي المزاج دمويا ❊ وان استولت الاعصاب
سمي عصبيا ❊ وان استولت اللنف سمي لينفاويا ❊ وان كان الغالب جهاز الصفراء
سمي المزاج صفراويا ❊ وان عظمت دورة الدم وكان التنفس خالصا سريعا سمي المزاج
بالدوري التنفسي ❊ لان نتيجة الدورة والتنفس واحدة اذ الدورة دائما تابعة لحال التنفس
ضعفا وقوة ❊ وان استولى المجموع العضلي سمي عضليا ❊ او اعضاء التناسل سمي
تناسليا ❊ او غير ذلك فظهر بما ذكرناه ابطال كلام القدماء حصر الامزجة في الطبائع
الاربعة التي هي الصفراء والسوداء والدم والبلغم لانهم لا دليل لهم على ذلك الا مجرد الظن
واعلم ان استيلاء احد هذه المجاميع او الاجهزة يسبب امراضا مخصوصة او استعدادا
للامراض ❊ ومن العجب ان العامة يسمون ذلك العضو بالعضو الضعيف مع انه هو القوي
وما يحصل له من المرض انما هو ناشئ عن قوته لا عن ضعفه كما يتوهمون ❊ فلذا يجب الاحتراس
الزائد من استعمال الاغذية او الادوية المنبهة لزوال ضعف العضو المزعوم ضعفه لانه لا يزداد
بذلك الا مرضا ❊ وتنشأ عن ذلك عوارض خطرة بل المناسب في هذه الاحوال ان تستعمل
الاغذية الخفيفة والادوية اللطيفة المبردة كالنباتات والاشربة المحمضة والعروية ❊
ومن حيث ان اختلاف الامزجة يؤثر في البنية فتتنوع اوصاف الشخص وشهواته ❊ وينبغي ان
نذكر لكل مزاج على حدته وكيفية تاثيره وما ينشأ عنه من الاوصاف والشهوة لتظهر الفائدة
ولئلا تكون الدعوى بلا دليل والله الهادي الى سواء السبيل

الفريدة الثانية في المزاج الدموي

من غلب عليه هذا المزاج من غير السودان والحبش تكون احمر الوجه محتقن الكبد سريع التعقل منشرح الصدر
خفيفا الا انه يكون سريع الغضب سريع العشق مستعدا للالتهابات الحادة والنزيفية والامراض

تكون

تكون منتظمة السير قصيرة المدة حميدة العاقبة غالبا ❊ وان كان من السودان والحبش يكون احمر
العينين محتقن الكبد وفيه بقية الاوصاف المذكورة ❊ فينبغي لصاحب هذا المزاج ان يجتنب الافراط
في الامور كالافراط في الاكل او الشرب لاسيما ان المأكول او المشروب منبها ❊ وكالافراط في الجماع
والسهر لان ذلك تحدث عنه الامراض المذكورة ويغلب على نفسه في ذلك لان حب الافراط
مركب فيه من اصل المزاج المذكور وعليه ان يتباعد عما يوجب الانفعالات النفسانية كالغيظ
الشديد والحزن والغيظ وجميع ما ينشأ عنه تغير الدورة وضربات القلب ❊ ومن حيث
ان الامراض المذكورة تغلب على صاحب هذا المزاج ينبغي ان تتدارك قبل وقوعها بتناول الاغذية
اللطيفة المتنزهة من النباتات لانها تكون له كدواء خفيف وبالحمية والاشربة الملينة وان
اصيب بمرض منها يعالج بالفصد العام كفصد الذراع والموضعي كالعلق والحجامة وبالاستحمام
بالماء الفاتر بان يكون الماء في حوض وينغمس المريض فيه كحمام اهل الاوروبا

الفريدة الثالثة في المزاج العصبي

صاحب هذا المزاج يكون كبير المخ كبير الجمجمة غالبا مستعدا للاشغال العقلية كثير التعقل بها سريع الفهم
يسمى عند المصريين مخ رديا قوي الاحساس والغالب ان يكون طويلا رقيقا واحيانا يابسا
وعضلاته رفيعة دقيقة وجلده قليل اللون كثير الاحساس تتعطل وظائفه بسهولة بسبب استعداده
لكثير من امراض المخ ويكون شديد التولع بالصور الجميلة خفيف النوم وتتخلل نومه احلام رديئة
وتكون ضربات القلب والشرايين فيه ضعيفة وهذا المزاج يغلب في النساء النحيفات ❊ واعظم
واسطة لاصلاحه تقوية العضل لانها اذا قويت عادلت فعل الاعصاب وربما زادت عليها في
القوة ويحصل ذلك بالمشي على الاقدام او بركوب الخيل او بعمل يتعب الجسم او بغير ذلك
واستفراغ الدم استفراغا غزيرا يضر بالصحة سواء كان طبيعيا او صناعيا فكثيرا ما
شوهد حصول الاعراض التشنجية عقب فصد صاحب المزاج العصبي فصدا غزيرا ❊ وينبغي لصاحب
هذا المزاج ان تكون اغذيته لطيفة من اللحوم البيضاء وان يجتنب الاطعمة العطرية والمتبلة و
الاشربة المنبهة كالقهوة والشاي والاشربة الروحية والمنبهة ويحسن له الاستحمام بالماء البارد

الفريدة الرابعة في المزاج اللينفاوي

صاحب هذا المزاج يكون منتفخ الجسم باهت اللون غليظ الشفتين سمينا لا قوام له رخوا اذا حركه
تتبعه فاقد الشهية قليل الاكل عسر الهضم رخو النبض بطيئه كثير النوم بليد بديهة بطيء الحركة لا يلتذ
من الجماع كغيره ❊ ومن كانت هذه حالته تناسبه المآكل المنبهة كاللحم المشوي والقهوة والشاي
وبعض الاشربة الروحية والمنبهة لكن مع الاحتراس ❊ وتناسبه الرياضة بحسب حاله والاجتهاد
في قلة النوم واستعمال الحمام البخاري ويلزمه الاجتهاد في عدم جميع ما يسبب زيادة المجموع
اللينفاوي كعدم الحركة والسكن في الاماكن المنخفضة والتغذية بالاطعمة الكثيرة المائية ❊
ومن اوصافه ان يكون قليل الاحساس وامراضه غير التهابية بل تكون بطيئة السير والاستفراغ الدموي يضر له

الفريدة الخامسة في المزاج الصفراوي

هذا المزاج يغلب ويستولي على غيره من زيادة حجم الكبد وكثرة افرازه للصفراء وصاحبه يكون اصفر
اللون اسود الشعر والعينين متواتر النبض صلبه يميل من الاشغال لنوع منه ولا يالف غيره
مستعدا للمونومانيا (اي الجنون في شيء مخصوص ❊) ويكون فيه طمع وحب نفس وغيظ
وحب انتقام ويكون مستعدا لمرض الكبد والقناة الهضمية ويزمن فيه هذا المرض ويستحيل
الى سوداء او ماليخوليا وتناسبه المآكل المحمضة والعروية والاشربة التي من هذا القبيل والخضراوات
الرطبة واللحوم البيض ويلزم ان يجتنب المآكل المنبهة والاشربة الروحية وجميع ما يهيج القناة الهضمية
ولا تناسبه الحرارة الشديدة ❊ ومتى اصيب بمرض مما ذكر يعالج بالحمية التامة والاشربة المحمضة
ووضع العلق على المقعدة او على الكبد او المعدة واستعمال المقيئات ان كانت قناة الهضم
سليمة من التهيج والاستحمام الفاتر الطويل الزمن وان اصيب بالمونومانيا او الماليخوليا
فعلاجه التسلية واللهو واللعب او السفر وما اشبه ذلك

الفريدة السادسة في المزاج الدوري التنفسي

صاحب هذا المزاج يكون صدره عريضا ممتلئا ونفسه خالصا ويكون ممتلئا دما امتلاء شديدا
وحينئذ يكون مستعدا لما استعد له ذو المزاج الدموي فيعالج بما يعالج به ذو المزاج الدموي

الفريدة السابعة

الفريدة السابعة في المزاج العضلي

صاحب هذا المزاج يكون قوي البنية عظيم حجم العضل بحيث تكون عضلاته ظاهرة جدا مرتفعة تحت الجلد ❊
ويكون قصيرا متوسط السمن متوسط حجم الرأس ❊ له ميل عظيم الى الاعمال التي لا يعملها الا القوي
كالمصارعة والمضاربة ولا ميل له للاشغال العقلية ❊ ويكون قليل الاحساس قوي الهضم سهلة
واذا اصيب بمرض ينبغي ان يستعمل ما ذكرناه في المزاج الدموي لانه نوع منه ❊

الفريدة الثامنة في المزاج التناسلي

صاحب هذا المزاج يكون عظيم حجم اعضاء التناسل كثير الشهوة كثير شعر الجسم واللحية يميل الى
الافراط في الجماع ميلا قويا ويحصل له من ذلك نحافة وامراض كثيرة لاسيما ضعف القوى
العقلية فينبغي له الاقلال من الجماع وان يستعمل الرياضة المعتدلة ويجتنب الاطعمة والاشربة
المنبهة ولا يمكث في الفراش مدة طويلة ولا يشتغل بما ينبه اعضاء التناسل ويهيج التولع
كاطلاق النظر في الصور المستحسنة والملاعبة وقراءة كتب العشق والغزليات وما جرى
للعاشقين ❊ وهناك امزجة اخرى لكل مزاج منها يكون من اجتماع مزاجين او ثلاثة
او اكثر وتسمى الامزجة المركبة ❊ وهذه الامزجة يكون مشتركا في الاستعداد والامراض
كما يستعد له الامزجة الاصلية الا انها اخف منها درجة وحينئذ فلكل علاج يناسب مزاجا
منفردا يناسبها

العقد الثامن عشر في الوسائط الصحية على حسب الاطوار

اطوار الحياة سبعة ❊ وهي طور الرضاعة ❊ والفطامة ❊ والدراجة ❊ والغلومة ❊
والشبيبة ❊ والكهولة ❊ والشيخوخة ❊ لكن نطلق هنا سن الطفولية الاولى على ما هو من
وقت الولادة الى الاثغار الذي يسمى في مصر تبديل الاسنان وفي عرف الفقهاء بسن التمييز
ونطلق سن الطفولية الثانية على ما هو من وقت التمييز وتبديل الاسنان الى سن البلوغ
الذي هو اول الشبيبة اختصارا وفي هذا العقد خمس فرائد

الفريدة الاولى في سن الطفولية الاولى وفي سلكها ثمان زبرجدات

الزمرة الاولى في سن الطفولية الاولى

هذا السن يندرج فيه طور الرضاع وطور الفطام وطور الدراجة والترعرع وطور التمييز وهو تبديل
الاسنان وغالب هذه المدة سبع سنين ٭ فاما الرضاعة فتنقسم الى رضاعة طبيعية
وهي ما كانت من لبن الام او لبن مرضعة غيرها وغير طبيعية وهي ما كانت من لبن حيوان غير
ادمي واحسنها رضاعة الام ولدها لانها نافعة للام تمنع عنها عواقب الولادة او تلطفها
بالكلية وبذلك التلطيف تسلم من جملة امراض ٭ ويخرج منها اللبن الاول المسمى باللبا
وفي مصر بالسر[illegible] وهو اول غذاء يقع في جوف الطفل وهو لبن مسهل منضج قليلا يؤثر في الطفل
تاثير المسهل فتخرج منه مادة السوداء المعروفة في مصر بكلمة وفي اللغة بالعقي وتكون متجمدة
في القناة الهضمية ثم تكتسب اللبن الاوصاف الحميدة اللازمة لجودة غذاء الطفل اكتسابا
تدريجيا فبه يقوى وينمو ويسلم من جملة امراض ٭ ولا يوجد اشفق على الولد من الام فلشفقتها
عليه وحبها له تنتبه لنظافته وكيفية نومه وتقيه من التغيرات الجوية وهذه المناصبة لا توجد
في غيرها ٭ لكن قد لا يصلح لبن الام للرضاعة اما لضعف بنيتها فلا يوجد في ثديها ما يكفي
الطفل من اللبن مع انه في تلك الحالة ضعيف يحتاج للتقوية ٭ او لكونها اللينفاوية فيكون
لبنها وان كثر قليل التغذية لرداءة تركيبه ٭ ويكتسب منه بنية الطفل اللينفاوية فتصير
بنيته عرضة لامراض المزاج المذكور كما يحصل كثيرا للاطفال كداء الخنازير والسدبه وشوكة
الريح وامراض العظام وغير ذلك او تكون الام مصابة بمرض صدري كالسل او مرض
آخر فلا تصلح للرضاعة لانها بالرضاعة لا تزداد الا ضعفا ويكون الرضيع عرضة لان يكتسب
هذا المرض او لكونها حبلى او كانت ممن يأتيها الحيض في مدة الرضاعة لان ذلك يغير لبنها
ويصيره غير صالح لغذاء الطفل او كانت تشتغل بالاشغال الجسمية فتعرق ويسخن لبنها
فيصير غير صالح ايضا لانه يسبب تشنجات او مرضا عصبيا وكذا ان كانت حزينة
او كثيرة الغيظ او سريعة الغضب فلا تصلح ايضا لان لبنها حينئذ يكون مضرا بالطفل لان
الامور المذكورة تفسد تركيب اللبن ٭ فان لم يوجد مانع من هذه الموانع فالاحسن ان

لا ترضع

لا ترضع ولدها غيرها لانه لا يقوم مقامها احد وحينئذ تكون رضاعتها نافعة لصحة ولدها كما ذكرنا
وان وجد مانع من الموانع المذكورة او كانت عادتها عدم الارضاع ينبغي ان تعوض بمرضعة
ان امكن والا ارضع من لبن حيوان آخر وهي الرضاعة الصناعية ٭ لكن ينبغي ان تكون المرضعة
جيدة اللبن سليمة من العيوب التي لا تصلح للارضاع بعيب منها وان يكون سنها خمس عشر
سنة الى خمس وعشرين وان تكون قوية البنية يقرب لبنها من لبن الام في الحدوث والجدة
لانه ان كان قديما يكون كثير التغذية فلا يناسب الطفل وان لا تكون مصابة بمرض كالجرب
والقوب والجذام وداء الفيل والمبارك الكثير الحصول في الديار المصرية وان لا تكون
في فمها ولا في ثديها ولا في جلدها بل ولا في جميع بدنها قروح لان هذه الامراض سريعة الانتقال
الى الطفل وربما كانت سببا لهلاكه ٭ وان لم تكن سببا لهلاكه تبقى معه مدة حياته فتشوهه
فان لم يمكن وجود مرضعة كما ينبغي تستعمل الرضاعة الصناعية ٭ بشرط ان تكون من لبن
يقرب من لبن الام وان تكون كلبن ام الطفل سواء كانت رعوثا او كندوزا
فانه ينبغي ان يكون الحيوان كذلك وينبغي ان يكون سليم البنية ٭ ولبن الاتن اي اناث
الحمر المسماة في مصر بالحمير الاتانى اقرب الالبان واشبهها بلبن الام واجود
من البان بقية الحيوانات فاذا فقد يستعمل عوضه لبن المعز او البقر او النعاج
وينبغي ان يرضع الطفل من ثدي الحيوان بدون واسطة لانها انسب الكيفيات لان اللبن
اذ ذاك يكون حافظا لجميع اوصافه بخلاف غيرها من الكيفيات فان اللبن يكون معرضا
للهواء فيفقد بعض خواصه وحينئذ يكون اقل جودة مما اذا ارضع بدون واسطة وكيف
كان الحيوان الذي يلزم الارضاع منه ينبغي ان ينتبه له في الغذاء وان يكون موضوعا في محل
هواؤه نقي او يرعى في مرعى خصب جيد

الزمرة الثانية في كيفية الارضاع واوصاف اللبن

ينبغي ان لا يرضع الطفل الا بعد خمس ساعات او ست من الولادة وفي تلك المدة ينبغي
ان يسقى ماء محلى بالسكر او بالعسل ٭ وفي اول ايام الرضاعة لا يمكن انتظامها لان الطفل

روغوث اوكندوز لازم ان
يراجع في اللغة [illegible]

يرضع في اليوم بدون التفات الى عدد المرات لكن رضاعته قليلة في كل مرة ثم بعد اسبوع ينبغي ان يعود على الرضاعة
في اوقات معلومة فترضعه الام او المرضعة اربع مرات في النهار ومرتين في الليل وان يكون ذلك
قبل اكل مرضعته او بعده بساعات ٭ وكانني بمن سمعت هذا الكلام من النساء تقابله بجهلها
وتقول كيف لا ارضع ولدي الا بهذه المرات واللبن عندي كثير ولعدم ادراكها لنفع هذا الكلام
تنكره وتعاند ٭ فتعين علي ان انصح وابين ما هو الاحسن وحيث ان هذه الطريقة
مستعملة في بلاد الاوربا وانتفع بها جميع من لهن شفقة عليهن وعلى اولادهن فان ابين
وفعلن غير ذلك فعليهن اجرامهن وان اردن تحقيق ما قلنا فلينتبهن لنفعه من ضرره فيعودن
اطفالهن على هذه العادة من الصغر فمتى اعتادوا عليها عرفن نفعها لانهن يرين اولادهن قد سلموا
من جملة امراض ولولا التدبير المذكور لاصيبوا بها ويعرف ذلك بالمقابلة بين امراة ارضعت
ولدها بموجب وصيتي وامراة ارضعت ولدها كيف شاءت وكيف ما اتفق لهن على حسب
اعتيادها الاول ٭ وبيان ضررها انه متى ما ارضعت المراة ولدها كلما تحرك او صاح
استلات معدته ودامت على ذلك فلا يتم الهضم فيكثر قيئه وتنشأ عن عدم تمام الهضم امراض
رديئة ولولا الاستمرار المذكور لما اصابته ادواء المعدية والمعوية اللذان بهما هلاك غالب
الاطفال ٭ ولاجل جودة اللبن ينبغي ان لا ترضع الطفل وقت ادرار اللبن بل ينبغي ان تتركه
في ثديها مدة من الزمن فيصير غذاء جيدا ٭ ومتى ما وصل الطفل الى الشهر الخامس او السادس
يعطى غذاء لطيفا لا سيما ان نقص اللبن للام او المرضعة ٭ وينبغي ان يكون الغذاء من دقيق الارز
المغلي في الماء او اللبن او من حريرة الخبز ٭ بان يؤخذ الخبز ويغلى ويصفى ثم يعقد على النار ثانيا
فيكون سهل الهضم لا يتعب الطفل لان معدته لطيفة رقيقة ٭ او الحريرة المصنوعة من دقيق الحلبة
لكن ينبغي ان يكون الغذاء بدل الرضعة فان اعطي الطفل من الغذاء مرتين وكان معتادا على الرضاعة
ست مرات ينبغي ان لا يرضع الا اربع مرات وينبغي ان يكون بين الاكل والرضعة من الزمن
كما بين كل رضعتين ٭ ومن عدم مراعاة هذه القواعد تموت اغلب الاولاد بامراض مختلفة

الزمرة الثالثة في الفطامة

متى امكن

متى امكن معدة الطفل هضم الاغذية الجامدة وجب الفطام وذلك يكون بعد مضي سنتين
كاملتين اعني اربعة وعشرين شهرا وبذلك صرح القرآن بقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة ٭ لكن لا ينبغي ان يفطم فجأة من غير استعداد لو فان
ذلك يضر بالطفل وبمرضعته ايضا ٭ بل ينبغي ان يكون بالتدريج وقبله تقلل مرات الرضاع
وكلما نقصت مرة استعوضت بغذاء حتى تنقضي مرار الرضاع ولا [illegible] الطفل وكيفية التغذية
ان تنقص المرار في اليوم مرة وكل يومين او ثلاث تنقص منها مرة حتى يصير في النهار مرة
واحدة ثم كل يومين او ثلاث مرة الى ان يفطم الطفل ٭ ولا ينبغي ان يكون مع الطفل اعتقال
بطن لا في المواد الثقلية ولا في البدن فان حصل له احدهما ينبغي ان يعطى لعوض ملاعق من ماء
سكري او محلى او من مسهلات خفيفة تكفي غالبا كما تكفي لنزول الثقل وتناسب الاطفال
في وقت حصول الامساك والمغص

الزمرة الرابعة في غسل الاطفال واستحمامها

قد اعتقدت اوباش المصريين ان الغسل مضر لصحة الاطفال لا سيما ان كان ابوه
قد مرض بالداء الافرنجي ويقولون ان اباه متى كان مريضا لا يغسل جسمه الا بعد مضي سنة
ولذلك يتركن اولادهن بلا غسل ولا تنظيف حتى يصير الطفل منهم مغطى بطبقة من الوسخ
سادة لمسام جلده تمنع افراز العرق وغيره من الابخرة فيقف عليه الذباب ويؤذيه
ويتولد فيه القمل وغيره من الهوام وبانسداد المسام تحتبس الابخرة والعرق فيتولد عن ذلك
داء الشعفة المعروف بالقراع او الجرب او القوب او غيرها من الامراض الجلدية المزمنة
فلذلك ترى اولادهن في غاية من الكثافة مع ان النظافة مأمور بها شرعا ٭ ومن اقبح العوائد
عندهن ان الطفل اذا رمدت عيناه لا يزال عنها القذى ولا يغسلان فيتراكم القذى
على بعضه فيلتصق بعضه جافا وبعضه رطبا فلا يقدر الطفل على تغميض عينيه لان اليابس
منه كشوكة وتنسد مسام الاجفان فتلتهب فتتقرح وينشأ عن ذلك زيادة الرمد وربما
كان العمى فيجب ان يطرحن ذلك الاعتقاد ويبادرن بتنظيف الاولاد بالغسل مرارا

اعنى غسل الوجه كل يوم واليدين والرجلين والقبل والدبر ويكون بالماء الفاتر لعيال الاطفال على الماء
وان يحميهم بالماء الفاتر مدة الشتاء وبالماء الدافى قليلاً مدة الصيف وبذلك تنظف جلودهم
ويسهل التنفس الجلدى فتقوى ابدانهم ومدة الاستحمام تكون من عشر دقائق الى خمسة عشر دقيقة
وبعد استحمام الطفل ينبغى ان تنشف اعضاؤه تنشيفاً جيداً مع الانتباه

الرسالة الخامسة في ذلك الاطفال ونومهم

اذا دلك جسم الطفل حصلت له راحة عظيمة لان الدلك المذكور ينبه الجسم ويسهل التنفس
الجلدى فينبغى ان تدلك اجسام الاطفال باليد كل يوم ليحصل لهم ذلك ❊ واما النوم
فهو راحة للبدن مطلق وللاطفال اكثر فهو ضرورى لهم لا سيما من ولد منهم جديداً وكلما كبروا
قل نومهم لكن ينبغى ان يكون نومهم منتظماً كالاغذية ❊ وينبغى الاجتهاد فى عدم كثرة النوم بالنهار
بان يداعب الطفل ويلهى عن النوم لينام بالليل لان فى ذلك راحة للام او المرضعة فلا تعكر
لبنها بطول السهر وذلك انما يكون بالاعتياد ومتى تعود الطفل من الصغر على عادة انطبعت
فيه فلا تفارقه وان طعن فى السن ❊ وما اعتاده نساء المصريين وغيرهم من مرجحة
الاطفال فى الارجوحة المسماة بالمرجيحة فهو ردىء جداً لانها مضرة بهم بسبب ان الاهتزاز
ينشأ عنه كثرة النوم وكثرته تضعف ابدانهم وتخففهم فيكونون معرضين لامراض المخ كالتشنجات
والصرع وغير ذلك ومن كان فى شك مما ذكرناه فليجعل نفسه فى مرجيحة ويأمر من يهزه
ثم ينظر ما يحصل له من التعب من ذلك واذا كان هو مع كبر سنه سواء كان شاباً
او كهلاً يتعب من ذلك فالطفل الصغير الضعيف القوى من باب اولى ولذلك لما رأى
اهل الاوروبا ما يعقب المرجحة من الضرر تركوها راساً والفرق بين اولادهم واولادكم غنى عن البيان

الرسالة السادسة فى ملابس الاطفال واغطيتهم

اعلم ان العادة فى ذلك اختلفت باختلاف الناس فمنهم من يلبس ولده الثياب ثم يلفه لفاً
غير قوى وهذه عادة اغلب المصريين بل منهم من يلفه فى خرقة ويتركه كنساء الفلاحين ومنهم
من يمد يديه ويلفه ويربط عليه برباط طويل من كيفية الكعبية لفاً جيداً وهو القماط المعروف

وهذه عادة الاتراك والاروام والمغاربة والشوام وهى عادة قبيحة لان الطفل الملفوف بها لا يقدر
على حركة جزء من جسمه بل يكون كجثة حطب ملقاة وينشأ عنها امراض خطرة كاحتقان
المخ والتشنج المعروف بالقرينة وتنبه الكبد او التهابه وبالكيفية المذكورة يعسر الهضم وينتفخ
بطن الطفل كما هو كثير الحصول وتمكث فضلاته فى لفته فتسخن وتتعفن وتحدث عنها قروح الجلد
او امراض اخرى ومن عدم الحركة تضعف اطرافه فترق وتنحف فيجب على فاعل هذه الطريقة تركها
لانها منافية للطبيعة والعقل ❊ ومن كان فى شك من ذلك فليقابل بين اولاد من يفعل ذلك
واولاد سكان الارياف من الفلاحين والعرب والسودان الذين لا يلفون اولادهم اصلاً
لانه يجد اولادهم اقوياء لا يوجد فيهم احدب ولا اعرج ولا مصاب بمرض من الامراض التى تصيب
اولاد المدن واولاد الاغنياء وحينئذ يجب ان لا تضغط الاطفال اصلاً ولا تلف اطرافهم
السفلى ولا العليا بل ينبغى ان تلبس ثوباً خفيفاً من قماش او قطن او كتان طرى وتلف لفاً
خفيفاً بخرقة اخرى خفيفة فوق القميص وان تكون الثياب مناسبة للفصول والاقليم بان تكون
ثقيلة فى الشتاء وخفيفة فى الصيف ومتوسطة فى الربيع والخريف وتغطى رؤوسهم غطاء
خفيفاً لاجل عدم زيادة الحرارة لانه ينشأ عن زيادتها احتقان المخ والتشنجات الوصفية
وامراض العينين والاذنين وغير ذلك ❊ وينبغى ان يكون فراش الطفل نظيفاً ليناً
مركباً من طراحة محشوة قطناً او كتاناً والاولى ان تكون محشوة بقش الذرة المقطع او
من قش الارز او القش المعتاد لا سيما مدة الصيف لانه لا يسبب حرارة ويسهل
تغييره عند الاحتياج واقل كلفة ❊ وينبغى الانتباه الزائد لنظافة رؤوس الاطفال
بان تغسل بعد كل مدة بالماء الفاتر وتنشف فى الحال بخرقة من قماش ناعم فبهذه الكيفية
لا يكون عليها قشور ولا وسخ كما هو كثير الحصول على رؤوس الاطفال ولا تكون فيها قمل
لان القشر والوسخ هما سبب القمل والقمل يأكل من رأس الطفل وهو سبب للاكلان والاكلان
سبب للقروح ❊ واخطأ من قال ان وجود القمل فى رؤوس الاطفال يكون سبباً لجودة
صحتهم ❊ والحسن ان يزيل الغدد بمنع البقد ونشر او دهن الراس بدهن اللوز اسكو

او الزبد الطرى ويمشط شعره بمشط رفيع الاسنان لكن مع الاحتراس الزائد ❊ وينبغى
تغيير ملابس الطفل وفراشه كلما ابتلت من بوله وتوسخت من غائطه لان هذه الاوساخ
سريعة العفونة وتسبب امراضاً ثقيلة وعند التغيير عليه ينبغى ان تغسل بالماء الفاتر او بدون ان يجب

الرسالة السابعة فى الحركات اللازمة للطفل

اذا درج الصبى ينبغى ان يمشى برياضة مع امه او مع مرضعته او خادمه او خادمته فى بيت
او فى حوش ان كان واسعاً او فى بستان ويناسبه الهواء النقى الذى لا تكدره الزوابع ولا حرارة
شمس ❊ ولا ينبغى ان يوقف الطفل او يدرج به قبل تمام عشرة اشهر لان عظامه اذ ذاك
لم تتصلب بل لم تزل رخوة لينة لا تتحمل ثقل الجسم فتعوج الاطراف ❊ ومتى وصل الى حال
يمكنه المشى فيها او الوقوف ينبغى ان يعود على المشى باللطف والتدريج ويناسبه الوضع على بساط
او حصير نظيف لاجل ان يتحرك الحركات التى تقويه

الرسالة الثامنة فى وصايا تتعلق بالاطفال

يجب ان يوضع الطفل الرضيع فى فراش مقابلاً للنور لانه ان اتى من جهة اخرى غير المقابلة اجتهد
الطفل فى نظره الى تلك الجهة فيتسبب من ذلك الحول غالباً ❊ وينبغى ان لا يوضع فى ممر
الهواء وان يكون المحل معتدل الحرارة والهواء وكما ينبغى ان يعود على البول والغائط بنفسه
فى قصرية ونحوها ويكون ذلك فى اوقات معلومة بقدر الامكان فمتى عودته امه على ذلك
اعتاد لان الطفل يتعود على ما عود عليه بسهولة ولا تكون عرضة للوسخ والقذارة لانها
سبب لما يعتريه من الامراض ❊ ومن حيث ان الاطفال سريعو الغضب كثيرو الخوف
والحركة ويتأثرون من النور بسهولة ينبغى ان يعودوا على هذه الاشياء بالتدريج ولا يمكث
بهم فى الظلمة مدة طويلة ❊ وان كان الطفل يخاف من رؤية شىء او شخص ينبغى
ان يعود على نظره وقربه وملامسته ليكون جسوراً لا يفزع من شىء ❊ وينبغى ان يبعد
الاشياء الضارة كالنار والحفر وبعض الحيوانات المؤذية ليحذر منها ❊ ومن حيث
ان الصغير كالببغاء المعروف بالببغان فى كونه يقلد كلما سمعه ويفعل كلما رآه ينبغى ان لا يفعل

امامه الا ما هو موافق ولا يطلع فى كل ما يفعلوا لا سيما ان كان ذلك يضره ولا يأتى بمثل ذلك
خوفاً عليه من الغم لان الطفل كالشمع السخن يتنوع كيف شئت ❊ وينبغى ان يعود على الامور
الجميلة من صغره ويمنع عن العوائد القبيحة لانه ان اعتاد على عادة قبيحة لعسر زوالها منه
بعد ذلك ❊ لان شدة رأفة الوالدين بابنهم مضرة لتعوده على الخصال الذميمة ويعسر
زوالها عنه بعد الكبر او لا تزول عنه طول حياته فيصير قبيحاً معرضاً لجملة امراض ثقيلة

الفرع الثانية فى سن الطفولية الثانية

قد علم مما سبق ان مبدأ سن الطفولية الثانية من اول السنة السابعة وهو سن
الاثغار المسمى بسن التبديل حتى ان الواحد منهم يقول للآخر بدل ولدك اسنانه ام لا يعنى بذلك
هل دخل فى السنة السابعة ام لا وهو تبديل اسنان اللبن باخرى لا تسقط الا فى سن الكهولة
او الشيخوخة ان سلمت من الامراض وهو المعروف عند الفقهاء بسن التمييز ففى هذا السن
ينبغى ان تحث الاطفال على الحركة والحركات الجسمية التى تكلمنا عليها سابقاً كاللعب
والمصارعة وركوب الخيل والسباحة وان يعودوا على الاشغال العقلية بان يعلموا القرآن
ويؤمروا بالصلاة لقوله عليه الصلوة والسلام مروهم بها لسبع واضربوهم عليها لعشر
وفرقوا بينهم فى المضاجع كما ينبغى ان يعلموا قليلاً من علم الحساب والهندسة والجغرافيا
وغير ذلك من العلوم الرياضية لتنفتق اذهانهم ولا تتوقف بل يزدادون فيها رغبة لكن
ينبغى ان تتخلل تعليمهم راحة ورياضة ولعب ❊ وان يناموا من سبع ساعات الى
ثمان لان ذلك ضرورى لهم وان لا يأكلوا اكثر من اربع مرات فى اليوم وفى كل مرة يكون
الاكل قليلاً وينبغى ان يعودوا من هذا السن على الادب والاخلاق الحسنة وحسن التربية
وان يجتهدوا فى عدم تخلقهم بالاخلاق الذميمة والعوائد القبيحة وان يبعدوا عما يثير فيهم
الشهوات النفسانية لانهم سريعوا الاكتساب لها ويعسر زوالها منهم ❊

الفرع الثالثة فى سن الشبيبة

هذا السن يعقب سن الطفولية الثانى ومبدأه من سن البلوغ ويختلف بحسب الانوثة

والذكورة والاقاليم والفقر والغنى فاولاد الاغنياء يسرع اليهم البلوغ فقد تبلغ الانثى حين تصل
الى التسع او عشر سنين وقد يتاخر عنها الى ان تصل الى السنة الست والستة عشر والسبع
الصبي في اربع عشرة سنة وقد يتاخر الى ثمان عشرة سنة ❊ وفي هذا الزمن تحصل
تغيرات كثيرة تنشأ عنها احوال مرضية خطرة ❊ وسنتكلم على ما يحصل للاناث
في الفصل المخصوص بهن ❊ واما الذكور فتستولي فيهم المجموع التدريجي وتنزل عنهم فيه
جملة امراض كداء الخنازير والقراع وتستولي عليهم الشهوة فتتولع قواهم بالنساء وتنمو
اعضاء تناسلهم وحينئذ يناسبهم ما ذكرناه في استيلاء اعضاء التناسل وفي هذا الزمن
يستعد من للامراض التي تظهر في المزاج الدموي وتعالج بما ذكرناه هناك اعني بالاغذية الرطبة
النباتية واجتناب المنبهات

الفرقة الرابعة في سن الكهولة ❊

هذا السن يبتدا حين ينتهي سن الشبيبة وهو سن القوة في الرجال فمتى وصل الذكر
الى هذا السن امن من امراض الطفولية والشبيبة فتقل امراضه وتطيب حياته وهذا الزمن
يطول مدة ثلثين سنة من عمر الانسان وكلما نأى عن ذلك قرب من الشيخوخة وصار
عرضة لامراضها فيمكث خمس عشرة سنة او ثمان عشرة عرضة لالتهاب الرئة وامراض
الصدر وحينئذ ينبغي له ان يتبع الوصايا التي ذكرناها في المزاج الدموي وان يجتنب البرد وكل
ما يظن انه يسبب له مرض ❊ ومتى وصل الى سن الاربعين يكون عرضة لامراض البطن
لالتهابها التي تستولي حينئذ فيجب ان يجتنب الافراط في المآكل والمشارب لا سيما الاشربة
الروحية والمنبهة وفي هذا السن تظهر البواسير والماليخوليا فينبغي لمن وصل اليه ان يجعل جل
اغذيته من الجواهر النباتية اللطيفة وفي اخر هذا الطور يبتدا اطوار الشيخوخة فتضعف
القوة والاحساس لا سيما اعضاء التناسل فانها تضعف ضعفا واضحا وتنتقل
بالتدريج الى درجة الشيخوخة

الفرقة الخامسة في سن الشيخوخة

هذا الطور يبتدا من خمس وخمسين سنة او من الستين وهو ينقسم الى شيخوخة وهرم وفي ضعف
ينقص تدريجيا القوى العقلية والجسمية ويأخذ الجسم في النقص فان كان الشخص سمينا ينقص
سمنه وتضعف قوى الهضم بالتدريج ايضا ❊ وينحني الظهر ويعسر التنفس ويصير غير كامل
وتبطؤ الدورة وتنقص الحرارة الغريزية ويتجعد الجلد وتنقبض غضونا كثيرة وتضعف الوظائف
كلها ❊ ويسرع ظهور الشيخوخة في النساء اكثر من الرجال والظاهر انها تبتدا فيهن وقت
انقطاع حيضهن ❊ وهذه التغيرات الجسمية تؤثر في العقل فيحرص الشخص ويطمع
ويطيل امله وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم يشيب المرء ويشب معه خصلتان الحرص
وطول الامل ❊ ولسن الشيخوخة امراض مخصوصة وهي امراض اعضاء البطن والدماغ
واعضاء البول ❊ واجود الوسائط حينئذ الهواء الجيد الجاف ❊ ومن حيث ان من وصل
الى هذا السن يتأثر من ادنى شيء ويعسر تداركه ينبغي ان يتدثر بالثياب ويحترز من الانتقال
من الحر الى البرد دفعة لان الافرازات الجلدية حينئذ سهلة الانقطاع وينشأ عن انقطاعها امراض
كثيرة فينبغي ان يحفظ بالاستحمامات الفاترة والغسولات المتكررة والتدهينات المرطبة لكن
الاستحمام لا يكون طويل المدة لانه ينشأ عنه ضعف عظيم ❊ وينبغي له ان يلبس الصوف مباشرا
لبدنه لانه ينبه الجلد ويعين على الافراز وان يكون غطاء الراس متوسط الثقل لانه ان كان
ثقيلا كان سببا لاحتقان المخ وربما استحال الى السكتة ❊ واذا كان البرد مضرا
بالاطفال للغاية وينبغي تغطيتهم حفظا لاسباب به يكونون في درجة حرارة جيدة دائما فالشيوخ
من باب اولى واما الاغذية لهم فكان سهل الهضم كالحوم البيضاء والخضراوات والفواكه
التامة النضج وان يجتنبوا الاغذية الغليظة كالتي تستحضر بالمغلظات لانها تولد الارياح
ويلزم الشخص منهم انه لا يشبع شبعا تاما لان ذلك مضر به وان يقوم عن الطعام وهو
يشتهي ان يزيد منه كما ورد في السنة المطهرة وان لا يشرب القهوة ولا الاشربة الروحية
الا باحتراس زائد منه ❊ وقالت الاطباء ان تناول قليلا من النبيذ الجيد ينفعه لانه
ينبه الهضم ويقوي الشخص وهو حينئذ بمنزلة دواء ❊ وينبغي ان يتنبهوا لما يخرج منهم

من الفضلات وان حصل لهم اعتقال بطن ينبغي ان يقاوم شربا بالاشربة الملينة والمسهلة الخفيفة
(لان المسهل القوي يضر بهم ويؤثر في قناة الهضمية) لان الاعتقال المذكور يسبب شلل المستقيم
والتهاب الكليتين والصداع الشديد وان استمر ربما نشأت عنه السكتة ❊ وينبغي ان
لا يحصر البول كذلك لان مكثه في المثانة زمنا طويلا يسبب شللها لا سيما وهو قريب الحصول
في الشيوخ ❊ وينبغي لهم ان يكثروا من الرياضة ويكون بحسب سنهم لانها تحفظ الوظائف
على حالتها الاصلية وتقويها ❊ وان يجتهدوا في ما يجلب المسرة كالتسمع والملاعب والاعمال
الحميدة بالاشياء التي لا تكدر الذهن ❊ وان يجتنبوا ما يوجب الانفعالات النفسانية لانه
كثيرا ما شوهد من كان طاعنا في السن ومات فجأة عقب حزن شديد او انفعال نفساني
وينبغي ان لا يكثروا من النوم فان الغالب ان يكفيهم نوم اربع ساعات او ست وان يجتنبوا
الجماع ما امكن لانه يضعف احبهم وقواهم العقلية واحيانا يكون مهلكا لقوتهم كما تقدم بيان ذلك

العقد التاسع عشر في القواعد الصحية المختصة بالنساء وفيه ثلاث فرائد

الفريدة الاولى في الكلام العام

اذا قوبلت النساء بالرجال توجد النساء اكثر احساسا واقل عقولا وقوة واضعف نفسا
وابطأ [illegible] وارق جلدا والغم لهن لانهن عاريات عن الشعر كالرجال ❊
وعروقهن اقل غزارة ورائحة ولهن اشياء غير موجودة في الرجال تعرضهن للامراض
كالحيض وانقطاعه عند سن اليأس والحبل والولادة وغير ذلك ❊ فاما الحيض فينبغي
لام البنت الصغيرة او التي تتولاها ان تنتبه لها غاية الانتباه بان تعلمها بقرب زمن
حيضها وكيفية نزول الدم لئلا تفزع من رؤيته لانها لم تعتد عليه ولا تتركها تغمس
يديها ولا رجليها ولا اعضاء تناسلها في الماء البارد لان ذلك يعوق سيلان الدم
او يوقفه ❊ وان يجتنب الانفعالات النفسانية الشديدة لان ذلك يؤثر فيها تاثيرا
قويا ويكون سببا لسوء الهضم وسوء الهضم يسبب وقوف الدم الحيض واذا وقف
يعسر عوده فينتج من ذلك امراض عقيمة خطرة كامراض الراس والبطن والصدر ونفث الدم

او القيء المستديم او غير ذلك ❊ واعلم ان بين ظهور الطمث الاول والسن مدة
من الزمن يختلف طولها فقد تكون من شهور الى سنة او اكثر ثم تصير معتادة وتنتظم
حيضها ❊ وتختلف احوال النساء في الحيض فاحسنهن من تحيض في السنة ثلاث عشرة
مرة ❊ واعلم ان الاسباب التي توقف الحيض او تعيقه في اوله لتوقفه وتعيقه فيما
بعد ايضا وتنشأ عن ذلك العوارض التي ذكرناها انفا ❊ واذا لم يظهر الحيض وقت
البلوغ او ظهر وانقطع يعلم ان ذلك لمرض عادة ومن كانت هذه حالتها تكون لونها باهتا
وجلدها اصفر يميل الى الخضرة ووجهها منتفخ وفي نسيجها الخلوي الذي تحت الجلد ارتشاح
خفيف ويعتريها ضيق النفس وخفقان القلب وعسر الهضم واختلاط الشهية وكل ذلك
لم ينشأ الا من وقوف الحيض او انقطاعه ❊ وكثيرا ما يظن ان الانثى اذا حاضت
مرة صارت صالحة للجماع مع انه ليس كذلك بل لا تصلح له الا اذا كانت تقوى
على تحمل عواقبه اعني انها تكون قوية بان ينمو قدها وتنكعب نهداها ويعتدل قدها وتثقل
ردفها وينمحي خصرها وان تكون جامعة لاوصاف الانوثة من الدلال والتحبب للبعل والا يوجد
فيها شيء من اوصاف الطفولية او ما يدل عليها ❊ وقد جرت عادة كثير من الناس
لا سيما في الديار المصرية واكثر وقوعه من رعاع الناس تزويج البنات وهن صغار
وهي عادة قبيحة يأباها العقل والشرع ❊ اما العقل فان الفعل الذي لا ثمرة له عبث
وافعال العقلاء تصان عن العبث فان قلت من اين العبث او ليس انه تزوج
يلتذ منه الرجل ويتمتع بها وهي صورة حسنة امامه ويتمتع بها قلت هو عبث ولا بد لان اللذة
والتمتع غير متصورين في الصغيرة بل اذا تزوج البالغة كانا اتم منهما في غير البالغة
تحصل منها المودة والنتاج وحفظ البيت والخوف على مال الرجل بخلاف الصغيرة
لا يحصل منها شيء من ذلك ❊ واما الشرع فلانها حيث كانت صغيرة غير مطيقة
ولم تبلغ مبلغ النساء فانها تتاذى من الجماع وربما حصل في رحمها خلل والشرع ذلك
هو الجماع وكل مؤذ حرام فعله فينتج من ذلك وطء غير المطيقة يحرم فعله وكيف يسوغ

للرجل العاقل ان يطأ صغيرة لا شهوة ولا لذة لها بل تكره ذلك وتوجع لما يولمها
من الفعل بل ربما كان ذلك سببا لبغضها للزوج كما هو كثير الحصول ويقولون انها خرجت
خ فلا لان الرجل قوي الشهوة فربما اجهدها بما فيه من الشهوة ونشأ عن اجهاده لها عوارض
خطرة كجرح الرحم او شيء آخر من اعضاء التناسل وعلى فرض اعتيادها على الجماع وعدم
نفورها كما يحصل ذلك في بعض الاحيان وحيث لا توجد فيها القوة الكافية لتحمل
عوارض الحمل وآلام الطلق فاما ان تموت او تعيش ضعيفة معرضة للامراض خطرة
وما ينتج من الولد يكون ضعيفا عرضة لجميع امراض الطفولية والغالب انه يهلك ::
وقد جرت عادة جميع المشرقيين بالاهتمام بغشاء البكارة ويرون ذلك وصفا محققا
لعفة البنات وبرائتهن من الزنا لا سيما اوباش اهل الديار المصرية وفلاحوها ::
فانهم يأخذون ما تلوث من دم البكارة سواء كان قميصا او غيره ويخرجونه لاقاربهم
واحبابهم من النساء يفتخرون بذلك وربما ارسلوه من خط لآخر او من قرية لاخرى
مع ان هذه العادة من اقبح العوائد واخسها لان فيها من قلة الحياء واساءة الادب
ما لا يخفى اذ فيها اظهار لما ينبغي اخفائه من اسرار العروسين ولا سيما الانثى
والذي حملهم على ذلك قوة سوء الظن بالنساء مع ان الاناث لا توجد كلها على
حالة واحدة فمنهن من يكون غشاء بكارتها جيد التركيب لم توجد فيه الا فتحة
صغيرة لا تصلح للتهبل ومنهن من يكون فتحة واسعة ومنهن من يكون غشاؤها صلبا
ثخينا ومنهن من يكون غشاؤها رقيقا سهل التمزق ومنهن من تمتد غشاء بكارتها
لا يتمزق من الجماع ومنهن من لا يوجد لها غشاء اصلا او يوجد وزال بسبب الاسباب
او مرض من الامراض التي تعتري اعضاء التناسل كالالتهاب المتسبب عن ظهور اول
الحيض او عرض لها ذلك من لطمة او سقطة لا سيما ان كان الغشاء رقيقا
سهل التمزق فاذا كان كذلك وذهب الغشاء المذكور بسبب مما ذكر ولم ينزل
منها دم افتضحت وذل اهلها مع انها مظلومة لا ذنب لها فظهر بذلك ان وجود

الغشاء

الغشاء المذكور لا يكون دليلا على البكارة كما ان عدمه لا يكون دليلا على الثيوبة :: هذا وان الحكم
كان الاكثر هو الوجود وما ذكرناه من الاسباب من النوادر فيجب عين ان يتبين ان غشاء
البكارة قد يزول بسبب منها والبنت لا تشعر بذلك فتفتضح لعدمه وهي في نفس الامر
بريئة فيجب على الزوج ان لم ير الدم ان لا يشنع على زوجته ويتهمها بل ينبغي له ان يتأمل
فيما ذكرناه فيعرف براءتها لان اهل البنت قد يأخذونها على ذلك وهي لا تستحق العقاب
بل بعضهم ان لم يخف من الحكم ووجد لقتلها فرصة قتلها مع انها في نفس الامر قد تكون
بريئة :: ومن اقبح العوائد ما يصنع بمصر من اخذ غشاء البكارة بالاصبع واقبح منه ان
يوكل الزوج الماشطة المسماة عندهم بالبلانة ان تفتضها باصبعها بل بعض البلانات
تستحضر معها على منتاح وتلف عليه قطعة شاش وتفتض العروس به وهو فعل لا يجوز
شرعا :: وليت شعري اذا كان الرجل لا يقدر على افتضاض البكر لم لا يأخذ ثيبا
لانها اسهل له واحسن واي لذة له في كون المرأة تفتضها له وهو امر ما انزل الله
به من سلطان :: وينبغي ان لا تؤتى المرأة وهي حائض لان ذلك قد يؤذيها
ويزيد مقدار الدم وتلك الزيادة تضعف المرأة ويؤذي الرجل لانه بذلك يصير
عرضة لاكتساب امراض ثقيلة ولذلك نهى الله عنه بقوله تعالى ويسئلونك عن المحيض
قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن ويجب على النساء ان لا يطلبن
كثرة الجماع لان كثرته تضعف قوتهن وتنشأ عنها امراض خطرة بل قد تكون كثرته من
موانع الحمل لان بكثرته تستمر الرحم في حالة تنبه فلا يستقر فيها ماء الرجل كما ان الرجل
اذا افرط في الجماع كان منيه غير كامل للتخليق لاتمام الوظيفة المناطة به

الفريدة الثانية في تدبير النساء مدة الحمل وعقب الولادة

اعلم ان الحمل تنشأ عنه امراض كثيرة كاختلاط الشهية والتهوع والقيء والدوخة وهذه كلها
تعرف بالوحم وكالاسهال والم الاسنان والثديين والكلف الذي يظهر على مواضع
من الجسم والم القطن والفخذين واعضاء التناسل وارتشاح الاطراف السفلى المسمى عند

القوابل بالترهيلة وعسر التنفس :: وقد يحصل منه امتلاء دموي يتسبب عنه ثقل الرأس والصداع
وطنين الاذنين واعظم ما ينشأ عنه امراض البطن وسقوط الجنين قبل كمال مدته ::
ولاجل منع هذه العوارض ينبغي ان ترتاض الحبلى رياضة معتدلة وان تستنشق الهواء الجيد
وتجتنب ما يثير العوارض المذكورة وان لا تأكل من الطعام الا ما كان خفيفا سهل الهضم ::
وان تتناول بنفسها اذا اشتهت ما يضر صحتها كأكل الطين والجير والفحم والجبس وان تكون
الرياضة في اوقات من النهار مناسبة لذلك ومن المضر للحبلى مداومة الجلوس وعدم
الحركة لان ذلك يضعف قوتها الوضعية فتكون وقت الطلق غير كافية لاخراج الجنين
ويزيد في انتفاخ اطرافها السفلى :: فان كانت الحبلى دموية المزاج وحصل لها امتلاء
دموي ينبغي ان تفصد فصدا عاما في الشهر الرابع او الخامس فان لم تزل اعراض الامتلاء
من فصدة واحدة ينبغي ان تكرر ثانية او ثالثة في اوقات مختلفة على حسب قوتها واعتيادها
لا سيما ان كان معها ضيق نفس وكثيرا ما تحتاج الى الفصادة في الشهر التاسع وفي ذلك
نفع لها ولجنينها :: واعلم ان سقوط الجنين لا يختص بزمن من ازمان الحمل لكن
اغلب حصوله في الاشهر الاول واكثر حصوله لمن كانت عصبية المزاج :: ولاجل سلامتها
منه ينبغي ان تستعمل الاستحمام الفاتر وتجتنب جميع ما يؤثر في حواسها تاثيرا قويا وكذا
تجتنب الانفعالات النفسانية الشديدة كالغيظ والحزن والغيرة وغير ذلك :: وقد
يسقط الجنين من ثقل احتقان البطن وهذه الحالة تقاوم بالاشربة الملينة وبالحقن الملينة
او المسهلة اسهالا خفيفا ومن كانت عرضة لذلك ينبغي لها ان لا تكثر من ركوب الحمير
او الخيل وان لا تتعب نفسها بطول المشي وان لا تحمل شيئا ثقيلا ولا تتحرك حركة عنيفة لان
جميع ذلك يكون سببا في سقوط الجنين في الحال :: ومتى حصل لها ادنى شيء يدل على سقوط
الجنين كالم الظهر او نزف بعض الدم ينبغي لها السكون التام مهما امكن بان لا تتحرك ادنى
حركة حتى يسكن الالم او ينقطع النزيف وان تقلل الغذاء ما امكن ويكون سهل الهضم ::
وان تبتعد عن الجماع لانه من الاسباب المتممة لسقوط ~~الجنين~~ حمل النساء المعرضة لذلك

ومن حيث

ومن حيث ان عادة الاسقاط لا يكون في زمن معين من مدة الحبل فمتى ما حصل لها مرة وجبت ان تخاف
من حصوله او احست بما يدل على حدوثه ينبغي لها ان تفصد في الحال فصدا مناسبا لحالها لانه
من المجرب نفعه اذ ذاك لا سيما ان حصل لها نزيف :: وينبغي للنساء الحوامل الامتناع عن
الادوية القوية الفعل وعن الاشربة المنبهة والروحية :: واذا حصل لاحداهن تهيج في
اعضاء التناسل ينبغي ان تعالج بالاستحمام الجلوسي المصنوع من الخبيزة او مغلي بزر الكتان

الفريدة الثالثة في القواعد الصحية لزمن اليأس

اعلم ان انقطاع حيض النساء تنشأ عنه امراض خطرة لا سيما ان حصل لها اسقاط كثير في الزمن
الذي كانت تحبل فيه او كانت افرطت من الجماع او اصيبت بامراض عامة كداء المبارك
او داء الخنازير او غير ذلك :: والامراض التي تعتريها في ذلك الزمن هي الانزفة الرحمية
وامراض الرحم كسرطانها وقروحها والسائل الابيض الذي يسيل من المهبل وحمو غدد الثديين
وتصلبها والاستيريا والنقرس واكدار المفاصل والبواسير :: فان كان الانقطاع طبيعيا
كان بالتدريج فيتقدم عن عادته ثم يتاخر ثم تختل انتظامه ثم ينقطع ولاجل منع العوارض التي
تحدث عنه او تلطيفها ما امكن ينبغي تدبير الغذاء تدبيرا لطيفا وان ترتاض المصابة بذلك
رياضة معتدلة وان تجتنب الجماع ما امكن ومن اضر الاشياء عليهن الاجتهاد في عدم انقطاع
الحيض بان تتعاطى ~~[illegible]~~ مدرات الطمث كالمسهلات والفصد الموضعي والاستحمام القدمي
وغير ذلك لان ذلك كله معارض للحكم الطبيعي الذي هو من عادتهن

ونختم هنا العقد التاسع عشر في القواعد الصحية التي تتعلق بالصنائع

اعلم ان لكيفية شغل الانسان وطبيعة صناعته واماكنه تاثيرا فيه وتنشأ عنها امراض كثيرة
فالذين اشتغالهم في المحال المنخفضة الرطبة المظلمة التي لا يتجدد فيها الهواء كالقزازين والصباغين
وما اشبههم تبهت الوانهم وتنتفخ اوجههم وتنخفض اجسامهم فتصيبهم امراض اعضاء الهضم
والنزلات وانواع الاكدار وداء الخنازير وما اشبه ذلك فينبغي الاجتهاد ما امكن في اصلاح
هذه الحالة بالوسائط التي ذكرناها في القانون العام والا يبقون طول حياتهم معرضين لما ذكرناه

وان تناسلت منهم اولاد كانوا ضعفاء معرضين للامراض المذكورة ؞ واما الذين اشغالهم تقويهم
كالعتالين والشيالين ونحوهم فانهم يكونون عرضة لداء الفتق اي الفتاق واورام الاطراف
السفلى والدوالي وينبغي لهم ان يتقوا مواد ذلك بحزام الفتاق قبل حصوله ؞ وان ضعف البطن
منهم يجلس قبيه اي قصبتي رجليه رباطاً منها غطاً يمنع ما يحصل فيهما من الاورام ؞ واما الذين
اشغالهم بقوة البصر كالمكثرين للمطالعة في الكتب والساعاتية ونحوهم (كالعكاسين وغيره)
فانهم معرضون لامراض العينين فينبغي لهم ان لا يطيلوا مدة الاشتغال وان يحفظوا اعينهم
بوضع عيون من الزجاج عليها حال العمل وبذلك يمكنهم العمل مدة طويلة ولا يحصل لهم
ضرر ؞ واما الذين يديمون الجلوس في صناعتهم فانهم يكونون معرضين لجملة امراض اشهرها
داء البواسير والآم المقعدة واعضاء التناسل وهؤلاء لا ينبغي لهم الجلوس على الفراش اللين
لانه يسخن المقعدة والاولى ان يجلسوا على مراتب من شعر او قش او على كراسي ؞ واما الذين
صناعتهم تلزمهم بالانتقال من الحر الى البرد دفعة كالحمامية والفرانين والحدادين ونحوهم
فانهم معرضون لامراض كثيرة تنشأ عن ارتداع العرق كما هو كثيراً ما يحصل لهم وهذه الامراض
هي الربو وضيق النفس والنزلات الصدرية ونحوها وهؤلاء يلزمهم الاحتراس من ذلك
واما الذين يشتغلون في استقطارات الزئبقية كالتشعيين والطلايين اي الذين يطلون
الاواني بالذهب فانهم عرضة للدوخان وسيلان اللعاب والشلل وسقوط الاسنان
وتسوسها وارتعاش الاطراف وامراض الصدر وغير ذلك وهؤلاء ينبغي لهم الاحتراس
الزائد بان لا يشتغلوا الا في محل واسع مطلق الهواء وتكون فيه مداخن في كل مدخنة
قنديل يشتعل مدة عملهم او يوقد فيها نار ليتجدد الهواء لان الهواء الذي تسخنه الحرارة
يصير الى اعلى فيأتي غيره مكانه وهكذا ما دام الحرارة في المدخنة موجودة ؞ واما الذين صناعتهم
تلزمهم لاستنشاق الغبار سواء كان معدنياً او نباتياً فهم معرضون لامراض الصدر والجلد
وهؤلاء ينبغي لهم الاحتراس بان يضعوا على انوفهم وافواههم خرقاً رقيقة جداً تمنع دخول الغبار
في المسالك الهوائية وان يكثروا من استعمال الابزن لاجل ازالة الاوساخ والغبار المجتمع ؞

على جلودهم ؞ والله الشافي لا رب غيره ولا معبود سواه وهذا آخر ما اردناه من قانون الصحة
الذي هو المطلب الاول من هذا الكتاب ويليه المطلب الثاني في الاسعافات اللازمة للحوامل
والنفساء ونسأل الله اتمامه على احسن حال لانه المأمول
لبلوغ الآمال لا رب غيره ولا معبود سواه
والسلام

المطلب الثاني في ذكر الاسعافات اللازمة للنساء الحوامل والنفساء والاولاد المولودين جديداً

وفيه عقود

العقد الاول في كلام كلي

لما كانت القوابل المعروفات في مصر بالدايات يعتنين بالحوامل والنفساء والاولاد المولودين
جديداً باشياء مضرة يأباها العقل والتجربة اردنا ان نذكر هنا القواعد الصحية اللازمة لكل
ممن ذكر اذ من المعلوم انه لا يمكن احصاء ما هنالك او اتبع بدائها لا يبرأ منه من الاشياء المضرة التي
تفعله الدايات لانهن يفعلن ذلك بدون تعقل واحتراس فلذلك نؤكد عليهن ان يتبعن
في اعمالهن ما في هذا الكتاب لاجل عدم الخطأ والاحتراز عن الاشياء المهلكة او المضرة للنفساء
والحوامل والمولودين جديداً ونؤكد ايضاً على كل من وقف على كتابنا هذا من اهالي مصر وغيرهم
ان يتأمل فيما نذكره من القواعد ويعمل به لمن يهتم به

العقد الثاني في القواعد الصحية اللازمة للحوامل

اعلم ان ما ذكرناه في العقد الثامن عشر من قانون الصحة وما يخص النساء يكفي اذا اتبع في ازالة
الضرر عن الحوامل الا انا نذكر هنا ان اغلب مدة الحمل تسعة اشهر كاملة لكن قد تلد النساء
قبل تمام الاشهر المذكورة او بعدها ولكل منها احكام نذكرها فنقول اما الولادة بعد التسعة اشهر
فهي احسن الولادات لان الطفل يكون تام الخلقة والولادة طبيعية واما ان كانت قبل ذلك
فلا يخلو اما ان تكون في الشهر السابع او في نصف الثامن او بعده او في نصف التاسع ففي جميع ذلك

اذا ولد الطفل حياً قد يعيش الا انه يستمر ضعيفاً الى تمام زمن الحمل فلذا تسميه العامة ناقصاً
او نوليقصا وكلما قربت الولادة من الشهر التاسع كان الطفل اقوى واكثر قبولاً للحياة ؞
واخطأ من قال ان الذي يولد في الشهر السابع يكون اقوى ممن يولد في الشهر الثامن او في نصف
التاسع لان هذا غلط فاحش لا عبرة به ولا يعول عليه لانه قول مجرد عن الدليل

العقد الثالث في الولادة وما يسبقها من الاعراض

يعرف قرب وقت الولادة بانخفاض البطن بعد ارتفاعه واحساس الحامل بخفة ما كانت
وكثيراً منها البول وتنزل من قبلها مادة مخاطية تعرف عند المصريين بالسوب وتحس
بآلام خفيفة تبتدئ من البطن وتنتهي في الظهر وتختلف المدة بالطول والقصر بين كل طلقتين ؞
والآلام الخفيفة الاولى تسمى عند المصريات تحسيس ومتى قويت تسمى طلقاً وهو المخاض المعبر عنه
في القرآن بقوله تعالى في حق مريم عليها السلام فاجاءها المخاض الآية وحينئذ تتقارب الطلقات
فمتى ظهرت هذه الاعراض ينبغي ان تجهز الاشياء اللازمة للنفساء وللمولود والاولى ما يحضر
سرير يكون عليه مرتبة او مرتبتان او تترك النفساء حتى تلد على الارض

والقصر

زيادة

فجرت عادة كثير من المدن الاسلامية كمصر وقراها وطرابلس المغرب وتونس ان الحامل
لا تلد الا على كرسي معد للولادة وهي عادة قبيحة ولو كانت معروفة من الزمن القديم عند
اغلب العالم لانها تحدث عنها عوارض ثقيلة بل ولا تناسب من كان طلقها مستطيلاً لان
ظهرها يتعب عليه لعدم الارتياح وان خرج المولود سريعاً يمكن ان يقع على الارض اذا لم يحترس عليه
لانه يتزلق سريعاً من يد الداية ؞ ومن عيوب الكرسي المذكور ان المطلقة بجلوسها عليه
ترتكز اليتاها عليه ارتكازاً قوياً فيدفع الطلق الجنين نحو العجان المعبر عنه بما بين الشرج
والفرج وليس المتسع فيتمزق وتختلط المطلقة ويفسد حالها كما شوهد ذلك غير مرة
وان اسرع نزول الطفل يحصل شدة في الحبل السري فيؤثر في الرحم ويكون سبباً لانقلابها
او سقوطها وحيث رأى اهل الاوروبا ذلك تركوا الولادة على الكرسي رأساً واستعوضوه

بالفراش والسريرات لما ذكر وهو اولى لانه لا توجد فيه هذه العوارض ؞ وان ولدت
بدون داية لا يحصل لولدها ضرر ؞ واذا كانت تلد على فراش ينبغي ان يكون بكيفية تكون عجيزتها
المعروفة في مصر بالخزبة مرتفعة وظهرها مرتفعاً قليلاً ايضاً وان يكون فراشها متوسطاً
بين اللين واليبوسة وان كانت المطلقة فقيرة تلد على الارض او على حصير او فرش لا ضرر
في شيء منها ؞ ويلزم ان يحضر لها خيط لربط سرة المولود ومقص او سكين
لاجل قطعها وينبغي في ابتداء الطلق ان تؤمر المطلقة بالرياضة وان تبول وتتغوط
ليتسع المحل لمرور الطفل وان كان عندها اعتقال تحقن وان كانت دموية او معها
امتلاء دموي او صداع ينبغي ان تفصد فصداً عاماً فبذلك تسهل الولادة ؞ وان كانت
ضعيفة تسقى مرقة او شوربة خفيفة ولا تعطى الاشياء القوية ولا الحامية فمتى اتبعت
ما ذكرناه يحصل لها النفع والله المعين

العقد الرابع في الاسعافات اللازمة في مدة الولادة

متى تقاربت الطلقات وتوالت تؤمر المطلقة بالنوم في الفراش المعد لولادتها وتكون
مستلقية على ظهرها وتثني ساقيها على فخذيها وفخذيها على بطنها وتركز قدميها على شيء
صلب او على نساء يمسكنها لاجل سندها عليهن ؞ وكثيراً ما تدهن الدايات المهبل
بالزبد او الزيت او بشيء آخر ليسهل مرور الطفل لكن هذه الواسطة رديئة جداً لانها
تنبه المحل ثم تجففه فيضيق بدل ان يتسع ؞ واذا ارادت المطلقة الشرب وقت الطلق
ينبغي ان تعطى قليلاً من الماء المحلى بالسكر والاولى ان يكون فاتراً او تعطى شروباً محللاً ؞
واعلم ان الجنين يكون منحصراً في الكيس الغشائي محاطاً بمقدار من الماء في باطن الكيس المذكور
فاذا دنت ولادته جداً ينزل جزء مستطيل من الكيس المذكور من عنق الرحم الى المهبل منتفخاً
بالماء الموجود فيه ؞ وهذا الجزء هو المسمى عند الدايات بالقرن فبمجرد نزوله الى عنق الرحم
يوسعه تدريجاً فلا ينبغي ان تتعمد تمزيقه كما يفعله بعض الدايات ظناً منهم ان ذلك
يسهل الولادة والاولى تركه حتى يتمزق من ذاته او لقرب نزول الجنين ؞ ومتى تمزق

الكيس تعرف كيفية وضع الجنين في الرحم فيعرف ان كان نازلاً برأسه كما هو الغالب او
باليتيه او بركبتيه او بقدميه فاما نزوله برأسه فهو احسن الكيفيات واسهلها على النفساء
لان الراس اعظم جزء من جسمه فمتى خرج انزلق باقي الجسم بسهولة وما عدا هذه الكيفية
يحتاج الى احتراسات ❊ فان كان نزول الجنين برأسه وحصل في العيان وهو المسافة
الكائنة بين الالية والمستقيم المسماة بالمشكل وبين الثرب والقضيب يجب على الداية ان
تنتبه غاية الانتباه لان ادنى اهمال يحدث عنه خطر عظيم لان الراس يمكن ان يمزق
الاجزاء المذكورة فينبغي للقابلة ان ترفد المرأة اعني انها تضع يدها على محل البروز وتمنع بلطف
من اسفل الى اعلى والامام فبذلك يتجه الراس الى فوهة المهبل ويخرج بسهولة فحينئذ
تأمر المطلقة ان تقوي طلقها وان خرج الراس وان خرج الراس وكانت الكتفان
معترضتين احداهما من جهة الحرقفة اليمنى والاخرى من جهة الحرقفة اليسرى فانه بقوة الطلق
يتغير اتجاه الكتفين ويصير احداهما من الامام والاخرى من الكف وينبغي للقابلة ان تساعد
الحركة المذكورة ❊ وان كان نازلاً باليتيه فان ولادته تكون عسرة لان هذا الوضع اصعب
الاوضاع فلذلك قد يتعوق الجنين وتطول مدة الولادة وتتعب المطلقة الا اذا كانتا
صغيرتين لنحافة الجنين مثلاً فان الولادة تكون سهلة ومع سهولتها تشق على المطلقة
لكن لا خطر فيها على المولود واشق شيء عليها ان كانتا عظيمتين وكانت المطلقة بكراً
بان كانت الولادة اول ولادة لها وحينئذ يلزم الداية ان ترفع الاليتين بلطف الى اعلى
قليلاً وتفتش على قدميه ولا تزال تستلطف حتى تتدلى قدميه ويكون النزول بهما والحذر من الارتفاق
مدة طويلة لان ذلك ربما كان فيه خطر للام ❊ ~~الغالب~~ وان كانت الولادة
بالركبتين فالغالب انها تكون سهلة ومع ذلك ينبغي للقابلة ان تساعدها بوضع اصبعها
بين ثنية الركبة وتجذبها الى اسفل ❊ وان كانت الولادة بالقدمين فانها تكون
في غاية السهولة لانها احد طرفيه كالراس فتمسكان وتجذبان الى اسفل بلطف فيخرج الجنين
بسهولة ❊ وفي كل حال من هذه الاحوال ينبغي للقابلة ان تنتبه لحركات المولود ووضع جسمه وتلطف

من الخو

حتى تضعه بكيفية بها تكون احدى كتفيه من الامام والاخرى من الكف وبطنه ثم احدى فخذي الام وظهره في الفخذ
الاخرى وان تنتبه للابطين لاجل حفظ الذراعين فان كانتا مشتبكتين على الراس وعاقت الولادة
ينبغي ان تفرق بلطف وتمددان ❊ وان كانت الولادة بالاليتين او الركبتين او القدمين
وخرج الجسم ولم يبق الا الراس ينبغي ان لا يجذب الطفل ليخرج لانه اما ان يموت في الحال
او تحصل له اعراض شديدة الخطر والاولى ان يمسك الجسم على الهيئة التي هو عليها بدون جذب
ولا يلوى الى الضد لانه ينشأ عنه التواء العنق او جذبه بل ينبغي ان تنتظر طلقة جديدة بها يخرج الراس
وفي الاحوال التي يمكث فيها الراس معوقاً في الحوض بسبب رداءة الوضع ينبغي ان يعدل بان يمسك
ذقن الجنين على صدره بقدر الامكان وكيفية ذلك ان توجه الداية اصبعيها الاوليين من
يدها اليمنى على العنق حتى تصل المؤخر وترفع الراس بهما الى اعلى وتكون اصابع اليد اليسرى موضوعة
على جانبي الانف تجذب بها الراس الى اسفل ولا تتم هذه الحركة الا بالطلق وحينئذ يسهل خروج
الجنين ❊ وفي الاحوال التي يكون الطفل فيها متجهاً اتجاهاً جيداً كحصول الولادة بدون عسر ❊
ومن العجائب ان جهلة القوابل يعجلن بجذب الطفل ظناً منهن انهن يقصرن زمن الولادة ويسهلنها
مع انهن لو تركنه لخرج وحده وهذا من اعظم الخطأ لان الجذب المذكور قد تنشأ عنه عوارض
خطرة وربما كان سبباً في هلاكه لكن مع ذلك يجب اسعاف الوالدة واعانتها على الولادة بلطف
ما امكن ويجب على الداية التي لم تولد الاسرة او ترتمن ان لا تستعمل يدها الا في الاحوال الضرورية
وبعض الدايات تمدد المطلقة تمدداً قهرياً ويسمى عند الدايات بالتمطيط في كثير من الاحوال
لا سيما في ابتداء الطلق تقصد بذلك قصر زمن الولادة مع ان ذلك مضر للغاية لانه يتعب
المطلقة وربما نشأ عنه الالتهاب او الالتهابات ❊ وفي بعض الاحوال يكون الطلق بارداً لا يكفي
لاخراج الجنين ولو كان الجنين جيد الوضع وفي مثل هذه الحالة تكون الرحم ضعيفة لا توجد فيها
القوة الكافية لقذف الجنين الى الخارج وحينئذ ينبغي ان تستعمل لها الجودار فانه دواء
مجرب للطلق البارد يحييه لان خاصيته تنبيه الرحم وتقويتها ومتى قويت حمي الطلق وسهل
نزول الجنين وقد ذكرناه في الدستور الاتي فراجعه ❊ وجميع ما ذكرناه من الاحوال الولادة

السابقة قد تتم فيه الولادة بدون احتياج ليد الداية الا انه توجد احوال لا تستغني فيها عن العمل باليد
كما في الاحوال التي يخرج فيها احدى ذراعي الجنين او ساقيه او ذراع وساق فان الولادة لا تتم
من ذاتها بل يحصل فيها عاقة بهذا الوضع ❊ فان خرجت الذراع ينبغي الاحتراس من جذبها
لاجل خروج الطفل كما تفعله جهلة الدايات لان الجذب المذكور مضر للغاية للام والولد وبدل
ان تجذب تدفع الى اعلى حتى ترجع الى الرحم ثم تفتش على قدميه وتتم الولادة بهذه الكيفية ❊ وان
خرجت ساقه ينبغي ان لا تجذب ايضاً بل ترفع الى اعلى وتجتهد في تحصيل الثانية وتتم الولادة كما
في الحالة السابقة ❊ وان كانت الولادة غير طبيعية لعسر خروج الجنين كما اذا كان الراس كبيراً
او الحوض ضيقاً ففي مثل هاتين الحالتين ينبغي ان تستحضر داية ماهرة في علم الطب لتولد ولادة
صناعية ❊ وان كان في بطن الحبلى اكثر من واحد كما يحصل في بعض الاحيان من الحبل باثنين
المسميين بالتوأمين وفي مصر بالتوام وثلاثة وهو نادر او اربعة وهو اندر فالولادة في غالب
هذه الاحوال تكون غير طبيعية ولذلك لا تتم الا بعمل عدة بيد الداية او بوسائط قوية ❊ وقد
تلد المرأة وتتم ولادتها بدون خطر لكن تطول مدتها وتكابد ~~شدتها~~ مشقة عظيمة ولو كان كل ولد
اصغر حجماً من الذي يولد وحده وخروج الاول اشق من خروج الثاني وبالضرورة ان خروج الثاني يكون
اسهل ❊ وقد يعظم بطن المرأة حتى يظن انها حبلى باكثر من واحد وهذا الظن قد يزول اذ لا تظهر
حقيقته الا بعد الولادة وعلى الداية ان تحقق عندها ذلك ان لا تخبر المطلقة لانها ربما فزعت
من هذا الخبر فينشأ عنه ضرر ❊ وان كان في البطن توأمان وخرج الاول برأسه يترك حتى ينزل
من نفسه ولا يعالج بشيء وان نزل بقدميه او لزم الامر لاتمام عملية ولادة القدمين ينبغي الحذر
من جذب قدم كل منهما في زمن واحد لان بذلك تتعذر الولادة وتصير غير ممكنة

العقد السادس في الاسعافات اللازمة بعد الولادة

اول شيء يلزم بعد الولادة في الحال هو قطع السرة فان كانت الولادة على سرير ينبغي ان يبقى الطفل
بين فخذيها وان كانت على كرسي يبقى الطفل على حجر الداية من حيث انها جالسة امامها ويربط
حبل السرة ثم يقطع وكيفية ذلك ان يؤخذ خيط مكون من فتلات ويربط به حبل السرة ويكون

الربط

الربط بقرب محل اندغامه بالسرة بقدر قيراط او قيراط ونصف وذلك على حسب سمن
الطفل ونحافته وفي محل الربط يشد شداً مناسباً ثم يقطع بعد محل الربط بنحو قيراط
من جهة الخلاص ثم يسلم الطفل لمن يغسله ❊ وذكر الماهرون ان قطع حبل السرة
قبل ربطه ليخرج منه قليل من الدم اسهل واحسن لان ما يخرج منه من الدم يقوم مقام فصد
يقلل دم المولود ويسهل اخذه للتنفس وهو مجرب الجودة يفيد العقل وقد يكون القطع قبل
الربط كما اذا نزل الجنين بقدميه وحبل السرة ملتف على عنقه ثم ينتبه للخلاص والغالب
انه ينزل ويخلص من نفسه وهو ان باقي النفساء طلقات تكفي غالباً في خروجه والعادة
فيه ان يخرج وتتخلص منه النفساء بعد الولادة بربع ساعة او نصف ساعة او ثلاثة ارباع
ساعة او ساعة كاملة او اكثر ❊ وينبغي ان يجتهد وقت الطلق في خلاص الخلاص عقب
الولادة ولذلك ينبغي ان يشد الحبل برفق واذا انقطع الطلق تنبه الرحم بالدلك عليها من
الخارج او باعطاء النفساء شيئاً معطساً كالنشوق او غيره ❊ والغالب ان الخلاص
يكون واحداً وان كان الحمل توأماً وقد يكون خلاصان مجتمعين وفي هذه الحالة ينبغي ان لا يؤخذ
الخلاص من النفساء بعد نزول الجنين الاول بل ينبغي ان ينتظر خروج الثاني لان ذلك ربما
قتله لانه ينقطع عنه التغذية فتنقطع حياته ❊ وينبغي الاحتراس مما تفعله جهلة الدايات
من لقط الخلاص وهو اخراجه بيدها عقب الولادة حالاً لانه تنشأ عنه عوارض خطرة كالنزيف
الغزير وانقلاب الرحم وسقوطها ولا ضرر في انتظاره مدة من الزمن فان لم ينزل من نفسه بعد
ذلك على الداية ان تتعاطاه وتجعل حبل السرة دليلها حتى تصل الى الخلاص وتستخرجه
بلطف ❊ وبعد ذلك ينتبه لبعض الاسعافات للام ولبعضها للمولود ❊ وفي هذا العقد فريدتان

الفريدة الاولى في الاسعافات اللازمة للام

اما الام فانها بعد خروج الخلاص تستريح راحة عظيمة لكن قد يحصل لها فتور فتترك على السرير
الذي ولدت عليه ان كانت ولدت على السرير وان كانت ولدت على الكرسي تحمل الى الفراش
وقبل وضعها عليه توضع عليه خرق ناعمة ثخينة تقي الفراش من التلوث بالدم وتنقل بغطاء

جيد لئلا يأتيها البرد وتترك في محل غير كثير الضوء ويبعد عنها اللغط لانه ربما ينبهها مع ان المقصود
راحتها لانه يحدث عن تنبهها اعراض ثقيلة ✽ وقد جرت العادة في الديار المصرية ان
ان يحيط بالنفساء نساء كثير قبل ولادتها وبعدها ويحادثنها على ما حصل لهن من الالم والمشقة
فواحدة تمدحها على ما وقع منها من التجلد والصبر وواحدة تمدح مولودها وتذكر جماله وواحدة
تصف لها احوالا كانت تقع منها حال ولادتها وكل واحدة تبدي رأيا في كيفية اكلها وشربها
ونومها وغير ذلك مع ان هذه الجمعية مضرة بل مهلكة لان كلا منهن يثير احساسها وانفعالاتها
النفسانية ويلزمها ان تتحرك حركات لم تكن في قدرة عليها ✽ وحينئذ فالواجب ان يفعل
كما يفعل الآن في الاوروبا وهو ان لا يدخل عليها الا القليل من اهلها واحبابها وتبقى كذا الى اليوم
السابع او الثامن وحينئذ ان كانت جيدة الصحة ينبغي ان تقابل الناس ✽ ثم تسقى شرابا
ملطفا من منقوع القفل او من منقوع زهر البنفسج او الزيزفون او الماء الفاتر المحلى بالسكر ثم بعد
ساعات تسقى مرقة خفيفة اعني مرقة فراريج واذا اشتهتها نفسها تعطى منها في اليوم
بعينه وكذا في اليوم الثاني والثالث او الرابع وتعطى كل يوم شوربتين ثم يزاد المقدار في الغذاء
تدريجا ✽ وما جرت به عادتهم من كونهم يكثرون غذاء النفساء فهو مضر لان المعدة اذا
امتلأت وتنبهت ينقطع دم النفاس وينشأ عنه التهاب الرحم وفقد الهضم ويمتنع
افراز اللبن ثم يحصل في اليوم الثاني او الثالث للنفساء حمى تسمى حمى اللبن فتنتفخ ثدياها
فان كانت عادتها ارضاع ولدها بنفسها اعطته اياه وان لم ترد ذلك ينبغي ان تحمي
نفسها وتكثر من شرب مغلي عرق النجيل والماء المضاف عليه قليل من العسل او مغلي الشعير
بشرط ان يكون خفيفا ✽ ومن اقبح العوائد ما يقال من ان النفساء لا تغير ثيابها الا في اليوم
السابع او الثامن من يوم الولادة فتصير ثيابها وسخة متعفنة وعفونتها هذه يكون سببا
في تلويثها والاولى ان تغير ملابسها بقدر الامكان لكن مع الاحتراس من البرد بالوسائط
اللازمة ✽ وينبغي للنفساء بعد الولادة ان لا تعجل بالقيام لخدمة بيتها او غيره بل يجب ان
تمكث في الفراش سبعة ايام او ثمانية فلا تقوم الا لامر ضروري كقضاء الحاجة وتغيير الفرش

وغير ذلك

وغير ذلك ولعمري ان كثيرا من النفساء اذا سمعن هذه الوصايا يهزأن بها وربما قالت الواحدة
منهن انا شابة جيدة الصحة ولا مرض معي ولاي شيء امكث في الفراش كانه عليه فتقوم
وتشتغل بالاشغال العادية فمتى فعلت ذلك فهي الجانية على نفسها لانها قد تعتريها امراض يعسر زوالها

الفريدة الثانية في الاسعافات اللازمة للطفل عقب الولادة

قبل قطع السرة كما ذكرنا ان يلف الطفل في خرقة ناعمة يحفظ بها من البرد وان يمسح بخرقة
مبلولة بالماء الفاتر او يدهن بالزبد او الزيت لازالة الوسخ الذي يكون عليه وقت الولادة
ويلف ما بقي من الحبل السري في رفادة مغموسة في زيت او زبد طري ويحفظ بحزام ثم يلبس الطفل
ملابس مناسبة بحيث لا يبرد ولا يحجز ويمكن اطرافه من الحركة لاجل اتمام حركاته وقد بينت ذلك
في قانون الصحة المتقدم من هذا الكتاب فراجعه في سن الطفولية الاولى ✽ ومن عادة حبل السرة
ان يسقط عن الطفل في اليوم الرابع او الخامس بل ربما بقي الى اليوم الثامن ولا ينبغي ان يجذب
ليسهل سقوطه لان جذبه ينشأ عنه نزيف وربما حدث عنه فتق وبعد سقوطه توضع على السرة
خرقة مغموسة في زيت او دهن ويحزم عليها بشريط فان كانت الام هي التي ترضع ولدها ارضعته
بعد مضي ست ساعات من الولادة كما ذكرنا ✽ وعليها ان تتبع في ارضاعه ما ذكرناه من كيفية
الرضاعة الجيدة في قانون الصحة من هذا الكتاب في سن الطفولية الاولى وبذلك تعلم ما يناسب
الطفل من نوم وغذاء وملبس ومرجحة وغير ذلك فقد ذكرناه هناك مستوفيا بالبسط فلا حاجة لاعادته

العقد السادس

في الامراض التي تعتري النفساء عقب الولادة من النزيف الرحمي والاغماء والمغص الرحمي والتهاب
الرحم والتهاب الصفاق البطني واحتقان الثديين وقروح الحلمتين وتشققهما وفي هذا
العقد سبع فرائد

الفريدة الاولى في النزيف الرحمي

قد يعتري الوالدة عقب ولادتها في الحال نزيف غزير فان دام سيلانه مع ما هو عليه من الكثرة
ضعف النبض وضعف صوتها ويحصل لها دوخان واغماء ثم تموت سريعا ان لم يبادر

لها بالعلاج فعلى الداية اذا رأت بعض ذلك اولا ان تضع على بطن النفساء خرقا مغموسة في ماء
بارد او باردة قابضة بان يضاف على الماء خل او خلات الرصاص فان لم ينقطع بذلك ينبغي ان
يدلك بطنها دلكا خفيفا لتنبيه الرحم وتنقبض لان النزيف في اغلب الاحيان يكون ناشئا
عن ضعف فيها وبهذا الانقباض تضيق الاوعية الرحمية وينقطع الدم ✽ فان لم ينقطع
بذلك بل اخذ في الزيادة ينبغي ان تعمل لها عملية السد وهي ان تسد المهبل بخرقة
ناعمة مغموسة في سائل قابض ومع ذلك يداوم على الوضعيات الباردة على البطن
ومتى وقف الدم لا تعجل برفع السدادة مرة واحدة بل ترفعها بالتدريج ✽ وان حصل النزيف
المذكور ولم [illegible] الداية ماهرة ينبغي في الحال احضار الطبيب لانه هو الذي يعرف الادوية
النافعة لذلك ويميز بين النزيف المذكور من النزيف النفاسي لان دم النفاس يكون
رطلا او رطلين في الايام الاول من الولادة وحينئذ لا يهتم به لانه طبيعي

الفريدة الثانية في الاغماء الذي يحصل لهن عقب الولادة

ان كانت المرأة ضعيفة تتعب من الولادة ويحصل لها عقبها ضعف عام كانه اغماء فمتى
حصل لها ذلك ينبغي ان توضع في فراشها وضعا افقيا وتترك للراحة التامة ولا يصرخ
احد بقربها ولا يكثر من اللغط وان تشم الخل والليمون او قليلا من الاثير او روح النوشادر
او يرش الماء على وجهها فمتى ما فعل بها ذلك يزول عنها الاغماء المذكور سريعا ولا ينبغي
ان تحبس هذه الحالة بسبب الضعف الناشئ عن كثرة النزيف

الفريدة الثالثة في المغص الرحمي المسمى في مصر بالتخاليف

قد يحصل للنفساء بعد الولادة مغص تارة يكون شديدا وتارة يكون خفيفا والعادة ان يكون
محله الرحم وهو ناشئ عن انقباض رحمها ورجوعها على نفسها لتقذف ما فيها من الدم
او بعض قطع من الخلاص او من اغشيته ويكفي لازالة ذلك ان يدلك البطن دلكا خفيفا
او يوضع عليها خرقة سخنة وتسقى منقوعا حارا من اوراق شجر البرتقان او زهر البنفسج
او زهر الزيزفون او مغلي القفل او غير ذلك

الفريدة الرابعة

الفريدة الرابعة في التهاب الرحم

قد يحصل للوالدات التهاب الرحم من طول مدة الطلق ومما يحصل لهن من التعب فيه لان العضو
في هذه الحالة اتعب بما لا طاقة به وينشأ التهاب الرحم المذكور عن احتباس العرق او تأثير البرد
في الجسم او من برد الاطراف خاصة او من الافراط في المأكل او من كيفية لقط الخلاص التي
تفعلها الدايات الجهلة بدون احتراس ✽ ويستدل على ذلك بما يحصل من شدة الالم
في البطن السفلي على حذاء قسم الرحم وهذا الالم يزيد بالضغط وحينئذ ينقطع دم النفاس وافراز
اللبن وتنخفض الثديان ويزيد النبض ويرتفع ويعتريها تهوع وقيء وقلق عام وحمى شديدة
وهذا الالتهاب من الامراض الثقيلة الخطرة لكن متى حصل يجب المبادرة لعلاجه بالراحة الكلية
واعطاء الاشربة الملطفة والحقن الملينة والفصد العام المتكرر على حسب بنية المريضة وقوتها
وشدة الاعراض ✽ فان لم تنفع هذه الوسائط ترسل جملة من العلق على البطن او الفرج
ويكون خمسين او ستين علقة مرة واحدة وتساعد هذه الوسائط باللبخ على البطن وبالاستحمام
الفاتر العام المستطيل الزمن بحيث اهل الاوروبا ومدته تكون من نصف ساعة الى ساعتين

الفريدة الخامسة في التهاب الصفاق البطني

هذا الالتهاب هو التهاب الرحم بعينه امتد الى الصفاق لا انه التهاب آخر ✽ والعلامات
التي ذكرناها هي علاماته ايضا الا انها تكون قوية جدا فيبقى فيه البطن منتفخا متألما ✽ ومن حيث
ان المرض في هذه الحالة يكون شاملا لعضوين في زمن واحد فيكون اكثر خطرا او تعلقا ينبغي ان تكون
الوسائط العلاجية اقوى مما ذكر

الفريدة السادسة في احتقان الثديين اي البزين

قد تحتقن ثديا النفساء بسبب كثرة افراز اللبن فيهما مع عدم قدرة الطفل على مصه كله في ذلك
قد تحتقنان وقد تلتهبان ✽ وقد ينشأ الالتهاب عن استعداد مخصوص بالنفساء او عن
كيفية رضاعة الطفل فمتى ظهر ذلك ينبغي الاجتهاد في علاجه باستخراج اللبن ان كانتا محتقنتين
ان امكن ذلك ✽ وان لم يمكن بان التهبتا يوضع عليهما لبخ ملينة من بزر الكتان وتحقن النفساء

حقنة مسهلة (انظر الدستور الآتي) وتؤمر بالحمية فلا تأكل الا قليلا ليقل افراز اللبن وتسقى
شرابا ملوة فيه قليل من ملح البارود وهو منقوع الشعير ومنقوع عرق النجيل او ما ماثله وفي هذه الحالة
لا يرضع الطفل من ثديها لان اللبن صار رديء التركيب فيضره واذا رضعته حينئذ تزيد
في الاحتقان وتحيد سرعة الالتهاب فاذا استحال الى الالتهاب ينبغي ان توضع عليه اللبخ
الملينة المخدرة او مرهم لوسي دراق كوفر (انظر باب المركبات في الدستور) واذا
انتهى الالتهاب بالتقيح تنبغي المبادرة بفتحه (انظر فتح الخراجات في جزء الجراحة)

الفصل الثالث في قروح الحلمة وتشققها

غالب حصول الداء لمن كانت رقيقة الحلمة وكانت هذه المرضعة اول رضاعة لها والقروح
المذكورة سحج او سلوخ تحدث في الحلمة من قوة رضاعة الطفل وقد يكون سببها اجتماع الوسخ
ولاجل سلامة الثدي منها ينبغي ان تغسل حلمة الثدي قبل الولادة بايام بمحلول ملحي وان ظهرت
تعالج بجملة طرق احسنها النظافة التامة ودهن الحلمة بمرهم الخيار وتغسلها بمحلول خمس
قمحات من كبريتات الخارصين (روح التوتيا) في اوقية من الماء المقطر فان لم تنفع
الوسائط المذكورة تغسل بمحلول ازوتات الفضة الخفيف وهو قمحة او قمحتان من الازوتات
المذكور محلولتان في اوقية من الماء المقطر لكن ينبغي الاحتراس الزائد بان تغسل الثدي
بعد ذلك جيدا لانه ان بقي من الدواء المذكور شيء على الحلمة ورضع الطفل حصلت اعراض
خطرة ولا ينبغي ان يغفل عن كيفية الرضاعة لانها هي التي تحدث عنها القروح والشقوق
فاذا دوم عليها تمكن الادوية غير نافعة فان اضطر لذلك فاعظم ما يعالج به الرضاعة
بالحلمة الصناعية

العقد السابع في العوارض التي تحصل للمولودين جديدا وهي جملة عوارض

اولها الاسفكسيا

قد يحصل للمولودين جديدا الاسفكسيا اي الاختناق وذلك في وقت الولادة لان المولود
قد يختنق حال نزوله من بطن امه فيصير باهت اللون او بنفسجية وجهه مزرقا واطرافه مسترخية

العرض

ويعسر تمييز نبضات قلبه وكذا نبضات حبل سرته ومتى حصل ذلك ينبغي ان يوضع الطفل
على جنبه لكن يكون مرتفع الراس ومن جهة الهواء وينظف جسمه وينظف فمه وانفه من المادة المخاطية
لانها تمنع نفوذ الهواء في المسالك الهوائية ويدلك جسمه واطرافه بكسر من صوف ناعم فان لم
تنفع هذه الوسائط ينبغي ان يوضع الطفل الى ابطيه في الماء الفاتر ويدلك جسمه كما ذكرنا

ثانيها السكتة وهي تشبه الاختناق المذكور انفا الا انها تختلف باشياء منها ان يكون
وجه الطفل احمر غامقا وصدره ممتلئا دما وصدره محتقنا وفي هذه الحالة يبادر بقطع حبل
السرة ليخرج بذلك مقدار من الدم ثم يربط بعد ذلك ويوضع الطفل في ماء فاتر ويدلك جسمه
دلكا خفيفا فان لم يكف ذلك توضع خلف اذنيه علقة او علقتان

ثالثها التشنجات المعروفة في مصر بالقرينة وهي كثيرا ما تحصل في الديار المصرية خطرة
للغاية لان بها تموت اولاد كثيرة والعامة تظن ان الطفل راكبه جني وهو خطأ لانهم بهذا الظن
لا يعالجونه لاعتقادهم ان هذا الجني لا يفارق الطفل الا بالموت مع انه مرض من جملة الامراض
يعتري الاطفال والغالب ان محله المخ ويحصل من ذاته بواسطة سبب من الاسباب او من
عضو اخر اثر فيه على سبيل الاشتراك كالتهاب المعدة والامعاء او الاسهال المستطيل
او وجود ملو ثقيلة متجمدة في المعا وكذا وجود الديدان في المعا المذكور الخ وخصوصا الم
التسنين ولاجل عدم حصول هذا الداء القبيح يلزم الام او المرضعة او الموكل بتربية الطفل ان
تتبع ما ذكرنا فيما يتعلق بالاطفال في فن الصحة كالرضاعة والفطام والنوم والتغذية وغير ذلك
لان الاحتراس من عدم حصوله اسهل من معالجته اذا حصل وعلى كل متى حدث تجب المبادرة
لعلاجه من ابتداء ظهور الاعراض بالوسائط المناسبة لذلك مع الانتباه الكلي لابطال الاسباب
لان ابطال الاسباب اول شيء يجب فعله في جميع الامراض ❊ فان كانت التشنجات ناشئة
عن عدم خروج العقي المسمى عند الدايات بالحلقمة وهي المادة السوداء التي تخرج من الجنين بعد
ما يولد وهي اول غائط ينفصل عنه بان استمر العقي المذكور ثمان ساعات او عشرة بعد الولادة
ينبغي الاجتهاد في اخراجه بحقن الجنين حقنة صغيرة مركبة من ماء فاتر وقليل من عسل النحل ويسقى من

شراب الهندبا ملاعق صغيرة جدا بان تؤخذ اوقية من الشراب المذكور ويضاف عليها قليل من الماء
ويسقى الطفل بذلك في مدة اربع ساعات او خمس وفي هذه الحالة يمنع من الرضاعة الاربع
وعشرين ساعة الاولى ويسقى فيها ماء معسلا خفيفا ❊ وان كانت التشنجات ناشئة
عن وجود مادة مخاطية في الانف والفم ازيلت سريعا ❊ وان كانت في المعدة يجتهد في اخراجها
بما ذكرناه ❊ وان كان البطن منتفخا يؤلمه اللمس يلزم ان توضع عليه لبخة ملينة او
توضع ثلاث علقات او اربع اذا استمر الحال على ذلك مدة وبعد خروج الدم يوضع لبخة
جديدة ❊ وان كانت التشنجات ناشئة عن وجود ديدان في المعا واستدل على ذلك
بالتهوع ونتن رائحة الفم واكلان الانف ووجود التردد في المعا والتغيبة يجتهد في اخراجها
باعطاء الطفل جرعة طاردة للديدان (انظر الدستور) واقل زمن التسنين الذي هو زمن
حصول الامراض الكثيرة للاطفال واخطر الامراض هي التشنجات المذكورة ولا ينجو منها الا
من خرج من بطن امه باسنانه او ابتدأت مدة تسنينه الى سنتين او ثلاث من الولادة
وهذا نادر ❊ ولبعض النساء يظن اولادهن اجابة بمرضعونها فلتا منهن انها
تسهل خروج الاسنان والامر بخلاف ذلك فان الاجسام المذكورة تزيد في صلابة اللثة
فتعيق خروج الاسنان وان تلذذ الطفل بذلك بسبب اكلان اللثة ❊ واقل حصول التسنين
تلتهب اللثة وترم ويصحب الالتهاب المذكور عطش شديد وحرارة في الفم وحمى وقلق واسهال
وقد يمتد الالتهاب لا لجميع اجزاء الفم والمعدة واحيانا الى المخ فتنشأ عنه التشنجات المذكورة
وحينئذ يجب تقليل غذاء الطفل من اللبن او غيره ويسقى شرابا محلى بشراب الصمغ او محلول الصمغ
المحلى بالسكر او الماء المعسل ويعمل له ابزن قدمي فيه قليل من الخردل وتوضع خلف اذنيه اربع
علقات او ست وينبغي ان يعلم ان التشنجات المذكورة تكون دائما ناشئة عن التهاب المخ وقد تحدث
فجأة ولا يعرف لها سبب وتعرف بتشنج الوجه والاطراف العليا واهتزازها وندر ان تحدث
في الاطراف السفلى وتاتي على نوب قصيرة او طويلة وعلاجها اذا ظهرت وضع اليدين والقدمين
في الماء الحار الموضوع فيه قليل من الخردل وتوضع على الراس خرق مبلولة بالماء البارد

واحسن الوسا

واحسن الوسائط حينئذ جذب الدم من الراس الى الاسفل واستعمال الحقن المسهلة الخفيفة (انظر
الحقن في الدستور) او بدلك الاطراف بقطيفة مؤثرة بالصابون لان ذلك يجذب الفضلات المخيمة
ويسهل خروج المواد الثفلية وبذلك يحصل في المخ التصريف ❊ وان لم ينفع ذلك كله
يسقى الطفل قليلا من شراب الهندبا المركب او شراب زهر الخوخ الموضوع في احدهما قمحة
او قمحتان من الزيبق الحلو بشرط ان يرج الاناء قبل الشرب

رابعها الاسهال وهو قد يعتري الاطفال من الثلاثة اشهر الاولى الى الشهر الثاني عشر فيخرج
من الطفل مادة ثفلية مخضرة او مصفرة فيتحرك ويصيح ويضعف جسمه وربما حصلت له
التشنجات بسبب ذلك ومات سريعا وهذا المرض يعالج بالحمية القاسية والاشربة المناسبة
المحلاة كالماء المحلى بالصمغ والحقن الملينة ووضع اللبخ المصنوعة من بزر الكتان على البطن
وان كان في البطن حرارة وفي اللسان جفاف وفي البطن الم ينبغي ان يوضع على البطن علقات على
حسب قوة الطفل وهذه العلقات توضع على البطن او توضع على المقعدة ❊ واعظم الوسائط
لمنع الامراض عن الاطفال وعلاجها اذا حصلت الاستحمام بالماء الفاتر ولا بد ان يعتاد
عليه الطفل ينبغي ان يوضع كل يوم في الماء الفاتر مدة نصف ساعة او ساعة ثم تعتاد عليه

خامسها الخناق المعروف قديما بالخوانيق وهو داء يعرض للاطفال الصغار بسبب
نزلة صدرية ثقيلة ثقلا فاحشا ويسمى بالخناق وهو سعال تشنجي ياتي على نوب ويصحبه لغط
مخصوص يشبه انين الجرو الصغير او صياح الديك وهذا اللغط ناشئ عن ضيق مجرى الهواء
الناشئ عن تورم غشائه او من تكوين الغشاء الكاذب فيه فيعسر مرور الهواء فيه فيعتري الطفل
الاختناق المذكور لكن هذه الحالة لا تستمر بل يحصل فيها فترات تختلف فقد يكون بعض ساعات
وقد تكون بعض ايام ❊ وهذا المرض ثقيل جدا فان لم يسعف بالوسائط اللازمة مات
الطفل والوسائط لشفائه ان يوضع على جانب عنقه اربع علقات او ست ويكرر الوضع
حتى يضعف ضعفا عظيما من كثرة خروج الدم وتنظف محل عضتها اسفنجة دافئة وتوضع قدماه
في ماء حار محل خردل ويحقن بالماء او يسقى قليلا من الشراب الذي قد وضعت فيه قمحة من الزيبق

الحلق ليحدث عنه تصريف ما في القناة الهضمية ❊ واذا تكون في هذه الحالة غشاء كاذب
يسقى الطفل قليلاً من الشراب قد ذوبت فيه عشر قمحات او اثنا عشرة قمحة من مسحوق عرق الذهب
فيتقايا وبذلك القيء يسهل خروج ما في المجاري من الجسم الغريب وفي هذا المرض يحمى الطفل حمية
جيدة ولا يسقى الا الاشربة الخفيفة

سادسها الخناق الصدري وهو داء كثيرا ما يحصل للاطفال ويعرف بسعال تشنجي بنوبات
على اثر غير منتظمة ويصاحبه صفير مخصوص يحصل له الشهيق الذي هو اخذ النفس واعراض
عادية تقيئية ويعالج بما ذكرناه في الخناق الا انه يزاد على ذلك وضع لصقة من بزر الكتان على الصدر

سابعها القلاع وهو بثور تتكون في سقف الحلق وعلى اللسان وهذه البثور قد تكون
منفردة وتتصل ببعضها وتصير كغشاء كاذب يحدث منه للطفل التهاب شديد في الفم
فيمنعه من الرضاعة ويبيض منه اللسان وسقف الحلق وفي هذه الحالة ان طالت المدة يخف
الطفل ويعتريه هزال عظيم و[illegible] ❊ والواسطة اللازمة لهذا الداء دهن
سقف الحنك واللسان بزيت اللوز الحلو ولعاب بزر السفرجل فان لم يبرأ بذلك يدلك
سقف الحلق واللسان بمسحوق مركب من ستة اجزاء من الشب المحروق والسكر النبات او يطلى
بماء ممزوج بقليل من الحمض او من الماء [illegible] او ماء الزعتر او [illegible] في ذلك الجهة
المعقدة للسان

ثامنها الجدري وهو مرض معروف عند جميع الناس وقد يستولي استيلاء وبائيا وفي
هذه الحالة كثيرا ما يعقبه الطاعون في مصر في فصل الشتاء في كل سنة ويحصل منه ضرر مثل الطاعون
من اكثر لانه يقتل اغلب الاطفال والغالب انه يظهر في سن الطفولية واحيانا بعده بل قد يظهر في سن
الكهولة او الشيخوخة ومن ان حصل مرة لا يعاود ابدا وان كان نادرا ❊ وهو على نوعين جيد الطبيعة
وغير جيدها فالجيد هو الذي يظهر متفرقا لكن عند حدوثه يحدث منه حرارة وحمى والم في القسم الاسفل
من المعدة واحيانا قيء واحيانا تشنجات ورمد وعسر الازدراد ووجع [illegible] وبعد ظهور
الاعراض المذكورة بيومين يظهر في اليوم الثالث او الرابع ويكون حبوبا صغيرة حمراء قليلة الارتفاع اولا

ثم تزيد تدريجا وتكون متفرقة عن بعضها فيظهر اولا في الوجه حول الانف والفم ثم في الصدر ثم في الاطراف
وهكذا حتى يعم الجسد كله وفي اليوم الرابع او الخامس من ظهورها تبيض قممها ثم تصفر وينخفض وسطها
وفي اليوم الحادي عشر تصل الى نهاية زيادتها وتنفتح وتتمزق وتجف وينقص ورم الوجه والاجفان وكذا
بقية الاعراض ❊ واما غير الجيد فيظهر متراكما وتكون اعراضه كاعراض سابقه الا انها اشد ويزيد
عليها الهذيان والضعف العام ويظهر [illegible] وتتقارب من بعضها حتى تجتمع وتصير كتلة واحدة
ورؤية الطفل المصاب حينئذ تكون بشعة [illegible] وبعد تقيحه وجفافه وسقوط قشره ولا يحصل ذلك
الا في اليوم الخامس والعشرين او اكثر ❊ وبين هذين النوعين انواع كثيرة منها ما هو كثير الخطر ومنها
ما هو قليله وذلك بحسب قربها من النوع الاول او الثاني ❊ واعلم ان الغالب على من يمرض بالنوع الاول
اعني الجدري الجيد العاقبة السلامة حتى لا يموت به الا واحد من نحو العشرة بخلاف النوع الثاني فالغالب
على من يمرض به العطب فلا ينجو منه الا واحد من ثلاثة ويكون مشوه الوجه او اعمى او اعور او متشنج الاطراف [illegible]

المعالجة

اما معالجة الجدري الجيد فسهل لانه لا يلزم له الا الحمية وان كان المصاب به رضيعا يمنع من الرضاعة
ويسقى الاشربة الملينة لكن لا يسقى الا بعد زوال الاعراض او نقصها نقصا واضحا ❊ وان كان نوع وجع
في قسم المعدة المذكور ينبغي ان توضع عليه علقات ويعقب بوضع لبخة لينة وان كان معه عسر في الازدراد
توضع العلقات على العنق اسفل الذقن ❊ وفي مدة هذا الداء يوضع الطفل في محل معتدل الحرارة
واما معالجة النوع الثاني فكمعالجة الاول الا انها اقوى منها بحيث يكون عدد العلق اكثر ويكرر وضعها على
حسب قوة المريض وشدة الاعراض ❊ ومن حيث ان اقوى اعراضه يحصل جهة المخ ينبغي ان
يكون وضع العلق خلف الاذنين وينبه للمخ غاية الانتباه ❊ وقد لا تنفع هذه الوسائط ويجعل الداء
معها اخذا في الزيادة فلذلك اجتهد بعض الاطباء في طريقة بها يتلطف الالم ويقل خطره
وفعل تجارب عديدة فوجد احسنها كي البثور في ابتداء ظهورها بحجر جهنم لانه شاهد انها تكون سببا
في وقف زيادة الداء وزوال التشوه الذي هو كثيرا ما يحصل فيه فاذا عولج بهذه الكيفية يخف المرض
وهذا الداء بنوعيه يكاد ان لا يعرف الان في بلاد اوروبا بعدما كان كثيرا بها وذلك بواسطة تلقيح



المادة البقرية كما سنذكره بعد ❊ والنقاهة منه كالنقاهة من بقية الامراض الجلدية الحادة لكن هذه
يلزم لها الانتباه الزائد لان ادنى سبب كالتعرض للبرد او زيادة الغذاء يحدث عنه اعراض خطرة
كمرض المخ والحلق والصدر والبطن وينتج من ذلك التشنج المعروف عند العامة بالقرينة او الاستسقاء
فلاجل علاج الوقاية من شيء من ذلك ينبغي ابقاء المتعافي منه في محله مدة شهر او شهرين ولا يعرض
لشدة الهواء ولا يعطى الا اطعمة خفيفة كالشوربة التي لا دسم فيها ولا يرجع لعادته في المآكل والمشارب الا تدريجا

تاسعها الجدري المعروف بجدري الحمار او الجدري الطيار او الجدري الكاذب

اعلم ان هذا المرض من انواع الجدري الخفيفة حتى انه قد يلتبس في بعض الاحيان لكن يعرف بانه
نادر واعظم مميز له انه لا يعدي بالملامسة ولا بالتلقيح وان اعراضه تكون اخف من اعراض الجدري الحقيقي
وان كانت شبيهة لان بثوره كبثوره الا انها لا تتقيح مثله لانها تجف وتسقط في اليوم السادس
او السابع ولا يبقى بعدها اثر التحام ومعالجته هي حمية المصاب به اياما واعطاؤه شرابا محللا
وحفظه من تغيرات الجو كالبرد وغيره اياما في المنزل

عاشرها الجدري الصناعي وهو تلقيح مادة جدري البقر

اعلم ان هذه المادة ماخوذة من بثور تظهر في ضروع البقر على حلماتها تشبه بثور الجدري
وقد ظهرت في بلاد الانكليز في اواخر القرن الثالث عشر من الهجرة وسبب التلقيح من هذه المادة ان
بعض الاطباء شاهد ان من كان يحلب البقر المصابة بالبثور المذكورة لم يصب بالجدري
الطبيعي وان هذه البثور ظهر منها في اصابعه ثلاث او اربع فكانت وقاية لهم منه فالهم الله الاطباء
المشاهدين ذلك ان يجربوا ذلك في الادميين لطفا منه سبحانه وتعالى بعباده فجربوه مرارا
حتى تحققوا نفعه وعرف انه واق من الجدري الحقيقي فانتشر التلقيح بذلك في الاوروبا وفرح به الناس
وحمدوا الله تعالى على ما اولاهم من نعمه حيث اوجد لهم ما يقيهم ويقي اولادهم وعيالهم من اشنع الامراض
واثقلها واكثرها ضررا واخطرها ومن ذلك الوقت ضعف امر الجدري الحقيقي في الاوروبا
حتى انه الان يكاد لا يعرف بعدما كانت تموت به الوف من الاطفال والعيال فكثر بذلك
عددهم واتسعت تجاراتهم وكثرت ارباحهم واسبابهم ولما تحقق هذا الامر لدى صاحب السعادة احب

عمارة اوطانه وكثرة قاطنيها واراد ان يقي من هذه العلة جميع الاولاد الكائنين منهم والبادي وحرض
الاطباء على ذلك واكد الامر بذلك فكره بعض الرعايا ذلك سرا واعتذر امر حضرته جهرا
ظنا منهم ان هذا مخالف لامر الله الكريم وما دروا انه رحمة من العزيز الرحيم ❊ وهو من الادوية التي
من الله بها على عباده ومن حيث ان الشرع الشريف لا ينفي خواص الادوية فلا مانع من ان يكون
هذا من ذلك القبيل ❊ ويتركون بذلك القال والقيل ❊ اذ قد شاهد نفعه الخاص والعام
لا سيما وقد تحقق لدى جميع الانام ان هذه المادة كبقية الادوية المتخذة من الحيوانات والنباتات
والمعادن فلا مانع من استعمالها لاجل منع هذا الداء الكثير الخطر ❊ ومن العجب ان التلقيح وان عم
نفعه وظهر نجحه يرى ان بعض الناس لا يعتقده ولا يقول بطبه ويتركون اولادهم بلا تلقيح حتى يظهر
عليهم الجدري الصحيح فيعاقبهم الله بموت الاولاد ويكفي بذلك حرقة للاكباد ❊ فيجب على ولاة
الامور غاية الانتباه وان يعاقبوا من لم يمتثل الامر بالتلقيح ولا يراعاه ❊

واعلم ان البثور التي تظهر من هذا التلقيح ايضا جدري حقيقي حميدة العاقبة ومتى ظهرت منه بثرة
واحدة تكفي في الوقاية لكن جرت العادة ان يلقح في كل ذراع ثلاث بثرات او اربع واما سيره
ففي الثلاثة ايام الاول لا يظهر في محل التلقيح شيء الا انه يحمر في اخر اليوم الثالث وفي ابتداء اليوم
الرابع تظهر بثور صغيرة حمراء وهذه البثور تعظم وتمتلئ في اليوم الخامس والسادس بمادة
مصلية شفافة ثم تنخفض من وسطها وتحيط بها دائرة حمراء وفي اليوم السابع والثامن تصل
لنهاية زيادتها ثم تتعكر مادتها قليلا ومن اليوم التاسع الى الثاني عشر تجف والى الرابع عشر
يتم الجفاف ثم تسقط قشورها من اليوم الرابع عشر الى العشرين ويبقى
بعدها اثار لا تزول واذا لم يتعين التلقيح جيدا لا يكون سيره كما ذكر كما اذا اخذت المادة
قبل اوان اخذها او بعده بكثير او فسدت في الاواني التي كانت محفوظة فيها او ان الملقح له
لم يكن فيه استعداد لقبوله ففي جميع هذه الاحوال لا تظهر البثور وان ظهرت تكون رؤيتها [illegible]
ومتى كانت كذلك ينبغي اعادة التلقيح ثانيا او ثالثا او اكثر من ذلك ان لزم الامر ❊
وقد يحدث من التلقيح بثور تقرب من البثور المعتادة لكن لا تكون منفلطحة ولا منخفضة الوسط ولا

السير فيها عن المعتاد وهذا هو المسمى بالجدري البقري الكاذب وبثوره تجف من اليوم السادس
الى اليوم الثامن وتسقط بسرعة ولا يبقى لها اثر ۞ واعلم ان التلقيح يصح في كل سن من
اطوار الحياة فيجب ان يلقح كل من لم يجدر الجدري الطبيعي فيلقح الطفل من اول الشهر الرابع
الى السادس او بعد الولادة بقليل ان كان الجدري منتشرا او مستوليا وبائيا ۞ وان
كان شابا او كهلا او شيخا فلا مانع من التلقيح له ولا يحدث من التلقيح مرض للطفل ولو
كانت المادة ماخوذة من مصاب بمرض من الامراض المعدية كالجرب وغيره لكن البعد
عن ذلك اولى والاحسن ان لا تؤخذ المادة الا من طفل قوي سليم البنية ۞ واخطأ
من ظن ان ظهور الجدري ضروري للبنية وانها تتخلص به فيها من الاخلاط وان من اصيب
بجدري يصير جيد الصحة لان المشاهد خلافه بل الذي عرف ان من لقح او اصيبوا لم يجدر
مدة حياته فانهما يكونان في صحة اعظم ممن اصيب اذ لا اقل من انهما سلما من التشويه الذي ينشا
عن الداء المذكور ۞ واعلم ان التلقيح كما يصح في اطوار الحياة كلها يصح في جميع فصول السنة
لكن الاولى ان لا يكون في شدة الحر لان الاطفال تتغير وتتالم في هذا الزمن لرقة اعضائهم ولو
لم يحصل عنه الا حمى خفيفة ۞ واما كيفية اخذ المادة وحفظها فسنذكرها لك مفصلة في جزء
الجراحة انشاء الله ۞ وكثير من الاطباء من قال انه لابد من اعادة التلقيح ولو مع ذلك
لزيادة التاكيد واعادته تكون بعد السنة الرابعة او الخامسة من التلقيح الاول وهذه الاعادة لا ضرر
فيها ولا تحدث عنها الا اعراض خفيفة ۞ وقبل ظهور الجدري البقري كان الناس يلقحون
لاولادهم من مادة جدري اذا راوه سليما وذلك لمنع ردائته وما يحصل منه من التشويه
وكان ذلك يسمى في مصر بالشحاته وفي تونس بالشراء وكانت عمليته تصنع كعملية التلقيح
لكنها رفضت الآن لما يحصل منها من العوارض ولوجود ما هو احسن منها وهو تلقيح مادة الجدري البقري

حادي عشرها

الحصبة وهي مرض غالب من يصاب به الاطفال ويكون خطرها اقل في الكهول لكن انتهاؤها
في الغالب حميد وقد تصحبها امراض تعقيد فتكون خاتمة وهذه تسمى الحصبة الخبيثة ثم ان

الحصبة

الحصبة من حيث هي لابد وان تسبق بالحمى مدة ثلاثة ايام او اربعة ويحصل للمصاب بها زكام
ورمد وتدمع عيناه ويلتهب حلقه ويعتريه صداع ويحصل له وقد تشتد به الاعراض المذكورة
حتى يحصل له سبات وهذيان وتشنجات وفي اليوم الثالث او الرابع تظهر على الجلد
بقع حمراء تشبه قرص البراغيث يصاحبها ارتفاعات قليلة لا تدرك بالنظر وانما تدرك
باللمس وتظهر اولا في الوجه ثم في العنق ثم في الصدر ثم في الاطراف ثم في جميع اجزاء البدن
وهذه الطفحات تكون اولا متفرقة ثم تجتمع حتى يصير الطفح كمتسع في السعة منفصلة عن بعضها
بمحال سليمة من الجلد ومدتها تكون في الغالب اثنى عشر يوما او اكثر الى خمسة عشر ثم يتقشر
الجلد وتخرج منه قشور كالنخالة الرقيقة وقد تمكث زيادة عن ذلك وبعد زوالها يستمر السعال
وبحة الصوت والرمد مدة وقد تستمر الى ۞ ومعالجتها خفيفة لانها مرض خفيف وتكون
بالحمية المناسبة والاشربة الملطفة الفاترة كمنقوع بزر الكتان ومنقوع التمر الهندي ومحلول الصمغ المحلى
كل منها بالعسل او بالسكر وينبغي مع ذلك الراحة والمكث في مكان معتدل الحرارة
والضوء لان كثرة الضوء تزيد الرمد ۞ وينبغي الاستمرار على هذه المعالجة حتى تجف الحبوب وبعد
حصول الجفاف يزاد مقدار الغذاء بالتدريج ۞ واحيانا قد تغيب الحصبة دفعة
وتنشا عن ذلك عوارض خطرة ومتى حصل ذلك ينبغي ان يغطس المريض في ماء فاتر
او حمام بخاري فان لم تظهر الحصبة بذلك يحمر بمرهم نافع وتوضع جملة من العلق على اكثر محال
الجسم المًا ويكون المعالجة على حسب شدة الاعراض وقوة المريض ۞ ومن حيث ان
الحصبة من الامراض المعدية ولا يوجد ما يقي منها كما وجد ما يقي من الجدري ينبغي ابعاد الاطفال
عن محل من اصيب بها

ثاني عشرها   القرمزية وهي نوع من الحصبة واعراضها الاولى مثلها وتكاد لا تفارقها الا في امور
منها ان اللطخ التي تظهر فيها تكون اعرض وتختلط ببعضها فلا تبقى في الجلد مسافة سليمة
منها ولونها احمر ناصع وتنتهي بالتقشر وتكون قشورها عريضة كالصفائح واللسان يكون احمر قرمزيا
ومدتها ومعالجتها كالحصبة

ثالث عشرها   الرمد وهو كثيرا ما يعتري الاطفال المولودين جديدا ويكون شديدا حتى يسيل
صديد كثير من عينيه ويسمى الرمد الصديدي للاطفال وهذا الرمد قد يعتريهم بعد الولادة بايام ويستمر
معهم الى سنة فاكثر ويكون ناشئا عن الداء الافرنجي الذي يكون اصاب الام وقد يكون بسبب
البرد حال ولادته او الوسخ او سوء لبن المرضعة او رداءة غذائها فلذا نجد الفقراء
معرضين له اكثر من الاغنياء ۞ واعراضه هي احمرار العينين وسيلان مادة تشبه
مصل اللبن منهما ثم تستحيل سريعا الى صديد وتلتصق جفونهما على بعضها احيانا واحيانا تنقلب
وقد لا يقتصر الالتهاب على الاجفان بل يمتد الى العينين ويفسد تركيبهما ويكون سببا للعمى
واذا اشتدت الاعراض حدثت عنها الحمى وعدم الهضم وغير ذلك ۞ ومتى حصل الرمد
المذكور ينبغي المبادرة بعلاجه ليخف سيره ۞ والمعالجة اللائقة به هي الحمية ووضع علقة
او اكثر على الاجفان او تشريط الصدغين من محل يقرب من العينين او يسقى مسهلا خفيفا كالقمحة
من الزئبق الحلو او منقوع جذور الخرنوب الممزوج بشراب الهندباء او الملح الانكليزي ويكرر غسل
العينين بالماء البارد او الفاتر ويوضع فيها القطور الخفيف العرض او الكثير ۞ واحسنه
القطور المركب من ماء الورد وروح التوتيا والشب وان كان في القرنية لين او قروح
او ثقب يستعمل حجر الجهنم اما وحده او مرهما عليه قليل من خلاصة اللفاح او من
مرهم الخلاصة المذكورة ۞ ولا ينبغي الفزع من لفظ حجر جهنم لان الاسم لا يحمل عليه بل المدار
على الفعل فكم من جيد الاسم وفعله قبيح وكم من ردي الاسم وفعله جيد وهذا من هذا القبيل
فانه جليل وان كان قبيح الاسم فهو حميد الفعل لانه كثيرا ما تحدث عنه نتائج حميدة لا توجد في غيره
وانما سمي بذلك لسواده وهو جسم مركب من الفضة وحمض ۞ وان كان الرمد خفيفا
يعالج بالشب والتوتيا والسكر النبات لان هذه الثلاثة تدخل في معظم الاكحال الموجودة
في هذه البلاد وهناك جواهر اخرى خاصة بهذه البلاد كالشوشم والعنزروت لكن لا تستعمل
الا بعد سحقها جيدا والا فتكون كجسم غريب فتزيد الرمد بدل ان تخففه

رابع عشرها   داء الخنازير المعروف في مصر بالخنزيرة وبالعقدة وبالسقاية وهو

داء الخنز

داء يغلب حصوله لاصحاب المزاج اللمفاوي (اي الرخو) واصحاب هذا المزاج يكونون غالبا بيض البشرة غليظي
الشفاه لا سيما العليا ثم انهم ان كانوا بيضا كانت جلودهم بيضاء ناصعة
او موردة ومفاصلهم كبيرة وقواهم العقلية زائدة وان كانوا سودا كان الامر بالعكس
وهذا الداء يحتوي انواعا كثيرة بحسب الاجزاء التي يصيبها من البدن فقد يصيب الغدد
اللمفاوية التي تحت الجلد او التي في البطن او يصيب العظام ۞ فان كان في
الغدد التي تحت الجلد فانه يوجد فيها احتقان لا سيما في العنق ويزيد تدريجا حتى يصير
كالبندقة ثم يعظم شيئا فشيئا ۞ وقد تكون منفصلة عن بعضها او مجتمعة بحيث تكون
منها ورم كبير الحجم ويكثر وجوده تحت الابط وفي ثنية الورك وسيرها بطيء وقد تمكث مدة
على حالة واحدة والغالب ان حجمها يزيد تدريجا كما ذكرنا وحينئذ اذا لمست يتالم المصاب
ولونها يكون احمر او بنفسجي وتنتهي بالتقيح ثم تتفتح ويخرج منها قيح رقيق اسمر اللون منهم
او شقاق ۞ ومن اوصافه انه لا يكون ابيض ولا ثخينا كالقيح الالتهابي ويتكون
من هذه الفتحات قروح يختلف اتساعها وتمكث عادة مدة اشهر بل سنين ولا تلتحم
وفي الغالب يتكون عنها ورم ثان ينفتح قريبا من الاول ويكون قروحا جديدة والالتحام
يكون عسرا رقيقا يتمزق بادنى سبب ۞ واغلب حصوله للاطفال في اواخر طور
الاثغار الثاني المسمى بالتبديل ويندر حصوله في الكهول فان كان وحده ولم يصحب بآفة
باطنية يكون انتهاؤه غالبا حميدا وذلك في سن البلوغ ۞ وان كان في غدد البطن يكون
البطن صلبا وان جس يحس الجاس باورام مختلفة تحت يده وهي ناشئة من احتقان
الغدد المساريقية كما يحصل في العنق واكثر من يصاب بهذا النوع الاطفال الى الطفل
المصاب به يخف وترق اطرافه وفي الغالب تصحبه حمى الدق ۞ والغالب عدم
النجاة منه ۞ وان كان في العظام فانها تلين وتتورم وتصير فيها عقد واغلب حصوله
للاطفال الذين في ست سنين او سبع ومتى حصل للطفل يعظم رأسه ويبقى مهملا وتنعقد
ثم تلين عظام ساقيه وتنحني وتتعوج سلسلة ظهره من عدة اماكن ويميل القص ويبرز وقد

يصحب في ذلك احتقان الغدد الابطية والوركية او غيرها وهذا الداء يغلب ويقوى في المحال الرطبة
المنخفضة والكثيرة البرك ولذا اكثر وجوده في الديار المصرية لكثرة ما فيها وحولها من البرك المذكورة
واكثر من يصاب به اولاد سكان الحارات الضيقة المظلمة الرطبة المنخفضة كحارة اليهود التي
في القاهرة واعظم سببه رداءة لبن المرضعة او رداءة الاغذية
ومعالجة هذا الداء بانواعه كلها هي البعد عن الاسباب التي تكون سبباً في حدوثه فينبغي لمن اصيب
طفله به ان كان في حارة رديئة كما ذكرنا ان ينتقل به لحارة واسعة يتجدد فيها الهواء دائماً
او يذهب الى الريف او على شاطئ البحر او الانهر الوطنية الجريان او غير ذلك لانه شوهد
ان سكان هذه الاماكن لا يرى فيهم هذا الداء الا نادراً وينبغي ان يؤمر الطفل بالحركة
اعني الرياضة والاستحمام وان يعطى الاغذية الجيدة. واعلم ان المنبهات كلها تضعف
المزاج اللمفاوي وتقوي المزاج العضلي والعصبي فيؤمر الطفل باللعب والنط وركوب
الخيل والحمير والعوم وغير ذلك كما ينبغي ان يؤمر بالشمس في الشمس المعتدلة الحرارة
وان تكون ساقه ظهره يؤمر بالنوم عليه مستلقياً وينبغي ان يكون غذاؤه من اللحوم
الجيدة المحمرة والمشوية ويسقى من الماء الحديدي اعني الماء الذي غمست فيه مسامير محمرة
من النار مراراً وكذا الادوية المرة المقوية وينبغي ان يدلك جسمه كله دلكاً بالغاً
وان يلبس الصوف مباشراً للبدن ليدوم تنبيه الجلد ويحفظ من تأثير البرد والرطوبة وقد
جرب نفعه في ذلك الحمامات الباردة لا سيما البحرية فانها مقوية وينبغي حال
ظهور الاورام الخنازيرية ان تعالج بالوضع المرضي المنكر بان يوضع على محال الورم علق ثنتين
او ثلاث الى خمس في كل اسبوع ففي الغالب ان هذه الواسطة وحدها تكون كافية لزوال الاورام
لا سيما ان كانت مؤلمة وان ازمنت فقد [illegible] تتحلل من وضع العلق وحينئذ فاحسن ما تعالج به
المرهمات المنبهة لتنضج فتنفتح سريعاً او تمتص فيوضع عليها لصقة الصابون او المرهم النوشادر
او المرهم الزئبقي ويغير على ما يحدث عنها من القروح بالمرهم البسيط او المزفون ان كانت
القروح مزمنة وقد يظهر تنبيه القروح بكي سطحها بالحجر الجهنمي كياً خفيفاً فان اعترته سدد

بسقي الاشربة الملطفة ويحمى عن المأكولات حمية لطيفة ويوضع له العلق على البطن والمقعدة ويتم المعالجة
كما ذكرنا الآن كثرة التغذية لانتاب [illegible] وان حدث عن الاورام الخنازيرية لين في العظام
يكون المعالجة على حسب ما تقدم من القواعد الصحية ويجتهد في رد العظام وعدلها بالاربطة المناسبة لذلك
فاسد عشرها البرقان هذا الداء يحصل للاطفال المولودين جديداً حال الولادة او بعدها
بقليل فيصير الطفل مصفراً وهو يحدث في الغالب من الكبد او القناة الهضمية فتفرز المتهيجة منها مادة
صفراوية اكثر من العادة فتمتصها الاوعية وتنتشر في الجسم كله واعظم اسبابه الامساك وعلى كل
فهو مرض قليل الخطر يكفي في معالجته سقي الطفل ماء معتدلاً او قليلاً من شراب زهر الخوخ وكثيراً ما
يبرأ من غير علاج في اقرب زمن بشرط تقليل الاطعمة والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وقد
انتهى المطلب الثاني من هذا الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه وعونه ويليه المطلب الثالث في
الامراض الباطنة ونسأل الله العون على اكماله بقدرته وافضاله انه سميع قريب
ولمن دعاه مجيب وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

تم

المطلب الثالث في الامراض الباطنة قد ذكرنا في المطلب الاول الوسائط الواقية من الامراض
ونذكر في هذا المطلب الامراض وتشخيصها التي تتميز عن بعضها وتعرف كيفية علاجها وفي هذا المطلب
عقود

العقد الاول في تعريف المرض من حيث هو وفيه فرائد

الفريدة الاولى في تعريف المرض

المرض حالة مخالفة للصحة ناشئة عن تغير حاصل في عضو او اكثر وينشأ عنه اختلال في وظيفة العضو
او الاعضاء ويكون الاهتمام به بحسب العضو المصاب اعني ان كان من الاعضاء الرئيسة كالمخ
والقلب وما ماثلهما كان الاهتمام به اكثر ثم ان الامراض منها ما هو ظاهر ومنها ما هو باطن
وكل منهما اما مرض خاص او عام والعادة ان يسمى المرض باسم العضو المصاب فيقال التهاب المخ

والتهاب الكبد والتهاب التامور الذي هو غلاف القلب

الفريدة الثانية في الاسباب العامة

اعلم ان من الامراض ما هو مجهول السبب ومنها ما هو معروفه والمعروف منه ما هو خاص بنوع او بطور
من الاطوار او بمزاج من الامزجة او بصنعة من الصنائع او ناشئ من عدم اتباع ما ذكرناه من
الوصايا في قانون الصحة وقد يكون سببه مرض الابوين او احدهما به

الفريدة الثالثة في اعراض الامراض

اعلم انه لابد لكل مرض من اعراض يستدل بها عليه لكنها تختلف في الضعف والقوة ولذلك تختلف
الامراض في المدة والسير والانتهاء والانذار ثم ان المرض من حيث هو ان لم يصب الا عضواً
واحداً سمي بسيطاً وان اصاب عضوين فاكثر سمي مركباً وان حصل دفعة واحدة وكان سريع
السير قصير المدة مصحوباً بحمى شديدة سمي حاداً وان ابتدأ بالتدريج وكان بطيء السير طويل
المدة ولم تصاحبه حمى شديدة سمي مزمناً وان انتقل من الابوين او احدهما الى الولد سمي وراثياً
كالسل والصرع والجنون وجميع الامراض التي لا تبرأ الا بالموت واعلم ان الامراض قد
تسبق بفتور واحساس بتكسر في الاطراف وفقد الشهية وقلق وعرق غزير او عدمه او قشعريرة وغير ذلك

الفريدة الرابعة في تشخيص الامراض

اعلم ان تشخيص الامراض هو معرفة حقيقتها ونوعها وهو امر مهم لان معرفة حقيقة المرض
ونوعه تعين الطبيب على معالجته وبدون ذلك لا يصادف العلاج محلاً والتشخيص امر عسر
فيجب على الطبيب الانتباه التام فاذا كان ماهراً وانتبه يمكنه ان يقف على حقيقة المرض فلذلك
عليه ان يسأل عن الالم والاعراض وعن محله وفي اي وقت طرأ وما سببه ثم يستدل بما يراه
من العلامات التي توجد في وظائف الاعضاء الرئيسة كاعضاء الهضم والدورة والتنفس والمخ

الفريدة الخامسة في علامات اعضاء الهضم

يجب على الطبيب ان ينظر اللسان والفم ويبحث عن كيفية المواد التفلية وغير ذلك فمعرفة
حال اللسان تعين على معرفة المرض ففي حال الصحة يتحرك بسهولة ويكون ناعماً رطباً او مبيضاً قليلاً

جداً او موردا لا شيء عليه وحرارته كحرارة بقية الجسم وفي حال المرض تتغير الوانه ويغطى بطبقة مخضرة
قليلاً او مصفرة او بيضاء وفي هذه الاحوال لا تنفع الاستفراغات فان كان ابيض الوسط واحمر
الحافة والطرف دل على وجود الحميات الدائمة او المتقطعة او انحدار العضو الحاد وان كان
احمر ناصعاً وجافاً دل على التهاب القناة الهضمية التهاباً شديداً او يستدعي العلاج بمضادات
الالتهاب ويعرف الالتهاب المذكور ايضاً بمرارة الفم وتعجنه وفقد الشهية او القيء او الامساك او الالم
الذي يكون في البطن او غير ذلك

الفريدة السادسة في العلامات الدالة على التهاب اعضاء الدورة

من هذه العلامات تغير النبض لان التغير المذكور نتيجة ضربات الشرايين والعادة في جس النبض
ان يجس من قبضة اليد لان الشريان فيها موضوع تحت الجلد مرتكزاً على العظم واعلم ان
النبض تختلف ضرباته في حال الصحة بحسب اطوار الحياة لان شريان الطفل يضرب في الدقيقة
الواحدة من مائة ضربة الى مائة وعشرة وشريان الشاب من تسعين الى مائة وشريان
الكهل من خمس وسبعين الى التسعين وشريان الشيخ من ستين الى خمس وسبعين فمتى كان
مخالفاً لما ذكرناه في شخص ممن ذكرنا دل على حالة مرضية فان زاد سمي متواتراً او قوي
سمي صلباً او قوياً وان تساوت ضرباته سمي متساوياً والا سمي غير متساو وان كانت
اوقاته متساوية سمي منتظماً والا سمي غير منتظم فيكون قوياً في الامراض الحادة وبطيئاً ضعيفاً
في الامراض المزمنة ورفيعاً متواتراً في حمى الضعف وغير ذلك والانفعالات النفسانية
يحدث عنها تغيرات مختلفة في احوال النبض فعلى الطبيب ان لا يجس النبض الا بعد زوال
الانفعالات المذكورة وضربات القلب تكون موافقة لضربات النبض

الفريدة السابعة في العلامات التي توجد في اعضاء التنفس

اعلم ان التنفس في حال الصحة يختلف فيكون في الاطفال من خمس وعشرين مرة الى سبع وعشرين
في الدقيقة وفي الكهل من ثمان عشرة الى عشرين ومتى اختلف عن ذلك دل على وجود الحمى او على
في الدورة او في التنفس او غير ذلك وقد يكون قصيراً او بطيئاً او شخيرياً او غير ذلك

الفريدة الثامنة في العلامات التي توجد في المخ

اعلم ان وظائف المخ تتغير تغيرات مختلفة ويستدل على ذلك بالصداع والهذيان وعدم النوم وتغير الحواس والحركة وألم الاطراف وتكسر الظهر وغير ذلك فمتى بحث الطبيب عن ذلك بانتباه وتأمل تحقق التشخيص وكانت معالجته نافعة غالباً

الفريدة التاسعة في الانذار

الانذار هو حكم الطبيب على المرض اي على التغيرات التي ستحدث فيه وعلى مدته وانتهائه وهو في الحقيقة نتيجة التشخيص لان من عرف محل المرض وطبيعته واسبابه عرف كيف سيره ومدته وانتهاؤه لكن الانذار المذكور عسر جداً يجب على الطبيب ان يكون على حذر منه لان المرض الواحد يختلف باختلاف الاشخاص فاذا وجد مريضاً بمرض صعب وحكم عليه بانتهاء ثقيل فينبغي ان لا يهمله بغير علاج لان كثيراً ما شوهد من هو مريض بمرض ثقيل وجزم طبيبه بموته ثم شفي بعد ذلك

الفريدة العاشرة في طبيعة المرض

اغلب الناس يخوضون في طبيعة الامراض بالظن فمنهم من يقول هي فساد الاخلاط او زيادتها والاخلاط عندهم هي الصفراء والدم والبلغم والسوداء ومنهم من يقول انها ارياح لها طبيعة غير معروفة فينبغي للعاقل ان لا يأخذ بقول احد منهم ويتأمل ليعلم خطأ ذلك لان الجسم مركب من اجزاء سائلة واخرى صلبة وهي الاكثر وقد عرف بالتجربة ان معظم الامراض يكون محلها في الانسجة التي هي من الاجزاء الصلبة ويندر ان يكون محلها في السوائل حتى في الاحوال التي تتغير فيها السوائل المذكورة لان ذلك التغير ليس اولياً بل هو تابع لتغير الانسجة فينبغي ان يعلم ان الاعضاء هي التي تصاب بالامراض وهذه الاعضاء هي المخ والرئة والقلب والمعدة والامعاء والكبد وغيرها من الاحشاء الباطنية والجلد والعضل والعظام من الظاهر واغلب ما يحصل لهذه الاعضاء من الامراض هو الالتهاب وهو مرض يعتري القوة والتهيج وهو التهاب لكنه في الدرجة الاولى واما امراض الضعف فنادرة والغالب فيها ان تكون تابعة للالتهاب المستحيل الى الازمان ففي التهاب الرئة مثلاً يغلب افراز البلغم وما غلب افرازه

لا يكون هو المصاب بالمرض وانما الرئة هي المصابة وزيادة افراز البلغم نتيجة مرض العضو لا انها هي المرض كما ان زيادة الصفراء دليل على تهيج والتهاب في الكبد او في القناة الهضمية وهكذا ومعرفة ما ذكرناه هي اساس المعالجة المناسبة لانواع الامراض فلا ينبغي ان يعطى دواء حاراً او مقوياً لمن به سعال او اسهال او قيء لان ذلك يزيد الداء بل لا ينقصه فضلاً عن كونه يزيده فتكون المعالجة خطأً

العقد الثاني في الالتهاب

الالتهاب حالة تزيد فيها القوة الحيوية في العضو المصاب عن الحالة الطبيعية فيعتريه احمرار وحرارة وألم وورم المحل الملتهب ولاجل معرفة حقيقته نضرب لك مثلاً شوكة دخلت في محل من البدن فان المحل المذكور ينتبه في الحال ويتوارد عليه دم كثير فيحمر ويتوجع وينتفخ ويسخن ويتألم المصاب فان بقيت فيه الشوكة تقيح وهذا المثال يصدق على جميع انواع الالتهابات الظاهرة والباطنة وكذا اذا دخلت حبة رمل في عين فانها تلتهب في الحال وينشأ عنها رمد وكذا كثرة الضوء او الحرارة ومثل ذلك الضربة ووضع الجواهر الحريفة على الجسم او ادخالها في باطنها والحرق والجرح فانه ينشأ عن كل منها التهاب شديد في العضو الذي وقع عليه الالم وقد يلتهب المخ من الانفعالات النفسانية الشديدة او من تأثير الشمس القوية في الرأس كما قد تلتهب الرئة من الجو الحار او البارد جداً او من الهواء المتحمل باجسام غريبة او من كثرة الغناء او الصياح او ما اشبه ذلك فعلم مما ذكرناه ان الالتهاب قد يكون ظاهراً وقد يكون باطناً والاسباب التي يحدث عنها الالتهاب الظاهر قد يحدث عنها التهاب جملة انسجة في آن واحد وذلك كالضرب والحرق والكسر والجرح والاسباب التي يحدث عنها التهاب باطني لا تؤثر غالباً الا في نسيج واحد وهي كالافراط في المأكل والمشارب واستعمال الجواهر المنبهة من الباطن والاعمال الشاقة والانفعالات النفسانية الشديدة وانواع الالتهاب كلها تصحبها اعراض عامة كتواتر النبض وحرارة الجلد والاحساس بتعب عام وهذه الاعراض تسمى

حمى ومدة الالتهاب تختلف بحسب الشدة والخفة لكن الالتهاب الظاهر ينتهي اما بالتقيح او التحليل او بموت العضو الملتهب وان كان ذلك لا يقع الا احياناً اذا نشأت عنه الغنغرينا والالتهاب من حيث هو اما ان يكون غير منتظم السير والمدة كما هو الغالب او منتظمهما كما هو القليل بخلاف الالتهاب الباطني فالغالب فيه ان لا يستمر اكثر من شهر ويحصل فيه بحران يختلف باختلاف الالتهاب فمنها ما يكون بحرانه القيء او الاسهال او العرق ومنها ما يكون بحرانه النزيف ومنها ما يكون بحرانه القيء او الاسهال ومتى حصل البحران المذكور زال الالتهاب وغالبه ينتهي بالتحليل

المعالجة

جميع الالتهابات تعالج ~~بالحمية~~ بالراحة والحمية او التدبير ~~اللطيف~~ المناسب والاشربة المحللة فان لم ينفع شيء من ذلك تعالج بالفصد العام او الموضعي وبالوضعيات الملينة من الظاهر ويكرر الفصد على حسب قوة المريض وشدة الاعراض فان كان الالتهاب من الظاهر يعالج براحة العضو المريض راحة تامة بحيث لا يحرك اصلاً ولا يضغط ولو ادنى ضغط ويوضع عليه اللبخ الملينة والوضعيات المحللة وغير ذلك مما سنذكره في جزء الجراحة

العقد الثالث في الحميات وفيه فرائد

الفريدة الاولى في الحمى من حيث هي

قد اختلف قدماء الاطباء قديماً في اسباب الحمى ومحلها وكل منهم رأى رأياً ونتج من اختلافهم مذاهب عديدة في الطب وقد عرف المتأخرون من الاطباء ان الحمى ليست مرضاً مستقلاً بل تكون عرضاً لمرض عضو والدليل على ذلك انه كثيراً ما شوهد في الالتهاب الظاهر سواء كان جمرة او دملاً او رمداً او وجع حلق او ما اشبه ذلك انه يصحب كلاً منها اعراض عامة كتواتر النبض وحرارة الجلد والهبوط العام وتكسر الاطراف وجفاف الفم والعطش ولا نعني بالحمى الا هذه الاعراض وهي في الحقيقة ناشئة عن التهاب العضو الا ترى انه متى زال الالتهاب زالت الاعراض التي هي الحمى فعلى ذلك اذا وجدت حمى شديدة

ولم يوجد اثر تغير في الظاهر كان ذلك دليلاً على التهاب عضو باطني وانما كانت الحمى شديدة في الالتهاب الباطني لان الاعضاء الباطنة اهم للحياة من الاعضاء الظاهرة فان قيل من حيث ان الحمى ليست الا دليلاً على وجود الالتهاب وسببه وان الالتهاب هو زيادة القوة الحيوية كما تقرر فمن اين يأتي الضعف الشديد الذي يحصل لمن اصيب بالحمى يقال انما الضعف المذكور من عدم تعادل الاعضاء في القوى الحيوية لان القوى المذكورة متى زادت في عضو نقصت في الآخر فيأتي الضعف من ذلك ولا تكون الصحة جيدة الا اذا اعتدلت القوى في الاعضاء وكانت فيها على حد سواء واعلم ان الضعف المصاحب للحمى ظاهري لا يعول عليه لانه لو كان حقيقياً لزال الالتهاب والحمى الناشئة عنه بالادوية الحارة او المقوية مع ان المشاهد خلافه ولذلك لا يبرأ الالتهاب سريعاً الا باستعمال ما يضعفه كالفصد العام والحمية والاشربة المحللة لانه بذلك تزول القوة الزائدة وبزوالها تزول الاعراض ويحصل الشفاء وانما غلط من غلط من الاطباء المتقدمين لعدم وقوفهم على ما تحقق الآن من الامور فكانوا يعالجون الحمى بالادوية المقوية ولذلك كان لا يبرأ على ايديهم الا القليل بخلاف ما عليه الاطباء الآن فانهم يعالجون مرضى ذات الالتهاب فلذلك نجح سعيهم وشفيت على ايديهم خلق كثير وما ذاك الا لوقوفهم على الحقيقة فصادف العلاج محلاً

الفريدة الثانية في الحمى الدورية

غالب اسباب هذه الحمى يكون من الابخرة من منتقع المياه كالبرك والآجام فلذلك تكثر في الاماكن الرطبة التي تكون المياه المذكورة كثيرة فيها لا سيما في مصر في آخر النيل وانما سميت دورية لانها تأتي على نوب كل نوبة مركبة من ادوار ثلاثة دور البرودة ودور الحرارة ودور العرق والمدة التي تكون بينهما وهي اما منتظمة او غير منتظمة وبين النوبتين الذي هو زمن الفترة يكون الجسم سليماً غير انه متغير قليلاً وتنقسم الحمى الدورية الى حمى ورد وتسمى اليومية وهي التي تأتي بعد كل اربع وعشرين ساعة والى حمى غب وهي التي تأتي يوماً وتفارق يوماً والى حمى مثلث وهي التي تغيب يومين وتأتي في الثالث والى حمى ربع وهي التي لا تأتي الا بعد كل ثلاثة ايام وهي اخفها وقد تكون غير [illegible]

المنتظم

غير منتظمة النوب وتسمى غير منتظمة وقد تكون منتظمتها وتسمى منتظمة وقد تكون مصحوبة باعراض ثقيلة مخية او رئوية او معدية او قلبية وتسمى الحمى الخبيثة

الاعراض

هذه الحمى تبتدئ غالبا بصداع والم فى الظهر وتكسر فى الاطراف ونوبها تكون منفصلة عن بعضها بمدة وتلك المدة تسمى فترة وكل نوبة مركبة من ثلاثة ادوار كما ذكرنا فدور البرودة يحصل فيه قشعريرة قد تكون شديدة وقد تكون خفيفة وفى كل منها اما ان تكون طويلة المدة او قصيرتها والغالب انها لا تكون اكثر من نصف ساعة وقد يشتد بردها حتى يرتعش الجسم كله ودور الحرارة تحصل فيه حرارة شديدة قد تكون ربع ساعة او اكثر الى نصف ساعة او اكثر ويعترى المريض فيه عطش شديد وجفاف فى الحلق وصداع ويرتفع فيه النبض ويتواتر وينتهى به الدور الثالث وهو دور العرق وهذا العرق قد يكون غزيرا وقد يكون قليلا وبه ينتهى النوبة ومدة الادوار الثلاثة تكون من ساعتين الى اربع وقد تمتد الى اربع وعشرين ساعة وبعدها يرتاح المريض ويظهر له انه سليم وهذه الحالة هى المسماة بالفترة

المعالجة

معالجة الحمى تختلف بحسب كون المريض فى النوبة او فى الفترة ومدة النوبة تختلف بحسب الادوار فان كان فى دور البرودة يغطى جيدا ويسقى الاشربة المعرقة الخفيفة كمنقوع زهر البابونج او زهر البنفسج او الخطمى او الزيزفون ۞ وان كان فى دور الحرارة يسقى الاشربة المبردة كمحلول الليمون او الليمونات او البرتقانات او الماء البارد او الماء المعسل او غير ذلك ويكشف عنه الغطاء فلا يترك عليه الا ما هو ضرورى له وان كان معه اعراض شديدة كاعراض التهاب المخ او المعدة او غيرها يعالج كل بما يناسبه وان كان النبض مرتفعا قويا وظهر ان مع المريض امتلاء يعالج بالفصد العام وان كان فى دور العرق يسقى الاشربة المذكورة وفى هذه الاحوال كلها ينبغى ان يكون المريض فى فراشه ومتى زالت النوبة يعطى الكينا او استحضاراتها وتناول الكينا المذكورة على ثلاثة احوال اما مغلية او مسحوقة او يكون بدلها ملح الكينين وهو كبريتاتها وكيفية اعطائها مغلية ان تغلى منها اوقية فى رطل من الماء ويشرب فى مدة الفترة على مرتين وان كانت مسحوقة

يعطى

يتناول من مسحوقها نصف اوقية وان اعطى الكينين بدلها ينبغى ان يكون ست قمحات الى ثمان عشرة قمحة وينبغى ان يكون تناول الادوية المذكورة قبل مجيء النوبة بساعات والاولى ان تكرر بعد النوبة اى بمجرد زوالها وان لم توجد الكينا تستعوض بقشر شجر البلوط او الصفصاف او الحور او ورق الزيتون فكل منها يكون مغليا فى الماء ومقاديرها تختلف فراجعها فى الدستور الا ان الكينا واستحضاراتها اعظم نفعا وفى مدة العلاج ينبغى راحة المريض واعطاؤه الاطعمة الخفيفة والاشربة المحمضة قليلا كمنقوع التمر الهندى او ماء الشعير المضاف اليه قليل من ملح الطرطير المقيء وفى مدة النقاهة يؤمر بالاحتراز عن البرد والبعد عن جميع ما يظن انه يسببه

الفرع الثالث فى الحمى الدائمة

هذه الحمى تعتبر الخطر تنشأ غالبا من التهاب المعدة والمعا الدقيق والحمى المذكورة عرض له وهى على ثلاثة انواع

النوع الاول الحمى الالتهابية

اغلب ظهور هذا الداء فى الدمويين اقوياء البنية وهو فى الغالب علامات التهاب القناة الهضمية وتنشأ غالبا من تعب شديد او من تاثير البرد فى الجسم اذا كان عرقانا او من الافراط فى الماكل والمشارب او من الانفعالات النفسانية الشديدة كالغيظ والحزن والغم وغير ذلك

الاعراض

هذه الحمى تبتدئ بقشعريرة خفيفة يعقبها حالا حرارة شديدة وصداع فى الراس كله وعطش شديد وفقد شهية وجفاف الفم واحمرار اللسان وتهوع وقيء احيانا ويرتفع النبض ويقوى ويتواتر ويحصل منه ضعف عام وتكسر فى الاطراف والم فى الظهر وفى الغالب انه يقل معه افراز البول ويكون متعكرا ويحصل معه فى الغالب امساك

المعالجة

هذه الحمى تعالج بالحمية والاشربة المبردة كالليمونات الخفيفة وماء الشعير وماء الصمغ وماء العسل والراحة التامة وفى اغلب الاحيان تكفى هذه الوسائط فى علاجها بل كثيرا ما تزول من غير علاج اما بواسطة بحران كالعرق او بالرعاف او الاسهال او غير ذلك فان لم تكف فيها الوسائط المذكورة وبقيت

على حالها او زادت تعالج بالفصد العام او الموضعى اعنى اما بوضع العلق او الحجامة على المحل المتالم وذلك بحسب قوة المريض وشدة الاعراض وتسمى هذه المعالجة بمضادة الالتهاب

النوع الثانى الحمى الصفراوية

هذه الحمى يصحبها فى الغالب التهاب معدى معوى والتهاب الكبد واكثر ظهورها فى الفصول الحارة وعقب الاشتغال الشاقة وقد تحدث من تناول الاطعمة العسرة الهضم ومن الانفعالات النفسانية الشديدة لا سيما المغمة منها

الاعراض

اعراض هذه الحمى كالسابقة تبتدئ بقشعريرة تعقبها حرارة شديدة فى الجلد ويحصل فيه تواتر فى النبض وقوة فيه وصداع جبهى وهبوط عام وتكسر فى الاطراف ومرارة فى الفم وغثيان وتهوع وقيء مادة صفراء ويتغطى اللسان بطبقة صفراء سميكة ويعترى المريض الم فى قسم المعدة يزيد بالضغط ويحصل فى الحمى زيادة مرة او مرتين فى اليوم وفى هذا النوع تحصل زيادة افراز فى الصفراء حتى انها ربما انتشرت فى البدن كله وصار الجلد اصفر زعفرانيا ومتى كان كذلك كان الالتهاب فى الكبد وهذه الحالة يصحبها امساك واما البول فتارة يكون احمر كما فى النوع السابق وتارة يصير اصفر كمنقوع الزعفران اذا وضع فيه شيء ابيض اصفر

المعالجة

معالجة هذا النوع كما تجب بقية اعنى بالحمية والراحة والاشربة المحللة والمبردة لا سيما الحمضية كالليمونات والبرتقانات ومغلى الشعير المضاف عليه ملح الطرطير او غير ذلك ۞ فان زالت الاعراض الالتهابية وبقيت الصفراوية ينبغى ان يسقى المريض مقيئا خفيفا لاستفراغ ما زاد من الصفراء ولا ينبغى اعطاء المقيئات والمسهلات من اول الامر اعنى فى دور الحدة لانها تزيد فى الالتهاب ومتى زاد الالتهاب زاد اعراض الحمى بتعاله

النوع الثالث الحمى البلغمية

هذا النوع ينشأ عن تهيج معدى معوى واكثر حصوله للبلغميين او اللينفاويين ومن يسكنون فى باطنه بلغم كثير

اى مادة مخاطية

اى مادة مخاطية واكثر حصوله للاطفال والنساء الضعاف البنية ويحدث غالبا عن تناول الاطعمة الثقيلة العسرة الهضم ومن طول المكث فى الاماكن الرطبة المنخفضة ومن الانفعالات النفسانية الشديدة كالحزن والغم

الاعراض

اعراضه تعفن الفم وزيادة اللعاب وغثيان وقيء مادة بلغمية واحيانا تظهر فى الفم بثور ممتلئة مادة مصلية وفتور فى الاطراف وحمى ومجموع هذه الاعراض يدل على تهيج الغشاء المخاطى المعدى المعوى

المعالجة

هذا النوع يعالج بالاشربة المحللة كماء الشعير والليمونات والبرتقانات فان زالت الحمى وبقيت الاعراض البلغمية يعطى المريض مسهلا خفيفا كزيت الخروع او ملح الطرطير او منقوع التمر الهندى او مغلى خيار الشنبر او يعطى مقيئا مركبا من ست قمحات فاكثر الى عشرة من مسحوق عرق الذهب او من نصف قمحة الى ثلاث من الطرطير المقيء انظر الدستور

النوع الرابع الحمى الخبيثة وهى اخبث الانواع وتسمى فى مصر بالتوشة

هذا النوع نتيجة التهاب معدى معوى وصل الى اعلى درجة وله اسباب منها المكث فى المحال الرطبة الرديئة الهواء او المكتومة اعنى التى لا يتجدد هواؤها بسهولة ومنها المكث فى محل اجتماع الناس الكثيرين كالمعسكر المعروف بالعرضى او القشل او السجون او المراكب ومنها السكنى بقرب المقبرة او المجزرة او المحال العفنة كالمدابغ او المكث فى المدن المحاصرة ومنها التعب من الاعمال الشاقة والانفعالات النفسانية المحزنة وهذا النوع اشبه شيء بالطاعون

الاعراض

هذا المرض يبتدئ بسبات وتبلد وضعف عام ولا يرتاح العليل الا اذا نام على ظهره وسقوط القوى وجفاف اللسان وتغطيته بطبقة سمراء تسود بعد ذلك وتصير رتبة كقطعة خشب لا يتحرك فيتعذر على المريض الكلام وتتغطى اللثة والاسنان والشفتان بطبقة تشبه ما تغطى به اللسان وهى مادة مخاطية قد جففت من شدة الالتهاب ويعتريه عطش شديد وتهوع وقيء والم فى البطن وقراقر واحيانا انتفاخ واعتقال اول الامر ثم اسهال مادته سوداء منتنة او صفراء ويصحب الاعراض المذكورة

حرارة في الجلد كله وتواتر النبض او صغره او قوته احيانا وهذيان وسبات وعدم راحة فان استمرت
هذه الاعراض يحصل للمريض ضعف عام مع شدة الاعراض المخية ثم يموت

المعالجة

هذا النوع يعالج بالاشياء المضعفة ولا عبرة بالضعف العام الذي مع المريض لانه امر ظاهري فقط والدليل
على ذلك انه اذا عولج بالادوية المقوية ادى الى هلاكه سريعا واذا عولج بمضادات الالتهاب
يرجى شفاؤه بل كثير من المرضى من شفي بذلك واكثر الادوية نفعا في ذلك الفصد العام و
الموضعي المتكرر على حسب قوة المريض وشدة الاعراض والحمية التامة والاشربة المملحة كمستحلب اللوز
وقليل من ماء البحر البارد كل مرة * وماء الشعير ومنقوع ورق البرتقان او زهر البنفسج ونحو
ذلك * وان كان مع المريض امساك واستمر مدة يومين او ثلاثة لا يتبرز يحقن بحقنة مينة
مصنوعة من مغلي الخبيزة او بزر الكتان وما اشبه ذلك وان كانت اعراض المخ شديدة ينبغي ان
يعالج الالتهاب المخي والبطني بالرسن واخذ بان يوضع العلق خلف الاذنين او يشرط الراس
او توضع عليه الرفادات المبردة * وهناك انواع من الحمى تنشا عن التهاب الرئة والقلب
وغيرهما من الاعضاء وسنذكر كلا في بابه ان شاء الله تعالى

النوع الخامس الحمى الطاعونية اي الطاعون

الطاعون نوع من الحمى الخبيثة وسببه كاسباب الامراض الوبائية غير معروف لانه لا يمكن معرفة
ما سبب الهواء ولا الحرارة ولا الرطوبة اذا استولت استيلاء وبائيا * ولا يعرف
منه الا انه يظهر في اواخر الشتاء اعني من شهر امشير الى ابتداء الصيف وقت نزول النقطة
في النيل وهذا المرض معروف ببلاد الشرق ومخصوص بها من قديم الزمان لانه مذكور في التوراة
وفي مصر قد يكون الطاعون خفيفا فيصيب بعض الناس ولا يصيب البعض الاخر لكن الغالب ان
يكون وبائيا فيصيب كثيرا من الناس في آن واحد

الاعراض

اعراضه ضعف عام مع الكسر في الاطراف وغثيان وتهوع وفي اليوم الثاني او الثالث تظهر غدة في الاباط

او في الاربيه او في العنق او في محل اخر او جمرات غنغرينية تحدث في جميع اجزاء البدن وقد لا تظهر الغدة بل تظهر
في الجلد جمرات او نمش ثم تزيد الحمى والضعف فلا يمكن المريض المشي واذا اراده يهتز كالسكران وتحتقن
العينان ويجف اللسان ويخف الجسم ثم يموت * وهذا المرض في ابتداء الوباء يكون في الغالب
قاتلا ومن اصيب به يموت سريعا بعد ٢٤ ساعة او ٤٨ كانه اصيب بضربة عقدة او سكتة
مخية وحينئذ فالظاهر ان سرعة الموت ناشئة عن شدة الاسباب لانها تؤثر تاثيرا سميا
في المجموع العصبي ثم في قوة الهضم ثم في الغدد التي تحتقن بتمامها ومن كان كذلك لا ينفع فيه
الطب ولا الدواء واذا ذهبت حدته وصار متوسطا تصاب الاعضاء بالتدريج ويكون
السير فينفع العلاج وفي آخره يكون خفيفا وغالب من يصاب به حينئذ يشفى من غير معالجة

المعالجة

ينبغي ان يعالج بما تعالج به الحميات التيفوية اعني بالاشربة المملحة والليمونات ومغلي كل من بزر الكتان
او الشعير ومنقوع ورق البرتقان ومستحلب اللوز وغير ذلك * وينبغي ان تكون المعالجة بحسب شدة
الاعراض وقوة المريض وتعالج الغدة بوضع الدود واللبخ الملينة ومتى تقيحت ينبغي ان تفتح
ليخرج منها الصديد * واما الجمرة فينبغي ان تعالج بالكي بحديد محمى حال ظهورها او بجوهر كاو
لاجل وقوف الغنغرينا

جوهرة

اغلب الاطباء يقول بعدوى هذا الداء وانه ينتقل من شخص لآخر بالملامسة لاسيما اطباء الادروبا
فلذا اخترعوا الكرنتينة وهي كلمة معناها اربعون اعني ان الاشخاص المظنون فيهم ذلك يمكثون
مدة اربعين يوما في محل وحدهم لا يخالطهم احد معرضين للهواء ويبخرون بالاشياء المخصوصة لتكون
سببا في سلامتهم من الداء المذكور * واذا سمعوا قول من يقول بعدم العدوى يجعلونه نوعا
من المكابرة لانه شوهد انتقال الحمى الخبيثة التي هي التيفوس والدوسنطاريا وبقية الامراض
الوبائية من شخص لاخر امام من استنشق الروائح المتصاعدة من موادهم الثفلية او من عرقهم
او غير ذلك فالطاعون مثل هذه الامراض في الانتقال المذكور وقال الذين لا يعتقدون العدوى

ان هذه الامراض لا تنتقل بالملامسة وانها تصيب كثيرا من الناس في آن واحد لوجود السبب المحدث لها
في الجو فينكرون الكرنتينة ويقولون بعدم نفعها * لكن يجب الاحتراز حيث ان صاحب الشريعة
الاسلامية عليه افضل الصلاة وازكى التحية امر بالاحتراز منه والتجنب عنه حيث قال اذا سمعتم
ان الوباء بارض فلا تقدموا عليها واذا حل وانتم بها فلا تخرجوا منها وقال بعض المحققين
لا مفهوم لارض بل والبيت حيث لا ينبغي الدخول فيه ولا ينبغي الخروج منه فرارا من الموت ولا ينافيه
قوله عليه الصلاة والسلام لا عدوى لان معناه لا عدوى مؤثرة بنفسها فلا ينافي انه بالملامسة
يخلق الله العدوى والتاثير له لا للعدوى وامره بعدم الدخول انما هو خوف على ضعف اليقين اذا
دخل واصيب يظن تاثير العدوى او لان الطاعون وخز الجن وان الداخل في محل الطاعون
معرض نفسه للهلاك كالداخل في المعركة من غير سلاح ولا آلة حرب ومن هذا القبيل قوله عليه
الصلوة والسلام لا توردوا الممرض على المصح ولا الممرض على المصح وقضية سيدنا عمر
رضي الله عنه بالشام مع ابي عبيدة شهيرة وحينئذ فامر الحكام بالكرنتينة الزمهم لانه خائف
على رعاياه من انتشار الوباء فيهم لانه راع وكل راع مسئول عن رعيته فيجب عليه ان
يختار لهم الانفع ويجنبهم ما يضرهم ومع ذلك فالصحة والمرض والموت والحياة والنفع
والضر بيد الله تعالى وانما العلاج وغيره من الاسباب

النوع السادس حمى الدق

وتسمى المزمنة او الضعفية

يطلق لفظ حمى الدق على الحمى التي تصاحب الامراض المزمنة وهي ليست مرضا مستقلا كما تقدم
بل هي علامة على مرض موضعي مزمن وذلك كالسل والالتهاب المزمن للمعدة والكبد
والامعاء والكلى والمثانة وتسوس العظام او القروح المزمنة التي يسيل منها مادة غزيرة

الاعراض

هي تواتر النبض وصغره ونقص الشهية وفقد الراحة وعسر الهضم وقلة المواد والبرد والحرارة
المتعاقبان والنحافة وحرارة راحة اليدين وباطن القدمين وبهاتة الوجه والسعال اليابس

وجفاف الجلد وعدم العرق وزيادة الحمى بالليل والقلق في النوم ثم العرق الغزير الليلي ثم الاسهال ثم الموت

العلاج

هذه الحمى تعالج بالادوية المبردة المسكنة وبتقليل الاطعمة الخفيفة كاللبن والحريرة والارز المغلي
في الماء والبيض الطري وبعض النباتات * وينبغي ان لا يعطى المقويات كالقهوة والشاي
والاشربة الروحية لان ذلك مما يسرع في هلاك المريض * وان كان الوقت صيفا قد
يعالج بالحمام الفاتر او البارد ويعبر الهواء مباشرة لبدنه لاسيما ان كان محله القصر
فان استمر هذا التدبير مدة قد تزول الحمى ويرجع الشخص الى صحته لان كثيرا ما شوهد من ظن انه
مصاب بالسل او غيره من الامراض الصعبة وشفي باستعمال هذه الواسطة مدة طويلة
ولتعين طول المدة ان يدوم الاستعمال اشهرا بل سنين * وفي تلك المدة ينبغي ان
لا يعطى المريض الا اللبن والارز المغلي بالماء واعظم الوسائط في ذلك اعتدال الهواء وان
يسكن في محل كثير الاشجار والله الشافي

النوع السابع الهيضة المعروفة في مصر بالهواء الاصفر

هذا المرض من اخطر الامراض لانه قد يموت به المريض في ظرف ساعتين وهو من الامراض الوبائية
وهو معروف قديما ببلاد الهند لكن منذ سنين انتشر في اقطار الارض ومات به عالم لا يحصى
كثرة واستولى على مصر سنة ١٢٤٦ هجرية وكان قد علق بالحجاج من الحجاز واستمر معهم الى ان
دخلوا مصر فانتشر بها ومات به من فرغ اجله ووصل منه هلاك عظيم وكانت مدة حدته
احدى وعشرين يوما ثم اخذ في القلة حتى زال * وهو مجهول السبب كبقية امراض الوبائية
والذي عرف منه انه على نوعين حميد وخبيث فالحميد ما لا يكون في زمن الوباء وغالب منشئه
الاغذية الرديئة المالحة * واما الخبيث فهو الوبائي لان غالبه قاتل واكثر من اصابه الشبان

الاعراض

برد يعم الجسم كله فيزرق منه الجلد وغور العينين وعطش شديد وقيء دائم واسهال غزير
مادته كماء الرز * وضعف النبض ضعفا شديدا حتى انه قد يكون غير محسوس وتشنج الاطراف

ان هذه الامراض لا تنتقل بالملامسة وانها تصيب كثيراً من الناس في آن واحد لوجود السبب المحدث لها
في الجو فينكرون الكرنتينة والقورانتين لعدم نفعها * لكن يجب الاحتراز حيث ان صاحب الشريعة
الاسلامية عليه افضل الصلاة وازكى التحية امر بالاحتراز منه والتجنب عنه حيث قال اذا سمعتم
ان الوباء بارض فلا تقدموا عليها واذا حل وانتم بها فلا تخرجوا منها وقال بعض المحققين
لا مفهوم لارض بل والدار والبيت لا ينبغي الدخول فيه ولا ينبغي الخروج منه فراراً من الموت ولا ينافيه
قوله عليه الصلاة والسلام لا عدوى لان معناه لا عدوى مؤثرة بنفسها فلا ينافي ان الله بالملامسة
يخلق العدوى والتأثير له لا للعدوى وامره بعدم الدخول اما خوفاً على ضعيف اليقين اذا
دخل واصيب ان يظن تأثير العدوى او لان الطاعون وخز الجن وان الداخل في محل الطاعون
معرض نفسه للهلاك كالداخل في المعركة من غير سلاح ولا آلة حرب ومن هذا القبيل قوله عليه
الصلوة والسلام لا توردوا المصح على الممرض ولا الممرض على المصح وقضية سيدنا عمر
رضي الله عنه بالشام مع ابي عبيدة مشهورة وحينئذ فامر الحكام بالكرنتينة انما هو لانه خائف
على رعاياه من انتشار الوباء فيهم لانه راع وكل راع مسئول عن رعيته فيجب عليه انه
يتحرى لهم الانفع ويجنبهم ما يضرهم ومع ذلك فالصحة والمرض والموت والحياة والنفع
والضر بيد الله تعالى وانما العلاج وغيره من الاسباب

النوع السادس حمى الدق
وتسمى المزمنة او الضعيفة

يطلق لفظ حمى الدق على الحمى التي تصاحب الامراض المزمنة وهي ليست مرضاً مستقلاً كما تقدم
بل هي علامة على مرض موضعي مزمن وذلك كالسل والالتهاب المزمن للمعدة والكبد
والامعاء والكلى والمثانة وتسوس العظام او القروح المزمنة التي تسيل منها مادة غزيرة

الاعراض

هي تواتر النبض وصغره ونقص الشهية وفقدها راساً وعسر الهضم وقلة المواد والبرد والحرارة
المتعاقبان والنحافة وحرارة راحة اليدين وباطن القدمين وبهاتة الوجه والسعال اليابس

وجفاف الكبد وعدم العرق وزيادة الحمى بالليل والقلق في النوم ثم العرق الغزير اللزج ثم الاسهال ثم الموت

العلاج

هذه الحمى تعالج بالادوية المبردة المسكنة وبقليل من الاطعمة الخفيفة كاللبن والحريرة والرز المغلي
في الماء والبيض الطري وبعض النباتات * وينبغي ان لا يعطى المقويات كالقهوة والشاي
والاشربة الروحية لان ذلك مما يسرع في هلاك المريض * وان كان الوقت صيفاً فقد
يعالج بالحمام الفاتر او البارد ويلبس الصوف مباشراً للبدنه لا سيما ان كان محله القطر
فان استمر هذا التدبير مدة قد تزول الحمى ويرجع الشخص الى عادته لان كثيراً ما شوهد من ظن انه
مصاب بالسل او غيره من الامراض الصعبة وشفي باستعمال هذه الواسطة مدة طويلة
ونعني بطول المدة ان يدوم الاستعمال اشهراً بل سنين * وفي تلك المدة ينبغي ان
لا يعطى المريض الا اللبن والرز المغلي بالماء واعظم الوسائط في ذلك اعتدال الهواء وان
يسكن في محل كثير الاشجار والله الشافي

النوع السابع الهيضة المعروفة في مصر بالهواء الاصفر

هذا المرض من اخطر الامراض لانه قد يموت به المريض في ظرف ساعتين وهو من الامراض الوبائية
وهو معروف قديماً ببلاد الهند لكن منذ سنين انتشر في اقطار الارض ومات به عالم لا يحصر
كثرة واستوبأ في مصر سنة ١٢٤٧ هجرية وكان قد علق بالحجاج من الحجاز واستمر معهم الى ان
دخلوا مصر فانتشر بها ومات به من فرغ اجله وحصل منه هول عظيم وكانت مدة حدته
احدى وعشرين يوماً ثم اخذ في القلة حتى زال * وهو مجهول السبب كبقية امراض الوبائية
والذي عرف منه انه على نوعين حميد وخبيث فالحميد ما لا يكون في زمن الوباء وغالب منشئه
الاغذية الرديئة المالحة * واما الخبيث فهو الوبائي لان غالبه قاتل واكثر من اصابته الشبان

الاعراض

برد يعم الجسم كله فيزرق منه الكبد وغور العينين وعطش شديد وقيء دائم واسهال غزير
مادته كماء الرز * وضعف النبض ضعفاً شديداً حتى انه قد يكون غير محسوس وتشنج الاطراف

تشنجاً مؤلماً والم شديد في البطن وقلق وفتور عام وهذه الاعراض تحصل كلها فجأة او متعاقبة
مع السرعة ثم تزداد حتى يهلك المريض في اقل زمن

المعالجة

هذه الاعراض تدل على حدوث تغير عظيم في قناة الهضم من طبيعة مخصوصة وان كانت مجهولة
الحقيقة والسبب كما ذكرنا * ومن حيث انه شديد القوة سريع السير ينبغي ان تكون معالجته
قوية الفعل ايضاً ولذلك ينبغي بمجرد حدوث هذه الاعراض ان يوضع على المقعدة وعلى فم
المعدة جملة من العلق * فان لم يوجد العلق تشرط البطن ثلاث شرطات غائرة ويفصد المريض
فصداً عاماً ان امكن وتوضع المحاجم على محل الشرط وبعد نزول الدم توضع له على البطن كمادات
بالماء البارد وتدلك الاطراف بخرقة سخنة ويحقن بالماء البارد واذا اراد الشرب
يسقى قليلاً من الماء البارد في كل مرة ثم يوضع في حمام حار لاجل ظهور الحرارة على الجسم *
فان دام القيء والاسهال يسقى جرعة مركبة من خمس عشرة نقطة الى ثلاثين من اللودنم في ارطل
من شراب او يحقن بها ان لم يمكن تناولها شراباً * ويجب ان يحمى المريض حمية تامة ولا يعطى
طعاماً ولو اشتهاه * وقد غلط بعض الاطباء ونظر الى الاعراض الظاهرة فقط فعالج
من كان مريضاً بهذا الداء بالادوية الحارة والمقوية كالانبذة الجيدة وبعض الجواهر المنبهة
فزادت الاعراض واسرع سير الداء وهلك اكثر من عالجه ولم يشف الا القليل بخلاف المعالجة
التي تقدمت فقد شفي بها ناس كثير

لطيفة

لما استوبأ هذا الداء وانتشر ظن كثير من الاطباء انه معد لكن تحقق بعد ذلك بالتجربة والمشاهدة
عدم عدواه * لكن من حيث ان رؤية المصاب به تزعج القلوب وتورث الحزن
ينبغي لمن كان رقيق القلب ان لا ينظر المصاب به وان يتباعد عنه ما امكن لانه قد شوهد
من اصيب به من النظر والله الشافي

النوع الثامن الاسهال ومنه الدوسنطاريا

اعلم ان الاسهال والدوسنطاريا مرض واحد ولا فرق بينهما الا في شدة الاعراض * فاما
الاسهال فهو خروج المادة الثفلية رخوة او سائلة واسبابه كثيرة واعظمها التغذي بالاطعمة
الدسمة العسرة الهضم او الفاسدة او الرديئة وتناول الفواكه الفجة اي التي لم يتم نضجها و
شرب الاشربة المعطشة وغالب حصوله في شدة الحر * واقوى العلامات الدالة عليه
الالم والمغص اللذان يحصلان في البطن وينتهيان بالاسهال وبعد وحمى تختلف في الشدة
واما الدوسنطاريا فهو اسهال ايضاً لكنه شديد وعلامته الالم والحرارة الشديدان في المقعدة
والزحير وغزارة مادة الاسهال وتكرره فيكون من خمس عشرة مرة الى ستين في اليوم وقد يكون مصحوباً
بحمى وقد لا يكون * واسبابه هي اسباب الاسهال لكن اقواها التعرض للبرد حال ما يكون الجسم
حاراً والنوم في المحال الكثيفة اي الغير المسقوفة والافراط من المآكل والمشارب الرديئة واستعمال
المسهلات القوية الفعل كالحنظل وراوند الراوند وغيرهما * ومن حيث ان هذا الداء قد يتفشى
في الاماكن التي تكون الناس منحشرة فيها كالسجون والمارستانات والسفن الحربية والمعسكرات
المعروفة في مصر بالعرضي ظن بعضهم من الاطباء انه معد لكن اذا احترز الانسان السليم من شم
روائح المواد الثفلية النازلة من المصاب به واجتنب محل المرضى لا يخاف ما اذا عاشرهم او شم
روائح موادهم المذكورة لا سيما وقت استرابته فانه لا ينجو منه ومع ذلك فليس معدياً كما ظنه البعض المذكور

المعالجة

اذا كان الاسهال خفيفاً وحدث عن قرب او كان سببه سوء الهضم او الاغذية الرديئة يعالج بالحمية
الخفيفة والاشربة المحللة كماء الرز ومحلول الصمغ ومنقوع ورق البرتقان * فان انتقل الى الدوسنطاريا
فانه لا يبرأ بما ذكر وحينئذ يجب وضع جملة من العلق على المقعدة وعددها يكون بحسب سن المريض
وقوة الاعراض ويستعمل له ايضاً الحمام الكبوسي والابزن الفاتر ووضع اللبخ على البطن والاشربة
المحللة كماء بزر الكتان وماء الشعير * والقوة العامة ان كانت الحمى شديدة *
ومتى زالت اعراض الحمى وبقيت اعراض الاسهال ينبغي ان يسقى جرعة مركبة من عشر نقط او اكثر
الى عشرين او ثلاثين من روح الافيون المسمى باللودنوم او نصف قمحة الى قمحة من خلاصته * والحقن

المركبة من ماء الرز والنشاء واللودنم والمصنوعة من رؤس الخشخاش المعروف في مصر بابو النوم ووضع اللبخ المليّنة على البطن والاستحمام الفاتر المستطيل الزمن والاستحمام الكبريتي المتكرر والحمية هي الركن الاعظم فينبغي الاستمرار على ما ذكرناه ما دام مع المريض ادنى اسهال ۞ وان شفي ينبغي ان لا يعود لما كان عليه من المآكل الا تدريجا والا هلك ۞ وينبغي ان تكون اغذيته من الجواهر النباتية الخفيفة السريعة الهضم ۞ ويجب الاحتراس من البرد ما امكن ان كان الوقت شتاء بان يتحزم بشال من صوف او يلبس الصوف مباشرا للبدن ويجعل في رجليه جوربا وهو المسمى في مصر بالشراب وان لا يغسل رجليه الا بالماء السخن وان لم ينفع العلاج وازمنت الدوسنطاريا معه ينبغي ان يغير الهواء بان ينتقل الى بلد معتدل الهواء لانه شوهد من ذلك نفع عظيم

العقد الرابع في بعض امراض تعتري الاحشاء وفيه فرائد

الفريدة الاولى في التهاب المعدة

هذا الالتهاب كثير الحصول وحصوله اسباب مهيئة واسباب متممة وكلها ناشئة مما يدخل فيها من الاطعمة لا سيما المالحة والمتبلة بالافاوية او المنبهة او الاشربة الروحية او كثرة القهوة والشاي واعلم ان تركيب المعدة لطيف سهل التأثر ومع ذلك فهي اكثر الاعضاء تعبا لاحتياج الاستخدامها دائما في الهضم المأكل والمشرب فلذلك كثيرا ما يصيب الناس ملتهب المعدة اما التهابا حادا او مزمنا وقد ينشأ الالتهاب عن استعمال المسهلات او المقيئات او من استعمال الادوية المقوية او المنبهة وقد ينشأ عن الانتقال من الحر الى البرد دفعة او عن انحباس نزليف او عرق او غير ذلك

الاعراض

هي احمرار اللسان من طرفه وحوافيه وتغطيته بطبقة بيضاء او صفراء وجفاف الفم ومرارته والعطش الشديد وفقد الشهية والغثيان والقيء والتهوع والم قسم المعدة الذي يزيد بالضغط وبادخال الطعام وحرارة الجلد وتواتر النبض والحمى الشديدة والاعراض المخية كالصداع وعدم النوم وغطشة البصر وهذه الاعراض قد تشتد حتى يلتهب معها المخ والمعدة في زمن واحد

المعالجة

المعالجة

اعظم ما يعالج به هذا الالتهاب هو الحمية التامة وتناول الاشربة المملّسة كمحلول الصمغ والليمونات والبرتقانات ومغلي الشعير او مغلي بزر الكتان او المنقوع الخفيف المتخذ من التمر هندي ۞ فان زاد الداء ولم تنفع فيه الوسائط المذكورة ينبغي وضع العلق على قسم المعدة ويكون من ثلاثين علقة الى الستين ووضع اللبخ الملينة على محلها بعد سقوطها ثم الراحة التامة وان كان معه حمى يفصد فصدا عاما ويكرر بحسب شدة الاعراض وقوة المريض ولا يسقى لا من الامراق ولا من الاشربة المنبهة شيئا الا اذا زالت الاعراض كلها ۞ فان ابتداء الداء في الانتقال الى الازمان او ازمن بالفعل فالاعراض بعينها الا انها تكون اقل والمعالجة واحدة وقد يحتاج الى بعض المحمرات من الظاهر كوضع منفطة على قسم المعدة او التكميد او اللصقة او الكي او دلكه بمرهم منفط ولا ينبغي للطبيب ان يعطيه شيئا من المقويات لانها خطرة في معظم الاحوال بل قد تحيل الالتهاب المزمن الى حاد

الفريدة الثانية في التخمة

التخمة هي سوء الهضم وهي تنشأ من اسباب كثيرة منها الامتلاء المعدي والتهاب المعدة المزمن والآلام المعدة العصبية وغير ذلك

الاعراض

هي مرارة الفم وتغطية اللسان بطبقة مخاطية وفقد الشهية وزيادة الجشاء عن العادة والصداع الآتي من امتلاء الحجاج واسبابه هي كثرة الاكل او رداءة المأكل او تناول الاشربة الروحية ۞ واغلب الاطباء يظن ان التخمة تحصل عن ضعف المعدة ويعدها من امراض الضعف وهو خطأ لانه اذا تأمل يجد انها ناشئة عن تهيج المعدة تهيجا خفيفا او من التهاب مزمن فيها

المعالجة

من حيث ان التخمة تنشأ عن التهاب المعدة فاغلب ما تعالج به الحمية والاشربة الملطفة والراحة التامة وغير ذلك وان كانت ناشئة عن امتلاء المعدة ينبغي الاستفراغ بشرب الماء السخن فيحصل القيء ويزول الداء ۞ فان استمرت ينبغي ان يوضع على قسم المعدة عشر علقات فاكثر الى عشرين او يحجم

القسم المذكور وقد تزول التخمة من مقيئ او مسهل يستعمل باحتراس

الفريدة الثالثة في المغص المعدي

اعلم ان المغص المذكور يختلف باختلاف الاشخاص فمنهم من يحس بالم محرق في قسم المعدة ويمتد الى الصلب ومنهم من يحس بالم غائر وثقل وحرارة في القسم المذكور ومنهم من يحس بالم ناخس وتعب وفتور عام ومنهم من يحس بجوع شديد وضعف عام وغير ذلك وهذه الآلام تأتي على نوب قد تكون منتظمة وقد تكون غير منتظمة وشديدة او غير شديدة ويجب ذلك بحسب المريض واسباب هذا الداء مجهولة الا ان الغالب انه ينشأ عن الافراط في المأكل والمشرب او عن الانفعالات النفسانية او مما يؤثر في الاعصاب كتناول الاشربة الروحية او المخدرات او غير ذلك

الاعراض

هي احساس المريض بالم مما ذكرناه والاضطراب في المعدة ودوام تطلب القيء والعطش الشديد المحرق ۞ وفقد الشهية واختلاطها بان يشتهي ما لم يكن عادته التغذي به كما يحصل للمتوحمة او راكب السفينة وقد تزيد الشهية زيادة مفرطة وتلك الحالة تسمى بالجوع المفرط ۞ وقد يكون الالم حادا جدا بحيث يحس المريض كانه يكوى بحديد محمى وقد يصحب هذه الاعراض صداع شديد او اغماء

المعالجة

احسن ما يعالج به هذا الداء الحمية او التدبير الجيد فلا يتناول الا الاغذية الخفيفة المتخذة من النباتات السهلة الهضم السريعة او الالبان واللحوم البيضاء واجتناب الاسباب وتناول الاشربة الملطفة كمنقوع التمر هندي ومغلي بزر الكتان او الشعير او غيرهما ۞ وينبغي في الحالة التي يحس فيها المريض بالجوع المفرط ان لا يعطى لغفلة لان تناول الطعام في تلك الحالة مما يزيد الضرر وحينئذ لا ينبغي له ان يتناول غير الاشربة المغذية كماء الشعير ويستعمل الارز واللبن وان كان الالم شديدا اضيف على ما يشربه قليل من اللودنم او الترياق المعروف بعذبة الخس البري او ماء الغار الكرزي ۞ وقد يحصل الشفاء بوضع العلق مرارا على قسم المعدة وتناول الاشربة الملطفة والحمية عن الطعام كما ذكرنا ۞ ومن الناس من نفعه شرب النبيذ الجيد المقطوع بالماء الغازي اي الممزوج به ۞ ومنهم من برئ بوضع

منفطة

منفطة على قسم المعدة او كيه بالحديد المحمى ۞ ومنهم من شفي باستعمال المياه الفاترة وحدها او باستعمال اقراص دراسيه

الفريدة الرابعة في القيء

القيء عرض لجملة امراض لا مرض مستقل وينشأ اما عن سوء الهضم او وجود ديدان في المعدة او عن مرضها او عن مرض الامعاء او عن مرض المخ او عن حمى ۞ وقد يكون ناشئا عن نظر ما هو مستقذر او شم رائحة كريهة او عن وحم او عن ركوب عربة او سفينة ۞ فان دام دل على آفة في جوهر المعدة كسرطانها وتيبسها

المعالجة

اذا كان القيء ناشئا عن سوء الهضم ينبغي الاستفراغ بشرب ماء سخن فمتى نظفت المعدة انقطع القيء ۞ وان كان ناشئا عن اسباب وقتية يسقى الماء البارد وحده او المضاف عليه بعض نقط من روح الافيون او ماء الزهر او النعناع او عصارة الليمون وان كان ناشئا عن انفعال نفساني يعطى المريض بعض جواهر عطرية خفيفة كبعض قطرات من ماء الزهر او النعناع في كوبة مملوءة من شربات السكر ۞ وقد يكون القيء عصبيا فيستعمل على الوسائط المذكورة وحينئذ ينبغي الحجامة او وضع العلق او وضع منفطة على قسم المعدة فان لم ينقطع بذلك ينبغي كي القسم المذكور بقطعة من الحديد المحمى ۞ او وضع جمرة نار عليه ۞ وان كان ناشئا عن الم سوداوي او عن التهاب معدي او كبدي ينبغي ان يعالج بما يعالج به الامراض المذكورة والله اعلم

الفريدة الخامسة في حموضة الفم

قد يحس بعض الناس بطعم حامض في فمه ويعتريه جشاء وقلس وسبب ذلك كثرة ما تناوله من الاطعمة او تناول طعام مالح او حريف وقد يكون ناشئا عن مرض من امراض المعدة وفي جميع ذلك يعالج بالحمية وتغيير الاطعمة والاشربة الملطفة فان لم ينفع ذلك يسقى كوبة من شربات السكر محلولا فيه نصف درهم من المغنيسيا المكلسة ففي الغالب ان ذلك يكون كافيا في زوال الداء والله اعلم

الفريدة السادسة في التهاب الكبد

هذا الالتهاب كثيراً ما يحصل عقب التهاب المعدة او الامعاء وقد يحصل وحده وهو من امراض البلاد الحارة وغالب اسبابه الاشربة الروحية والانفعالات النفسانية الشاقة كالحزن والغم والغيظ وقد يكون ناشئاً عن ضربة على قسم الكبد او سقطة او عن احتباس نزيف او داء جلدي او غير ذلك من الاسباب

الاعراض

هو الم غائر في قسم الكبد وعسر النوم او تعذره على الجهة اليسرى وغثيان وتهوع وقيء مادة الصفراء وورم قسم الكبد وحرارة واصفرار في الجلد وبياض في العينين وقوة النبض وتواتره وتغطية اللسان بطبقة مصفرة وتعكير البول ثم صيرورته اصفر زعفرانياً وتعسير المواد الثفلية مرضياً او مستمرة ويصحب هذا الداء غالباً اعتقال البطن وان زادت الاعراض استحال الالم حمى كبدية ؛ وقد شوهد شفاؤه باحد البحرانات كالعرق او البول او الرعاف او غيره

المعالجة

من حيث ان هذا الداء خطر ينتهي بتقيح الكبد او بالموت يجب المبادرة لعلاجه بالادوية القوية الفعل كالحمية التامة والفصد العام المتكرر والاشربة المحللة كالليمونات والبرتقانات ووضع اللبخ الملينة على محل عرض العلق والاستحمام بالماء الفاتر مع طول المدة ؛ فان لم يكف ما ذكر وانتهى الداء بتقيح الكبد ينبغي فتح الخراج المتقيح اذا ظهر على جدران البطن وقد ينفتح من ذاته ويشفى المريض وقد ينتقل من الحالة الحادة الى الازمان فتزول اعراض الحرارة ويبقى الاصفرار العام والالم وقد ينتهي بالاستسقاء ؛ ومعالجة المزمن تكون اقل من معالجة الحاد اعني انه ترسل عليه عشر علقات بدل ان تكون في الحاد العشرين ؛ ويكرر ذلك مراراً ويسقى الاشربة المسهلة الخفيفة لاسيما منقوع الراوند او التمر هندي او خيار الشنبر وان كانت قناة الهضم سليمة يعطى المسهل المركب من الزيبق الحلو والمحمودة المعروفة بالسقمونيا وقد جرب استعمال الحقن المسهلة فان لم تكف الوسايط المذكورة ينبغي وضع المعرقات على

قسم الكبد كالمفرطة والكي والحمص ؛ وسواء كان هذا الداء حاداً او مزمناً فاعظم الوسائط لعلاجه الحمية التامة والاستمرار عليها زمناً طويلاً ويعطى في اثناء ذلك الاشربة المحللة والمبردة ويستمر على ذلك اشهراً بل سنين ان احوج الامر لذلك والله الشافي

الفريدة السابعة في اليرقان

يطلق لفظ اليرقان على المرض الذي يصفر منه الجلد والعينان ويصفر منه البول اصفراراً زعفرانياً واحياناً يصفر منه العرق ايضاً ؛ وقد تعتري المصاب حالة حتى انه يرى الاشياء كلها صفراء واكثر من يصاب به المعرضون لالتهاب الكبد وهذا الداء ينشأ دائماً عن التهاب الكبد او تهيجه لان بالتهاب الكبد يزيد افراز الصفراء وينشأ عن اليرقان الاصفرار العام

المعالجة

من حيث ان هذا الداء ناشئ عن مرض الكبد ينبغي ان يعالج بما ذكرناه في معالجة التهاب الكبد وهي الحمية والاشربة المحللة اول الامر ثم المسهلة ثم المحرقة على قسم الكبد اذا لم تنجح الوسايط البسيطة والله الشافي

الفريدة الثامنة في المغص من حيث هو بانواعه

المغص الم يحصل في البطن ويختلف في الشدة والضعف ومحله دائماً حول السرة وقد يحصل في جملة محال ومتى حصل يحس المصاب به بتدافع في المواد الثفلية حتى كانها تخرج ولا تخرج او بتدافع ريح كذلك ؛ وهذا المغص قد يكون شديداً او ينشأ عنه قيء او اعتقال البطن مستعص ؛ وله اسباب كثيرة منها الانتقال من الحر الى البرد دفعة ومنها برد الاطراف ومنها كثرة الاكل او اكل الفواكه الفجة او اجتماع المواد الثفلية او الارياح البطنية في الامعاء الغلاظ وقد ينشأ عن استنشاق ابخرة المعادن بالتنفس او استنشاقها كالرصاص والزيبق والنحاس وما اشبه ذلك

المعالجة

اعظم الوسائط في علاجه الحمية والاشربة المطلقة كالصمغ وماء الشعير او ماء الرز فان لم يزل بذلك توضع علقات على محل الداء ويستعمل الاستحمام الفاتر الطويل المدة ؛ واذا ازمن يعالج بالاغذية اللطيفة كالرز المطبوخ في الماء لا غير والمهلبية والجواهر الغروية كالبابونج والخبيزة والبيض النصف سلق ولحم الفراريج ويكون المقدار قليلاً ثم يزاد بالتدريج حتى يصل الى الغذاء المعتاد ؛ فان استمر المغص ينبغي ان تستعمل له حقنة ملينة مسكنة مصنوعة من مغلي الخبيزة ورؤوس ابي النوم ويوضع فيها قليل من اللودنم ؛ وان كان ناشئاً عن احتباس مواد ثفلية مجتمعة ينبغي ان يحقن حقنة مسهلة ؛ وان كان ناشئاً عن اجتماع ارياح اعطي ما يضادها بان يتناول قليلاً من النعناع او الشيح مغلياً او منقوع البابونج او الكراوية وان كان ناشئاً عن استنشاق المعادن كما يحصل للنقاشين وصناع معادن المعامل ينبغي ان يعالج اولاً بالبعد عما كان سبباً له ثم من حيث انه في الغالب يكون مصحوباً باعتقال البطن ينبغي ان يعطى المسهلات الخفيفة كدهن الخروع او اوقية من الملح الانكليزي في حقنة او نصف اوقية منه شرباً والله الشافي

الفريدة التاسعة في اعتقال البطن اي قبضها

الاعتقال هو تعسر خروج المواد الثفلية او تعذره وهذا الامر قد يكون طبيعياً وقد يكون ناشئاً عن طبيعة الاطعمة المستعملة او عن درجة حرارة الجو او من امراض القناة الهضمية فان كان من طبيعة الشخص وعادته لا يحصل منه ضرر الا انه زائد [?] بل يكون دليلاً على جودة الصحة ؛ وقد يكون ناشئاً من استعمال الفواكه القابضة كالليمون والرمان الحامض والسفرجل والنبيذ الاحمر او من الاكثار من المسهلات وقد يحدث من شدة الحر عرق غزير فيقل افراز الغشاء المخاطي فيحدث عنه الاعتقال عكس ما يحصل من البرد ومن كان فيه استعداد لهذا الداء يكون فيه استعداد للالتهاب المعدي المعوي

المعالجة

اذا كان الاعتقال طبيعياً ينبغي للشخص ان يعود نفسه على التبرز في كل اربع وعشرين ساعة

مرة فبذلك ينتظم امره وتقوى صحته ؛ واذا لم يكف فيه ذلك ينبغي ان يعطى قليلاً من شراب الحصير [?] ومغلي التمر هندي او خيار الشنبر فان لم ينفع ذلك ينبغي ان يعطى الحبوب المركبة من الصبر والراوند (انظر الدستور) وهذا التركيب ينفع المستعدين للاعتقال المذكور لكن ينبغي ان يتخلل استعماله فتور لئلا يعتاد عليه المعى وقد يستعمل بدل الحبوب حقنة مركبة من مغلي الخبيزة واوقية او اوقيتين من زيت الزيتون او قليل من الملح المعتاد وان كان الاعتقال ناشئاً عن التهاب معدي او عن التهاب معوي يعالج بما تعالج به الامراض الاصلية لازالة الاعتقال والله الشافي

الفريدة العاشرة في الارياح البطنية

قد اعتاد بعض الناس على خروج ارياح كثيرة من اعلى او من اسفل لكن الارياح المذكورة ليست مرضاً مستقلاً بل نتيجة مرض آخر كالتهاب المزمن للمعدة او الامعاء ؛ وقد تتولد الارياح عن بعض الاطعمة كالكرنب والبصل واللوبيا والفول وغير ذلك وحينئذ فتكون ناشئة عن طبيعة الاغذية او عن الالتهاب المزمن المذكور

المعالجة

معالجة هذا الداء تختلف بحسب كون الداء ناشئاً عن الالتهاب المذكور او عن الاطعمة فان كان عن الاول يعالج بالحمية والاشربة المحللة ؛ وان كان ناشئاً عن الاغذية يعالج بعدم تعاطيها وان كان طبيعياً يعالج بما يضاد الارياح كمنقوع ورق البرتقان ومغلي الزيزفون او البابونج والشيح او النعناع مغلياً والله الشافي

الفريدة الحادية عشرة في انتفاخ البطن

هذا الانتفاخ ينشأ غالباً من اجتماع الهواء في البطن واجتماع الهواء ينشأ عن اجتماع الارياح الباقية في القناة الهضمية او من تكوين ارياح في الصفاق البطني ويتميز هذا من الانتفاخ الحاصل من امتلاء البطن بانه يتميز بما يسمع من الصوت حال القرع ففي هذا اذا قرع على البطن يسمع من القرع صوت طبلي وفي الثاني يسمع صوت اصم

المعالجة

يعالج هذا الانتفاخ بمعالجة سببه فان كان ناشئا عن مرض في المعدة او الامعاء يعالج بما يعالج به المرض المذكور ⁂ وان كان في تجويف البريتون يعالج بالحمية ووضع العلق على البطن والراحة والاشربة الملينة ⁂ وان كان ناشئا عن اجتماع ارياح في الجزء السفلي من قناة الهضم يعالج بالحقن الملينة والله الشافي

الفريدة الثانية عشرة في التهاب البريتون اي الصفاق المبطن

البريتون هو الصفاق البطني ويسمى في كتب الطب القديمة كابن سينا وغيره الباريطون باللطائ المثانة المهبل وهو غشاء رقيق منفرش بجدران البطن والاعضاء المنحصرة في تجويفه تنفرز منه مادة مصلية منفعتها تندية سطحه وسهولة حركة الاعضاء المذكورة وهو دائما عرضة للالتهاب والاكثر من يمرض به النساء وحصوله في الرجال نادر كما ذكرنا ذلك في امراض النساء ⁂ وان حصل في الرجال فاغلب اسبابه الاشياء الميخانيكية كضربة او سقطة او جرح او فتق مختنق ⁂ وقد يكون تابعا لمرض من امراض الاعضاء المنحصرة في تجويف البطن

الاعراض

غالب هذا المرض يبتدئ بحمى شديدة والم محرق او نخس في الجزء المصاب او في البطن كله ان كان الالتهاب عاما وتواتر النبض واحيانا صغره واحيانا قوته وحرارة شديدة وقيء واعتقال بطن مستعص ⁂ وقد يحدث ركة الحميات ركة قوية وهذه الاعراض قد تتزايد سريعا وتشتد الالام حتى لا يتحمل المريض ادنى شيء على بطنه ⁂ واذا اهمل من غير علاج يومين او ثلاثة هلك العليل

المعالجة

من حيث ان هذا الداء شديد الخطر سريع السير ينبغي المبادرة لمعالجته باقوى علاج من اول الامر فيعالج بالفصد العام والموضعي المتكررين وفي الموضعي ينبغي ان يوضع على قسم البطن من خمسين علقة الى ثمانين وبعد سقوطها توضع اللبخ الملينة على محل عضاتها ان كان العليل يتحملها والا فتوضع المكمدات ويوضع المريض في حمام فاتر مدة طويلة ويكون ذلك مع الحمية التامة والاشربة الملطفة

فان زال

فان زالت اعراض الالتهاب ودام الاعتقال ينبغي ان يسقى العليل قليلا من زيت الخروع او مطبوخ خفيف من التمر هندي او خيار الشنبر او المن المطبوخ باللبن او يحقن بما ذكر حقنة مضافا اليها قليل من الملح الانكليزي ⁂ وان خيف من انتقال الداء الى الازمان او كان انتقل بالفعل توضع منفطة على البطن ويدلك بالمرهم الزيبقي او بمرهم الطرطير المقيئ

الفريدة الثالثة عشر في الاستسقاء الزقي

يطلق لفظ الاستسقاء الزقي على اجتماع الماء في تجويف البطن وله اسباب كثيرة اعظمها عاقة دورة الدم او وجود التهاب مزمن في البريتون او في الكبد او في الكلا او في قناة الهضم وينبغي ان يكون الطبيب ماهرا بحيث لا يلتبس عليه الاستسقاء المذكور بورم البطن لان ورم الاستسقاء يكون مستويا ⁂ وان لم يكن البطن ممتلئا يتغير وضع الورم بتغير وضع المريض ⁂ واذا وضع شخص احدى يديه على الورم من جهة ووضع الاخرى على الجهة الثانية احس بينهما باهتزاز مائي يسمى بالتموج ⁂ وكلما تقدم الداء صار الجلد حارا يابسا والنبض صغيرا متواترا والعطش شديدا محرقا وارتشحت الاطراف بالمصل واحيانا الوجه والصفن ايضا ثم تتزايد الاعراض ويعسر التنفس ويموت العليل في حالة محزنة

المعالجة

هذا المرض عسر الشفاء فلا يبرأ منه الا القليل لا سيما ان ازمن ولو قليلا لانه غالبا يكون ناشئا عن فساد في جوهر الاعضاء ويكون الالتهاب شغل مسافة كبيرة ⁂ فان عولج في ابتدائه علاجا مناسبا ربما شفي والانسب ما يعالج به الاشربة الملينة ان كانت قناة الهضم متألمة وان كانت سليمة فالانسب العلاج بمدرات البول كمنقوع الباروده والصبر العنصلي والديجتال والدلك بالمرهم الزيبقي ودلك البطن والاقدام ⁂ وان كان ناشئا عن احتقان في عضو بعيد كالكبد او الرئة او الكليتين ينبغي ان يعالج بما يعالج به الامراض المذكورة ⁂ وان كان ناشئا عن احتباس نزيف معتاد ينبغي ارجاعه لا محالة ان امكن او تقويته بالحجامة وغيرها وان كان من ارتداع قرحة او ابطال حمى ينبغي ارجاع ما ارتدع او بطل لا محالة والله الشافي

الفريدة الرابعة عشرة في التهاب الكلى المعروف بالمغص الكلوي

هذا الداء محله الكليتان معا او احدهما ويبتدئ بالم ناخس غائر قوي بازاء الكلية المصابة واحيانا يمتد الى الاسفل حتى يحس به في الخصية فتتقلص وقد يمتد الى المثانة فيقل البول ويتعكر او يحمر او يتدمم ومتى اشتدت الاعراض صحبتها حمى شديدة وقيء وغثيان وفقد شهية والاكثر ان يعتري لذوي الكهول والشبان والمصاب بوجع المفاصل والمستعد بداء الملوك ومن يتغذى بالجواهر الحيوانية الكثيرة التغذية ⁂ وكذا من افرط في الجماع ومن اسبابه ايضا احتباس العرق في قسم الكليتين ⁂ وهذا الداء قد يكون على نوب ويكون في المصاب به رمل يخرج مع بوله

المعالجة

ينبغي المبادرة لمعالجة هذا الداء باقوى علاج فان كان المصاب قوي البنية يفصد فصدا عاما ويكرر على حسب قوة المريض وشدة الاعراض وينبغي ارسال العلق على المحل المتألم او على المقعدة ويحمى حمية تامة ويسقى الاشربة الملطفة كماء الشعير المضاف عليه قليل من ملح البارود ⁂ ومع ذلك ينبغي وضعه في حمام فاتر وابقاؤه فيه مدة ساعة او ساعتين ووضع اللبخ الملينة على قسم الكليتين والحقن الملينة او المسهلة ان احتيج اليها ⁂ فان استمرت شدة الالم ينبغي ان يعطى الجرع المسكنة كشربة ماء سكري مضاف عليها عشرون او ثلاثون نقطة من اللودنم ⁂ فان ازمن ضعفت شدة الاعراض عما كانت لكن قد يكون سبب الازمان وجود حصاة في الكلية والمعالجة واحدة الا انه ينبغي ان يستعمل التدبير اللطيف ويسقى مطبوخ القمح او مستحلب اللوز او لب القرع المضاف عليه قليل من الكافور للعليل عند عود النوب ⁂ فان استمر الداء ولم تنفع الوسائط المذكورة ينبغي ان يكوى المحل بالحديد المحمى او يكتفى مع التدبير في الغذاء

الفريدة الخامسة عشرة في البواسير

البواسير احتقانات دموية تحصل في اوردة المقعدة اي حد دائرة الدبر وهذه الاحتقانات تكون اوراما تختلف في العدد والالم وقد تكون رطبة يسيل منها دم اما بانتظام او بغير انتظام وهو كثير

الحصول

الحصول في الديار المصرية وينشأ من طول الجلوس على المراتب المحشوة بالقطن او الصوف لانها حارة تجذب الدم الى المقعدة ومن غسل المقعدة بالماء البارد بعد ان كانت سخنة عرقة وقد يحصل من تعاطي الاشربة الروحية او الاغذية المتبلة او المنبهة ⁂ والاكثر من يصاب به الكهول والشيوخ ويندر حصوله في الشبان ويحصل من استعمال الحقن ومن الاعتقال الشديد ومن الحزق المفرط وقت قضاء الحاجة وقد يعتري النساء حال الحمل

المعالجة

اعلم ان البواسير ليست من الامراض المضرة بالصحة لانها قد تكون ضرورية لها فيما اذا كان يخرج منها مقدار مناسب من الدم في اوقات معلومة فمتى كان كذلك ينبغي ان تبقى ولا تعالج واذا قل خروج الدم منها او انقطع ينبغي ارسال العلق على اورامها ليسهل خروجه ثانيا وان كانت مؤلمة او يسيل منها دم غزير او ترك لاضعف الشخص ينبغي تلطيفها بالحمية المناسبة والاشربة المرطبة المسكنة كمستحلب اللوز المضاف عليه قليل من الافيون وان يوضع عليها مرهم الخيار او اللفاح او دهن اللوز الحلو ⁂ ومما ينفع في ذلك شرب ماء الكراث او وضعه على البواسير فان لم تنفع هذه الوسائط المذكورة ينبغي استئصالها بالقطع كما سنشرحه في جزء فن الجراحة ⁂ وان كان المصاب بها ضعيف البنية ويسيل منها دم غزير يعالج بالاغذية الجيدة والاشربة القابضة والمقوية ووضع المراهم القابضة على محل نزف الدم وجميع ذلك مذكور في الدستور فانظره

العقد الخامس في امراض الصدر وفيه فرائد

الفريدة الاولى في النزلة الصدرية اي الاستهواء الصدري

هذه النزلة تختلف بحسب كونها حاصلة في الحنجرة او الشعب فان كانت في الحنجرة يحس المريض باكلان في الحلق والم في مقدم العنق ويتغير صوته ويبح وان كانت في الشعب اعتراه ضيق النفس وخشونة الصوت وسعال يصحب بنفث مادة مخاطية لزجة اولا شفافة ثم تصير مصفرة او مخضرة وفي كل منهما اما ان يكون الداء خفيفا اعني غير مصحوب باعراض عامة او ثقيلا فان كان خفيفا فاعراضه ما ذكر وان كان ثقيلا تصحبه حرارة الجلد وشدتها وارتفاع النبض والصداع المصحوب

اعراض الحمى كالعطش وفقد الشهية وغير ذلك

المعالجة

ان كانت النزلة خفيفة يكفي في علاجها التدفية والراحة والحمية والاشربة المعرقة الخفيفة كمنقوع زهر البنفسج او ورق البرتقان او زهر الخبيزة او الزيزفون او غير ذلك ۞ وان كانت قوية تقتضي فصد المريض فصداً عاماً او يوضع العلق على الصدر مع استعمال الاشربة المطلفة المسكنة كمستحلب اللوز المضاف عليه قليل من روح الافيون او من الماء المقطر للكرز او من خلاصة الخس البري ۞ وان زالت الحمى وبقيت العقاة الهضمية سليمة ينبغي ان يعطى مسهلاً خفيفاً لازالتها ۞ وقد شوهد نفع عظيم من اعطاء المقيئ في اخر درجة هذا الداء بعد زوال دور الحمى مع سلامة الاعضاء الهضمية ۞ وان ازمن الداء ينبغي ان تستعمل المرهقات من الظاهر كالحراريق والمقص والسك وتستعمل الاستفشارات القرمزية وحدها او مخلوطة بالافيون انظر الدستور الآتي والله الشافي

الفريدة الثانية في البصاق والسعال

اعلم ان كلاً من البصاق والسعال ليس مرضاً مستقلاً بل يحدث غالباً من مرض من امراض الصدر كمرض الرئة او الشعب او غيرهما ۞ ثم ان السعال اما ان يكون جافاً او رطباً وفي كل منهما اما ان يكون كثيراً او قليلاً مستمراً او نوباً ۞ فان كان قوياً نشأ عنه تعب عام في البنية واحمرار في الوجه لان الدم يتجه نحو الرأس وينشأ عنه صداع شديد ۞ وكثرة السعال تتعب المريض وتنقل المرض فينبغي للمريض ان يساعد طبيبه ما امكن في اتقاف السعال بان لا ينقاد فيما يامره به ويتجلد ويتصبر ويرده على قدر الامكان الا ان يحصل الشفاء فاذا فرض مريضاً يسعل في الساعة الواحدة عشرين مرة يمكنه ان يرده ان اتاه مالم يضيق نفسه حتى يصير لا يسعل الاحمر عشرة مرة ثم يجتهد في رده الا ان يكون عشر مرات ثم خمساً ثم ثلاثاً الا ان يزول راساً لكن يلزم لذلك الراحة التامة والسكون الكلي وتناول الاشربة الملينة الملطفة والصمغية المسكنة وان يستجلب في فمه رب السوس والصمغ

والمعالجة

والسكر النبات ۞ وان ازمن الداء ينبغي ان توضع على الصدر منفطة او يطلى الذراعين وان ينتبه للداء الاصلي ۞ واما البصاق فيختلف باختلاف الداء الناشئ عنه ففي التهاب الشعب يكون البصاق في الدرجة الاولى للداء المذكور مخاطياً او مصفراً او مخضراً ۞ وفي سل الرئوي يكون ندفياً ۞ وفي التهاب الرئة يكون مدمماً او دماً خالصاً كما يكون في النزيف الرئوي وعلى كل فهو ليس مرضاً كما ذكرنا بل هو عرض لمرض من الامراض ۞ فاذا خرج البصاق بسهولة فلا بأس وان تعسر خروجه بسبب ضيق النفس من انسداد الشعب يعالج بما تعالج به الامراض التي نشأ عنها

الفريدة الثالثة في التنحنح اي التنخيم

التنحنح عرض لمرض محله الحنجرة والمصاب به يتنحنح دائماً ليخرج من الحنجرة ما اجتمع فيها من المواد ولا يجتمع المواد المذكور في الحنجرة الا بسبب تنبيهها ۞ والتنحنح المذكور قد يزيد حتى يتعب منه المصاب ۞ فينبغي لمن اصيب به ان يستعمل الغراغر الملينة الكبيرطة والوضعيات الملينة على الحنجرة وقد تنفع فيه الغراغر القابضة واذا استمرت هذه الحالة ينبغي ان توضع منفطة على الجزء العلوي من الحنجرة وقد تزول الحالة المذكورة بغير علاج

الفريدة الرابعة في النزلة الرئوية اي التهاب الرئة

هذا الداء محله جوهر الرئة وله اسباب منها تاثير البرد في الجسم حينما يكون عرقاناً ومنها كثرة الصياح والغناء وكسر ضلع من الاضلاع او الكثرة او السقوط على الصدر وغير ذلك

الاعراض

هي الم شديد يحصل في قسم الصدر وضيق النفس والسعال الشديد ونفث مادة مدممة وحمى شديدة وهذا الداء قد يزيد تدريجاً حتى يهلك به المريض ان لم يعالج من اقل الامر باقوى معالجة

المعالجة

من حيث انه داء خطر ينبغي ان يعالج باقوى المعالجات فيعالج بالحمية التامة والفصد العام

ووضع العلق على الصدر وشرب الاشربة الملينة الخفيفة كمنقوع ورق البرتقان او زهر البنفسج او زهر الخبيزة او الخطمي او ماء الشعير او ماء بزر الكتان او مستحلب اللوز او مستحلب اللب الملكي منها شراب الصمغ او شراب اللوز او شراب السكر ويكرر الفصد العام والموضعي على حسب قوة المريض وشدة الاعراض ۞ وان كان الداء مصحوباً باعراض مخية او معدية تعالج الاعراض الاصلية والمصاحبة في زمن واحد ۞ وان كان معه اعتقال البطن ينبغي ان يحقن حقنة خفيفة مسهلة فمتى زالت اعراض الالتهاب وبقي النفث والالم ينبغي ان توضع على الصدر منفطة عريضة ويؤمر المريض باستحلاب رب السوس ليسهل خروج البصاق وفي اثناء ذلك ينبغي ان لا يتعاطى من الاطعمة شيئاً الا بعد زوال جميع الاعراض ومتى زالت يعطى قليلاً من شوربة الرز ثم يعطى الاطعمة الشوربية ويزاد في مقدارها تدريجاً الى ان يصل للعادة ۞ وفي مدة النقاهة ينبغي الاحتراز من الاسباب لان النكس سريع في هذه المرض الامراض وفي المثل المشهور النكسة اشر من الضعف والله الشافي

الفريدة الخامسة في التهاب الصفاق الصدري المعروف بذات الجنب

الصفاق الصدري غشاء يغشي الصدر وجميع الاجزاء الموجهة فيه وطبيعته مصلية اعني انه ينفرز منه مصل واهو قابل للالتهاب ومتى التهب يحس المريض بالم حاد شديد في احدى جهتي الصدر مع عسر التنفس وهذا الالم يزيد بالتنفس وحركة الصدر بل وبجميع حركات المريض ويكون مصحوباً بالتهاب الرئة او بمرض اخر من امراض الصدر وقد يكون وحده ۞ ومن اقوى علاماته عدم قدرة المريض على النوم على الجهة المصابة ولا ينام الا على الجهة السليمة او على ظهره ۞ ومتى اشتد الداء حدثت عنه اعراض حمية شديدة كحرارة الجلد كله وتواتر النبض وقوته وارتفاعه والعطش الشديد والقلق والفتور العام والصداع الشديد فاذا اهمل ولم يعالج انتهى بالموت او بالاستسقاء الصدري

المعالجة

اذا كان المرض في ابتدائه ينبغي ان يعالج باقوى المعالجات اعني بالفصد العام ووضع العلق على الصدر والاشربة الملينة كمنقوع الشعير والخبيزة او بذر الخطمي ۞ فان زالت اعراض الحمى ينبغي وضع منفطة عريضة على الصدر لاجل التصريف وكل ذلك مع الحمية التامة وعدم التعرض للتغيرات الجوية ۞

الفريدة السادسة

الفريدة السادسة في الاستسقاء الصدري

الاستسقاء هو اجتماع ماء في تجويف الصدر وينشأ غالباً عن التهاب مزمن في الصفاق الصدري وهذا الداء قد يكون حاداً وقد يكون مزمناً فالحاد يكون تابعاً لالتهاب الصفاق الحاد والمزمن هو الذي يعقبه او يحدث عن الالتهاب المزمن

الاعراض

هي عسر التنفس والفتور العام وكبر احدى جهتي الصدر واذا اتكأ المريض يسمع لصدره صوت يشبه صوت المخض وقد يصحبه سعال يابس وقد يكون عسر التنفس شديداً حتى لا يمكن معه النوم بل يستمر المصاب جالساً وهو من الامراض الخطرة العسرة الشفاء الطويلة المدة

المعالجة

قد تختلف المعالجة بحسب كونه حاداً او مزمناً ۞ فان كان حاداً ينبغي ان يعالج بمرضادات الالتهاب كالفصد العام والموضعي والاشربة الملطفة وان كان مزمناً يعالج بمدرات البول كمنقوع الشعير المضاف على كل رطل منه عشر قمحات فاكثر الا درهم من ملح البارود او من نصف درهم الا درهم من السكنجبين العنصلي او يؤخذ مسحوق ورق الديجتال والعنصل وازدنات البوتاس وتعمل حبوباً زنة كل حبة ثلاث قمحات ويتناول منها من اربع الى عشر في اليوم ۞ وان كانت قناة الهضم سليمة يعطى المسهلات الخفيفة اولاً كدهن الخروع او المن مع اللبن ثم الاقوى منها كالزوبق الحلو والمحمودة المعروفة بالسقمونيا وما اشبه ذلك وينبغي وضع منفطة عريضة على الصدر وبعد رفعها يغير عليها بالمرهم الزيبقي او الديجتال او المرهم البسيط ويستمر تشغيلها مدة حتى يزول الداء ۞ فان لم تنفع هذه الوسائط واشتد المرض حتى خيف على المريض من الاختناق ينبغي عملية الاستسقاء الصدري كما فعله بعض الجراحين فيها يستفرغ ما في صدر العليل من الماء

الفريدة السابعة في نفث الدم اي النزيف الرئوي

اعلم ان من الناس من هو مستعد للاصابة بهذا الداء لكن يختلف الاستعداد بالقلة والكثرة ۞ والنفث المذكور هو ان يخرج بالسعال بصاق مدمم او دم خالص يختلف مقداره ۞ وسببه تهيج الرئة او الشعب او احتباس الطمث او نزيف اعتيادي كالرعاف او دم البواسير وقد يكون سببه عن برد او سير عنيف

او صياح شديد او غناء بصوت مرتفع جداً او وعظ او قراءة او درس علم ٭ ولا خصوصية لما ذكر بل بحيث الغالب عن جميع ما يجذب الدم نحو الصدر كالانفعالات النفسانية الشديدة والابخرة المهيجة او الضرب على الصدر او كسر بعض الاضلاع او بعض تهيجات الصدر ٭ وهذا دليل على ان المصاب به يكون عرضة لداء السل ٭ واكثر من يصاب به يكون مهزول التركيب ٭

الاعراض

هي قشعريرة خفيفة وبرد الاطراف واحمرار الوجه وعسر التنفس والسعال والكلال وخفقان في القلب واحساس بطعم دم وفتور عام ٭ وقد يكون النبض عريضاً او مزدوجاً ثم يسيل الدم من الفم مع السعال الخفيف او الشديد وتزول تلك الاعراض او تستمر

المعالجة

ان كان النزيف قليلاً ولم يتعب المريض ينبغي تركه ويقتصر على الاطعمة الخفيفة والاشربة المبردة والراحة التامة ٭ وان كان غزيراً ومصحوباً بحرارة وحمى وكان الشخص قوي البنية ينبغي ان يفصد فصداً عاماً غزيراً من الذراع لاجل تحويل النزيف ويوضع على صدره رفادة من الخل ويسقى الاشربة المبردة الباردة جداً وينبغي له الراحة والسكون والصمت ٭ وان حصل من النزيف ضعف شديد وكان المريض ضعيفاً من قبل ينبغي ان يعطى القوابض كمطبوخ قشور الرمان او الكادي الهندي او العفص او ماء السماق او المضاف عليه عصارة الليمون ويكون كلها باردة ٭ وان كان النزيف مصحوباً بالم توضع على صدره منفطة او على محل الالم ٭ ويسقى جرعة مضافاً عليها قليل من اللودنوم او من خلاصة الافيون وماء الخس البري او الماء المقطر للغار الكرزي ٭ ولا ينبغي في حال الضعف استعمال الفصد ولا مضادات الالتهاب لانها تزيد في ضعف المريض وفي مدة المعالجة ينبغي ان يلزم المريض في راحة تامة وحمية مناسبة وسكون كامل بحيث لا يتكلم ولا يتحرك ٭

الفصل الثامن في الربو المعروف بضيق النفس ٭

الربو مرض من امراض الصدر يعسر معه التنفس ويأتي على نوب عادتها ان لا تكون منتظمة واكثر حصوله في الزمن الرطب كايام نزول المطر وكالليل لا سيما قرب الفجر وقد تستمر النوبة من ساعة الى اثنتي عشرة ساعة

او اكثر وفي مدة النوبة يتمنى المريض كثرة الهواء ويعسر عليه التنفس حتى يكاد ان يختنق وقد تتقارب النوب وتقصر مدة فتراتها ٭ وهو نتيجة التهاب مزمن في عضو من اعضاء الصدر لا سيما العضو الذي مرضه يعيق دورة الدم ٭ ويوجد من الناس من صدره رديء التركيب ضيقه كالاحدب وما ماثله ومن كان صدره كذلك فهو اكثر استعداداً لهذا الداء عن غيره ومن الاسباب التي ينشأ عنها الداء المذكور فيمن هو مستعد له تغير درجة الهواء تغيراً فجائياً كما ينشأ عن انقطاع نزيف معتاد كالرعاف ودم البواسير والحيض وانقطاع مادة حمصة او قرحة وقد ينتهي بالسل الرئوي او الاستسقاء الصدري او بالموت فجأة ٭

المعالجة

احسن ما يعالج به الداء المذكور الاقتصار في المأكل بان لا يتناول المريض الا الاطعمة الخفيفة النباتية والاشربة الملطفة كمستحلب اللوز او مستحلب اللب او ماء الشعير او منقوع زهر البنفسج وان يجتنب الاشربة الروحية والجماع ما امكن وان يتعشى قبل غروب الشمس بساعات ٭ وان كان قوي البنية يفصد فصداً عاماً او يوضع له العلق على المقعدة ٭ وان كانت قناة الهضم سليمة يعطى الاستفراغات الانتيمونية كمن اضيف قمحة الى اربع من الطرطير المقيئ او من ثلاث قمحات الى ست من القرمز المعدني وفي مدة النوبة يسقى شراباً مضافاً عليه قليل من الافيون او السكنجبين العنصلي او قطرات من الاثير او سائل هوفمان الانودين

الفصل التاسع في السل الرئوي

هذا الداء قليل الوجود في مصر بالنسبة لغيرها من البلاد الباردة والظاهر ان حرارة الاقليم هي السبب في عدم كثرته والاستعداد له واكثر من يصاب به في مصر الحبش والسودان لبرد اقليمهم بالنسبة لاقليم مصر ولان بنيتهم لنفاوية واصحاب هذه البنية يكونون دائماً مستعدين للمرض به ٭ وقد عد هذا الداء بعض الاطباء من التهاب الرئة الحاد بانه مزمن مصحوباً بسعال يكون يابساً ثم يصير رطباً ومادة نفثه مائية تتسبب فيها ندف وهي غدد صغيرة تنفصل عن الرئة ٭ وهذه المادة قد تكون مدممة او صديدية او غزيرة اذا ازمن الداء ووصل الى الدرجة الاخيرة ٭ ويصحب هذه الحالة حمى رطبية تزيد في المساء فتحمر منها الوجنتان ويضعف المريض نحافة عظيمة بل قد تعظم نحافته حتى لا يبقى منه الا الجلد

على العظم ويموت على تلك الحالة وقبل الموت يعرق بالليل عرقاً لزجاً ويعتريه اسهال ضعيف لكن يكون ثابت العقل مدركاً بجميع الامور سليم الحواس والغالب في هذا الداء ان يكون وراثياً اعني انه ينتقل من الابوين او احدهما للولد واحياناً يكون في العشيرة كلها وهو داء ثقيل اعني به قلما ينجو منه لا سيما ان تقدم وازمن ٭ وقد يحصل البرء منه لا سيما ان كان في اول درجة ٭ وقد ظن بعض الاطباء عدواه ولم يتحقق ظنه والظاهر انه اثبتت عليه العدوى بالوراثة او انه لم ينتبه لمحل الوراثة

المعالجة

يجب ان تكون معالجة هذا الداء في ابتدائه اعني بمجرد حصوله والا لا تنجح لانه متى فسد جوهر الرئة لا تؤثر فيها الوسائط العلاجية فينبغي لمن فيه استعداد لهذا الداء سواء كان بسبب بنيته او اهله ان يحترز عن التغيرات الجوية لا سيما من تأثير البرد بان يتدثر بالثياب ما امكن وان يديم لبس الصوف مباشر البدن ولا يتعب نفسه بارتفاع الصوت في وعظ ولا تدريس ولا ذكر ولا غناء ولا مخاصمة وان يجتنب الجماع ولا يستعمل الادوية المنبهة كالاشربة الروحية والقهوة والدخان والتنباك ويستمر على ذلك مدة حياته ومتى فعل شيئاً من ذلك انتكس ورجع الداء فلا يبرأ منه حتى يموت

العلاج

متى كان الداء في ابتدائه يعالج بوضع حراقة عريضة على الصدر او بفتح حمصة في احدى الذراعين او فيهما معاً وان يقتصر في المأكل بان لا يأكل الا من المواد النباتية او الالبان والاحسن ان يكون من لبن الاتان اي اناث الحمير بان يعطى منه رطلين في كل يوم رطلاً في الصباح ورطلاً في المساء فان لم تنفع هذه المعالجة واستمر السعال والبصاق ينبغي ان يكوى الصدر من الجهة العليا بين الاضلاع ثمان كيات فاكثر الى اثنتي عشرة كية فاكثر وبعد سقوط الخشكريشة يوضع في محل كل كية حمصة فيحصل بذلك تصريف عظيم يوقف الداء او يقطعه ويحصل الشفاء ٭ او بتغيير الهواء في محل يكون حرارته اعلى درجة من المحل الذي مرض فيه فهذان الواسطتان حصل منهما نجاح عظيم لكثير من الناس كان يظن موتهم

الفصل العاشر في خفقان القلب ٭

الخفقان هو شدة ضربات القلب وتواترها عما كانت عليه في الحالة الطبيعية

الاعراض

اعراضه عسر التنفس والهيجان والنهيجان وقت الحركة ولذلك لا يقدر المريض على السير السريع ولا على الصعود ولا على الهبوط ويحصل له هزال وضعف عام واغماء في بعض الاحيان فان طالت مدته ولم يعالج ينحف جسمه نحافة كثيرة كلية ويصفر لونه وحينئذ اما ان يموت فجأة او يصاب بالاستسقاء الزقي او الاستسقاء العام وكلاهما قاتل ٭

الاسباب

اسبابه الاشغال الشاقة لا سيما العقلية والافراط من المآكل او قلتها او النزيف الغزير او احتباسه او ارتداع عرق او داء جلدي او افراط في الجماع او الاستمناء ٭ ثم ان الخفقان المذكور اما ان يكون وقتياً او دائماً فالوقتي ما كان سببه وقتياً كالانفعال النفساني وما اشبهه والدائم ما كان ناشئاً عن تغير مرضي في جوهر القلب كضموره او غلظه او كان ناشئاً عن مرض في الاعضاء المجاورة له كالرئة والابهر او غيرهما

المعالجة

معالجة هذا الداء تختلف باختلاف الاسباب الناشئ عنها ٭ فان كان ناشئاً عن احتباس دم وكان الشخص شاباً قوي البنية ينبغي ان يفصد فصداً عاماً وموضعياً على قسم القلب والحمية والاشربة المبردة وان كان المريض ضعيف البنية وكان السبب ضعيفاً يعالج بالادوية المقوية الخفيفة كالاغذية الجيدة والراحة والاشربة العطرية والليمونات المعدنية او الملطفة كماء زهر الزيزفون منقوعاً او منقوع اوراق البرتقان او ماء زهر الزهر المضاف عليه ماء سكري او نقط من الايتير ٭ وان كان ناشئاً عن افراط جماع ينبغي تركه رأساً ٭ وان كان عصبياً وطالت مدته ينبغي ان يعالج بالديجيتال اما سفوفاً او مطبوخاً او جرعاً وبدلك قسم القلب بصبغة الديجيتال ٭ واذا ازمن ينبغي وضع منفطة على قسم القلب وتستدام مدة او يكوى القسم المذكور بالحديد المحمى او يحك والله الشافي

الفريدة الحادية عشرة في الاغماء

الاغماء مرض تكمن فيه حياة المريض كموناً وقتياً بحيث يفقد الاحساس والحركة والتعبير كاملة وهو ناشئ عن وقوف فعل القلب فتقف حركة التنفس ثم تحدث الاعراض المذكورة ❊ و هذه الحالة لا فرق بينها وبين الموت الحقيقي الا عدم زوال تعويض وظائف الاعضاء الباطنة واذا استمر الاغماء مدة ربما مات منه الشخص

الاسباب

اسبابه الالم الشديد والانفعال النفساني الشديد كالغيظ والعشق وغير ذلك وكثيراً ما ينشأ عن الفصد الغزير او عن رعاف ولو غير غزير ان كان المريض ضعيفاً او عن اسهال غزير او عن جوع مفرط او عن طول صوم او عن تعب شديد او عن نهوض روائح كريهة قوية الفعل واكثر من يصاب به النساء الحوامل فعلم من ذلك انه ليس مرضاً مستقلاً بل ينشأ عن جملة امراض يجب اجتنابها ما امكن

العلاج

متى حصل الاغماء يعالج المغمى عليه بوضعه افقياً بان يكون رأسه معادلاً لجسمه وشرطه ان يكون المحل كثير الهواء ❊ وان تحل ملابسه ان كانت ضيقة واربطته ان كان له اربطة وان يرش وجهه بالماء البارد ويستنشق الروائح القوية كالايتير وروح النوشادر او النشادر او الصوف المحترق او غير ذلك او توضع في فمه قطعة سكر عليها قطرات من الايتير

الفريدة الثانية عشرة في الفواق المعروف في مصر بالزغطة

الفواق شهيق غير اعتيادي مصحوب بغتة بصيحة وحركة تقرب ان تكون تشنجية يهتز منها الصدر والجسم كله وهو ناشئ عن انقباض الحجاب الحاجز انقباضاً للتجويف الصدري عن التجويف البطني انقباضاً غير ارادي وله جملة اسباب منها امتلاء المعدة كما يحصل للاطفال الرضع ومنها الخوف والغيظ وشرب الدخان لمن لم يعتد عليه ❊ ومنها وقوف شيء من الطعام في المرئ وقت الازدراد وهو في العادة قليل الخطر الا في الامراض الثقيلة فانه يكون علامة انتهاء

الداء فيكون غير حميد

العلاج

متى كان وقتياً لا يهتم به لانه يزول بشرب قليل من الماء البارد ❊ وان كان سببه عصبياً يعالج باعطاء المصاب بوهن نقط من الايتير او قليل من الكلوروفورم وان كان ناشئاً عن لوب ينبغي ان يعطي قمحات من كربونات الكينين

العقد الثالث وسرده في امراض المخ والنخاع الشوكي اي المجموع العصبي وفيه فرائد

[illegible]

الفريدة الاولى في مرض الاعصاب

اعلم ان المجموع العصبي مركب من المخ والنخاع الشوكي والاعصاب ❊ فالمخ موضوع في الجمجمة والنخاع موضوع في السلسلة الفقرية والاعصاب متوزعة في اجزاء الجسم والمخ هو محل القوى العقلية والاحساس العام والخواص والحركة ❊ وينبغي ان لا تلتبس عليك الاعصاب بالاوتار التي هي اطراف العضل كما يلتبس على كثير من الناس لا سيما العامة والفرق بينهما ان العصب قوي الاحساس ويتألم من ادنى لمس والوتر لا احساس له ولا يتألم من شيء بل هو كخيط ينفع لحركة الاعضاء

الفريدة الثانية في التهاب اغشية المخ

اعلم ان المخ في باطن الجمجمة متوطن بوضع طبيعي مرصع لاجل عدم ضغطه وسهولة حركته ❊ وهو قابل للالتهاب واغلب اسباب الالتهاب المذكور التشمس والاشغال العقلية المستطيلة وتأثير البرد في الرأس والاطراف وقد ينشأ عن مرض المخ بسبب مجاورته له او عن رض الجمجمة اي سقطة على الرأس والغالب في هذا المرض ان تصحبه امراض ثقيلة كالحميات الالتهابية والخبيثة والعفنة وغير ذلك

الاعراض

من اعراضه الصداع الشديد ❊ واحمرار الوجه وتوقد العينين وطنين الاذنين والسبات والهذيان والقلق وعدم الراحة في النوم وتكسر الاطراف والحمى الشديدة واذا امتد الالتهاب

نشأت عنه جميع الاعراض المخية

المعالجة

يعالج هذا الداء بالفصد العام والموضعي ويكرر على حسب قوة المريض وشدة الاعراض والفصد العام المذكور اما من الذراع او من القدم او من العنق ❊ والموضعي يكون بوضع كثير من العلق خلف الاذنين بحيث يكون من ٣٠ علقة الى ٦٠ او يوضع على جانبي العنق او تحت زاوية الفك فان لم يوجد العلق يستعاض بحجم الصدغين او القفا او جانبي العنق ❊ وشرط نجاح ذلك الحمية التامة ❊ وان كانت قوة الهضم سليمة ينبغي ان يعطى مسهلاً خفيفاً كدهن الخروع او الزئبق الحلو او مسحوق اللابن او التمر هندي او مطبوخ خيار الشنبر وما اشبه ذلك او يعطى الحقن المسهلة وتوضع قدماه في كل يوم مرة او مرتين في الماء الحار المضاف عليه الملح المعتاد او الخردل وتوضع على رأسه الوضعيات الباردة كالماء والثلج او الماء وحده ❊ فان زالت الحمى وبقي الهذيان توضع على قفاه منفطة عريضة وكذا على الجهة الانسية من الفخذين والساقين والذراعين ويجب ان لا يعطى شيئاً من الاغذية مدة وجود الهذيان والسبات والصداع

الفريدة الثالثة في احتقان الدماغ المعروف بضربة الشمس او بلفحة الشمس

هذا الداء ينشأ عن صعود مقدار من الدم الى المخ بسبب من الاسباب فينشأ عنه ثقل الرأس وصداعه واحتقان الوجه والعينين بل الجسم كله وحرارة الجلد وارتفاع النبض فان اشتدت الاعراض حصل منها هذيان وسبات وقلق وتكسر في الاطراف وتنميل في الجسم وربما استحال الى التهاب المخ او الى السكتة المخية

الاسباب

هي التشمس المستطيل والانفعال النفساني كالغيظ والحزن الشديد وربط العنق وبعض الامراض الحادة لا سيما امراض المعدة

المعالجة

ان كان الداء خفيفاً يعالج بالراحة والحمية الخفيفة والاشربة المعرقة كمغلي بزر الكتان ومغلي الشعير ومنقوع ورق البرتقال ومغلي الخبيزة والخطمية ❊ وان كان شديداً وخشي منه حدوث اعراض خطرة ينبغي ان يعالج بالاشياء القوية الفعل كالفصد العام والموضعي والحمية التامة والاستحمام العمومي الحار المخردل

فهذه الوسائط غالباً تكفي في ازالة الداء وفي الغالب انه يزول بدون المعالجة اعني بأحد البحرانات كالعرق او القيء او الرعاف او الاسهال او البول والادرار في

الفريدة الرابعة في التهاب المخ

التهاب المخ هو المسمى بالحمى الخبيثة المخية واغلب حصوله من الضرب على الرأس او الوقوع عليه او التشمس المستطيل والانفعالات النفسانية الشديدة كالحزن والغيظ وغيرها ❊ وقد ينشأ عن التهاب قناة الهضم لانه شوهدت مصاحبة التهاب المخ في الحمى التي يكون فيها الالتهاب معدياً معوياً وينشأ عن ذلك الهذيان والسبات والصداع الشديد وغير ذلك من اعراض المخ

الاعراض

هذا الداء يبتدئ بفتور عام وثقل في الرأس وتكسر في الاطراف ثم تظهر اعراض الحمى وهي حرارة الجلد وتواتر النبض والعطش الشديد ثم يعقب ذلك الهذيان والسبات واحتقان العينين وطنين الاذنين والاحلام المفزعة الغير المنتظمة وعدم النوم والقلق وعسر التنفس فان اشتدت اعراض المخ قد يموت المريض فجأة

المعالجة

من حيث ان هذا الداء من الامراض الخطرة يجب ان يعالج بمجرد حصوله باقوى المعالجات لا سيما وهو يصيب المخ الذي هو اهم عضو للحياة ومنه ينشأ الاحساس والحركة الارادية بجميع الاعضاء فيعالج بالفصد العام الغزير المتكرر على حسب قوة المريض وشدة الاعراض ويعقبه في الحال بالفصد الموضعي اعني بوضع العلق على النتوء الحلمي اي الكائن خلف الاذن او على جانبي العنق او على زاويتي الفك مع الحمية التامة ويسقى الاشربة المبردة كشراب الجوز او اللب او منقوع زهر البنفسج او الزيزفون وتوضع على رأسه الوضعيات الباردة جداً ومن شروط المعالجة المذكورة ان يكون المريض في محل قليل الضوء والحرارة لانهما يزيدان في التهاب المخ وان توضع قدماه الى آخر ساقيه في الماء الحار المضاف اليه الملح او الخردل وتوضع على اطرافه العليا او السفلى منفطات ❊ ومتى زالت اعراض الحمى وكانت قناة الهضم سليمة يعطى مسهلاً خفيفاً كدهن الخروع او ملح الطرطير ومنقوع خيار

السهر او النوم مهزى وما اشبه ذلك مما هو مذكور في الدستور فراجعه ؛ وينبغي ان لا يعطى في هذه المعالجة دواء منوّماً ولا مخدّراً يجلب النوم او ايقاظ قوى المريض كالافيون لانه يزيد ددفه وربما كان قاتلاً لوقته

الفريدة الخامسة في النزيف الدماغي

هذا الداء يسمى بالسكتة وبالنقطة وهو داء ثقيل خطر وله اسباب متممة واسباب مهيئة فالمهيئة هي عظم حجم الرأس والتقدم في السن والسمن المفرط والافراط من الاشربة الروحية واستعمال المخدرات كالافيون والمعاجين والحشيش او الحشيش المعروف بالبنج وانقطاع دم الطمث والرعاف والبواسير والطمث وعدم الفصد المعتاد او الحجامة المعتادة ؛ والاشغال العقلية الشاقة ؛ واما الاسباب المتممة فهي الانفعالات النفسانية الشديدة كالغيظ والحزن والفرح الشديد والعطش القوي وربط العنق ربطاً قوياً والتعب من القيء او من قضاء الحاجة وعلو الصوت بالغناء او الذكر او الصياح وما اشبه ذلك

الاعراض

اعراض هذا الداء احمرار الوجه واحتقانه بالدم حتى يظهر انه منتفخ والتواء الفم واعوجاج اللسان والسبات الشديد ؛ وزوال الاحساس والحركة والشخير الشديد ؛ وقوة هذه الاعراض وخفتها تكون بحسب مقدار الدم المنصب في جوهر المخ فقد يحس شدة وضعف لا يشعر بهما ودرجة وكلما كثر مقدار الدم كانت الاعراض اشد وربما مات منها الشخص فجأة او في اقل زمن ؛ وان كان مقدار الدم قليلاً وحصل في جوهر المخ فكما هو الغالب نشأت عنها الاعراض السابقة وشلل لبعض اعضاء الجسم فتارة يشل احد شقيه وتارة تشل الاطراف السفلى وتارة العليا او يشل من طرف سفلي وطرف علوي اما مع الموافقة بان كان كلا الطرفين من شق واحد او مع المخالفة بان كان الاعلى الايمن والاسفل الايسر او بالعكس ؛ ومتى حصل الشلل يزول الحس فلا يمكن المريض ان يحرك طرفه او يحس به فيكون كالميت

المعالجة

معالجة

معالجة هذا الداء اما ان تكون واقية او طاردة ؛ فالاولى اسهل من الثانية ؛ لان الطبيب يأمر من يراد حفظه ان يقلل الغذاء وان يكون غذاؤه من الجواهر النباتية ليقل دمه ولا يصعد الى الرأس بقوة وان يقلل من شرب القهوة ويجتنب الاشربة الروحية ويقلل الجماع ما امكن ؛ وان كان قوي البنية دموي المزاج واحتبس عنه دم البواسير المعتاد على خروجه او نزيف كذلك او غيره ينبغي ان يفصد فصداً عاماً او موضعياً بعد كل مدة من الزمن وان حصل له مرض اعتقال ينبغي ان يعالج بالمسهلات الخفيفة او الحقن الملينة او المسهلة الخفيفة فيلزم ومتى رأى ادنى وجع في رأسه ينبغي ان يتمسك في الحال بالحمية والراحة من الاشغال العقلية وان يتباعد عما يجلب الانفعالات النفسانية ويضع قدميه الى آخر ساقيه في الماء الحار المخلول وان لا يتعرض للشمس ولا الاستحمام بالماء الحار بل ولا يدخل حماماً حاراً ابداً ؛ واما المعالجة الطاردة اعني الدوائية فهي الفصد العام والموضعي بمجرد ظهور الشبهة لانه ان تأخر الفصد بعدها ولو قليلاً كان الداء قاتلاً ؛ فان تعذر وجود الفاصد ينبغي وضع جملة من العلق على الرأس او خلف الاذنين فان لم يتيسر العلق يحجم حجماً بالغاً ؛ هذا ؛ وان كان وضع العلق والحجامة اقل نفعاً من الفصد العام فلا ينبغي ترك ما امكن فعله ومع ذلك ينبغي وضع الوضعيات الباردة جداً على الرأس والمنفطات على الساقين او الفخذين او الذراعين وتستعمل له الحقن المنبهة او المسهلات الخفيفة وان كانت قناة الهضم سليمة تستعمل المسهلات القوية وان اعقبه شلل يعالج بما يعالج به الشلل والارتعاش

الفريدة السادسة في الصداع والشقيقة

اعلم ان الم الرأس سواء كان صداعاً او شقيقة ينشأ عن اسباب مختلفة وتلك الاسباب اما ان تكون بواسطة او بدونها ؛ فالاولى كاحتباس النزيف والحيض والرعاف ودم البواسير ودم النفاس وقرب نزول الحيض وقرب الولادة لكن هذا الاخير يحصل لبعض النساء دون بعض واما الاسباب التي بدون واسطة فهي كالتهاب المخ وكسر الجمجمة والانفعالات النفسانية كالحزن والغيظ والغيرة والخوف والفزع وغير ذلك ؛ وقد شوهد استمرار الصداع بسبب الم الاسنان او تسوسها او من امراض بعض الاعضاء البعيدة كالتهاب المعدة او الرئتين وهذا الداء اكثر من يصاب به النساء فينبغي ان يعرف السبب اولاً لانجح المعالجة

الاعراض

اعلم ان الصداع في جميع الناس لا يكون بكيفية واحدة بل في بعضهم يكون خفيفاً وفي بعضهم بالعكس ويبتدئ غالباً بثقل الرأس وحرارته ونبض الصدغين او وسط الرأس ويحس المصاب به ان رأسه قد يشق او يكسر بقدوم ؛ وقد لا يحس الا بصفير في الاذنين او طنينهما او غطشة البصر وقد يعم الرأس كله او جزءاً منه فتارة يشغل نصف الرأس ويسمى شقيقة ويشغل الجبهة وحدها ويسمى وجع الجبهة ؛ او يشغل قمة الرأس او الصدغين ويسمى وجع الرأس او الصدغين ويسمى صداعاً ؛ وقد يصحبه تهوع وقيء وغثيان ؛ وقد يكون دائماً او متقطعاً فان كان دائماً كان اثقل من المتقطع ؛ وان كان منتظماً يختلف ؛ فاما ان تكون اوقاته منتظمة او غير منتظمة

المعالجة

ان كان خفيفاً يعالج بالراحة التامة والحمية اللطيفة والبعد عن السبب الذي نشأ عنه ووضع القدمين الى آخر الساقين في الماء الحار ووضع جسم بارد على الرأس او وضع الماء والخل او بعض قطرات من الايثر عليه ؛ وان كان ثقيلاً حتى تكونت عنه الشقيقة ينبغي ان يوضع المصاب في محل قليل الضوء واللغط لانهما ينبهان المخ ويزيدان الصداع ؛ وينبغي في مدة النوبة ان يكون المصدوع في راحة تامة وحمية مناسبة فلا يتناول الا الاغذية الخفيفة السهلة الهضم وان يسقى الاشربة المعرقة الخفيفة كمنقوع بزر الكتان او منقوع الزيزفون او ورق البرتقان او غير ذلك وان يغطى رأسه غطاء خفيفاً او كثيفاً ويتقي برد من غطائه ؛ وهذا مخالف لعقد عامة الناس لانهم متى حصل الصداع لواحد منهم يربطون رأسه وبذلك الرباط يزيد المرض والتطلق ربما بسبب ما يحصل في المخ من الاحتقان من الرباط المذكور ؛ وان كان ناشئاً عن انقطاع نزيف باسوري او احتباس حيض ينبغي وضع جملة من العلق على المقعدة او على عضو التناسل ويتبع ذلك بالاستحمام بالجلوس المستطيل الزمن او الاستحمام القدمي وقد يزول الصداع ببعض الادوية المسكنة كقليل من اللودنم او الايثر او ما ماثلهما ؛ فان لم تنفع الوسائط المذكورة توضع على المحل المصدوع منفطة او توضع على القفا ويغير عليها بمرهم

كانذريد

يضاف عليه من ضمادات المورفين وان كان الصداع متقطعاً وكانت النوب متميزة ومنفصلة عن بعضها بزمن مناسب ينبغي ان يعالج بكبريتات الكينا بشرط ان لا يكون معه حمى او تهيج في قناة الهضم ؛ ولا ينبغي استعمال هذا الدواء الا بعد زوال النوبة بقليل ومقداره يكون من ست قمحات الى اثنتي عشرة قمحة تعطى على ثلاث مرات او اربع بين كل مرتين ساعة ونصف او ساعتان ؛ وان كان الداء المذكور ناشئاً عن الم سن وقع فيها التسوس ينبغي قلعها ؛ وان كان ناشئاً عن عضو بعيد عن المخ ينبغي ان يعالج بما يناسبه وشرط نجاح المعالجة في جميع الاحوال في الصداع حمية المريض حمية مناسبة فلا يتناول شيئاً من الاغذية المنبهة ولا الاشربة المقوية ولا الروحية

زمردة

قد شوهد ان بعض الحبشة اذا اصابه صداع يعلق على رأسه ودعاً او صدفاً او حجراً او معدناً معتقداً ان ذلك يزيل الصداع بخاصيته وهو اعتقاد فاسد ما انزل الله به من سلطان لان هذه الاشياء كلها لا تنفعه بل تضره لان المتمسك بها يترك ما ينفعه لاجلها وهي لا تنفعه فكانت مضرة من هذه الحيثية وبعض الناس يعلق تميمة او حرزاً وهذا فيه تفصيل فان كان ما في التميمة او الحرز من كلام الله او مما ورد في صحيح الحديث فلا مانع من التبرك به لرجاء الشفاء ببركته وان كان مما يفعله جهلة الناس كالاسماء السريانية التي لا يعقل لها معنى والطلاسم واسماء الجان وغيرها فهي ملحقة بالاحراز والودع والمعدن على انه لو كان ما فيها من كلام الله وجمع بين الطب الروحاني والطب الجسماني لا يزيده الا خيراً ويجعل الله الشفاء بهما معاً ولا مانع وهذا مسلم ان كانت التميمة او الحرز من الصلحاء الكمّل المجابين الدعوة ولا يوجد في هذا الوقت منهم الا القليل والسر في ذلك الاعتقاد فينتج من ذلك ان التميمة او الحرز مشكوك في الشفاء بكل منها بالنظر للاخلاص وعدمه لانه انما يتقبل من المتقين ؛ واما الادوية الحسابية فقد شوهد البرء بها مراراً لا تحصى ولله في ذلك سر لا يعلمه الا هو والله الشافي

الفريدة السابعة في الصرع

الصرع داء ثقيل عسر الشفاء يأتي على نوب تسمى نشبات وكل نوبة تسبق بفتور وضعف في الحركة وصداع ودوخة ثم تظهر دفعة او تبتدئ من عضو من الاعضاء وتمر كالريح في البدن كله وتسمى بالنسيم

الصرعي فيخر المريض مغشيًا عليه في الحال فاقد الحس والحركة ثم يصيح وينكمش وجهه ويعرض له كزاز في العنق
والتشنجات في الاطراف واهتزازات غير الملوية لا تحصل في داء غير هذا من الامراض العصبية ويخرج
من فمه رغوة كرغوة الصابون بيضاء او محمرة اعني مختلطة بدم ان عض جروح اللسان وتستمر
النشبة من دقائق الى ساعات ثم يزول فيبقى الشخص في هبوط ثم يفيق ولا يتذكر ما كان فيه ولا ما حصل
وهذا الداء ينتهي غالبًا بالبله او الجنون وعدد النشبات تختلف في القلة والكثرة

الاسباب

هذا الداء اما ان يكون متسببًا عن التهاب مزمن في المخ او في اغشيته او عن مرض عظام الجمجمة وقد يكون
متسببًا عن وجود ديدان في المعاء او من الم التسنين في الاطفال او عن الافراط في الجماع او الاشربة
الروحية او من الانفعالات النفسانية الشديدة كالغيظ والغيرة والفزع وقد يكون موروثًا من احد
الابوين وكثيرًا ما شوهد حصوله ولم يعرف له سبب

المعالجة

لا تنجح المعالجة الا اذا عرف سببه ومتى عرف يجتهد في معرفة الاعراض الموجبة ... ومن حيث انه
داء عسر الشفاء كما ذكرنا جرب علاجه بكثير من الادوية وظهر ان اغلبها غير نافع بل مضر ولم ينفع فيها
سوى افراد منها التي يحتال لان من خواصه ان يقبض على ضربات القلب فينبغي ان يداوم على استعماله
مدة اسابيع او اشهر او سنين الا اذا كانت المعدة غير سليمة او يتعب من قبوله ... ومنها كبريتات
الكينين فيستعمل منه من ست قمحات الى اثنتي عشرة في مدة الفترة ... وان كان المصاب
قوي البنية ينبغي اولا ان يفصد فصدًا عامًا او موضعيًا ويحمى عن المسكر ولا يعطى الا الاغذية اللطيفة
مع الراحة والبعد عن الاسباب ما امكن ... وان كان ناشئًا عن وجود ديدان في الامعاء
يجتهد في اخراجها بما يلزم من الادوية ... وان كان متسببًا عن الم التسنين اجتهد في تلطيفه ... فان
لم تنفع الادوية المذكورة توضع منفطة على العنق او يحزم او توضع المنفطة على الراس او يكوى بالحديد المحمى

زيادة

قال الاطباء كيفية حصول هذا الداء وغرابة اعراضه وسرعة حدوثها وزوالها وعسرة شفائه اوجب

بعض الناس

بعض الناس ان يظن انه مس الجن فلم ينفعوا الشيء من الادوية الا فيه مع ان المحقق لدى الاطباء
انه تهيج في المخ او في الاعصاب التي له بها ارتباط واشتراك وحينئذ لا تنفع فيه العزائم ولا التمائم التي
يستعملها الدجالون بل ينبغي تركها والاهتمام بما ينفع من الادوية واذا كانت تلاوة القرآن وتعليق الحروز
المشحونة باسماء الله عز وجل لم يجعل الله لها تاثيرًا في هذا الزمن لعدم طهارة الانفاس وعدم الاخلاص
والاعتقاد وعموم المفاسد فما بالك بالعزائم التي لا يعقل معناها والتبخير التي لم ترد في كتاب ولا اثر

الفرع الثامنة في الاستيريا اي اختناق الرحم

هذا المرض مخصوص بالنساء ويظهر على نوب والعادة ان يسبق بفتور ونمط وتثاؤب ثم تحس
المصابة به كان كرة من اسفل تدور في بطنها وتصعد الى اعلى فعندما تحس بها قد قربت من عنقها
تزداد احساسها وتسقط مغشيًا عليها وتزداد حركتها الا انه في بعض الاحيان ان كان الاختناق
بسيطًا اي غير مصحوب بصرع كما يحصل في اغلب الاحيان تتذكر المصابة بعد زوال التشنج جميع
ما حصل لها لكن لا تتقدر شيئًا لعدم قدرتها على الكلام ثم بعد زوال النوبة تختلف احوالهن فمنهن
من تبكي او تنام ومنهن من تضحك ... وقد ينتهي اختناق الرحم المذكور بالجمود او الصرع او
الجنون ومدة نوبتها تختلف من دقائق الى ساعات وقد تكون يومًا كاملًا واسبابه كاسباب الصرع لانه
نوع منه

المعالجة

هذا الداء يكون بتوجه الوسائط العلاجية جهة الرحم لانها اصل منبع الداء غالبًا ... فينبغي وضع
قليل من العلق به وكل قليل من الزمن على عضو التناسل ويستعمل له الحمام الكبريتي والعام والحقن الملينة
وتعطى الاطعمة السهلة الهضم وينبغي لها الراحة والرياضة المعتدلة وتغيير الهواء كما ينبغي لها التزوج
ان كانت عزبًا والامتناع عن الجماع ان كانت متزوجة ووقت الاختناق تشم شيئًا منه ... وينبغي
ان تعطى بعض مضادات التشنج كالمسك والحلتيت والكافور والجند بادستر والاثير وغير
ذلك مما هو مذكور في الدستور الآتي فراجعه

الفرع التاسعة في الجمود اي التخشب

الجمود مرض نادر الحصول لكن قد شوهد في بعض الاحيان بمصر ... والعادة اذا اصابت المصاب به

يظن انه ملبوس اي مصروع من الجن ... وبشبهه تحدث فجاة يغيب منها الحس والحركة ويبقى المصاب
ممتدًا كانه قطعة خشب لا يتحرك ولا يغير الوضع الذي هو عليه او كالبو المحشوة تبنًا وبهذه الصفة
يتميز عن غيره من الامراض العصبية كالصرع والاستيريا ... وهذا الداء قد يمكث ساعات
او اياما حتى يظن انه مات وان لم يحضره اهل معرفة وخبرة ربما دفن وهو حي ... واسبابه
وعلاجه كاسباب الصرع والاستيريا وعلاجهما والله الشافي

الفرع العاشرة في الدوخة والدوار

الدوخة هي الدرجة الاولى للدوار وهي تغيير يحصل في النظر والسمع ويظهر للمصاب ان الاشياء
المحيطة به تدور حوله او تتحرك او انها مختلطة ببعضها ويعتريه طنين الاذنين وغطش البصر
واحيانا اغماء وهذه الحالة والدوخة تسبق الامراض المخية او تصحبها ... واما الدوار فيعقب
الدوخة واعراضه هي الاعراض المذكورة الا انها اقوى منها ... ويعتري المريض به دوران
اعني انه يدور على محوره ومتى حصلت هذه العلامة دلت على حالة غير حميدة في المخ واسبابه
هي امراض المخية ومعالجته تكون بمنع اسبابه وبمعالجة التهاب المخ واحتقانه اعني انه يوضع
الماء البارد على الراس ويرش الوجه به كذلك وان يسقى المريض عصارة الليمون المحلاة
بالسكر ويستعمل له الاستحمام القدمي الحار المخردل وغير ذلك (انظر احتقان المخ والتهابه في محله)

الفرع الحادية عشرة في التشنج

التشنج انقباض متكرر ويكون شديدًا او خفيفًا ويحصل في الاطراف وقد ياتي على نوب
فيفقد معه الاحساس والحركة والعقل ويحصل فيه هذيان وزيادة في النبض وعرق عام وحرارة
في الجلد وهو ليس مرضًا مستقلًا بل هو عرض يصحب كثيرًا من امراض المخ سواء كانت حادة او
مزمنة ... واسبابه اسباب التهاب المخ وقد ينشأ عن وجود ديدان في الامعاء وقد شوهد
حصوله عقب الجرح بآلة واخزة او عضة حيوان

المعالجة

اما معالجة ابطال السبب فان كان سببه التهابا في المخ ينبغي ان يعالج بالفصد العام والموضعي ووضع الموصوفات

البارده

البارده على الراس والراحة التامة والاستحمام القدمي المخردل والحقن الملينة والمسهلة والاشربة المحللة
وان ازمن كما يحصل لبعض النساء العصبيات المزاج المعتادة على الراحة اذا تاثرن من الانفعالات
النفسانية كالغيرة والحزن والغيظ وغير ذلك ينبغي ان يعالج بالدلك والسير والرياضة المعتدلة
والاغذية اللطيفة السهلة الهضم ومضادات التشنج كالكافور والمسك والحلتيت والجند
بادستر والاثير وغير ذلك ... ومما جرب نجاحه وضع المنفطات على الطرف الذي كان مبدأ
للداء او كيه بالحديد المحمى او فتح حمصة فيه او دلكه بمرهم مقيح كالمرهم ... او غيره ولا ينبغي
استعمال الادوية المنبهة التي كانت تستعملها القدماء كالفلفل والزنجبيل والقرفة وما اشبهها
لانها مضرة ولو حصلت منها راحة وقتية والله الشافي

سبكة في تشنج الاطفال المولودين جديدًا ... قد ذكرنا ما يخص هذا التشنج في بعض
امراض الاطفال في الجزء الثاني من هذا الكتاب فراجعه ان شئت

الفرع الثانية عشرة في الالام العصبية التي تحصل في الوجه

قد يوجد في بعض الناس من يصاب بهذا الداء واصابته اما ان تكون تدريجية او فجائية
وعادة ان تشغل الالم اعلى جهة الوجه ... وقد ياتي على نوب تختلف في المدة تستمر دقائق قليلة او ساعات
وهذا الداء قد ينشأ عن تهيج في الاعصاب المتوزعة في الوجه وقد ينشأ عن وجع الاسنان او تسوسها

المعالجة

يجب على الطبيب ان يبحث عن السبب فان كان عن تسوس الاسنان او المها ينبغي قلع السن
المتسوسة او المتالمة فانه بمجرد قطعها او قلعها يزول الالم لا سيما ان كان جذر السن وان كان عن
تهيج في العصب ينبغي وضع الادوية الملينة المخدرة على محل الالم ... وقد ينجح وضع اللصقة المركبة
من اجزاء مخدرة من خلاصة البنج وخلاصة اللفاح كما ينجح تكرار وضع العلق وتعقيبه بالوضعيات
الملينة او المخدرة ... فان لم ينفع ما ذكر ينبغي ان توضع خلف الاذن او على القفا منفطة او كي
ولا يوضع على الوجه شيء من ذلك لانه يشوهه لا سيما في النساء والاطفال

الفرع الرابعة عشرة في الاحلام والانتقال النومي

قد ذكرنا هذا الاعتقال النومي في الجزء الاول الذي هو في فن الصحة من هذا الكتاب لكونه سالما من نسائمه
وذكرناه هنا نظراً لكونه مرضاً وهو نوم ثقيل يفعل فيه النائم افعالاً غريبة يظن المستيقظ الذي يراه انه غير نائم
ولا يعرفه الا من عاشره وعرف احواله وهو امر نظري في الغالب لكنه يزول مع طول الزمن والتقدم في السن
ومتى تقاربت نوبه دل على تغير عظيم في المخ

المعالجة

لا يوجد لهذا الداء دواء مخصوص واحسن ما عولج به ان يرفع رأس المصاب به عند النوم قليلا ويقلل
من الغذاء في المساء ويجتنب الاشربة الروحية ويحقن حقنة مسهلة ان كان معه اعتقال ويعتنى له
في اوقات نوبه احتياطاً لائقاً بان لا يمكن من النوم الا في محل مغلوق الابواب والشبابيك خوفاً من سقوطه
من شباك او سطح او غير ذلك

الفريدة الثالثة عشرة في الجنون

يطلق لفظ الجنون على التغيرات العقلية الكثيرة الحاصلة لبعض الناس وهي على اقسام منها ما يسمى
بالماليخوليا وهي المعروفة قديماً بالسوداء وهي اقل درجة من الجنون وتعرف بدوام الحزن واهتمام
المصاب بنفسه وظنه انه مصاب بجملة امراض ‡ ومنها المونومانيا اي الجنون المفرد
وهي حالة يجن فيها الشخص بشيء واحد او اشياء قليلة ويتعقل بقية الاشياء كالمعتاد ومن
المونومانيا الكبر وحب النفس او حب التفرد والحفيظة في الكلام والوسوسة في العبادة ومنها المانيا
وهي الجنون العام اعني انه يجن بجميع الاشياء مع الهياج الشديد ‡ ومنها الذهول ويسمى بلغة
العامة العباطة وهي حالة تضعف فيها قوى المريض العقلية ضعفاً تدريجياً حتى تضعف احساساته وحركاته
ومنها البله وهي حالة خلقية لا عارضة ناشئة عن عدم تكامل خلقة الدماغ كان يولد الشخص صغير
الرأس واكثر من هو كذلك يكون ابكم او غير تام الكلام ومنهم من يكون سطيحة لا حركة ولا تعقل من يوم
ولادته ‡ واعلم ان الجنون ليس مرضاً مستقلاً كما ظن ذلك كثير من الاطباء وكثير من الفقهاء
والعامة كما انه ليس سبباً عن مس الجن كما يتوهم ذلك من اسمه ولا يدل على الولاية كما ظن جهلة
الناس لان الولاية سر من اسراره تعالى يضعه في خير خلقه

الاسباب

الاسباب

اقوى اسبابه امراض المخ وطول الدراسة واستعمال بعض الاسماء في خلوة والعشق الشديد وقمع
النفس عما تريده بزاجر قوي وحب الرياسة مع عدم نيلها والغيظ مع عدم التمكن من شفائه والفزع
الشديد والغيرة والحفيظة والوسوسة والعزل عن المناصب بالقهر والتأسف على ما فات
واكثر من يصاب به النساء لان المجموع العصبي فيهن اكثر احساساً ‡ ومن اسبابه الضرب
على الرأس او السقوط عليه ومرض الاذن والرمد الشديد وشرب بعض الاشربة الروحية
والمخدرة وارتداد العرق فجأة واحتباس الحيض والرعاف ودم البواسير وقطع حجامة
اعتيد عليها وارتداد داء جلدي ‡ وقد يكون موروثاً من احد الابوين لشبهة اعضاء الفرع للاصل

المعالجة

اعلم ان معالجة هذا الداء تختلف باختلاف انواعه ‡ ففي الماليخوليا يعالج باللهو واللعب والرياضة
والتنزه وسماع الموسيقى والاجتهاد فيما يجلب السرور ويبعده عما يؤذيه او يغمه وان كانت
الماليخوليا ناشئة عن التهاب في الكبد او غيره كما يحصل ذلك غالباً ينبغي ان يعالج الداء
الاصلي مع ما ذكرناه من الوسائط المناسبة كالحمية والراحة والفصد العام والموضعي وتعاطي
الادوية ‡ وان كان مع المريض اعتقال بطن ينبغي ان يعطى مسهلاً خفيفاً او حقنة مسهلة
او يوضع له بعض العلق على المقعدة ‡ وفي الجنون المفرد يعالج بتحويل فكرة المريض بالرياضة
والتلاهي وان كان ناشئاً عن احتباس نزيف او مرض من الامراض ينبغي ارجاعه الى محله
ان امكن او تعويضه بما يناسبه ‡ وان كان المصاب ذا امتلاء دموي يفصد فصداً
عاماً او موضعياً وذلك يجب باستمرار الاعراض وان يستعمل له التدبير اللطيف و
ان يمنع من تناول المنبهات كالاشربة الروحية والقهوة والشاي وما ماثلها ويسقى الاشربة
الملينة والحمامات الخفيفة ‡ وفي الجنون المتقطع سواء كانت نوبه منتظمة او غير منتظمة
يعالج بكبريتات الكينين بان يعطى منه في مدة الفترات بعض قمحات ‡ واما الجنون
المعروف بالعباطة فلا يعالج لانه لم يبرأ منه بالمعالجة الا القليل جداً لانه يصحب بشلل عام

ويعقبه الموت ‡ وكذا البله لا علاج له اصلاً حيث انه ناشئ عن عدم تمام كما ذكرناه آنفاً
واما الجنون العام فقد عولج بكثير من الوسائط معظمها لا نفع له ونذكر هنا ما نفع منها وهي قسمان
دوائي وهو الذي يعطى للمريض ويؤثر في جسمه وادبي وهو الذي يؤثر في عقله ‡ فمن الادوية التي
وانما عددناه نافعاً في هذا الداء لانه يعطى بالمقدار لكن لا يستعمل الا اذا كانت قوة الهضم سليمة
ومقدار ما يستعمل منه مذكور في الدستور فراجعه ومنه المسهلات ومسك الماء البارد على
الرأس والاستحمام بالماء الفاتر ووضع منشفة على الظهر ووضع العلق وفتح حزمة فيه
واعظم الوسائط التي يجب استعمالها عند اليأس من نفع بقية الوسائط هو الكي بالكي الحمصي
واما الوسائط الادبية فهي اقرب نفعاً من الوسائط السابقة وهي جملة امور
الاول ان لا تثير شهوة المجنون او تنبهه ‡ الثاني ان لا يخالف ولا يؤاخذ ولا يستهزأ به
الثالث ان يجتهد في اثبات رأيه فيما هو خارج عن الجنون فينتج مما ذكرناه من الوسائط الاول
ان تبعد المجانين الذين جنونهم التوغل والحفيظة عن محل العبادة كالمعابد والمساجد ومن جميع
ما يقوي هذيانهم وان كانوا عاشقين يبعدوا عن المحال التي تثير تهيجاتهم وشهواتهم وان
كان جنونهم في ظنهم انهم ملوك او علماء او اغنياء ينبغي ان لا يوقروا ولا يعظموا لان توقيرهم
وتعظيمهم مما يزيد جنونهم ‡ وان لا يترك المصابون بنوع واحد مع بعضهم لان احدهم
يثير جنون الآخرين ‡ وينتج من الثاني ان لا يؤاخذوا في اقوالهم ولا يباحثوا
معهم في الامور العقلية ولا يكذبون فيما يقولونه ‡ وينتج من الثالث ان تشغل عقولهم بما
يخالف طبيعة جنونهم كالموسيقى واللهو واللعب والرياضة وزيادة الالعاب والاعمال
البدنية وان كانوا يهذون هذياناً يخشى منه على من يقرب منهم او يبعد عنهم ينبغي ان يحجزوا
في محل وحدهم فان لم يكف فيهم ذلك يلبسون القمصة من قماش غليظ وتكون طويلة
الاكمام فتربط مع بعضها عند الاحتياج ‡ ويجب ان لا يضربوا ولا يزجروا ولا توضع
الاغلال والسلاسل في اعناقهم ولا القيود في ارجلهم كما يفعل بالحيوانات المفترسة كما
كان يفعل ذلك بمارستان قلاوون وان لا يضرب منهم احد على رأسه بمنع او غيره

كما كان يفعل

كما كان يفعل بالمارستان المذكور ومتى دخل المجنون في النقاهة ينبغي الانتباه له لانه ينتكس بأدنى
بأدنى سبب او ادنى تباعد عن القانون في المأكل والمشارب ولا يرد الى اهله الا بعد الشفاء التام
ومن المضر بالمجانين القاؤهم في الماء البارد كما كان يفعل ذلك ببعض الاشخاص لان ذلك
ان نفع واحداً فقد ضر كثيراً ‡ فينبغي اجتناب فعله كما ينبغي ترك الادوية التي لا نفع لها التي كانت
تستعمل سابقاً وهي مرقة التغبين والخربق الاسود والافتيمون لانها مضرة ويحدث منها اسهال
قوي بل ربما كانت سبباً لهلاك المريض

العقد الثاني في امراض النخاع الشوكي وما يتعلق به

النخاع الشوكي امتداد كالحبل آت من المخ موضوع في قناة سلسلة الظهر ومنه تنشأ الاعصاب
التي تتوزع في الاطراف وفي الجذع وفيه جملة فرائد

الفريدة الاولى في التهاب النخاع الشوكي

هذا الالتهاب اقل حصولاً عن التهاب المخ وعلاماته ان يحصل في الاطراف ضعف وتنميل وحس
بالم شديد في السلسلة الفقرية وقد تشل الاطراف والمثانة والمستقيم فينزل
البول والغائط بدون ارادة ‡ وقد يسبق الشلل تشنج في الاطراف ويبتدئ عادة من الاسفل
ويصعد الى اعلى تدريجاً

الاسباب

من اسبابه الضرب على الظهر لانه قد يكون قاتلاً لوقته لكن النخاع المذكور محمي لطيفاً سهل التمزق
ومنها المشي السريع المستطيل او السقوط على المقعدة او الاقدام او على السلسلة الفقرية ‡
ومنها امراض السلسلة المذكورة ‡ وقد يحدث الالتهاب بلا يعرف له سبب لكن ذلك نادر جداً

المعالجة

هذا الداء اما ان يكون حاداً او مزمناً فان كان حاداً ينبغي ان يعالج بقوى المعالجات كالفصد العام
والموضعي بان يوضع العلق على طول السلسلة التي هي قناة الظهر او بالحجامة ان لم يوجد العلق
ويكون ذلك على محل الالم ثم يستعمل له الحمام الفاتر المستطيل الزمن مدة ساعة او ساعتين

وان كان قناة الهضم سليمة يسقى المريض مسهلاً خفيفاً او شديداً وذلك بحسب ما يظهر للطبيب انه مناسب
وان لم تنجح هذه الوسائط توضع منفطة على طول الظهر او على محل الالم وفي بعض الاحيان لا يستغنى عن ضعف
حركة الاطراف وتنميلها او شللها علامة مزعجة حيث انها علامات نتيجة التهاب النخاع ☼ وان
كان مزمناً او انتقل الى الازمان يعالج بسكب الماء البارد المالح او المكبرت او الماء القراح ويكون فاتراً
ويداوم على ذلك مدة اسابيع او اشهر وان يحجم على طول السلسلة الفقرية ثم يدلك المتن بمرهم
عطري او نوشادري ويداوم على ذلك مدة فان لم تنجح هذه الوسائط يكوى المريض على جانبي السلسلة
سواء كان بالحديد المحمي او بالمقرصة او تفتح في ظهره حبة حمصات وان يكون على الكليات اثنين
او ثلاثة فاكثر الى ست من كل جانب

الغزيرة الثانية في عرق النسا

علامة هذا الداء الم مجاور العصب الكبير المسمى بالعصب الوركي او النسوي ويمتد من الالية الى القدم فيحس
بالالم من الجهة الخلفية من الفخذ وقد يحس به في الجهة الوحشية منه او في الساق او الركبة
وقد يحس به في باطن القدم ومن العجب ان هذا الداء مع شدة المه لا يوجد له احمرار ولا حرارة في الجلد
ويكون دائماً او متقطعاً ☼ فان كان متقطعاً يأتي على نوب مختلفة ☼ وان كان دائماً تختلف
مدته من اسابيع الى اشهر وقد يكون حاداً وقد يكون مزمناً

الاسباب

من اسبابه تاثير البرد في الجسم لا سيما ان كان البرد رطباً ☼ ومنها ارتداع العرق دفعة ☼ ومنها
الداء العضلي او الحداري او النقرسي المعالجة ان كان الداء حاداً يعالج بوضع العلق على المحل
المتألم ☼ واذا لم يوجد العلق تستعمل الحجامة او توضع على الجهة العليا الانسية من الفخذ المصاب
منفطة او يكوى بالحديد المحمي او بالمقرصة او بغير ذلك من الجواهر الكاوية وقد يستعصي على جميع الوسائط
ويصير مزمناً

الغزيرة الثالثة في امراض الحواس وتشتمل على زمردتان ☼ الزمردة الاولى في امراض الاذن وتشتمل على جملة لآلئ ☼

اللؤلؤة الاولى في التهاب الاذن

العلامات

العلامات

من علامات هذا الالتهاب الم شديد يحصل في باطن الاذن وهذا الالم يزيد بازدياد الغطا ويصحبه دوي
وطنين وصداع شديد وقد يحصل معه اعراض التهاب المخ وحمى شديدة ☼ فان كان قاصراً
على قناة الاذن فالغالب انه ينتهي بالتقيح وقد ينتقل الى الازمان وفي هذه الحالة يسيل من الاذن
صديد او مصل ويثقل السمع او يفقد رأساً

الاسباب

من اسبابه تاثير البرد الرطب في الجسم حيثما يكون عرقاناً ومنها وجود جسم غريب في الاذن ومنها التهاب المخ
والحميات الالتهابية وانقطاع نزيف او سائل اعتيادي وغمس الاطراف في الماء البارد وسماع
الاصوات القوية كالمدافع والصراخ في الاذن فجأة والضرب عليها وغير ذلك

المعالجة

ان كان الداء حاداً ومصحوباً بحمى يعالج بالفصد العام والموضعي بان يوضع حول العنق جملة كثيرة من العلق
كمن ثلاثين الى ستين علقة ويكرر ذلك على حسب قوة المريض وشدة الاعراض وتستعمل الزروقات
الملينة في الاذن ويوضع عليها المكمودات الملينة ايضاً ☼ وتستعمل له الاستحمام القدمي الحار
وان كانت قناة الهضم سليمة يعطى مسهلاً ☼ وان ازمن الداء توضع على القفا او على الجهة
الخلفية من الاذن منفطة او مقرحة مع تكرار الزروق بسائل قابض قليلاً وان كان الالم شديداً
يلطف الزروق ببعض المستحضرات الافيونية كالافيون المغلي في الزيت والزيت المضاف اليه
صبغة الافيون وان كان ناشئاً عن احتباس نزيف او سائل اجتهد في ارجاعه الى محله اما
بالعلق او بالمنفطات وان يوضع في الاذن قطعة من القطن مبتلة بالزيت لئلا تؤثر فيها المؤثرات
الجوية ☼ ويلزم في الالتهاب الحاد الحمية والراحة وتناول الاشربة المحللة والمسكنة ان لم يكن المخ
مشاركاً في الالتهاب

اللؤلؤة الثانية في الصمم المعروف في مصر بالطرش

اغلب انواع الصمم يحصل من الاسباب المذكورة في التهاب الاذن لا سيما ارتداع الامراض الجلدية

وانقطاع الانزفة المعتادة او ارتداع داء عضلي حداري او نقرسي ☼ وفي جميع ذلك ان يجب بعد
هو ارجاع ما انقطع فعله الى محله اما بوضع العلق او المنفطات او المراهم المهيجة او غير ذلك ☼
فان لم يكف ذلك واستعصى الداء توضع خلف الاذنين منفطة ويستدام تقيحها او مقرحة او كي
على القفا ☼ وان كان ناشئاً عقب التهاب اذني انتهى بالتقيح وافسد الاعضاء المركبة
لعضو السمع فلا تنفع فيها المعالجة بل هو في الغالب عضال والصمم الذي يحصل للشيوخ الطاعنين
في السن ناشئ عن تعظم غشاء الطبلة وهذا لا علاج له ☼ والذي يحصل عقب الامراض الحادة
الثقيلة يزول بدون علاج كلما قويت صحة المريض ☼ والذي ينشأ عن اجتماع الصملاخ اي
الوسخ في الاذن يزول باخراجه بان يبل الصملاخ بالزيت ويخرج بنحو هلال مع التلطف ☼ واما
ضعف السمع فقد ذكرناه في قانون الصحة من هذا الكتاب وعلاجه يكون بالقرن السمعي فراجعه ان شئت

الزمردة الثانية في امراض العين وتشتمل على لآلئ

اللؤلؤة الاولى في كلام كلي على العين

من المعلوم ان العين الطف اعضاء البدن واهمها فاما كونها الطف فلتركيبها واما اهميتها
فبسبب ان وظيفتها الابصار ☼ ومن حيث انها للطافة تركيبها ودقتها تكون معرضة
لجملة امراض فلو اردنا ذكر ما يخصها من الادواء واسبابها وعلاجها بالدقة يلزم ان نذكر
عليها تأليفاً مستقلاً ويكون مجلداً كبير الحجم لكن من حيث ان هذا التأليف مختصر لا نذكر من
ذلك الا الاهم ☼ ولاجل سهولة شرح امراضها ينبغي ان نعرف تركيبها ولو على وجه الاجمال
فنقول

اعلم ان العين مركبة من اجزاء ظاهرة وتسمى الواقية وهي الحاجب والجفنان والاهداب ومن
اجزاء باطنة وعليها مدار الابصار وهي نوعان اغشية الملتحمة وهي غشاء رقيق شفاف
وهو سبب لمعان العين وطبيعته مخاطية وهذا الغشاء يغشي الجهة المقدمة من كرة العين والجهة
الخلفية للاجفان ☼ والصلبة وهي بياض العين وهي غشاء ليفي متين مكون للمقلة مثقوب
من الخلف ثقباً صغيراً ضيقاً يمر فيه العصب البصري وفيه من الامام ثقب اكبر منه تدخل فيه القرنية

وهي غشاء

وهي غشاء شفاف موضوع في الجهة المقدمة من الصلبة وهي كزجاجة الساعة ☼ والمشيمية وهي غشاء
وعائي اسمر اللون او اسود موضوع في داخل الصلبة ☼ والقزحية وهي غشاء ليفي وعائي موضوع
خلف القرنية وفيه فتحة وهي المسماة بالحدقة ولهذه الحدقة الوان مختلفة وهي موضوعة خلف القرنية
اي الزجاجية فقد تكون سوداء وقد تكون زرقاء او خضراء او شهلاء او عسلية ولون العين منها وهي لطيفة
فيها تنقبض من الضوء الشديد وتنبسط في الضوء الخفيف ☼ والشبكية وهي امتداد
من العصب البصري الذي هو عضو احساس العين وبها يتم الابصار لانه ينطبع المبصر فيها اولاً ثم يوصل الى المخ

واما الرطوبات

فاولها الرطوبة المائية وهي رطوبة توجد في خزانتين منفصلتين عن بعضهما بالقزحية فتصير احداهما مقدمة
وهي التي بين الجهة الخلفية للقرنية والقزحية والاخرى ثانيتهما خلفية وهي التي بين الجهة الخلفية للقزحية والجهة المقدمة للبلورية
وثانيتها البلورية وهي رطوبة متجمدة شكلها عدسي موضوعة امام الجسم الزجاجي ☼ وثالثتها الجسم الزجاجي
وهو مادة تشبه الهلام الشفاف موضوع داخل الشبكية ☼
وامراض العين في مصر كثيرة ومن حيث ان الغالب فيها هو الرمد نذكره ونذكر انواعه وما يعقبه
من الامراض لكن نذكر الرمد من حيث هو اولاً فنقول

اللؤلؤة الثانية في الرمد

الرمد هو التهاب الملتحمة واسبابه كثيرة وهي كثرة الضوء ودخول الاجسام الغريبة في العين كالرمل
والقش والغبار وقد يكون ناشئاً عن احتباس حيض او ارتداع نزيف او عرق او داء جلدي
وقد يصاحب اعراضاً كثيرة كحمرة الوجه والحصبة والجدري والحميات الشديدة وامراض المخ
لكن اعظم اسبابه في مصر التعرض للبرد الرطب مدة النيل فانه يزيد ويكثر حتى ان العامة
تنقل الرمد الذي يحصل وقت نزول النيل خطأ انه يكون بكيفية غير حميدة ومن اسبابه النوم
في الزمن المذكور في الكشف وغسل الوجه بالماء البارد حيثما يكون عرقاناً وارتداع عرق الرأس
عند كشفه ان كان محلوقاً ☼ ومن الناس من هو عرضة للرمد اكثر من غيره وذلك كالاطفال
واللمفاويين والقاطنين في الاماكن الرطبة المنخفضة واصحاب الصناعات التي لا تتم الا بشدة

تحديق النظر كمطالعات وكتابة الكتب ❊ ومن اسبابه طول السهر وكل ما يتعب البصر (كالعكاسي مثلاً لانهم يدخلون في الضوء القوي الشديد ثم يدخلون في الظلمة الصرف وبالعكس لان ذلك مما يسبب التهاب العين وضعف القوة الباصرة والرمد وغير ذلك) ومن حيث ان الرمد المذكور على انواع فانه يختلف باختلاف الاشخاص ففي بعضهم يكون خفيفاً وفي بعضهم يكون ثقيلاً وفي بعضهم يكون اثقل فلذا قسم الرمد الحاد الى ثلاثة انواع ❊ وقد ينتقل الرمد من الحادة الى الازمان ويصحبه تغير في عضو الابصار ونحن نذكر انواع الحاد الثلاثة ثم نذكر المزمن فنقول النوع الاول الرمد الخفيف ❊ هذا النوع هو عبارة عن احتقان الملتحمة احتقاناً خفيفاً فتحمر منه العينان احمراراً خفيفاً ويحس المصاب كان في عينيه جسماً غريباً وذلك ناشئ عن احتقان الاوعية فتدمع العين وتتالم من الضوء تالماً خفيفاً فتنطبق الجفنان الجفنان نصف انطباق فان لم يزد على ذلك برئ في اربعة ايام او

النوع الثاني الرمد الشديد هذا النوع مبتداه كالسابق لكن اعراضه تكون اقوى منه فلا يمكن العين ان تتحمل الضوء فتنطبق الجفنان ويكثر الاحمرار ويشتد الالم وقد تورم الجفنان ويزول الابصار وتدمع العين دموعاً كثيرة تكون مائية او مادة صديدية ويحدث في الراس صداع فيذهب بالنوم وهذه الاعراض تزيد في غروب الشمس وتستمر الى طلوع النهار ويعتري المصاب حرارة في الجلد وعدم نوم وصداع شديد وهذه الحالة قد تمكث احد عشر او اثني عشر يوماً ثم تتناقص تدريجاً ثم تزول ويرجع الابصار تدريجاً ❊ النوع الثالث الرمد الخبيث هذا النوع اشد الماً من سابقيه واقوى اعراضاً والتهابه يمتد الى بقية اجزاء العين ويعقد بها فتستمر الجفنان منطبقتين ويشتد الالم حتى ان الارمد يحس ان عينيه تتفقأ ويمتد الالم الى الراس حتى انه قد ينشا عنه التهاب المخ وينتهي بالتقيح ويكون عنه خراج في باطن العين ❊ وقد يؤثر الالتهاب في القرنية ويلينها او يمزقها ويحدث فيها فتق تخرج منه القزحية او تسيل منه رطوبة العين فيحصل العمى والعياذ بالله ❊ وفي الانواع الثلاثة المذكورة قد لا يصيب الرمد الا عيناً واحدة لكن الغالب انه يصيب العينين معاً او الواحدة بعد الاخرى

اللؤلؤة الثالثة في الرمد المزمن

عادة هذا النوع ان يعقب الرمد الحاد وقد يكون اولياً اعني انه يبتدا ابطأ من اول الامر ويمكث مدة طويلة ويكون اخف من اعراض الانواع السابقة لكنها تختلف فقد تكون على حالة واحدة وقد تزيد وقد تنقص والمصاب به يكون عيناه دائماً حمراوين دامعتين وتغلظ اجفانهما وتنتثر عنه الشعرة ويختلف باختلاف البنية المصابين فيكون في ذي البنية الخنازيرية خنزيرياً او افرنجياً ويسمى الرمد الافرنجي او مدارياً ويسمى الرمد المداري وتختلف معالجته باختلاف الاحوال المذكورة

المعالجة

اما المعالجة الرمد الخفيف فتكون بالاحتراز عن الضوء الشديد وغسل العينين بالماء البارد او المخلوط بقليل من الكحول او بعض قطرات من الشب مراراً في اليوم وان لا يتناول الارمد الا الاغذية الخفيفة السهلة الهضم ❊ واما معالجة النوع الثاني فتطلب درة بالفصد العام وكذا الموضعي ان احتيج اليه بان يوضع العلق خلف الاذنين او على الصدغين او بجم اذا لم يوجد العلق وان توضع قدماه في الماء الحار المخردل ومع ذلك يستعمل له القطور القابض المركب من الشب وروح التوتيا اي ملحها لان من خواصه تنويع الالتهاب الى التهاب اخر من طبيعة اخرى سريع الزوال فيقطر منه في العين صباحاً ومساءً وهو وان كان يحدث من وضعه الم شديد لكن الم يزول بعد دقائق وتعقبه راحة غالباً فبعد انقضاء ثلاثة ايام او اربعة من هذه المعالجة يقف الالتهاب او يتناقص ويزول الرمد شيئاً فشيئاً فان لم تحصل الراحة بعد اليوم الثالث بان بقي على حالة واحدة او زاد ينبغي اعادة فصده بوضع العلق على الصدغين وشرب المسهلات الخفيفة ووضع حراقة عريضة على القفا ثم وضع قطور محلول ازوتات الفضة المسمى بالحجر الجهنمي في العين ❊ واما المعالجة النوع الثالث فيستعمل فيه القطورات القوية الفعل لان الرمد في هذه الحالة تصحبه قروح او ثقوب في القرنية ❊ والاحسن ان يطلف الالتهاب بمضادات الالتهاب ثم بالحراريق او تكميد العين وبالمسهلات الشديدة الفعل ومتى انقضى دور الحدة وانتقل الرمد الى الازمان يعالج بازوتات الفضة اما قطوراً او مرهماً لانه انفع الادوية في هذا الداء والله الشافي

واما الرمد المزمن فيعالج بما يعالج به الرمد الحاد الا انه يضاف على ذلك الكحل المصنوع من الشب وروح التوتيا

والسكر النبات او بالشب وحده او مع قليل من المر او الماميران والعنزروت او ما ماثلها من الاكحال القابضة التي جرب نفعها ❊ لكن ينبغي ان يكون الكحل مسحوقاً سحقاً جيداً حتى انه يصير ناعماً كالهباء لانه ان لم يكن كذلك يؤثر في العين كجسم غريب فيزيد منه الرمد ❊ وقد جرب في علاج هذا النوع التراب الاحمر المسمى عند الاطباء باوكسيد الزئبق او مرهم الحجر الجهنمي ويدهن كل منها كالمرهم حافة الاجفان بالتوتيا الزرقاء او تشرطها واقول ان انفع الادوية له الكحل واستحضارات ازوتات الفضة ❊ وان كان مصحوباً برمد افرنجي او خنزيري او مداري يعالج بما يعالج به امراضها المذكورة مما هو مذكور في محله فراجعه ❊ واما رمد الاطفال فقد ذكرناه في الجزء الثاني في امراض الاطفال فراجعه

اللؤلؤة الرابعة

اذا استعصى الرمد على المعالجة لا بد وان يكون لاستعصائه سبب من الاسباب وهو اما اهماله اول الامر بدون معالجة ❊ او انه عولج علاجاً رديّاً بان كانت الادوية لا خواص لها ❊ او كانت حامية فلجت حتى افسدت تركيب العين ولذلك نذكر جملة وصايا فنقول

الوصية الاولى — ان كان الرمد خفيفاً ينبغي للارمد ان لا يمكث في الضوء وان يغسل عينيه بالماء البارد وان يخفف الغذاء ويضع رجليه في الماء الساخن

الوصية الثانية — ان كان الرمد شديداً ابتداءً علاجه بالفصد العام ويوضع العلق خلف الاذن وان يحتجم الارمد ويحتمي حمية تامة ويحقن بمنقوع التمر هندي او اللهيونات المغلي ثم يستعمل قطور القابض المركب من روح التوتيا والشب او من ازوتات الفضة فان لم يزل بذلك واستمر ينبغي ان يعاود الفصد الموضعي ويستعمل المصرفات ثم برفيته

الوصية الثالثة — متى كان الرمد شديداً لا يستعمل الجواهر المهيجة في الدور الاول بل يستعمل المصرفات ومضادات الالتهاب القوية الفعل والمسهلات والحمية التامة والاشربة المحللة ومتى تم دور الحدة يستعمل القطور المكون من محلول الحجر الجهنمي او مرهمه او مرهم التراب الابيض

الوصية الرابعة — ان كان الرمد مزمناً ينبغي ان يضاف على الادوية المذكورة كحل جيد السحق

الوصية الخامسة — ان كان الرمد ناشئاً عن ارتداد عرق او نزيف او داء جلدي ينبغي ان يجتهد في ارجاع ما ارتدع منها الى محله وان كان مصحوباً بداء افرنجي او خنزيري يعالج بما يعالج به المرضان المذكوران

اللؤلؤة الخامسة في الكلام على الامراض التي تعقب الرمد

قد يعقب الرمد تقرح القرنية او فتقها او خروج القزحية اي البياض المسمى باللغة او بالنقطة وهو قد يكون واسعاً او ضيقاً او الدمعة او الكمنة او الكثرة التي اي الماء الازرق او الشعرة وسنورد عليك تفصيلها على هذا النسق مع الاختصار

فاما تقرح القرنية فهو ناشئ عن حدوث قروح تعقب الرمد الشديد وحينئذ اذا تامل الانسان في العين يشاهد على سطح القرنية سطحة مختلفة تشبه العينة المجوفة او اثر الظفر في قطعة من القرع او كسطح المماس المصنوع مع ان عادة سطحها ان يكون في غاية الملاسة ومتى حصل ذلك ينبغي ان يعالج باستقطار بعض قطرات روح الافيون الخالص في العين صباحاً ومساءً وفي الغالب ان ذلك يكون كافياً لالتحام القروح المذكورة فان لم يكف ذلك تكحل العين بكحل مركب من اجزاء متساوية من الشب والسكر النبات وروح التوتيا ❊ وقد يبدل الشب بالزئبق الحلو وينفخ في العين منه مرتين في كل يوم ❊ لكن ينبغي ان يكون ناعماً جداً لانه ان لم يكن كذلك زاد الداء عوض ان يبرا به ❊ او يستعمل محلول الحجر الجهنمي او مرهمه ويستعان على العلاج بوضع منفطة عريضة على القفا او بالحك او بالمسهلات الشديدة

واما فتق القرنية وخروج القزحية منها فيعرف بحدوث ورم صغير اسود يظهر على القرنية وهذا يعالج بمسه مساً خفيفاً بذبابة قلم رفيعة من الحجر الجهنمي في كل ثلاثة ايام او اربعة مرة ويداوم على ذلك الى ان يزول الورم ❊ وقد استعمل في علاجه قطور مركب من ازوتات الفضة وخلاصة اللفاح ومع ذلك تستعمل المسهلات الشديدة والحك في القفا وتفتح

في الذراع جملة بل ينبغي ان تستعمل المصرفات كلها وجميع ما ذكرنا في علاج القرنية
واما البياض المسمى بالغشاوة وبالنقطة وهو نكتة بيضاء اشبه شيء بالصدف تكون على القرنية
فالغالب انه متعذر الشفاء لانه ناشئ عن التحام القرنية التحاما كالتحام الذي يحصل على سطح الجلد
عقب القروح او الحرق ومن حيث ان الالتحامات الناشئة عن كلتي الحالتين لا يمكن زوالها فكذا
هذا وحينئذ ينبغي ان لا يعذب المريض بانواع المعالجة لانها غير نافعة بل ربما اهلكته او احدث عنها
التهاب العين الاخرى ان كانت سليمة ۞ واما الدمعة فهي آتية من كون الالتهاب الملتحمي وصل
الى القناة الدمعية واحدث عنه في غشائها غلظ ومجاريها ضيق فلا تنفذ فيه الدموع لاجل ان تسيل
الى محلها المعتاد فتمكث في العين وتسيل على الخد وفي هذه الحالة يلزم وضع منفطة على القفا او قطرة استعمال
قطور ازوتات الفضة او مرهمه او تستعمل الاكحال المجربة لنفعها في تنشيف الدمعة وفي الرمد المزمن
واما الكمنة فهي وان كانت كثيرا ما تحدث عقب التهاب العين الحاد او المزمن لكن
قد تحصل فجاءة عقب انفعال نفساني شديد او عقب التهاب المخ او مرض آخر من امراضه
واغلب احوالها انها متعذرة الشفاء ۞ فان كانت حاصلة عقب رمد فقد تنفع فيها الادوية
المناسبة للرمد فراجعها وتعرف الكمنة بضعف يحصل في البصر تدريجا او فقد الابصار فقدا
كاملا بدون ظهور تغير في العين بل يظهر للناظر انها في غاية الصحة الا انه اذا امعن النظر فيها شاهد
عدم حركة القزحية من الضوء والظلمة كما يحصل للعين السليمة ويعرف ذلك اذا اجلس المريض
امام شباك او كوة واسعة وامر بفتح عينيه وطبقهما مرارا وقد تحدث الكمنة دفعة واحدة
بدون سبق الم وقد تسبق بصداع يختلف في الشدة ويكون ذلك اما عقب رمد او عقب التهاب المخ

المعالجة

ينبغي ان يبادر بعلاجها من ابتداء حدوثها بالفصد العام ان كان المريض قوي البنية ويستعمل له الابزن
الحار المخردل القدمي والوضعيات الباردة على رأسه فان كان المريض المرض مزمنا
لا ينبغي الفصد لانه لا ينفع اذ ذاك بل الاولى ان توضع على قفاه منفطة او يكي فان لم تنفع
فيه الوسائط المذكورة ينبغي احضار طبيب ماهر ليعالجه بما يناسبه

واما الكتراكتا

واما الكتراكتا اي الماء الازرق فيعرف بوجود نقطة بيضاء [illegible] خلف القرنية
سواء كانت في احدى العينين او فيهما معا وينشأ عنها العمى ولا علاج لها الا العمليات الجراحية فعلى
من اصيب بذلك ان يبادر باحضار جراح ماهر ليفعل له العملية المذكورة فان لم تكن الكتراكتا
مصحوبة بتغير في جوهر العين تشفى العليل باذن الله تعالى ۞
واما الشعرة فهي حالة يتجه فيها شعر الهدب الى المقلة وهذا كثيرا ما يحصل عقب الرمد المزمن لكن
اما ان يكون اتجاه الشعر المذكور غير طبيعي او طبيعيا فان كان غير طبيعي بان انقلب الجفن الى داخل
العين ونشأ عن ذلك احتكاك في المقلة فانه يتكون عن ذلك رمد يستمر عادة ان لم ينته بالعمى
المعالجة اعلم ان المعالجة لهذا الداء بالادوية غير نافعة وانما توجد طريقة مسكنة فقط
وهي نتف الشعر ولكن هذه الحالة يرتاح المريض اياما ثم يعود الامر اقوى من الاول ۞ واعظم الوسائط
في علاجه هي استئصال الشعر بالكلية ويلزم لذلك جراح خبير لاجل قطع الاجفان او استئصال الشعرة

اللؤلؤة السادسة في امراض الانف

اعلم ان الانف عرضة لجملة امراض ولا نتعرض الا لاعظمها وهو الزكام والرعاف والقروح ونذكر
لكل منها زمردة تخصه

الزمردة الاولى في الكلام على الزكام

الزكام يعرف عند العامة باخذ البرد وبالنزلة الدماغية واعظم اسبابه تاثير البرد في الجسم لا سيما
برد الاطراف السفلى او ارتداع العرق لا سيما عرق الراس وصب الماء البارد على الراس
لغير معتاد عليه وعلامته ثقل الجبهة وحرارتها وانسداد الخياشيم والعطاس والصداع
وسيلان مادة غزيرة من الانف وهذه المادة تكون اولا مصلية ثم تتخن وقد تصير حريفة
حتى انها تقرح الشفة العليا

المعالجة

ان كان الزكام خفيفا جدا يكفي في معالجته الاحتراز من البرد واستنشاق الابخرة الملينة والتدفئة
بالملابس الثقيلة حتى انه يعرق والاعتكاف ووضع القدمين في الماء الحار المخردل ۞ وان كان

ثقيلا بان كان مصحوبا بحمى ينبغي له الراحة والحمية والفصد العام او الموضعي وشرب الاشربة المعرقة وان
خيف ازمانه توضع على القفا منفطة او على الذراعين والله الشافي

الزمردة الثانية في الرعاف

الرعاف دم يسيل من الانف وهو داء يعتري الشبان الدمويين والشيوخ وسببه كثرة الدم
في الخياشيم او الراس وقد ينشأ من غيظ شديد او احتباس حيض او نزيف باسور او
قطع حجامة او فصد اعتيد على احدهما ۞ وهو داء لا خطر فيه ان كان خفيفا بل قد يكون نافعا للصحة
ويعد من جملة الانزفة المعتادة ۞ وان كان غزيرا وكان ناشئا عن قروح في الانف وخشي منه
هلاك المريض ينبغي ان يعالج بما يناسبه فان كان ناشئا عن القروح تعالج القروح بالمراهم
المبردة او المضاف عليها خلات الرصاص او يستنشق الجواهر الملينة الباردة ۞ وان كان
غزيرا واتيا من نفس الغشاء المخاطي ينبغي وضع الوضعيات الباردة على راس المريض او على
قفاه او ظهره فجاءة ووضع قدميه في الماء الحار المخردل والاستنشاق بالماء والخل او سحوق
الشب فان لم تنفع الوسائط المذكورة تعمل عملية السد وهي ان تسد الخياشيم بفتيلة
قد ذر عليها سحوق الشب ۞ ومما جرب نفعه في قطع الرعاف مسك الانف بين الاصابع
ورفع الذراعين الى اعلى مدة دقائق بشرط ان يكون الراعف قائما او قاعدا والسبب في قطع الدم
انه بارتفاع الذراعين ينزل الدم الى جهة القلب والرئتين فلا يصعد الى اعلى كما كان

الزمردة الثالثة في قروح الانف ۞

هذه القروح تحصل عقب الزكام او سبب آخر وهي قروح صغيرة تحدث في باطن الانف تتكون عليها
قشور وتمكث مدة فتتعب المريض ويجبر في ازالتها لانه يحس دائما بعبث في الانف باصابعه وكلما
قرب انملة لها قشرها فتهيج وربما احالها الى داء ردي الطبيعة ۞ واحسن ما عولجت به تركها
بان لا يمسها المصاب وان تدهن بدهن مركب كمرهم الخيار او القيروطي او زيت اللوز الحلو
فان لم تكف الوسائط المذكورة ينبغي ان تمس بمحلول خفيف يكون من ازوتات الفضة او يوضع عليها
مرهم مجفف كمرهم الرصاص والله الشافي

اللؤلؤة السابعة

اللؤلؤة السابعة في امراض الفم وفي سلكها زمردتان

الزمردة الاولى في حبوب الشفتين المعروفة بالكلا

قد تظهر على الشفة حبوب تتفاوت في الكبر والصغر وتكون ممتلئة بمواد مختلفة وفيها الاكلان وتكون
سهلة التمزق وتتكون عليها قشور وقد تعدها قد تكون صلبة وحينئذ لا ينبغي اهمالها لانها ان اهملت
ربما استحالت الى داء ردي الطبيعة فتعالج من اول الامر بوضع لبخة ملينة عليها وان لا بد في بجوهر
مهيج وان يوضع على قاعدتها لبخة كل ثلاثة ايام او اربعة لبعض من العلق ۞ ومن حيث ان هذه
الحالة تكون ناشئة عن مرض في البنية ينبغي الانتباه للبنية فتعالج بالحمية والاشربة المملئة وغير ذلك

الزمردة الثانية في التهاب الفم واللسان واللثة وقروحها

قد يظهر في باطن الفم اما على جانبيه او على اللسان حبوب او قروح او التهاب وسببه تعاقب
المتناولات الباردة بعد الحارة وبالعكس او يكون سببه مرضا عاما في البنية ۞ ففي الحالة الاولى
ان كان الداء قاصرا على الفم ينبغي ان يكون العلاج موضعيا كالغراغر الملينة او القابضة المسكنة
وفي الحالة الثانية ينبغي استعمال ما ذكرناه ويزاد عليه الاشربة المملئة والعوض بمسهلات خفيفة كمصل
اللبن والتمر هندي ومطبوخ خيار الشنبر وان تغذى من الماكل الخفيفة السهلة الهضم ۞ ومتى زال
الالتهاب تكوى القروح او الحبوب كيا خفيفا بالتوتيا الزرقاء المسماة في علم الكيمياء كبريتات النحاس
او بالحجر الجهنمي لكن بعد ذلك تمضمض العليل بالماء لئلا يزدرد من الجواهر المذكورة شيئا ففي اغلب
الاحوال تكون الوسائط المذكورة كافية ۞ وان كانت القروح افرنجية فستذكر بما يخصها في محله

الزمردة الثالثة في انتفاخ اللثة

هذا الانتفاخ كثيرا ما يحصل لكن قد تتألم منه اللثة وقد لا تتألم ۞ وذلك ينشأ اما عن التهاب يحصل
في نفس اللثة او عن مرض في الاسنان ففي الحالة الاولى يعالج المريض بالغراغر القابضة ويحتمي فلا
ياكل الا الجواهر النباتية ولا يتناول شيئا مالحا ولا شرابا روحيا ويوضع على اللثة بعد كل قليل من الزمن ثلث
علقات او اربع وفي الحالة الثانية ينبغي ازالة السبب ان كان ضرسا مسوسا تقلع فيحصل الشفاء

الزمردة الرابعة في امراض الاسنان

الاسنان ان كانت صلبة فهي عرضة لكثير من الامراض بسبب ما يؤثر فيها من الجواهر الغذائية او من التهيجات الباطنية فالاولى كتأثير اغذية الباردة عقب الحارة والحامض او امراض اللثة او ما يستعمل لتخليلها في رفع جلائها او من الجواهر الغريبة الواقعة بين الاسنان وتؤثر فيها فتلهبها او من بعض الامراض كداء الخنازير فانه يسبب تسوسها غالباً ❊ والثانية السكنى في الاماكن الرطبة المنخفضة والتهاب القناة الهضمية ❊ واكثر من يصاب بامراضها سكان المدن والاغنياء منهم اكثر من الفقراء وذلك ناشئ عن كيفية معاشهم وتركيب بنيتهم

الزمردة الخامسة في تسوس الاسنان

هو مرض كثير الحصول وهو في الاسنان كالقروح في الاجزاء الرخوة وعلامته ان تحدث في السن المتسوسة نكتة سوداء ويصحبه غالباً الم قد يكون شديداً جداً بحيث يمنع الشخص من الراحة او يحدث عنه صداع شديد ومعالجته اما ان تكون واقية او دوائية فالاولى هي الاحتراز عن استعمال الاشياء الباردة عقب الحارة وتنظيف الاسنان دائماً بان يمضمض الفم عقب كل اكلة ثم تسح الاسنان وان دخلت بينها جواهر غذائية ينبغي استخراجها بلطف ❊ والثانية هي استئصال السن المتسوسة لاجل زوال الاعراض

الزمردة السادسة في وسخ الاسنان

قد تتراكم على اسنان بعض الاشخاص مادة بيضاء او سمرة تشبه الجبس وتجتمع بالتدريج وتصير صلبة كالحجر او كالعظم وهذه المادة تكون نحو قاعدة الاسنان اكثر مما تكون في جهة اعلاها ❊ فينشأ عن ذلك ارتداد اللثة وخلخلة السن وربما سقطت او تسوست فمتى تكونت هذه المادة ينبغي ازالتها بسواك او نحوه كفرشة من شعر الخيل فان لم يكف ذلك في ازالتها يلزم ازالتها بحد سكين غير قاطع وذلك لعدم تغير نكهة الفم

الزمردة السابعة في الم الاسنان

اعلم ان تسوس الاسنان كثيراً ما يكون مصحوباً بالم شديد جداً لا يطاق وحينئذ فالاحسن قلع ما اصيب بذلك منها كما ذكرنا لكن قد لا يمكن ذلك لعدم رضى المريض او لعدم وجود ماهر لفعل ذلك

وحينئذ

وحينئذ ينبغي وضع بعض المسكنات عليها كوضع قليل من الافيون او من القطن المبتل بروح الافيون وبعض الاطباء استعمل الكي بالكهرباء او بجوهر كاوٍ كحمض الكبريتيك او الايدروكلوريك او الكريوزوت وهو روح القطران لكن ينبغي لذلك غاية الانتباه ❊ والاحسن من ذلك ترصيص الاسنان اعني ملؤ التجاويف المتسوس بقطع من ورق الرصاص لكن لنجاح ذلك ينبغي ان تكون فتحته ضيقة وان تكون في مركز السن

الزمردة الثامنة في تقلقل الاسنان

اعلم ان بعض الاسنان كثيراً ما يسقط وتألمها من تناول الجواهر الحارة كالليمون والخل وما شابههما فمتى صارت كذلك ينبغي ان تدلك بالمغنيسيا المكلسة فان ذلك يزيل شدة الحساسية

اللؤلؤة الثامنة في امراض اعضاء الحركة

اعضاء الحركة هي العضل والاوتار والمفاصل والعظام والاعصاب لكن لا نتعرض الا للعضل والمفاصل لانها عرضة للامراض اكثر من غيرها حيث انهما منوطان بالحركة وفي سلكها زمردات

الزمردة الاولى في الحدار العضلي الحاد المسمى بالالتهاب المفصلي

اعلم ان العضل كبقية الاعضاء يصاب بالالتهاب كما تصاب الاعضاء المذكورة وعلامة الالتهاب المذكور الم شديد حاد يزيد وقت تحرك العضو ويزيد ايضاً من اللمس ❊ ومن اوصافه انه ينتقل من محل لآخر او يزول رأساً ويرجع في اوقات اما ان تكون منتظمة او غير منتظمة ❊ وقد يزول الالتهاب من الظاهر ويبقى في الباطن فينشأ من ذلك تشوشات في القلب او المعدة او المخ او غير ذلك ❊ وقد يصحب هذا الداء ورم في الاعضاء المصابة وحرارة في الجلد وتواتر في النبض وحمى شديدة ❊ واكثر اسبابه ارتداع العرق لا سيما ان تعب الشخص وعرق ودخل حال العرق في اماكن يكثر فيه مرور الهواء فمتى فعل ذلك يصاب بالحدار المذكور حالاً ❊ ومن حيث ان الفقراء والعساكر غالب نومهم على الارض فانهم يصابون بالداء المذكور اكثر من غيرهم وقد ينشأ الحدار عن تمزق العضلة او رضها او من التهاب مزمن في القناة الهضمية

المعالجة

متى حدث الحدار بسبب من الاسباب وكان مصحوباً بحمى شديدة ينبغي ان يعالج بالفصد العام

وان يوضع على محله جملة من العلق وتوضع على محل الالم لبخة ملينة او مخدرة ويحمى المريض حمية تامة ويسقى الاشربة الملطفة والمعرقة الخفيفة كمنقوع زهر البابونج او زهر البنفسج او الخبيزة او غير ذلك ❊ وان كان الالم شديداً حتى احرم المريض من الراحة ينبغي ان يضاف على الاشربة المذكورة بعض قطرات من اللودنم او خلاصة الخشخاش المعروفة بالترياق او ماء الغار الكرزي فيرتاح لذلك وينام

الزمردة الثانية في الحدار العضلي المزمن

هذا الحدار يكون الالم فيه خفيفاً ولا تصحبه حمى واسبابه واعراضه كاسباب واعراض سابقه ولا يعالج بالفصد العام بل يقتصر فيه على وضع العلق او الحجامة والحمام البخاري نافع فيه جداً ❊ وينبغي ان يداوم على ذلك مدة ايام ويدلك المحل بمروخ نوشادري او يدلك فيه الكافور كالزيت مع الكافور او الكحول المكفر او الكحول مع الافيون ويوضع مغلياً سخناً كمغلي العشبة او مغلي خشب الانبياء او نحوها ❊ وينبغي ان لا يترك الادوية الخفيفة وان يلبس الصوف مباشراً البدن ❊ وان يحترز من البرد والرطوبة ما امكن فان لم تنفع الوسائط المذكورة ينبغي ان توضع على محل الالم منفطة ويغير عليها بمرهم مسكن ان كان الالم شديداً كما يحصل ذلك في بعض الاحيان وان كان الحدار ناشئاً عن الداء الافرنجي يعالج بما يعالج به الداء المذكور ❊ والعامة تظن انه ريح طبيعي يدخل تحت الجلد وينشأ عنه الالم المذكور وهو غلط منهم لانهم خلطوا النتيجة بالسبب لان سببه تأثير الريح البارد في الجسم لانه يسبب احتباس العرق فيزول القوة الحيوية من الجلد وتستولي على العضل فينشأ عنها تألمها والتهابها ❊ والحدار المذكور مرض كثير الحصول في الديار المصرية بسبب كثرة تعرض اهلها لاحتباس العرق وارتداعه لانهم كثيراً ما يغتسلون بالماء البارد وقت العرق وكثيراً ما يكونون في الاماكن الهاوية والمنخفضة الرطبة كذلك وبسبب المحل المنخفض منها ورطوبتها يحصل لهم الحدار المذكور لا سيما وقت النيل وبالجملة فهذا الداء يعتريهم من نومهم على الارض وفي الكنف وعدم اعتنائهم بالملابس وعدم احترازهم من البرد

الزمردة الثالثة في الداء المعروف بوجع الظهر

هذا الداء

هذا الداء نوع من الحدار كثير الحصول ومن علاماته الم شديد في اسفل الظهر وقد يمتد الى العجز ومعالجته كمعالجة الحدار الحاد والمزمن وذلك على حسب كونه حاداً او مزمناً

الزمردة الرابعة في امراض المفاصل

المفاصل محل اجتماع اطراف العظام واتصالها ببعضها وهي تتصل بواسطة اربطة ليفية وباطنها مغشى بغشاء مصلي يفرز مادة مصلية لاجل تندية سطحها وسهولة حركتها ❊ ولا يوجد حول المفاصل الياف لحمية الا نادراً ❊ وبذلك يكون الالتهاب في نفس المفاصل او في الالياف الوترية المحيطة به وهي معرضة للالتهاب الحاد والمزمن ولداء الملوك المعروف بالنقرس

الزمردة الخامسة في الالتهاب المفصلي حاده ومزمنه

من علامات هذا الالتهاب الحاد ثقيل يحصل في المفصل يزيد من ادنى حركة وادنى لمس ويصحبه غالباً انتفاخ وحرارة في المفصل الملتهب وحمى شديدة ❊ واسبابه هي اسباب الحدار العضلي الحاد ❊ وهو داء ثقيل شديد الالم فمتى حصل ينبغي المبادرة لعلاجه ومتى شفي منه العليل يجب عليه ان يحترز من عوده ثانياً لانه سريع العود ومعالجته تكون بالفصد العام والموضعي وتكرار ذلك بحسب شدة الاعراض وقوة المريض ثم بوضع الادوية الملينة المخدرة على المفصل المصاب كل ذلك مع الحمية والاشربة الملطفة وان كان الالم شديداً يضاف على ما يشربه بعض قطرات من اللودنم ❊ فان زالت اعراض الالتهاب وبقي الالم ينبغي ان يدلك المحل بالمرهم الزئبقي او بروح الكافور او بمروخ نوشادري ❊ فان ازمن ينبغي ان يسقى المريض المعرقات ويوضع على المفصل المتألم منفطة عريضة او يدلك بمرهم منفط كمرهم الطرطير فان لم تكف الوسائط المذكورة يكوى المحل اما بالمقصة او بالحديد المحمى

الزمردة السادسة في داء الملوك المعروف بالنقرس

هذا الداء قليل الوجود في الديار المصرية ❊ واكثر من يصاب به الاغنياء المفرطون في المأكل والمشرب والاشربة الروحية ومن وصل الى سن الاربعين فاكثر الى الستين ويظهر في المفاصل الصغيرة واكثرها مفاصل اصابع الرجلين ❊ ومن النادر ان يصيب الاطفال ومن علاماته الم حاد

لا يطاق ويكون نوبا قد تكون منتظمة وقد تكون غير منتظمة ومع ذلك لا يتغير لون الجلد ويعالج بما يعالج به الالتهاب
الرثيا بقسميه اعني الحاد والمزمن لكن مع الحمية التامة وفي مدة ذلك لا يتناول الا
الاغذية النباتية الخفيفة الهضم

العقد الثامن في الكلام على الداء الافرنجي المعروف في لسان الاطباء بالداء الزهري وما يعقبه وفيه فرائد

الفريدة الاولى في الداء الافرنجي

هذا الداء يعرف في مصر بالمبارك وبالبلاء والعامة تعتقد انه يظهر من سبب او يظهر من
الفزع او من البرد او غير ذلك من الاسباب المجهولة وهو اعتقاد فاسد لانه لا يحدث
من نفسه ولا من سبب مجهول بل يحدث من الملامسة بجماع من هو مصاب به او مخالطته
كالجرب او الجدري كما حقق ذلك الاطباء فهو داء معد ولا بد والتاثير له اعني الا انه من
ان الله ينقل المرض من المريض الى السليم بالملامسة او المخالطة ولما كان هذا الاعتقاد ساريا
في جميع العامة تراهم اذا مرض احدهم بالداء المذكور وسئل عن السبب ينسبه لسبب آخر
غير المذكور وذلك ناشئ اما من الحياء فلا يمكنه ان يصرح بالسبب او انه لا يظهر عليه الا
بعد مدة من الجماع فلا يظن المريض ان الجماع المذكور هو السبب في ظهوره لبعد العهد
لانه قد شوهد ان اعراضه الاولى ظهرت بعد اربعة ايام من وقت الجماع او ثمانية لا سيما
السائل الابيض المعروف عند العامة بالبرودة وفي العادة انه يظهر في اعضاء التناسل
التي لمس بها اخرى مصابة وقد يحصل العدوى من لمس فم سليم لفم مصاب او من شرب
سليم بملعقة شرب بها مصاب او من وضع فم شبك مصاب في فم سليم او من
شرب سليم من اناء شرب منه مصاب وكان طريا بمادته او من لمس مادة الداء
بيد فيها جرح او خدش فجميع ما ذكر اسباب له لكن الداء في هذه الاحوال الاخيرة لا
يظهر في اعضاء التناسل بل يظهر في المحل الذي لامس المادة ؛ وقد يكون موروثا من احد
الابوين لا سيما الام وقد يكون من المرضعة لرضيعها او العكس ومن الناس من لا يتاثر
جسمه من شيء فلا يعديه داء سواء كان مباركا او غيره وهذا يسمى بالبدن الاطرش

الاعراض

الاعراض

اعراض هذا الداء تختلف بحسب كونها اولية او تبعية ؛ فالاولية هي التي تظهر بمجرد الملامسة ؛ والتبعية
هي التي تظهر بعد مدة وتكون دائما بعد الاولية وتنتشر في جميع الجسم فلذا يكون الداء عاما فمن الاولية
السائل الابيض المعروف بالبرودة وهو ناشئ عن التهاب مجرى البول او المهبل ويكون مصحوبا
باكلان والم او حرقان لا سيما وقت البول وهذا هو المعروف بالبرقة ؛ ومنها الخيرجل
والقروح الاولية

الفريدة الثانية في السائل الافرنجي المعروف بالبرقة

هو سائل ابيض يسيل من قناة مجرى البول في الذكور او من المهبل في النساء ويصاحبه اكلان او
الم او حرقان لا سيما وقت نزول البول ولا خطر فيه لكن اذا اشتدت ربما بال المريض دما
وحصلت منه اعراض عامة

الفريدة الثالثة في الدبل المعروف بالخيرجل

الخيرجل هو المعروف بالخيارة وهو ورم يشبه الخيارة ويظهر في الاوربية ؛ ويزيد حجمه مدة
ثمانية ايام او عشرة ثم يغيب او يتقيح او يبقى كذلك مدة بدون الم

الفريدة الرابعة في القرحة الافرنجية الاولية

هذه القرحة قد تحصل دفعة مسبوقة بنمشة صغيرة يستحيل سريعا الى قرحة او تبتدئ ببثرة
تستحيل عند تمزقها الى قرحة وقد تظهر في القضيب او في الحشفة او في العانة او في الصفن
المعروف بالكيس ولها اوصاف خاصة تعرف بها وهي ان يكون لونها سنجابيا اغبر
احمر او ازرق وان تكون حوافيها مرتفعة باستقامة وان تكون صغيرة اولا ثم تتسع في اقرب
زمن ؛ وهذه الحالة الاوصاف هي الاعراض الاولى ؛ وقد يحصل لبعض الناس احد
هذه الاعراض او الثلاثة معا ؛ وشوهدت امرأة مصابة بسائل افرنجي جامعها ثلاثة
رجال فاصيب احدهم بالسائل واصيب الثاني بالخيرجل والثالث بالقرحة كما ان شوهد
ان سائل انقطع دفعة ونشأ عن انقطاعه التهاب الخصية وقد يحدث التهاب الخصية من السائل المذكور

الاعراض الثانوية

هذه الاعراض لا تظهر الا بعد الاعراض الاولية ان كانت الاولية لم تعالج او عولجت علاجا رديا
وقد لا تظهر الا بعد اشهر او سنين بعد ظهور الاعراض الاولية ؛ ويستدل عليها بالقروح
التي تظهر في الشفتين والحلق واللسان وسقف الحنك وبالبثور التي تظهر في الوجه او في الجسم كله
وتسوس العظام والغضاريف وتاكل ارنبة الانف وباورام العظام والالام التي تحصل فيها و
تزيد بالليل وبقع عريضة تظهر على سطح الجلد مختلفة اللون والشكل ؛ ويكون لون كل
من البثور والقروح والبقع احمر اسمر يشبه لون النحاس الاحمر ؛ وان لزم الداء
نشأ عنه سقوط الانف وثقب سقف الحنك وتشويه الوجه تشويها ثقيلا بحيث يستقذره
الناس بل المريض يصير يستقذر نفسه وان دامت الاعراض يحصل نحافة مفرطة ثم يعتريه
اسهال ينتهي بالموت على اثر السعال واستقها

المعالجة

اما المعالجة السائل الابيض ان كان وحده اعني لم يصحبه قروح ولا خيرجل فتكون بالحمية والراحة
وتناول الاشربة المملاة لشراب اللوز او شراب الصمغ لا سيما منقوع بزر الكتان المضاف عليه
قليل من ملح البارود والاستحمام الموضعي والجلوسي والعام وتناول مستحلب اللوز ؛ وان كان
الالتهاب شديدا فينبغي وضع العلق على العجان او على اعضاء التناسل ؛ فان زالت اعراض
الالتهاب وبقي السائل ينبغي للمريض ان يتناول من بلسم الكوبايا المعروف بدهن البلسان
او من حبوب التربنتينا او مسحوق الكبابة الصيني ؛ فان استمر الداء ولم يزل بما ذكر
يزرق في محله محلول خفيف من ازوتات الفضة ؛ ولاجل تمام المعالجة ينبغي ان يبقى العليل مدة
شهر من الاشربة المعرقة ويستعمل الحبوب الزيبقية او محلول السليماني وهذه المعالجة هي المسماة
بالمعالجة العامة ؛ وان كان في الخصية التهاب ينبغي وضع العلق عليها وتعقيبه بالموضعيات
الملينة والاستحمام الموضعي والجلوسي والعام والحمية والاشربة الملطفة ؛ وان كان المريض
قوي البنية ينبغي ان تسبق المعالجة بفصد عام وتدلك الخصية بالمرهم الزيبقي او بمرهم آخر محلل

وبعد زوال

وبعد زوال الاعراض الالتهابية يعالج بالمعالجة العامة المذكورة آنفا
واما المعالجة القروح فينبغي ان تكون من اول ظهورها فان كانت مصحوبة بالتهاب يعالج مرضها
كوضع اللبخ الملينة ثم تكوى بحجر جهنم ويرش عليها قليل من التراب الاحمر المعروف بالدرور الاحمر
او توضع بوسادة من نسالة مدهونة بمرهم زيبقي ثم تتم المعالجة العامة كما ذكرنا في السائل من
تناول المنقوع المعرق واستعمال المستحضرات الزيبقية من الباطن
واما المعالجة الخيرجل فيوضع العلق على الورم والدهن بالمرهم الزيبقي ثم وضع اللبخ فمتى عولج
كذلك اما ان يتحلل او يتقيح ؛ فان تقيح ينبغي فتحه ويعالج بما تعالج به القروح البسيطة ثم تتم
بالمعالجة التامة ؛
واما معالجة الاعراض الثانوية فينبغي ان تكون اطول من معالجة الاولية ؛ وعلى كل فمتى ظهرت
الاعراض بنوع من الانواع المذكورة ينبغي للمريض الاستحمام العام لا سيما الاستحمام البخاري
وان تسبق المعالجة بمسهل خفيف ان كانت قناة الهضم سليمة وينبغي ان يكون قوته من الاغذية
النباتية ؛ وبعد خمسة عشر يوما يعطى المعرقات والمستحضرات الزيبقية ويداوم على
ذلك مدة شهرين ؛ فان استعصى الداء على هذه المعالجة وكان مع المريض بقع عريضة
او تسوس واورام في العظام او الم يزيد بالليل يحمى عن الاطعمة فلا يعطى الا الخبز الناشف
كالبقسماط ويكون ادمه اي غموسه اللوز او الجوز او البندق او الزبيب ؛ ويسقى شراب العشبة
ويداوم على ذلك ثلاثين او اربعين يوما فمتى عولج بهذه الوسائط على هذا النسق حصل منها
النفع العظيم بارادة الله تع ؛ وفي مدة المعالجة ينبغي ان يغير على الجروح بالمرهم الزيبقي
او تكوى بحجر جهنم ويذر عليها ثاني اكسيد الزيبق المعروف بالتراب الاحمر لان الزيبق اعظم
ما عولج به هذا الداء ولذا اكثر استعماله في علاجه لكن ينبغي الاحتراس في استعماله لانه اذا
استعمل منه اكثر من اللازم كان مضرا يزيد الداء ويحدث عنه اعراض سمية كثيرة الخطر
ومن القواعد المجربة انه لا يستعمل في المدة الحادة والا من يكون قناة هضمه متهيجة
لكن قد يستعمل منه في الحالة الاخيرة قليل جدا ؛ وينبغي للطبيب ان ينتبه لما يحصل عن

اثر الزيبق ح

الداء فان حدث منه انتفاخ في اللثة او سيلان لعاب ينبغي ان يبطل استعماله وينتظر
حتى تزول الاعراض ثم يرجع لما كان عليه من المعالجة ٭ ومتى حصل منه سيلان اللعاب وانتفاخ
اللثة والفم واللسان وتغير نكهة الفم ٭ وقد يحدث في اللثة والفم واللسان قروح شبيهة
القروح الافرنجية فتتخلخل الاسنان اي تتقلقل وربما سقطت ٭ فان كان اللعاب قليلا
يزول بالحمية واجتناب الزيبق وبالغرغرة القابضة ٭ وان كان غزيرا وصحبته القروح
ينبغي ان يعطى مسهلا ويتغرغر بالغراغر القابضة المسكنة ويوضع له العلق على العنق ويفصد
فصدا عاما ان كان قوي البنية وتمس القروح بحجر جهنم ٭ وقد استعمل العامة الاستفراغات
الزيبقية للمعالجة الافرنجية المذكورة لكن بدون احتراس ومعرفة ويعطون منه العليل مقدارا
وافرا من الباطن او من الظاهر فيحصل منه ضرر عظيم وتسقط اسنان المريض من ذلك
حتى ان كثيرا من المرضى ملوا من استعمال هذه الوسائط فعلى العاقل ان لا يقتدي بهم وان يتبع
ما ذكرناه لانه هو الناجح ولا يحصل منه ضرر البتة ٭ ومن حيث ان هذا الداء كثير في هذه البلاد
يجب على من اصيب به ان لا يتركه حتى يبرأ من نفسه وعليه ان لا يظن ان علاجه غير نافع لانه
متى ظن ذلك وتركه تمكنت اعراضه الاولية اشهرا او سنين ثم تظهر عليه الاعراض الثانوية
كالقروح وتسوس العظام واورامها والالام الليلية فتكون مهلكة لحياته او مشئمة وتعدي امرأته
واولاده وخدمه ويبقى فيه وفي نسله مدة ويكون هو السبب في انتشاره

وان استعصى الداء على هذه المعالجة او كان المريض لا يتحمل الاستفراغات الزيبقية من الباطن
يستعمل له الدلك بالزيبق وكيفية ذلك ان يدلك الجسم بالمرهم الزيبقي لكن يدلك
الساق اولا بقدر بندقة ثم يستعمل في اليوم الثاني حمام عام ثم يدلك الساق الثانية
في اليوم الثالث بقدر بندقة ايضا ثم الحمام في اليوم الرابع ثم يدلك باطن الفخذ في اليوم
الخامس كما سبق ثم الحمام في اليوم السادس ثم يدلك باطن الفخذ الثانية في اليوم السابع
ثم الحمام في اليوم الثامن ثم يدلك باطن احدى الساعدين في اليوم التاسع ثم الحمام
في اليوم العاشر ثم باطن الساعد الاخر في اليوم الحادي عشر ثم الحمام ثم باطن احدى الذراعين

ثم الحمام

ثم الحمام ثم باطن الذراع الثانية ثم الحمام ثم باطن احدى الابطين ثم الحمام ثم الاخر ثم الحمام
ثم الجهة الخلفية من العنق ثم الظهر ثم القطن وبين كل دلكين حمام على توالي الايام ومقدار المرهم
لهذا الدلك كله من اوقيتين الى ثلاث فان لم يذهب بذلك تعاد العملية ثانيا وفي مدة المعالجة
ينتبه لسيلان اللعاب فمتى سال توقف المعالجة الا ان يزول وبعد زواله تعاد المعالجة ٭
وهناك واسطة اخرى معروفة بالطريقة المصرية وهي ان يعطى مغلي العشبة مدة اربعين يوما
مع تعاطي الماكل الجافة كالبقسماط او الرقاق مع الزبيب واللوز والبندق وما اشبه ذلك
وهي جيدة ايضا لكن لا باس باضافة بعض الاستفراغات الزيبقية على مغلي العشبة ان كان
المريض يتحمل ذلك والله الشافي

العقد التاسع في امراض الجلد والنسيج الخلوي وفيه فريدتان

الفريدة الاولى في الحمرة المعروفة بالنزلة

الحمرة احمرار يظهر على الجلد ويكون غالبا في الوجه والصدر والذراعين والساقين ويسبق ظهوره
فتور عام وتهوع وقشعريرة وفقد شهية ثم بعد يومين او ثلاثة يحمر الجلد وينتفخ ويحدث فيه حرارة
والم وحمى شديدتان وبعد ستة ايام او سبعة او ثمانية تتكون على محالها فقاقيع مملوءة مصلا
ثم تنقص تدريجا وتتمزق وتتكون على الحمرة قشور خفيفة تسقط عادة من اليوم العاشر الى الخامس
عشر وفي بعض الاحوال الحمرة التي تظهر في الوجه يعظم الورم حتى انه يغطي العينين وقد يمتد الى
فروة الراس ويحدث عنه هذيان واعراض مخية شديدة فان لم يسعف المريض بالمعالجة الجيدة يموت
في اسرع وقت

الاسباب

من اسبابها احتباس
الدم المعتاد كالحيض والبواسير ٭ ومنها تاثير الشمس القوية الحارة او التهيج المعدي المعوي ووضع
الاشياء المهيجة على الجلد وغير ذلك وهذا الداء يعرض للشبان ولصاحب المزاج الدموي واكثر من يصاب به النساء

المعالجة

ان كان المريض قوي البنية دموي المزاج واعراض الالتهاب شديدة ينبغي ان يفصد فصدا عاما
ويحتمي ويعطى الاشربة المملطفة كالليمونات ومغلي الشعير ومستحلب اللوز وغير ذلك ٭ فان كان الالم

شديدا ينبغي ان يضاف على الاشربة قليل من الافيون لتصير مسكنة ويحتمى بالعسل او بالقبروس ولا ينبغي
جعل الوضعيات الملينة كاللبخ وغيرها على الحمرة كما يفعل بالالتهابات الجلدية ولا وضع الاجسام
الدسمة كالزيوت والشحوم والمراهم لان كل ذلك مضر بهذا الداء بل يكفي وضع طبقة خفيفة
من الدقيق الناعم او القطن المندوف عليها وان تقيحت كما يحصل احيانا توضع عليها اللبخ الملينة
لاجل سرعة التقيح او نضجه واذا اجتمع الصديد في كهف ينبغي اخراجه والله الشافي

الفريدة الثانية في الدماميل

الدماميل ورم صغير يظهر على الجلد وينتهي بالتقيح وقد يظهر بالكلية هيئة في الجلد ثم تظهر بثرة صغيرة حمراء
ترتفع كراس المسمار وقد تظهر جملة دماميل في وقت واحد على اجزاء مختلفة من الجسم وقد تتعاقب ويستمر
ذلك مدة اسابيع او اشهر واكثر ظهورها في وقت الحر ٭ وقد تظهر جملة دماميل مع بعضها في محل
واحد ويحدث عنها ورم عظيم مؤلم يسمى بالجمرة وهذا الورم يتغطى بجملة ازرار بيضاء تستحيل فيما بعد
الى عيون كثيرة تجتمع مع بعضها ويتكون عنها شيء ابيض يسمى بالفتيل وهو نسيج خلوي ميت ٭
وقد تكون الجمرة صعبة فيحدث عنها الم لا يطاق وهذيان وربما كان مع زيادة الحمى الشديدة سببا للموت

المعالجة

يعالج المصاب بالدماميل بالحمية اللطيفة والاشربة المملطفة ووضع اللبخ الملينة على الورم فان كان دملا
بسيطا يبرا في اقل زمن وان كان مركبا جمرة بحيث تكونت عنه الجمرة يعالج بوضع العلق واللبخ
الملينة المخدرة عليه وان كان الورم صلبا مؤلما مصحوبا بحمى شديدة ينبغي شقه شقا غائرا
صليبيا به تزول الاعراض ويسرع التقيح واذا انتهى من نفسه وابتدا الفتيل في الخروج ينبغي ان يضغط
عليه ضغطا خفيفا لسهولة خروجه ومتى خرج ينبغي التغيير على جرحه بقليل من القطن له بعد دهنها بالمرهم
البسيط فيحصل الشفاء في اقل زمن ٭ وعلى من اعتاد ظهور الدماميل ان يجتهد في عدم عودها اليه
باستدامة الحمية والاشربة الملطفة لاسيما مصل اللبن ٭ وتناول المسهلات والمقيئات غير
ضروري لكنه نافع في هذه الاحوال والله الشافي

الفريدة الثالثة في الخراج

الخراج مرض

الخراج مرض التهابي يحتوي على مقدار من الصديد واسبابه وان تعددت فهي اسباب الالتهابات
الجلدية وقد يكون الخراج ناشئا عن حمرة او جمرة او دمل

الاعراض

من اعراضه الالم المستمر في محل واحد وورم محله واحمراره وحرارته وفي الغالب تصحبه حمى ويظهر في
جميع اجزاء الجسم اي لا يختص بموضع دون اخرى

المعالجة

ان كان حادا يعالج باللبخ المرخية وان كان مؤلما توضع عليه العلق وتعقب باللبخ المخدرة مع دلكه بقليل
من المرهم الزيبقي فمتى فعل ذلك قد يزول التقيح بالامتصاص وقد يجتمع في محل واحد وحينئذ يصير
الورم رخوا مرتفعا اذا ضغط عليه يحس ان فيه سائلا وهذه العلامة هي الدالة على النضج الذي عبر عنه
العامة بالاستواء ومتى حصل ذلك يفتح بمبضع ليخرج القيح ثم يوضع عليه قليل من النسالة واللبخ
المرخية ويداوم على ذلك ما دام الالتهاب ٭ وكيفية فتح الخراج قد ذكرناها في جزء الجراحة الاتي فراجعه

الفريدة الرابعة في الجرب

الجرب مرض كثير الحصول في مصر ولحصوله سببان ٭ الاول الوسخ او الاغذية الردية لاسيما المالحة
والثاني ملامسة المصاب به او لبس شيء من ملابسه

العلامات

من علاماته ظهور حبوب
صغيرة كالحويصلات تكون مصحوبة باكلان وتظهر بين الاصابع وعلى الذراعين والصدر وفي ثنية
الركبة وعلى الوركين والاليتين والبطن واحيانا على الظهر وقد تعم الجسم كله ما عدا الوجه وجلدة
الراس ٭ وقد يزيد الاكلان بالليل ويندر ظهوره في راحة اليدين واخمص القدمين

العلاج

ينبغي المبادرة بعلاجه قبل ان يزمن او يستحيل الى قوب ويستعصي على العلاج المعتاد ولا يعالج بمضادات
الالتهاب كما تعالج بقية الامراض ٭ واستعمال الادوية من الباطن غير ضروري في علاجه ٭ وانما
تستعمل له الادوية المنبهة من الظاهر ٭ وكثيرا ما استعمل في علاجه ماء الجير ومحلول النطرون ومحلول
ملح الطعام ومغلي الدخان وقد هجرت هذه الادوية لان منها ما لا نفع له ومنها ما يضر كالدخان

بسبب ما يحصل منه الدوخة ٭ واحسن ما يعالج به الكبريت واستحضاراته كالمرهم الكبريتي وما ماثله
كالاستحمامات والغسولات الكبريتية والامتناع عما يسببه او يثيره لاسيما المآكل المالحة والاشربة
الروحية ومن شغل الجرب ينبغي لمن كان مصابا به ان يغسل ثيابه التي كان لابسها قبل المعالجة غسلا جيدا
بالماء الساخن والصابون ٭ وان كانت من الجوخ او الحرير ولا يمكن غسلها ينبغي ان تبخر بالكبريت قبل ان تلبس

الفريدة الخامسة في القراع المعروف في الطب بالسعفة

القراع نوع من القوب وهو بثور تظهر في الراس على اشكال مختلفة واكثر من يصاب به الاطفال
والشبان والمصاب بداء الخنازير وصاحب المزاج اللمفاوي

المعالجة

يلزم لمعالجة هذا الداء حلق الراس وتغطيته بمبخة مليّنة لزوال الالتهاب وسقوط القشور كما هو موجب
ثم يعالج المعالجة الخصوصية به ٭ وقد امتدح لعلاجه ادوية كثيرة كالمراهم والغسولات والسحوقات
واحسن ما استعمل منها المرهم الفحمي او الكبريتي والغسولات الكبريتية ومتى لم تنفع هذه الوسائط بالكلية
والحراريق في القفا او تفتح حمصة في الذراع لاستعواض بالنقص من السائل الذي كان موجودا
في الراس لانه تنشأ عن زواله دفعة عوارض خطرة كالتهاب الاحشاء الباطنية ٭ وفي
مدة المعالجة ينبغي ان يحمى المريض حمية مناسبة وان يسقى الاشربة المرطبة ويعطى المعرقات ثم الباطن
وعوام مصر لهم يداوون القراع المذكور بنتف الشعر بالخيط ووضع طاقية من الزفت على الراس وهي
معالجة صعبة مؤلمة ومع ذلك مضرة بسبب زوال السائل دفعة فيتسبب عن ذلك العوارض
المذكورة لان البنية اعتادت على خروج السائل وصار ضروريا لها وقطعه دفعة مضر فلذا
ينبغي قطعه تدريجيا ٭ وكان الاطباء يظنون ان القراع معد لكنه ليس كذلك كما جرب مرارا
كثيرة وزمنا طويلا ولعل من قال بعدواه التبست عليه العدوى بالوراثة مع انهما مختلفان والصحيح
انه لا يعدي ولو بالتلقيح

الفريدة السادسة في القوب

القوب بثور تظهر على الجلد لاسيما جبهة الراس وغالبه وراثي وقد يحدث عن الوساخة او من الوضعيات

المنبهة

المنبهة التي توضع على الجلد او من التهاب قناة الهضم او من تناول الاطعمة المالحة او احتباس الانزفة
او النزلات او احتباس مرض قديم اعتيد عليها او مادة حراقة واكثر الناس عرضة له ليمفاويو
المزاج وذوا الجلود الرقيقة وحينئذ فله اسباب باطنية واسباب خارجية

العلامات

من علاماته الاكلان في الجلد لا يطاق او يصاحبه الم وحرارة في الجلد ايضا وقد لا يكون مصحوبا بشيء اصلا

المعالجة   من حيث انه ليس من الامراض الموضعية للجلد لان القوب ان يصحبه تهيج القناة الهضمية
او يتسبب عنه ينبغي ان يعالج اولا بالوسائط العامة كالاطعمة الخفيفة والاشربة المحللة والابزن العام
الفاتر واجتناب المنبهات والاشربة الروحية والاغذية المالحة والمتبلة ويداوم على ذلك مدة
شهر او شهرين ثم يعالج بجعل الوضعيات على الجلد واجود الادوية الكبريتية اما مراهم او غسولات
واستحمامات كما سنذكره في الدستور الآتي

تنبيه   ينبغي ان يعالج القوب على حسب القواعد الآتية وهي خمس قواعد

الاولى   ان كان خفيفا يعالج بالحمية النباتية والاستحمام المعتاد ثم الحمام الكبريتي

الثانية   ان كان حادا او متهيجا يعالج بالحمية النباتية والاشربة المحللة ووضع العلق حول
جزء المصاب ثم الاستحمام بالماء الكبريتية والمسهلات الخفيفة ان كانت قناة الهضم سليمة

الثالثة   ان كان مزمنا توضع على الذراع حراقة او تفتح فيها حمصة

الرابعة   ان كان ناشئا عن احتباس دم معتاد او مادة حراقة او حمصة ينبغي ان يجتهد
في ارجاع ما احتبس منها الى محله المعتاد

الخامسة   ان كان صغير الجرم وفي محل محدود ينبغي مسه بالحجر الجهنمي مرارا في ازمان متفرقة
فانه يزول بذلك ٭ ومما ينبغي ان يعلم ان القوب من حيث هو يكون سهل البرء الا اذا كان مستعصيا في الكهول

وعرضا الى الشيوخ

الفريدة السابعة في الجذام والاسد والبرص

اما الجذام فهو من الامراض الجلدية ويعرف بالاسد واكثر وجوده في البلاد الحارة ولا يعلم له سبب
الا الوراثة احيانا ويعرف بظهور عقد كالدرن واكثر ظهورها في الوجه على الانف والشفتين وحلمة

الاذن وقد تعم الجسم فييبس الجلد عن عادته وتحصل فيه شقوق عديدة واحيانا يظهر على الاصابع فتسقط
من ذاتها ٭ واما البرص فهو نوع منه وعلامته ان تظهر على بعض محال من الجلد نكت غريبة
بيضاء او مسمرة وقد تكثر النكت المذكورة بحيث يظهر للناظر انها عامة على الجسم كله ومتى
ازمن لا تنفع فيه المعالجة بخلاف ما اذا بودر بعلاجه من اول الامر فقد يشفى بالاستحمام البسيط
والمكبرت وبالدلك بالمرهم الزئبقي وقد يشفى بتناول المعرقات والاستحضارات الزئبقية
كالداء الافرنجي ٭ وان كان المصاب قوي البنية دموي المزاج ينبغي ان يفصد فصدا عاما او
موضعيا وذلك على حسب الاحوال ٭ وقد جرب علاجه بالكي ونجح وهو ان تكوى النكت
حال ظهورها بالحديد المحمي وينبغي حينئذ حمية المصاب واجتنابه جميع المنبهات والاشربة الروحية
وان داوم على الاستحمام البحري ربما نفعه

الفريدة الثامنة في داء الفيل

هذا الداء خاص بالنسيج الخلوي وكثر وجوده في الاماكن الرطبة المالحة لاسيما شواطئ البحر المالح
كدمياط واسكندرية ورشيد وما ماثلها ٭ واكثر ما يصاب به الساق لاسيما اسفلها
فمتى ظهرت علته بها تعظم حتى يصير كساق الفيل ولذا سبب تسميته بداء الفيل واحيانا قد
يصيب الصفن المعروف عند العامة بالكيس فيعظم حجمه وحينئذ يسمى في عرف الطب بالقيلة اللحمية
او بداء الفيل في الصفن ويسمى في عرف اهل مصر بالقليطة وفي اللغة بالادرة وهو يأتي على نوب
بحمى فينزل في الصفن ثم تزداد الاعراض الالتهابية ويبقى بعدها ورم ثم تعود وتزداد اعراضه
ويبقى بعدها ورم وهكذا فيزيد الورم تدريجيا حتى يصل الى غاية لا تزيد عليها ٭ ومتى ازمن لا تنفع
فيه المعالجة ٭ وان عولج بمجرد ظهوره ربما برأ وعلاجه حينئذ بالفصد العام والتشريط الغائر
والوضعيات الملينة والحراريق وفتح حمصة في الطرف المصاب وضغط العضو ضغطا مناسبا
برباط ملزون لاجل سرعة الامتصاص ٭ ومما يعالج به الكي الخطي على طول العضو المصاب ويصاب
بجملة خطوط لاجل زيادة التصريف ٭ ومن المجرب ايضا مع هذه المعالجة نقل المريض من
المحل المستولي فيه الداء واجتناب المنبهات والاقتصار على الاغذية النباتية ٭ واما الذي

يحصل

يحصل في الصفن فلا علاج له الا القطع لكن يلزم ان يكون الجراح ماهرا وقد عملت عملية القطع المذكور في
القصر العيني وغيره الى الآن في مصر مرارا وحصل منها النجاح العظيم والله الشافي

العقد السابع في الديدان وفيه فرائد

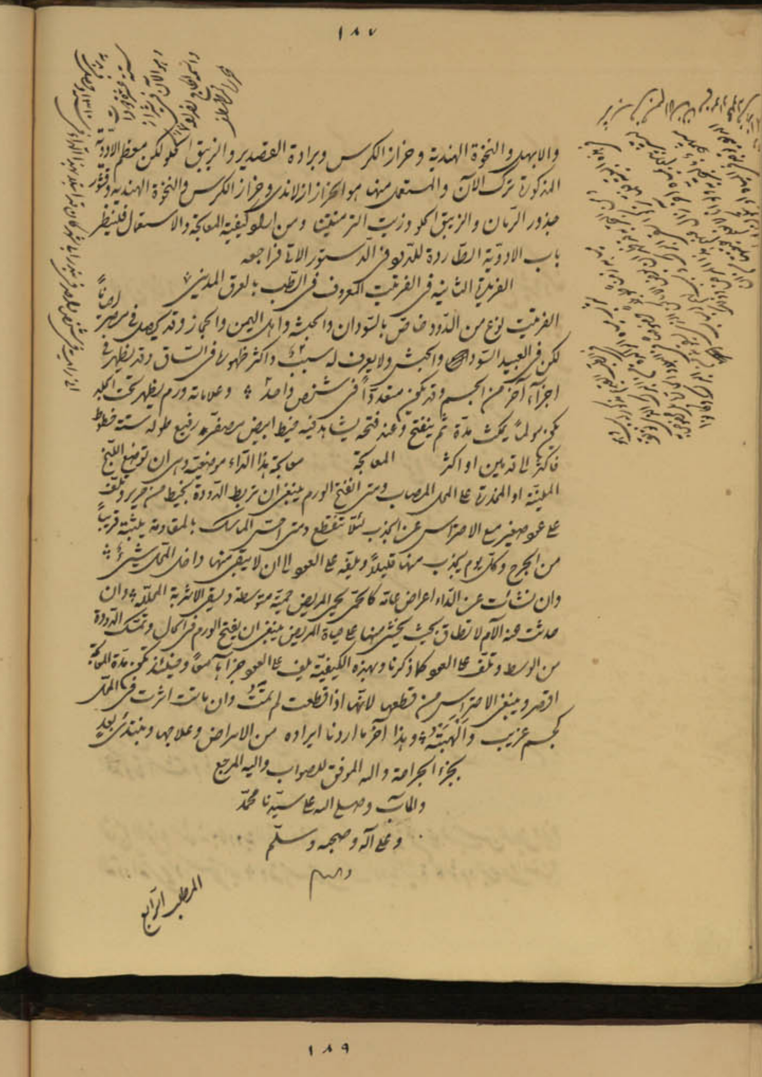
الفريدة الاولى في الديدان المعوية

اعلم ان القناة الهضمية مستعدة لتكوين كثير من الدود فيها ولهذا الدود انواع كثيرة ولكن
لا نتعرض الا لثلاثة انواع وهي اهمها   النوع الاول دودة القرع وهي دودة طويلة
قد يبلغ طولها اربعين ذراعا وقد تكون مفرطحة كالشريط مركبة من مفاصل عديدة كل
مفصل منها يشبه لبة القرع (ولذا سمي في الطب القديم حب القرع) وطرفها ادق من راسها
مستطيلة وسطح الراس متقاربة من بعضها وعادتها ان تمكث في المعاء الدقيق
والغالب فيها ان تكون واحدة وقد يوجد منها ثنتان   النوع الثاني الديدان الاسكريدية
او الثعبانية وهي ديدان تشبه الحيات الصغيرة مستديرة طول الواحدة منها ستة
قراريط فاكثر الى عشرة ورأسها ادق من طرفها ويوجد منها كثير في قناة الهضم

النوع الثالث   الديدان الرفيعة وهي اشبه شيء بدود المش رفيعة طول الدودة منها
ستة خطوط وتكون كثيرة واغلب وجودها في المعاء المستقيم ومتى حدثت حدث منها
الاكلان في حلقة الدبر واكثر من يصاب بها الاطفال ولها اعراض مختصة بها وهي المغص
والالم الشديد والزحير والاعتقال احيانا وصريف الاسنان لاسيما مدة النوم و
تغيير نكهة الفم والاكلان الانف والعطش الشديد المحرق والجوع المفرط وقد يحصل منها
اعراض اخرى في الاطفال كالصرع والتشنج وغير ذلك لكن في دودة القرع تكون الاعراض
المذكورة اشد وفي النوعين الاخيرين تكون اخف

المعالجة

تعالج الانواع الثلاثة بالادوية الطاردة للدود لكن المعالجة تكون على حسب سن المريض ونوع
الدود الذي يراد استخراجه ٭ وقد استعمل لذلك ادوية كثيرة كالثوم والبصل والنعناع



والابهل والنخوة الهندية وخزاز الكرسس وبرادة العصفير والزيبق الكو لكن معظم الادوية المذكورة ترك الآن والمستعمل منها هو الخزاز الاندي وخزاز الكرسس والنخوة الهندية وقشور جذور الرمان والزيبق الكو وزيت التربنتينا ومن اسلوب كيفية المعالجة والاستعمال فلينظر باب الادوية الطاردة للدود في الدستور الآتي فراجعه

الفريدة الثانية في الفرنيت المعروف في الطب بالعرق المديني

الفرنيت نوع من الدود خاص بالسودان والحبشة واهل اليمن والحجاز وقد يحصل في مصر احيانا لكن في العبيد السودان والحبش ولا يعرف له سبب واكثر ظهوره في الساق وقد يظهر في اجزاء اخر من الجسم وقد يكون متعددا في شخص واحد ؛ وعلامته ورم يظهر تحت الجلد يكون يولم يمكث مدة ثم ينفتح وعند فتحه يشاهد فيه خيط ابيض مصفر رفيع طوله ستة خطوط فاكثر الا انه يبين او اكثر

المعالجة

معالجة هذا الداء مرهمية وهي ان توضع اللبخ الملينة او المخدرة على المحل المصاب ومتى انفتح الورم ينبغي ان تربط الدودة بخيط من حرير وتلف على عود صغير مع الاحتراس عن الجذب لئلا تنقطع ومتى احتبس المارك بالمقاومة يلبثه قريبا من الجرح وكل يوم يجذب منها قليلا ويلف على العود الا ان لا يبقى منها داخل المحل شيء ؛ وان نشأت عن الداء اعراض عامة كالحمى يحمى المريض حمية متوسطة ويسقى الاشربة الملطفة ؛ وان حدثت عنه آلام لا تطاق بحيث يخشى منها على حياة المريض ينبغي ان يفتح الورم في الحال ويمسك الدودة من الوسط وتلف على العود كما ذكرنا وبهذه الكيفية يلف على العود جزآها معا وحينئذ تكون مدة المعالجة اقصر وينبغي الاحتراس من قطعها لانها اذا قطعت لم تمت وان ماتت اثرت في المحل تجسم عزيب والتهيبه ؛ وهذا آخر ما اردنا ايراده من الامراض وعلاجها ونبتدئ بعده بجزء الجراحة والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المطلب الرابع

المطلب الرابع في فن الجراحة

كلام كلي

اعلم ان الاجزاء الظاهرة من الجسم قابلة للامراض كالاجزاء الباطنة بل هي اكثر منها في ذلك لانها عرضة لتاثير الاجسام الخارجية والفن الذي يبحث فيه على معالجة الامراض المذكورة هو المسمى بفن الجراحة لكن يلزم للمعالجة المذكورة وسائط ميكانيكية ووسائط دوائية وسنتكلم على كل منها ونبتدئ بالجراحة ثم نذكر الوسائط اللازمة وهذا المطلب يشتمل على جملة عقود ؛

العقد الاول في الامراض الجراحية وفيه فرائد

الفريدة الاولى في الرض والخبط

اعلم ان الرض يكون ناشئا عن الضرب او عن الوقوع او الضغط فان كان المحل الموضوع عظيم الحجم كان لون الجزء المصاب بنفسجيا او اسود وذلك ناشئ عن تمزق الاوعية الدموية الصغيرة وانصباب الدم الذي كان فيها في النسيج الخلوي الذي تحت الجلد ؛ فان كان الرض خفيفا يوضع على المحل المرضوض خرقة مبتلة بالماء البارد المذاب فيه قليل من الملح او المضاف عليه قليل من الخل او ماء الرصاص ؛ وان كان شديدا كما يحصل عقب الضرب الشديد وخشي ان يعقبه التهاب شديد ينبغي وضع العلق عليه او تشريطه تشريطا غائرا ؛ وان كان الرض في الرأس او الصدر او البطن وخشي منه حدوث اعراض خطرة تنشأ من اصابة الاعضاء المنحصرة في احدى هذه التجاويف ؛ ينبغي ان يعالج بما يعالج به امراضها مع الفصد العام لئلا ينصب الدم في الاعضاء الباطنة ؛ وان سقط العليل ودائخ وزال احساسه وخرج الدم من انفه او من اذنيه ينبغي ان يفصد فصدا عاما وان توضع العلق خلف اذنيه ؛ وفي جميع الاحوال ينبغي للمريض الراحة والحمية على حسب شدة الاعراض ويسقى في اثناء المدة الاشربة الملطفة المسكنة ويستدام وضع الجواهر الباردة مدة يومين او اقل من يوم وليلة وان احمر المحل وورم تغير العوارض بالموضعيات الملينة ويداوم عليها حسب الاحتياج

الفريدة الثانية في الالتواء المفصلي المعروف بالانقصاع او القصع

عادة القصع ان يحصل في الاطراف لا سيما القدم والقبضة ففي القبضة ينشأ عن سقطة يكون ارتكز فيها على اليد ويحصل في القدم من ثنيها او فلتتها او من وضعها وضعا رديئا حال المشي لانه بالوضع الرديء تتجه القدم الى الوحشية وحينئذ اقل ما يجب فعله هو وضع العضو المقصوع في الماء البارد ويجدد بعد كل قليل من الزمن ويستمر كذلك مدة ساعات او يوما كاملا لان ذلك اعظم شيء في ردع الالتهاب ثم يرفع العضو ويترك في راحة تامة ثم يلف في خرقة قد غمست في الماء والملح او الماء والخل واحسن منه ان تكون مبتلة بماء خلاصة الرصاص المستحضر بالماء الابيض ويداوم على ذلك مدة اربع وعشرين ساعة او ست وثلاثين ؛ وان حصل في المحل الم شديد وحرارة وورم ينبغي ان يعالج بوضع اللبخ الملينة والراحة والحمية والفصد العام والموضعي ويسقى الاشربة الملطفة والمبردة ومتى زال الالتهاب توضع المصرفات بان يوضع على المحل خرقة مبتلة بالكحول المكوفر ويلف عليها برباط وتبقى على العضو الا ان يزول الالم راسا وينبغي الاحتراس من اهماله بدون علاج لانه ان اهمل المفصل المصاب في ابتداء الامر وحرك كان عرضة لاستمرار الالم وتحدث عنه عوارض خطرة

الفريدة الثالثة في الخلع

اعلم ان المفاصل هي المعرضة للخلع دون بقية الاعضاء والخلع المذكور هو انتقال العظم من مفصله فينتج من ذلك ان جميع العظام المتحركة قابلة للخلع المذكور لكن اكثرها عرضة له هو مفصل العضد مع الكتف ومفصل كل من المرفق والركبة والقدم ؛ وله اسباب منها الوقوع الذي يرتكز فيه المفصل ارتكازا رديئا وعلامته تألم المفصل وفقد حركته وقصر الطرف المخلوع او طوله واتجاهه اتجاها رديئا وبروز المفصل المخلوع وانخفاضه

المعالجة

يعالج برد العضو المخلوع الى محله لانه ان اهمل حدث عنه ورم يمنع الطبيب من معرفة طبيعة الخلع لكن لاجل رده ينبغي ان يكون مع الطبيب مساعد يمسك المريض مسكا قويا واخر يجذب العضو المخلوع جذبا تدريجيا مع الاحتراس عن حدوث اهتزاز وعن الجذب بقوة لانه يكد

تعقيبة: تقفيص العضو

تقفيص العضو ويمنع رد الخلع ثم يوفق الجراح العظمين ويردهما الى محلهما فمتى كانت الحركات باعتدال فالغالب نجاح العمل ومن النادر عدمه ؛ وان لم يمكن رده من مرة ينبغي ان لا ييأس من رده بل يجب ان يعاود العمل ثانيا وثالثا الا ان يحصل الرد ؛ وان انتفخ المفصل المخلوع وحصل فيه الم ينبغي ان لا يرد في تلك الحالة بل الاولى ان توضع عليه الجواهر الملينة ويسقى الاشربة المحللة والعرقية حتى يزول الالتهاب ثم يرد المفصل بالكيفية التي ذكرناها آنفا ؛ ويعرف رد الخلع بالفرقعة الذي يحصل في المفصل وقت الرد وبحركة العضو كما كان مع الاعتدال بمقابلته وبعد الرد توضع عليه رفائد مبتلة بمائع محلل كالماء البارد او ماء الرصاص او روح العرق المكوفر وان حصل في المحل حرارة والم توضع عليه لبخة ملينة ويحفظ العضو برباط لائق لئلا ينخلع ثانيا وينبغي ان يترك العضو المخلوع في راحة تامة فلا يحرك الا بعد ثمانية ايام او عشرة واذا حرك حينئذ تكون الحركة خفيفة اولا ثم تزداد تدريجيا وفي مدة الثمانية ايام الاول ينبغي حمية المريض وراحته وفصده فصدا عاما وموضعيا ان احتيج اليه

الفريدة الرابعة في الكسر

الكسر تمزق اتصال العظم وهو مرض ثقيل يستدعي جراحا ماهرا لكن من حيث انه لا يتيسر وجوده في كل وقت وفي كل محل لا سيما في الارياف نذكر له عدة وسائط يتمسك بها الى ان يوجد الجراح او شيخ العليل ؛ وينبغي ان تعلم ان جميع العظام قابلة للكسر لا سيما عظام الاطراف وهي عظام الطويلة ولذلك نتعرض لها دون غيرها

الاسباب

من اسبابه الوقوع على الاطراف او الضرب عليها بآلة ثقيلة العلامات من العلامات الدالة على الكسر الفرقعة التي يحس بها المريض وقت الكسر وعدم القدرة على تحريك العضو المكسور ؛ فان كان المكسور الذراع لا يمكن المريض رفعها وان كان طرفا سفليا لا يمكنه الوقوف عليه وان استلقى على ظهره لا يمكنه رفعه واذا قوبل بالعضو المقابل له يكون اقصر منه او اطول واذا حرك يحس فيه بحركة غير معتادة في محل الكسر ومتى تحقق الكسر ينبغي رده حالا

بان يوضع على فراش او حصير او على الارض ان لم يوجد ما يوضع عليه ويؤمر بالسكون التام لان الحركة
تحدث فيه الماً شديداً وربما التهب منها المحل المكسور او تمزقت الاجزاء الرخوة لان طرف
العظمين ربما كان حاداً او مدبباً فبعد ان يكون كسراً بسيطاً يصير ثقيلاً ثم اذا اريد رده يلزم لرده
جملة اشخاص ولا اقل من ثلثة احدهم يمسك العضو من اعلى والثاني يجذبه الى الاسفل جذباً مناسباً
والثالث يوفق اطراف العظم المكسور على بعضها ۞ وقد يكون الكسر بسيطاً جداً حتى انه
لا يوجد فيه تغيير اصلاً ومتى كان كذلك فلا يلزم الجذب بل يجبر بالاشياء اللازمة له كما يحصل
فيما اذا كان المكسور احد عظمي الساعد او القصبة لان العظم الثاني يكون حافظاً له عن الزوغان
ومتى رجعت الاجزاء الى محلها يلف العضو بخرقة مبتلة بالماء البارد او بالعرق المكفور او بالماء
والملح او بماء الرصاص وان لم يوجد شيء من ذلك يلف العضو برباط صفيق ۞
ولاجل حفظ العظمين في محلهما تستعمل الجبيرة وهي قطع من خشب او جريد او بوص وتكون مفلطحة
اي مسطحة فان لم يوجد شيء من ذلك تؤخذ قبضات من القش الطويل وتجعل في كيسين
من قماش ويوضعان على العضو لان المقصود من الجبيرة تثبيت العضو المكسور بشيء يحفظ عظمه
من الزوغان والكيسان المذكوران يحفظانه في الجملة ۞ ويختلف عدد قطع الجبيرة بحسب
العضو المكسور فان كان العضو الذراع ينبغي ان تكون الجبيرة من ثلاث قطع او اربع او خمس
او ست اذا كان القطع صغيرة او كان الشخص سميناً سمناً مفرطاً وتمتد الجبيرة من الكتف
الى مفصل المرفق وتثبت حول العضو تثبيتاً جيداً لكن لا تكون مشدودة شداً قوياً وفي هذه
الحالة يكون الساعد منثنية على العضد او مرتكزة على الصدر او موضوعة في علاقة لان تحرك
العضد فلينفتق الالتحام وربما تشوه العضو ۞ وان كان الكسر في الساعد ينبغي ان
تكون الجبيرة من قطعتين لان الساعد مركبة من عظمين فان كانت الجبيرة من جملة قطع
ربما تقربت العظمين الى بعضهما وتشوهت الساعد وامتنعت عن الحركة الاستدارية ۞
وان كان الكسر في الفخذ يلزم ان تكون الجبيرة من جملة قطع اعني خمساً او ستاً لتحيط به وتمتد
من مفصل الحرقفة الى الركبة ۞ وان كان الكسر في الساق تكون الجبيرة من ثلاث قطع او اربع

على جا

على حسب الاحتياج وتمتد من الركبة الى القدم وينبغي ان تكون قطع الجبيرة ناعمة ملساء فيها قليل
مرونة وتلف قبل وضعها في خرقة ويجعل بينها وبين الكسر مخدة صغيرة رقيقة محشوة قشاً او
قطناً او كتاناً لتستند عليها قطع الجبيرة ولئلا يقع الضغط على العضو المتألم ثم تثبت الجبيرة
برباط او باشرطة ۞ وان كان الكسر في الطرف السفلي ينبغي ان تكون الجبيرة من قطعتين
احداهما من الوحشية ممتدة من الالية الى الكعبين والثانية من الانسية ممتدة من الورك الى الكعب
وتثبت باشرطة بعد ان يشد عليها شداً محكماً ۞ وان كان الكسر في طرف من الاطراف
العليا ينبغي ان يعلق الطرف المذكور بعلاقة كما ذكرنا ۞ وان كان في طرف من اطراف
السفلى ينبغي ان يكون المريض مستلقياً على ظهره والعضو المكسور موضوعاً وضعاً يرتاح فيه راحة
تامة لان الحركة تمنع الالتحام وتزحزح اطراف العظام عن بعضها فتلتحم العظام التي [illegible]
وان كان الكسر بسيطاً اي ليس معه جروح ينبغي ان يغير عليه كل خمسة عشر يوماً مرة ولا يرفع
عنه الرباط الا بعد خمسين او ستين يوماً من وضع الجهاز ۞ واعلم ان الالتحام لا يحصل
في جميع الناس على حد سواء في الزمن لانه يحصل في الاطفال من خمس وعشرين يوماً الى ثلاثين
وفي الغلمان من الخامس ~~والثلاثين الى الخمسين وفي الشيوخ من الخ وفي الكهول~~ والعشرين
الى الخامس والثلاثين وفي الكهول من الخامس والثلاثين الى الخمسين وفي الشيوخ من الخمسين
الى الستين وبعد البرء ينبغي ان لا يحرك العضو الا بغاية الاحتراز ۞ وان كان الكسر
في طرف من الاطراف السفلى ينبغي بعد البرء ان لا يمشي المصاب الا متكئاً على عكاز ويستمر
كذلك مدة ايام ثم يتركه بعد ذلك

العزية الخامسة في العوارض التي تحصل بعد الكسر

اعلم ان الكسر كيفما كان مهما مكث قليلاً يحدث فيه ورم والم وحرارة وفي هذه الحالة ينبغي ان
توضع عليه رفائد مبتلة بماء الرصاص المعروف بالماء الابيض فان لم يكف ذلك ينبغي
ان توضع عليه اللبخ الملينة ولا تعمل عملية الرد الا بعد زوال الالتهاب لان جميع الحركات
التي تعمل فيه تزيد في التهيج وتقلص العضل وحينئذ لا يمكن الرد بل ينبغي في هذه الحالة ان تستعمل

الحمية والراحة وان كان معه حمى شديدة تفصد فصداً عاماً وموضعياً وان كان مع الكسر جرح
يغير عليه كما يغير على الجروح البسيطة ومن اراد ذلك فليراجع في مبحث الجروح من هذا الجزء
سبكته فقد ذكرنا ما يلزم التمسك به من القواعد اللازمة للخلع والكسر مع الاختصار رفعاً
الواقف على كتب هذا التمسك بها وعدم اهمالها لما ينشأ عن الاهمال من العوارض كخطر
كالعرج او الكساح بل قد يكون سبباً للهلاك وعليه متى حصل كسر او خلع ان يحضر جراحاً ماهراً
في صناعته يكون قد درس فنون الطب وتلقاها عن اربابها علماً وعملاً وعرف التشريح
معرفة جيدة لان من كان بهذه الصفة يعرف كيفية اتجاه الاعضاء وكيفية الكسر والخلع
والحذر ثم الحذر من المجبرين الجهلة لانهم لا يعرفون الطب ولا قواعده وانما عرفوا كيفية التجبير
بالمشاهدة من اسلافهم مع الجهل بحقيقة ذلك ثم انهم اذا حضر احدهم لتجبير عظم مرضوض
لا كسر ولا خلع فيه يعظم الامر ويقول هذا مكسور العظم او مخلوع المفصل لاجل تكثير الاجرة فيظن اهل
المريض صدقه لعدم معرفتهم بالطب فيجزلون له الاجرة ويعمل الجبيرة ويغدو ويروح مدة سبعة
ايام او ثمانية او اقل من ذلك ثم يرفع وضعه فيظهر للناس انه جبر كسراً او رد خلعاً مع انه
لم يصنع شيئاً من ذلك ۞ ويروجون غشهم بادعائهم من ان عندهم مومياء او مراهم تلحم
العظم كما يلحم الغراء الخشب ويزعمون من وضع قطعة عظم كلب لاستعواض ما فقد من العظم
فتظن العامة بجهلهم بصناعة الطب صحة ما قالوه مع انه لا اصل لشيء من ذلك بل هو كذب
وتمويه وغش وخيانة وخدعة اتخذوها مصيدة لجمع الدراهم فعلى العاقل ان لا يحضر منهم
احداً لمريضه ولا يصدق شيئاً مما يقولونه واذا لزم الامر عليه ان يحضر لذلك جراحاً موصوفاً
بما ذكرناه من المعرفة لسهولة التجبير ۞ ومن العجب ان العامة تظن ان الاطباء لا يعرفون
صناعة التجبير وان المجبرين الجهلة بفن الطب هم الذين يعرفونها وهذا غاية الخطأ لان
الطبيب الذي درس العلم وتلقاه علماً وعملاً ويعرف كيفية وضع الاعضاء واتجاهاتها على ما ينبغي
اذا كان لا ~~يدري~~ يدري صناعة التجبير فالجهلة اولى بعدم المعرفة لعدم درايتهم على ان صناعة
التجبير من فن الجراحة والجراحة فرع من فروع الطب ولا يكون الطبيب طبيباً حتى يدرس فنون الطب

٢/٨٠

باسرها ومن جملتها الجراحة فكل طبيب ماهر جراح كما ان كل جراح ماهر طبيب والله الشافي

العزية السادسة في الجروح

اعلم ان الجرح تفرق اتصال يحصل في الاجزاء الرخوة من الجسم وله اسباب عديدة ميخانيكية
وتنقسم الجروح الى قطعية ورضية ووخزية ۞ فالقطعية هي الحاصلة من قطع سكين او سيف
وما اشبههما ۞ والرضية ما حصلت من مثقل كحجر او نبوت او عصا ۞ والوخزية
ما كانت ناشئة عن آلة مدببة حادة كرمح والحربة والشيش ونحو ذلك ۞ ثم
ان الجروح من حيث هي اما ان تكون ناشئة عن اسلحة نارية كالرصاص المقذوف
بواسطة المدافع البندق او الطبنجات او كالقلل المقذوفة بواسطة المدافع وهي انواع
النوع الاول الجروح البسيطة اي القطعية ۞ غالب حصول الجروح البسيطة من الالات
القاطعة ۞ فمتى ما حضر الجراح للجريح ورأى جرحه بسيطاً ملتحم الحوافي ينبغي ان يضم حوافيه
كما كانت لكن قبل ضمهما يلزمه ان يبحث في سطح الجرح فان رأى فيه اجساماً غريبة كتراب او
دم جامد ازاله لان القاءه يعيق الالتحام ثم يغسل الجرح بالماء الفاتر ان كان الوقت شتاءً
وبالبارد ان كان صيفاً ۞ ثم لاجل ضم حوافي الجرح ضماً جيداً ينظر فيه فان كان بالعرض ينبغي
ان يوضع مستريحاً ما امكن ۞ وان كان في السطح الباطن للاصابع او في راحة اليدين ينبغي
ان يأمر الجريح بثني يده فبذلك تتقارب حوافي الجرح وكذا العقب ان كان الجرح في السطح الباطن
للساعد ۞ وان كان في الجهة الخلفية من الساق ينبغي ان تثنى الساق لتقرب حوافي
الجراح ايضاً ۞ وان كان في الجهة المقدمة من العنق او الصدر او البطن ينبغي ان يسترخي العضو
بالانحناء الى الامام لانضمام حوافي الجرح ۞ وان كان في الجهة الخلفية وفي عضو من هذه الاعضاء
ينبغي ان يبسط العضو ولا ينثني فبالبسط تتقارب حوافي الجرح وتنضم ۞ وان كان الجرح
بالطول وكان في اصابع اليد او في اليد نفسها او في الذراع او في الفخذ او الساق او الصدر
او البطن او الظهر يلزم ان تقرب حوافيه من بعضها ما امكن ثم يثبت عليها باشرطة
من المشمع ثم يوضع عليها قليل من التنسالة الجافة الناعمة لاجل ان تمتص الرطوبة التي

تنفز من الجرح ويحفظ كلها بجزئه ثم يلف عليهما رباط ويشد شدا مناسبا ويترك كذلك اربعة
ايام او خمسة بدون غيار ۞ وان فقد بالجرح جزء من الجسم بان زالت قطعة من الاجزاء التي حصل
فيها الجرح ينبغي ان يثنى العضو او يبسط كما ذكرنا مع تغطيته بالاشرطة المشمعة والنسالة الناعمة
الجافة ويترك المدة التي ذكرناها آنفا بدون تغيير ۞ وان وجد فيه هدب بان وجد فيه قطعة
من الاجزاء الرخوة كادت ان تنفصل عن بعضها بحيث انها صارت معلقة بجزء منه ينبغي بعد
تنظيف الجرح ان يوضع الهدب في محله ويثبت بغرزة خياطة او بعصابة لزجة ويشد الجرح
كثيرا ما يحصل في الرأس والوجه ثم يتمم العمل كما ذكرنا ۞ وان كان الجرح في محل كثير الشعر ينبغي حلقه
جيدا لان ابقاءه يمنع الالتحام

النوع الثاني الجروح الرضية

الجروح الرضية هي التي تحصل من ضرب بنبوت او حجر فمتى حضر الجراح لجرح منها ورأى
حوافيه متمزقة او مرضوضة عليه ان لا ينتظر منها ما ينتظره من الجروح البسيطة من حصول الالتحام
بدون واسطة بل ينبغي له ان يقارب حوافيه من بعضها بواسطة الاشرطة المشمعة او الخياطة
وذلك على حسب الاحوال وان يتمم الجهاز بالكيفية التي ذكرناها آنفا

النوع الثالث الجروح الوخزية

قد ذكرنا ان هذه الجروح هي التي تحصل
من وخز برمح او حربة او شيش او ما اشبه ذلك فمتى جرح شخص بجرح منها لا يمكن انضمام
حوافيه كغيره بل يلزم الجراح ان يضع عليه قليلا من النسالة ثم يغطيه برباط ويترك كذلك
اربعة ايام او خمسة بدون غيار ۞ وعليه ان ينتبه لباطن الجرح فان رأى فيه جسما غريبا يخرجه
قبل وضع الجهاز

النوع الرابع الجروح المتسببة عن عض الحيوانات الغير المسمة

هذه الجروح تشبه الجروح الرضية لان الانياب الغير القاطعة
لا تمزق الاجزاء المعضوضة بل الاجزاء تبقى كانها مرضوضة وحينئذ ينبغي ان تعالج بما تعالج به
الجروح الرضية ۞ واما الجروح الناشئة عن عض الحيوانات المسمة فسنتكلم عليها في الجزء الخامس ان شاء الله

وصايا يجب التمسك بها بين الغيار الاول والثاني

اعلم انه يحصل احيانا في الايام الاول من حصول الجرح ورم في المحل المجروح وحينئذ ينبغي ان ينظر ان كان الرباط

شدودا والورم حصل منه ينبغي بحجبة لانه ان ترك مشدودا يزيد الالم ويخشى من وقوع الغنغرينة
في الجرح ۞ وان حصل فيه احمرار او حرارة والتهاب ينبغي ان يبل كل يوم مرارا بمغلي بزر الكتان
او مغلي الخبيزة لكن بدون ان يرفع الجهاز وان خرج من الجرح دم كثير كان دليلا على فتح وعاء فيه
وحينئذ ينبغي ان يسد الجراح بالنسالة ويوضع عليه رفادة مغلظة ويضغط عليه ضغطا خفيفا
ليقف الدم ۞ وينبغي ان يكون غذاء المجروح في الخمسة ايام الاول سهل الهضم ۞ وان حصلت
في الجلد حرارة مع اعراض حمية ينبغي ان تستعمل مضادات الالتهاب كالفصد العام والموضعي
والحمية والاشربة الملطفة وغير ذلك

واذا اريد التغيير على الجرح ينبغي ان
لا يغير عليه الا في اليوم الرابع او الخامس لكن اذا حدث عنه افراز غزير سواء كان من دم او
صديد او صديد او ظهرت له رائحة قوية ينبغي ان يغير عليه في اليوم الثاني او الثالث وذلك
على حسب رجوع المادة ۞ وكلما مكث الجهاز كان الالتحام اسرع لا سيما ان كان الجرح بسيطا
لان الالتحام يكون من المادة اللزجة وبكثرة التغيير يتمزق الالتحام وقبل رفع الجهاز ينبغي ان
يندى المحل بالماء مدة ساعات لسهولة نزع الجهاز من الجرح بدون ان يحدث فيه ادنى
تغيير ۞ ويلزم ان يرفع الجهاز بخفة ما امكن فيرفع اولا الرباط ثم الرفادة ثم النسالة
وان لم يحصل في المشمع تغير كثير ينبغي ان يترك في محله ويوضع عليه جهاز آخر جديد ۞ وان
كان هناك غرز خياطة ينبغي ان لا يرفع الجهاز الا بلطف وبالتلطف لئلا تنفتق كما ينبغي الاجتهاد
في عدم حركة العضو لان الحركة تمزق الالتحام مع انه يكون في غاية الضعف ۞ والغيار الثاني
يكون كالاول لكن بعد تنظيف المحل مما عليه من الاوساخ بان يغسل غسلا مناسبا بالماء الفاتر
ان كان الوقت شتاء وبالبارد ان كان صيفا ۞ ثم بعد الغيار الثاني ينبغي ان يغير عليه
كل يوم مرة الا في الاحوال التي يكون فيها الافراز غزيرا فانه ينبغي ان يغير عليه في اليوم مرتين
فاكثر ومتى قلت المادة ينبغي ان لا يغير على الجرح الا بعد كل يومين او ثلاثة مرة او اكثر من ذلك على حسب الاقتضاء

اعتبارات كلية في التغيير على الجرح

اعلم ان الكيفية المذكورة في التغيير لبساطتها تظهر للعامة وجهلة الجراحين والمزينين انها غريبة لاعتيادهم

على المعالجة للجرح بكيفية مخالفة لما ذكرناه

الاول انهم لا يضمون الجرح بتقريب حوافيه او بعصابة لزجة كما ذكرنا بل يحشونه بالسحوق او بارودا
او نسيج عنكبوت او ترابا او دقيقا او ... وكل ذلك مضر يدرك ضرره من له ادنى معرفة وتأمل
اذ من المعلوم ان الجواهر المذكورة تؤثر في سطح الجرح كالاجسام الغريبة في الاجزاء السليمة وتهيجها وتمنع
التحامها ولذلك بدل ان يلتحم الجرح في خمسة ايام او ستة قد يمكث شهورا ولا يلتحم او يستحيل الى قرحة تمكث سنينا

الثاني انهم لا يعتنون بكيفية وضع العضو فقد يضعونه وضعا لا ينبغي شيئا او وضعا مضرا
يعيق الالتحام او يشوه العضو

الثالث بدل ان يبقى الغيار الاول اربعة ايام او خمسة كما ذكرنا يغيرونه في نفس اليوم الاول او
في اليوم الثاني فينشأ عن ذلك عدم سرعة الالتحام وطول المدة

الرابع انهم لا يستعملون النسالة الجافة ولا الاشرطة المشمعة كما ذكرنا بل يستعملون مراهم
مركبة من اجزاء كثيرة وبلاسم وسحيق وكلها تزيد في تهييج الجرح وتمنع الالتحام

الخامس بدل ان يغيروا على الجرح بعد كل اربع وعشرين ساعة مرة كما ذكرنا يغيرون
عليه في اليوم الواحد مرارا وذلك مما يعوق سرعة الالتحام لان كثرة الغيار تسرع في تمزق اربطة
اللحام مع انها سهلة التمزق

السادس انهم يعتقدون رداءة غسل الجرح وانه يمنع الالتحام وهذا خطأ لان غسل الجرح
كما ذكرنا ونظافته اعظم واسطة لحصول الالتحام والشفاء لانه به تزول الاوساخ المجتمعة على سطح
الجرح التي لو تركت لهيجته والتهبت بالتحامه ۞ فيجب على من به جرح او يريد معالجة جرح ان يترك
هذه الآراء الفاسدة والاعتقادات الفاسدة ويجتنب المراهم والذرورات والمساحيق
القديمة وان يعمل بما ذكرناه من القواعد ليحصل النجاح على يديه في اقرب زمن ۞ ولنحذر من
استعمال المرهم البسيط المركب من الشمع والزيت الطيب في الغيار على الجرح بل ان كان
الجرح ضعيفا يستعمل له المرهم الهاضم او مرهم الآس الاحمر بان يوضع من الواحد منها طبقة رقيقة
على النسالة التي توضع على الجرح

سبكية ترك الجرح اربعة ايام او خمسة بدون غيار قد يكون سببا في الالتحام الكامل لانه قد
يشاهد عند رفعه ان الالتحام قد تم ۞ وبه تتضح طريقة المزينين التي تستمر مدة اشهر او سنين
وربما استحالت طبيعته الى حالة رديئة

النوع الخامس في جروح الاسلحة النارية

قد ذكرنا ان هذه الجروح تحصل من الاجسام المقذوفة
من البندق او الطبنجات او المدافع وهذه ليست كالجروحات السابقة لان هذه تكون مستديرة
واغلبها لا يسيل منه دم ويكون للجرح منها فتحة ان لم ينفذ الجسم المقذوف من محل آخر وفتحتان
ان نفذ ۞ وتتميز فتحة دخول الجسم من فتحة خروجه بانه يوجد في فتحة الدخول انخساف في حوافيها
ويوجد في حوافي فتحة الخروج تمزق واتجاه الى الخارج ولون هذه الجروح يكون اسود ۞ وهي اما ان تصيب
الجلد وحده او هو وما تحته من الاجزاء وقد يتكسر فيها العظم او يتفتت وتنفذ او تمكث فيه وقد
ينفذ الجسم المقذوف في احد التجاويف الثلاثة او يتجه اتجاها مخالفا فتارة يدخل من الكتف
ويخرج من المرفق او من اليد وتارة يدخل من الالية ويخرج من الركبة او من القدم وقد يدخل من
الجهة المقدمة من الرأس ويخرج من الخلفية بدون ان يصيب التجويف وكذا يحصل في الصدر
وهذه الاحوال ناشئة عن مصادمة العظم للجسم المقذوف

المعالجة

يعتبر في معالجة هذه الجروح ثلاثة اشياء

الاول ايقاف نزف الدم ان كان غزيرا ويكون ذلك بسد الجروح سدا محكما بكرة من النسالة
ويبقى كذلك الى ان يأتي جراح ماهر ليصنع ذلك ويعمل ما يراه مناسبا

الثاني استئصال الجسم الغريب اعني اخراجه ان امكن ويكون ذلك بجفت اي ماسك وهو
آلة تشبه الماشة او الكلاب مخصوصة لاستخراج الرصاص ۞ وان كانت الرصاصة
بعيدة عن المحل الذي دخلت منه وقريبة من محل آخر وكانت ظاهرة تحت الجلد ينبغي ان
يشق عليها وتخرج من الجهة القريبة لها

الثالث التغيير على الجرح ويكون بوضع النسالة والرفادة والرباط كما تقدم في الجروح البسيطة
ثم يوضع على المحل خرقة مبتلة بالماء البارد ويداوم على ذلك مدة اربع وعشرين ساعة والغيار

التابعي مما يكون كالغبار التابع للجروح ۞ وان التهب المحل يوضع عليه فتيل من الشاش او يقطر
بلبخة ملينة او مخدرة وهذا مع الحمية وتناول الاشربة [illegible] ۞ وان اشتد الالتهاب وظهرت
اعراض الحمى الشديدة يوسع الجرح فصدا عاما او يوضع العلق على المحل الملتهب ۞ وان كان
سببها نزيف عظيم ناشئ عن فتح وعاء غليظ او عن كسر عظم او تفتته او تمزق عظيم
في الاجزاء الرخوة ينبغي المبادرة باحضار جراح ماهر ليفعل ما يراه مناسبا في العلاج بهذه العوارض
فان لم يتيسر حضوره ينبغي ان يفعل كما ذكرنا في الكلام على الكسر والجروح ۞ ويلزم اجتناب
ما تفعله جهلة الجراحين من كي المحل بالزيت الساخن او بالقطران الحار في درجة الغليان
ومن وضع الفتيل في الجرح لان هذا كله ضرر لا نفع فيه بل يحدث عنه الالام شديدة وربما كان
سببا لهلاك الجريح كما يجب اجتناب المراهم والبلاسم والذرورات لانها مضرة ايضا بل ضررها اكثر مما
في الجروح البسيطة

النوع السادس الجروح المزمنة اي القروح

قد ذكرنا ان الجرح تفرق اتصال في الاجزاء
الرخوة لكن في القروح يكون التفرق المذكور مع حالة مرضية في الجسم ثم ان القروح سواء كانت
تابعة للجروح البسيطة او الجروح الاسفنجية التي ريه فانها عسرة الالتحام لكونها غالبا تكون مصحوبة
بسبب عام كمرض افرنجي او خنزيري وقد تحدث فيمن تلزمه صناعته المكث في محل رطب
منخفض كالقرازين وربما نهم فان كانت ناشئة عن داء افرنجي او خنزيري تعالج بالعلاج
داءها الناشئة عنه وان كان القرح في طفل بنية خنزيرية ينبغي ان يعالج بالوسائط الصحية
والدوائية التي ذكرناها في داء الخنازير عند الكلام على امراض الاطفال وان كان المصاب
بالقروح من الصناع الذين صناعتهم لا تتم الا بالوقوف مدة طويلة في الاماكن الرطبة [illegible]
على جميع الوسائط المعتادة فمن حيث ان عادة من كان كذلك ان تكون قروحه في الاطراف
السفلى لا سيما في الساق تعالج بالضغط بالعصائب اللزجة المجهزة من شمع الدياخيلون
لكن لاجل وضعها ينبغي ان يعمل من الشمع المذكور اشرطة عرض كل شريط منها اصبع وتكون
طويلة بحيث تلف العضو المجروح مرة ونصف مرة ويكون عددها من خمسة الى عشرين او اكثر

وذلك على حسب اتساع القرحة ويؤخذ كل شريط من جزئه المتوسط ويوضع في الجهة المقابلة
للقرحة ويصالب طرفاها على القرحة ويؤخذ شريط آخر ويوضع بحيث يغطي ثلث الاول او نصفه
ويلف مثله وهكذا الى ان يتغطى الجرح كله ويزيد عليه من اعلى بقليل ومن اسفل بقليل ثم توضع على الشمع قطعة
من الشاش الجافة ويوضع فوقه رفادة ويحفظ الجهاز كله برباط معتدل ويترك كذلك مدة
ستة ايام او سبعة او ثمانية ثم يغير كالاول وهكذا الى ان يحصل الشفاء التام فبهذه الكيفية تبرأ
القروح ولو كانت مستعصية على انواع المعالجة والله الشافي

الفريدة السابعة في الغلغموني والداحس

الغلغموني ورم التهابي قد يكون كبيرا وقد يكون صغيرا يظهر في جميع اجزاء الجسم لكن اكثر حدوثه في العنق
والابط والاوربية وله اسباب عديدة منها المرض وانواع الالتهاب وغير ذلك وقد يحدث
ولا يعرف له سبب ۞ وعلامته احمرار المحل وحرارته والمه ۞ وان كان ثم غلغموني فيه
عظيمة تصحبه حمى شديدة وينتهي بالتقيح غالبا ويكون عنه خراج يعالج بما ذكرناه في الكلام على الخراج في الجزء الثاني

المعالجة

يعالج بجعل الوضعيات الملينة على محل الداء وبالفصد الموضعي والعام ان صحبته حمى والله الشافي
واما الداحس ويسمى الداحوس فهو التهاب يظهر في اطراف اصابع اليدين
او الرجلين وينشأ غالبا عن شكة في الاصبع وهو مولم جدا والمه قد يمتد الى اعلى ~~الاطراف~~
الطرف المصاب وتنشأ عنه اعراض رديئة ويحس المصاب بضربات شديدة
تسميها العامة بالنقان ويعتريه انتفاخ وحرارة وينتهي عادة بالتقيح

المعالجة

ينبغي المبادرة بعلاجه حال ظهوره بالادوية الملينة او المسكنة ومتى تقيح ينبغي استخراج قيحه لانه
ان بقي مدة يحدث عنه سقوط عظم الاصبع او اعراض اخرى خطرة وبعد استفراغه يوضع
على المحل قليل من الشاش وتوضع عليه لبخة ثم توضع عليه قطعة من الشمع

الفريدة الثامنة في النزيف

النزيف من هو على نوعين احدهما يأتي من الاوردة الموضوعة على سطح الجلد وهذه الاوردة
ترى بالنظر في اغلب الاحيان لا سيما على ظهر اليد وثنية الذراع والاوربية وعلى ظهر القدم
والساق وتختلف في الحجم وهذه الاوردة هي التي تفصد عادة ومنفعتها توصيل الدم من جميع
الاجزاء من البدن الى القلب ۞ وثانيهما يأتي من الشرايين وهذه الشرايين اقل حجما من
الاوردة ولها ضربات موافقة لضربات القلب واغلبها غائر ومنها ما هو ظاهر كالشريان
الصدغي وشريان ثنية الذراع والشريان القريب من الرسغ وهي التي يعرف منها النبض
ومنفعتها توزيع الدم من القلب الى جميع اجزاء البدن وجرحها خطر لا سيما ان كان كبير الحجم
فيكون مهلكا ۞ اذا تقرر ذلك فاعلم انه يوجد نزيفان نزيف وريدي ونزيف شرياني
فالوريدي هو الذي يخرج من الجروح ويكون خروجه من غير وثب ودمه احمر داكن يقرب من السواد
وينقطع بسهولة واذا انقطع لا يظهر اصلا ۞ والنزيف الشرياني هو الذي اذا خرج يخرج
وثبا ودمه يكون احمر قرمزيا وان ترك استرسل يكون عسر الانقطاع وان انقطع يعود غالبا ۞
ويوجد نوع ثالث وهو الذي يخرج من الاوعية الشعرية وهو يكون متوسطا بين النزيفين
واكثر ظهوره وقت الحجامة وفي الجروح السطحية

المعالجة

اذا كان وريديا او شريانيا لا بد وان يقف من ذاته وقت انضمام الجرح كما اذا كان خارجا
من شريان رفيع فانه يقف من ذاته ايضا بخلاف ما اذا كان خارجا من شريان كبير كشريان
الساعد فان النزيف يكون غزيرا يهلك منه الشخص في اقرب زمن اذا لم يتدارك
بالوسائط اللازمة ۞ وعلى كل متى نزف الدم من جرح يجب احضار جراح ماهر
ليفعل ما يلزم لانقطاعه فان لم يوجد جراح يجتهد في ايقافه بان توضع عليه قطعة من الصوفان
او القطن او الشاش او نسج العنكبوت وتوضع فوقه رفادة ويحفظ الجميع برباط
مع الشد اللائق ويلزم ان يجتهد في عدم عوده بواسطة الضغط على المحل وان يبقى
عليه الجهاز الاقل مدة ستة او سبعة ايام واذا اريد تغييره ينبغي ان يرفع بغاية الاحتراس وان لا ينجذب

الشاش الذي على الجرح الا برفق وان يوضع الجهاز الثاني بلطف والضغط عليه ضغطا خفيفا
وينبغي ان يكون المريض في هذه الحالة في راحة تامة وحمية وان يتعاطى الاشربة الملطفة ويستمر
ويستمر هكذا الى زوال الاعراض الخطرة والله الشافي

الفريدة التاسعة في الجروح الناشئة عن الحرق

الجروح الناشئة عن الحرق تكون من حرق النار او من الزيت او الشحم الحارين في درجة الغليان
او من المعدن المحمى او من بعض الحوامض القوية كحمض الكبريتيك المعروف بزيت الزاج
او يكون الحرق بروح الملح او الماء الكذاب وما اشبه ذلك ثم ان الحرق اما ان يكون
ضعيفا او قويا فالضعيف يكون قاصرا على الجلد والقوي اما ان يكون مصيبا للجلد والعضل
او عاما على جميع اجزاء العضو من جلد ولحم وعظم

المعالجة

اعظم الوسائط في منع حدوث الاعراض التي تعقب الحرق وضع المحروق في الماء البارد
والبقاء فيه مدة ساعات وكلما سخن يجدد ببارد ۞ وان كان هناك حوض
او قناة جارية يوضع العضو المحروق في الماء الموجود منها ۞ وان كان المحروق جزءا
عظيما من الجسم ينبغي ان يدخل الشخص كله في الماء لكن ينبغي فعل ذلك وقت حصول
الحرق في الحال من غير تراخ اي في الاربع ساعات الاول واذا اضيف على الماء
قليل من الحجر الجهنمي اي الذي لم يطفأ كان احسن مما اذا كان الماء وحده ۞ وينبغي
ان لا يرفع العضو من الماء الا بعد زوال الالم وبعد رفعه يلف بخرقة مبلولة بماء كان
العضو مغمورا فيه ويداوم على بلها كلما جفت مدة ساعات ۞ ومتى تلاشت
الاعراض وزال الالم تفتح الفقاقيع وذلك لا يحصل الا بعد يوم او يومين وفتحها
يكون بوخزها بابرة او دبوس او ما شابههما وان انزلع الجلد وزالت البشرة تغطى
بخرقة مدهونة بمرهم بسيط او زيت وان كان الالم شديدا يوضع عليه مروخ
مركب من مقدارين متماثلين من زيت الكتان وماء الجير ۞ فان وجد مع ذلك التهاب

يغطى المحل بلبخة مركبة من بزر الكتان ومغلي رؤوس الخشخاش لتكون مسكنة ⁂ والحرق العوض الواسع تنشأ عنه اعراض ثقيلة ويحتاج لحجب ما يظهر فيه من الاعراض فتكون بالحمية التامة والاشربة المحللة والوضع العام والموضعي على المحل الذي يكون اكثر الما ويغطى المحل المحروق بخرقة ناعمة مدهونة بمرهم بسيط او زيت او مرهم مسكن او توضع عليه رفائد مغموسة في مغلي بزر الكتان المسكن ⁂ فان كان الحرق ناشئا عن البارود ينبغي ان يبحث فيه فان كانت فيه اجزاء من البارود ترفع بمجموعة او ابرة او دبوس وذلك من اهم ما يفعل لاسيما ان كان الحرق من الوجه ⁂ وان كان عميقا خطرا وتكونت فيه خشكريشات كثيرة او اجزاء محترقة كالفحم ينبغي ان توضع عليه اللبخ الملينة والمراهم المسكنة حتى تسقط الاجزاء المذكورة وبعد سقوطها يغير عليه كما يغير على الجروح المتقيحة والله الشافي

الفريدة العاشرة في الناصور

الناصور جرح ضيق غائر يحصل عادة عقب الفلغموني وفي علاجه ينبغي ان لا يفعل كما تفعله اسطوات المزينين بان يوضع في عمقه فتيل لان ذلك مما يزيد الالم والاولى ان يغير عليه كما يغير على الجروح البسيطة ⁂ فان اشتدت ذهبته وتكون عن انسداد مخرج ينبغي ان يفتح ان لم ينفتح من ذاته لان ذلك قد يكون سببا للشفاء وان اريد برؤه سريعا ينبغي ان يشق فيصير جرحا بسيطا فيغير عليه مثله

الفريدة الحادية عشرة في الثآليل المعروفة بالسنط

الثؤلول ويسمى الثالول ورم صغير صلب يكون غالبا على سطح الجلد لاسيما في راحة اليدين وقد يزول من ذاته فان كانت جملة ثآليل وكان لها اعناق تربط اعناقها بفتلة حرير فتسقط في اقل زمن وان كانت عريضة القواعد وغائرة في الجلد ينبغي ان يوضع عليها نقطات من حمض الازوتيك لكن مع الاحتراس من اصابة الحمض للاجزاء السليمة فبعد ذلك تموت وتتقيح وتسقط وتبرأ من ذاتها

الفريدة الثانية عشرة في الزوائد الافرنجية

هذه الزوائد

هذه الزوائد تظهر في القضيب او حلقة الدبر او الفرج او في محل اخر من الجسم ⁂ فان كانت قليلة الارتفاع تزول بالكي بالحجر الجهنمي وان كانت كبيرة ينبغي قطعها او كيها بالبوتاس الكاوي بان يذوب قليل من البوتاس الكاوي في الماء ويوضع عليها منه بقلم الرسم وهو قلم مصنوع من زغب الريش تمسح به الزوائد المذكورة ثم يغطى المحل بنسالة جافة وينبغي لاجل عدم عودها ان تستعمل المعالجة العامة للداء الافرنجي التي ذكرناها في الجزء الثالث من هذا الكتاب

الفريدة الثالثة عشرة في الفتق المعروف بالفتاق

الفتق هو زوغان الاحشاء عن محلها وخروجها من فتحة تنفتح في جدران البطن وعادته ان يحدث في السرة والاربية والصفن المعروف بالكيس او في محل آخر وعلامته اذا ضغط عليه يرجع للبطن بقرقرة وتصير جدران محله مسترخية واذا سعل المريض يحس في محل الفتق باهتزازات قوية او خطر ينزل ان كان مردودا ⁂ وهذا الداء يحصل للناس في جميع الاطوار فيحصل للاطفال والكهول والشيوخ

المعالجة هذا الداء قابل للشفاء ان كان المصاب طفلا لم يتجاوز عشر سنين فان تجاوزها كان عرضا لازما ⁂ واعظم واسطة لشفائه هو الحزام الفتقي ولاجل وضعه ينبغي ان يستلقي المريض على ظهره ليسترخي البطن ثم يرد الفتق مع الاحتراس الزائد ويوضع عليه الحزام ⁂ ثم ان الحزام يكون بسيطا ان كان الفتق واحدا او يكون مزدوجا ان كان الفتق مزدوجا وهو مكون من قضيب من الفولاذ المعروف بالبولاد مكسو بلوف عليه جلد طري وفي طرفيه مخدتان واحدة توضع على الظهر والاخرى على محل الفتق ويثبت في محله باشرطة ⁂ وقد يكون مصنوعا بكيفية اخرى لكن الكيفية التي ذكرناها احسن الكيفيات ⁂ وينبغي لمن اصيب بالفتق ان لا يترك الحزام لحظة لانه مهما تركه نزلت الاحشاء وكبر الفتق والتصق بجدران الكيس فيتعذر الرد وربما اختنق وكان قاتلا لان الاختناق المذكور يحصل من عدم الحزام او من نزول جزء عظيم من الاحشاء او من التهاب الجزء الخارج

ومتى حصل ذلك ينبغي احضار طبيب ماهر ليفعل ما يراه لازما ⁂ وان ترك المريض ونفسه يموت في اسرع وقت ⁂ والعامة لعدم معرفتهم بالطب يقولون قد عليه الفتاق فمات ⁂ ويعرف الاختناق بوجود الم شديد في المحل يمتد الى جميع البطن ⁂ ويحصل تهوع وقيء واعتقال بطن مستعص وحدوث حمى فمتى حدثت هذه الاعراض ولم يوجد طبيب ينبغي ان يحمي المريض عن المآكل ويسقى الاشربة المحللة ويحقن حقنا ملينة ويوضع له العلق على محل الالم ويفصد فصدا عاما ان امكن ويوضع في الحمام الفاتر مدة ساعة او ساعتين ويجعل الوضعيات الملينة على محله فمتى عولج بهذه الوسائط ربما دخل الجزء النازل من الاحشاء الى محله فان لم تنفع الوسائط المذكورة ينبغي ان تعمل عملية الفتق المختنق لكن لا يعملها الا جراح ماهر

الفريدة الرابعة عشر في القيلة المائية

هذا اصطلاح المصريين

هذا المرض كثيرا ما يحصل في الديار المصرية ويقولون لمن هو مصاب به عنده ادرة في الكيس يعنون ان في صفنه ماء ⁂ وهو مكون من اجتماع مادة مصلية في غلاف الخصية ويكون في جهة واحدة من الكيس او فيهما معا ومع ذلك فهو داء قليل الخطر المعالجة معالجة هذا الداء انه لا يبرأ الا بعملية جراحية واما الادوية الظاهرة فلا نفع لها فيه ولهذه العملية كيفيات لانها اما ان تكون مسكنة او قاطعة فاما المسكنة فتكون بفتح المحل بمبضع او بمسورة مخصوصة لذلك ويستفرغ منه الماء ⁂ واما القاطعة فتزيد على المسكنة لانها بعد استفراغ الماء يحقن المحل بجوهر منبه ليتهيج ويلتهب ومن التهابه يحصل الالتحام ويمتنع نزول السائل ⁂ وهذا الداء يعالجه المزينون بالفتيل اعني انهم يفتحون فيه فتحة صغيرة ويدخلون فيها فتيلا ويستمر كذلك مدة طويلة ولا يحصل منها نجاح في الغالب وهي عملية رديئة مؤلمة واقبح ما فيها ان المزين قد يجرح الخصية فينشأ عن جرحها عوارض خطرة وبالجملة فهذا الداء دائما يستدعي جراحا حاذقا والا لا ينجح

العقد الثاني في العمليات الجراحية

كلام كلي العمليات الجراحية ينبغي ان تعمل من جراح عارف بفن التشريح لان اقل عملية قد يحصل منها خطر عظيم اذا كان الجراح جاهلا بتشريح الاعضاء ومنفعتها ⁂ ومن حيث

ان العمليات

ان العمليات كثيرة واذا تتبعناها يطول الشرح مع ان هذا الكتاب مختصر نذكر منها ما يحتاج اليه في كل الاوقات ونبين الاحتراسات اللازمة لذلك وفي هذا العقد عدة فرائد

الفريدة الاولى في الحجامة

الحجامة عملية بسيطة يفعلها المزينون عادة لكن من حيث انها كثيرا ما يحتاج اليها ينبغي ان نذكر احسن طرقها فنقول قد جرت العادة ان الحجامة تفعل بقرون لكل قرن طرفان طرف رفيع فيه ثقب موضوع عليه قطعة جلد وطرف واسع يوضع على الجلد فيمص الطرف الرفيع بالفم وبعد فراغ القرن من الهواء يسد ثقبه بالجلدة المذكورة وبعض اللطفاء من المزينين يحجمون باوان من زجاج لها شبه بالقرن والحجامة بها الطف من الحجامة بالقرون وبعض المزينين يحجم باوان من تنك وبعضهم يحجم بقدر صغيرة ولاجل الحجامة بها توضع في باطنها قطعة ورق او قطن ملتهبة وتوضع حالا على المحل الذي يراد حجمه وتسمى محجمة النار فتثبت عليه ثباتا محكما وبهذه الكيفية ينفتح الجلد ويتنبه وهذا هو المسمى بالحجامة الجافة ⁂ واذا اريد ان تكون رطبة يشرط محل الحجم بجملة شرط بالموسى او بمشرط وهذه الطريقة احسن من التشريط قبل وضع المحاجم ⁂ ويمكن وضع جملة محاجم في آن واحد او على التعاقب والحجامة تستعمل مصرفة لنقل الالتهاب من محل لآخر وتستعمل في الآلام الحدارية والعصبية وفي انواع الالتهاب سواء كان حادا او مزمنا وفي الرمد تحجم الصدغان والقفا وتستعمل على محل لدغ الحيوانات المسمة

الفريدة الثانية في العلق

العلق واسطة عظيمة في شفاء اغلب الامراض لاسيما في الالتهابات الموضعية والتهاب الاحشاء وبالجملة فهو عظيم النفع في الطب لكن ينبغي ان يعلم ان العلق انواع منها ما هو نافع في الطب ومنها ما لا نفع له فالذي لا نفع له هو ما استعمل اولا او الذي يوجد في برك مصر لانه اسود ضعيف رديء ⁂ واجوده ما يوجد على ظهره خطوط صفر وخضر ⁂ ولكل علقة طرفان طرف دقيق وهو الرأس وفيه الاسنان التي تفتح بها الجلد وطرف غليظ وهو الذنب واذا

علق بالطرف الغليظ المذكور كان ذلك العلوق لاجل الاستفراغ لا العض ❊ وكيفية وضعه
ان يغسل المحل بالماء الفاتر ويحك ان كان فيه شعر ويجعل العلق في خرقة ويوضع بالخرقة على المحل او
يوضع العلق في فنجان او ظرف ويوضع على المحل الذي يراد اخذ الدم منه فان كان المحل منفذاً
كالعينين او الانف او الفم توضع علقة فعلقة بالاصابع ومتى عضت تترك حتى تسقط من نفسها
فان بقيت منه واحدة وطالت المدة ولم تسقط ينبغي ان يوضع عليها قليل من الملح او النشوق
وبعد سقوطها يستعان على خروج الدم بغسل المحل بالماء الفاتر او وضع لبخة من بزر الكتان او لباب
الخبز عليه وتغير بحسب الاحتياج ❊ واذا اريد ايقاف الدم يوضع على المحل قطعة من الصوفان او
القطن المندوف او النسالة المبشورة وتوضع عليها رفادة وتثبت برباط مع الضغط فان
لم يكف ذلك يكوى المحل بالحجر الجهنمي ❊ واذا اريد حفظ العلق والانتفاع بها ينبغي ان توضع بعد
سقوطها على رماد حتى تستفرغ ما في اجوافها من الدم ثم تغسل وتوضع في اناء ويوضع عليها ماء قراح
ويغير كل يومين او ثلاثة مرة وان ماتت علقة ينبغي ان تؤخذ وترمى في الحال لانها ان بقيت
تفسد الماء وتفسد وتميت ما فيه من العلق ❊ وان كان المراد حفظها ينبغي ان لا تسقط
بالملح ولا بالنشوق لان ذلك يسرع بموتها

الفريدة الثالثة في الحراريق وهي المنفطات

الحراريق كثيرا ما تستعمل في الطب على هيئة لصقة لتجذب الاخلاط الفاسدة وتخرجها الى الظاهر
او انها تحدث تصريفاً لمرض باطني كما يحصل ذلك في التهاب المخ والرئة والرمد وغير ذلك
وتنفع في الآلام العصبية ولعملها كيفيات مختلفة فقد توجد عند الاجزاجية عجينة محفوظة لاجل
الاستعمال فتؤخذ وتلين وتبسط على خرقة ويرش عليها سحوق الذراريح ثم توضع على الجلد
فتحدث فيه نفاطة بقدر سعتها ❊ واذا لم توجد العجينة تعمل عجينة من دقيق القمح وتبسط على
خرقة ويذر عليها سحوق الذراريح كما سبق ❊ وقد تصنع بالماء المغلي بان تؤخذ كوبة
وتملأ من الماء المغلي وتكفأ على المحل الذي يراد تنفيط جلده فيتنفط في الحال وسعة الحراقة تختلف
تختلف باختلاف المحل التي توضع عليه فان كان المراد وضعها على العنق ينبغي ان تكون قدر الكف

وان كان

وان كان المراد وضعها على الصدغ او خلف الاذن تكون قدر الريال ❊ وان كان المراد وضعها
على الفخذ او الساق تكون اعرض من الكف بقليل ❊ ووضعها على الذراع يكون من الجهة الوحشية
اي التي تلي الخارج وعلى الفخذ والساق من الجهة الانسية اي التي تلي الباطن ويكون بحسب
المرض وتوضع على الجزء المتألم فتوضع على الصدر في الامراض الصدرية وعلى البطن في امراض
الاعضاء البطنية المزمنة وبعد وضعها يلزم ان توضع عليها خرقة وتثبت برباط وتترك
عليه في الصيف اثني عشر ساعة فاكثر الى اربعة عشر ساعة وفي الشتاء اربع عشرة فاكثر
الى عشرين ثم يرفع الجهاز فيوجد الجلد منفطاً بقدر سعة الحراقة فيقص بمقص ليسيل ما في باطن
النفاطة من المصل ويوضع على محلها ورقة سلق مدهونة بزبد او زيت مضروب بالبيض
او بمرهم بسيط ❊ ولا ينبغي ان تنزع البشرة لان تنزيعها يولم المريض ويسبب سرعة
جفاف المنفطة ❊ وعادة الحراقة ان تجف من اليوم الثامن الى العاشر فاذا اريد دوام
سيلها ينبغي ان يغير عليها بعد كل ثلاثة ايام بمرهم الذراريح او يذر على ما يغير به قليل من سحوق
الذراريح ايضاً ❊ ومن حيث ان خاصية الذراريح المذكورة التأثير في المثانة واعضاء
البول فقد يحصل من الحراقة احتباس للبول او الم شديد في اعضاء التناسل والبول فمتى حصل
ذلك ينبغي ان يسقى المريض جرعة مرطبة مضافاً عليها قمحات من الكافور ليزول عنه ذلك
ومن خواص الحراقة انها اذا وضعت على القفا تنفع في الصداع وفي امراض المخ والعينين
وامراض الفم والاذن وتوضع خلف الاذنين في امراضهما وتوضع على الصدغ في الرمد
وفي امراض الصدغ وعلى الصدر في امراض القلب والرئة والشعب ❊ وعلى البطن في
المغص الحاد وفي امراض اعضاء البطن المزمن وعلى بقية اجزاء الجسم في الكدارات
المزمنة والآلام العصبية والله الشافي

الفريدة الرابعة في الحمصة

الحمصة جرح صغير صناعي يفعل في الذراع او الساق او في جزء آخر من البنية ويقيح ويستمر
على تقيحه مدة لتصريف الامراض المزمنة التي تكون في الباطن او المعالجة تهيج مزمن يكون في الاعضاء

كالعين والاذن وغيرهما وتصنع الحمصة بالجواهر الكاوية كالبوتاس المعروف بالحجر الحمصة
وبالحجر الجهنمي وبالذراريح وبالكي بالنار او الجرح بسلاح ❊ فاما كيفية عملها بالجواهر الكاوية
فهو ان يكوى المحل كيا صغيراً قدر العدسة الكبيرة من المعجونة المسماة ام عشرين ويترك المحل
حتى تسقط خشكريشه ثم يغير عليه كما ياتي لكن الاحسن ان يكون الكي بالبوتاس وينبغي ان يحضر
لذلك قطعتان من المشمع سعة كل واحدة منهما كالريال وتثقب احداهما ثقباً صغيراً
كالعدسة او اقل وتغطى بالقطعة الثانية بعد وضع الجوهر الكاوي في الثقب المذكور ويحفظ
برباط ويترك كذلك نحو اربع ساعات ثم يرفع المشمع فتتكون الخشكريشة وتسقط بعد
ايام ثم توضع في الجرح الناشئ عن الجوهر الكاوي المذكور حمصة او جوهر اخر ❊ واذا اريد
فتحها بسلاح قاطع يثنى جلد المحل الذي يراد فتح الحمصة فيه ويشق قدر نصف قيراط ويوضع
فيه قليل من النسالة لا ان يتقيح ثم يرفع النسالة في اليوم الثالث او الرابع وتوضع فيه
الحمصة وهذه الكيفية اسرع الكيفيات واقلها ضرراً ❊ واذا اريد فتحها بالكي بالنار تؤخذ
قطعة من الصوفان وتلف حتى تصير اسطوانية وتوضع على المحل وتحرق فتتكون من ذلك
خشكريشة تسقط في اليوم السابع فيغير عليها كالعادة وكيفية الغيار ان يوضع في الجرح
حمصة او قطعة من شمع او حبة بنفسج او بزرة نارنجة او كرة صغيرة جداً من عاج
ويوضع عليها ورقة نارنج او برتقان وقد تغطى بقطعة من الورق المسمى بالكردونه ويغير عليها
في كل يوم مرة او مرتين وذلك بحسب المادة السائلة منها ويستمر على ذلك مدة اشهر او سنين بحسب الاحتياج

الفريدة الخامسة في الكي بكسر الكاف المعروف بالخزام

الكي عملية جراحية تعمل لاجل التصريف وكيفيته ثقب الجلد بآلة مخصوصة ويوضع في الثقب فتيل
من قطن او كتان لاجل دوام التقيح ويصح ان يعمل في جملة اجزاء من البدن فيعمل في القفا
في الرمد وامراض الراس المزمنة وفي الصدر في امراض الاعضاء الصدرية وفي البطن
في امراض اعضاء البطن ❊ وكيفية عمله ان يثنى الجلد ويمسك احد طرفي الجلد مساعد
والجراح يمسك الطرف الاخر بيده اليسرى ثم يدخل في الثنية مشرطاً او الابرة المعروفة

بابرة الكي

بابرة الكي ويكون بثقب الابرة فتيل طويل من قطن او شريط من كتان ثم يثنى على الجرح ويوضع عليه
مقدار من النسالة ويوضع فوق النسالة رفادة ويثنى عليها الطرف الطويل من الفتيل
او الشريط ويحفظ الجميع برباط يشد شداً مناسباً ويترك كذلك مدة يومين او اربعة
ثم يغير عليه برفع الجهاز شيئاً فشيئاً مع بله بالماء الفاتر ثم يدهن قطعة من الطرف
الطويل بالزبد او الزيت وتجذب بلطف ويحدث خروج ما كان فيه يقطع بمقص ثم
يوضع على الجرح وسادة من النسالة مدهونة بمرهم ويتمم الغيار مثل السابق والله الهادي

الفريدة السادسة في الكي والمقوصة

اما الكي فيفعل اما بالحديد المحمي او بالصوفان او القطن بعد عمل كل منهما كالاسطوانة وهذا
هو المسمى بالمقوصة ❊ فاما الذي بالحديد المحمي فيكون بآلة مختلفة ويوجد عند الجراحين
آلات مخصوصة لذلك لكن قد يفعل براس مسمار او بقطعة حديد اخرى ❊ وهو وان كان
صعباً مولماً فقد يحصل منه نجاح في بعض الامراض المزمنة التي استعصت على الوسائط
العلاجية كما انه يكون عظيم النفع في امراض المفاصل المزمنة وفي امراض الصدر ❊ وكيفية
ذلك ان يسخن الحديد في النار الى ان يصير احمر ابيضاً كالجمر ويكوى به المحل المراد كيه
ولا يرفع سريعاً بل ينبغي ابقاؤه عليه مدة نصف دقيقة او دقيقة الى ان يحترق الجلد ❊ وقد
تعمل جملة كيات في زمن واحد او على التعاقب لكن ينبغي ان تكون متباعدة عن بعضها
ببعض قراريط كما ينبغي ان يكون الكي بعيداً عن العظام فان كان على الصدر يكون فيما بين
الاضلاع وان كان على الراس يكون في قمته ❊ والجهاز اللازم له بعد الكي هو خرقة مدهونة
بالزيت المضروب بالبيض او بالمرهم الحلو ❊ وان حصل فيه التهاب شديد يوضع
عليه اللبخ الملينة وبعد سقوط الخشكريشة يغير على الجرح الناشئ عنه كما يغير على الجروح البسيطة
وان اريد استدامة التقيح يوضع في المحل المكوي بعض من الحمص او من الاجسام الغريبة
وان لم يرد الكي بالحديد المحمي يكوى بالصوفان او القطن او بغيرهما وهو المعبر عنه بالمقوصة
كما ذكرناه آنفاً والله الشافي

الفرع السابع في الفصد

اعلم ان الفصد واسطة عظيمة في شفاء اغلب الامراض فيجب على اغلب الناس بل جميعهم ان يتعلموه
لا سيما من لم يكن بقرب طبيب او من اعتاد على الاسفار ولا يخص الفصد بموضع بل يفصد
في عدة مواضع ؛ منها ثنية الذراع وهو اشهر مواضعه واغلبها استعمالا ومنها ظهر الكف
او ظهر القدم او الساق وقبل عمله ينبغي ان تجهز له اشياء وهي رباط يربط به الذراع
ومنديل يربط به العضو بعد فصده وقليل من القطن ليسد به فوهة الجرح وموضع لفصده
فاذا اريد الفصد من الذراع ينبغي ان يوضع الشخص الذي يراد فصده امام شباك او باب
او فتحة وتربط ذراعه من اعلى ثنية المرفق بقيراطين وينبغي ان لا يكون الرباط مشدودا
قويا لئلا ينتفخ العضو كله ومتى انتفخ لا نظهر العرق الذي يراد فصده ثم يمكث الساعد على الوضع
وينتظر قليلا حتى تنتفخ العروق ثم يأخذ الجراح المبضع المعروف بالريشة ويقيمه على هيئة
زاوية ويمسك جلده قريبا من الرباط وبعدما يتحقق وجود العرق يدخل ذبابة المبضع فيه
ويرفعه بحيث ينفتح فتحة مناسبة ؛ وينبغي ان لا يفصد من الجهة الانسية للذراع واي
الجهة الموازية للخنصر لان فيها الشريان وفتحه يحصل منه ضرر وتحقق ذلك بوضع الاصبع
عليه قبل ربط الذراع ومقدار الدم الذي يستخرج منه يكون بحسب المريض وشدة
الاعراض ؛ واما فصد الاشخاص الاكابر فيكون من عشر اواق الى رطل وبعد خروج مقدار
كاف من الدم يحل الرباط ويضع الجراح اصبعه على الفتحة ثم يضع عليها قليلا من القطن
وتربط برباط وتثبت الذراع على الصدر ويوصى المريض بعدم حركتها مدة ساعات
وان لا يحل الرباط الا في اليوم الثاني او الثالث ؛ وقد يتفق ان يفتح العرق ولا ينزل
منه دم ويكون سببه اشتداد الرباط وحينئذ يرخى قليلا لينزل الدم ؛ وينبغي ان
يكون المبضع حادا اي ماضيا لانه ان كان باردا ولم [illegible] الشخص المفصود وربما لا يحصل الفصد
وينبغي ان يدخله في الوريد من نصف قيراط الى خط ؛ وان اغمي على المفصود قبل الفصد ينبغي ان
لا يفصد حتى يفيق وفي تلك الحالة يرقد الشخص على ظهره ويرش على وجهه الماء او ينشقه خلا

وان لم

وتدلك اطرافه فيزول الاغماء وان كان الاغماء بعد الوضع يوقف نزول الدم ولو بالاصبع ويفعل ما ذكرناه ولا اهلاك
سابقا ؛ قد ذكرنا انفا ان الفصد كثير النفع في اغلب الامراض ونذكر الآن انه
ينفع في علاج الامراض الحادة وفي الامتلاء الدموي لكونه ينقص الدم الذي
هو سبب معظم الالتهابات وكما انه ينقص الدم ينقص الحرارة ويرطب الجلد ويعوض
ما احتبس من الانزفة الغزيرة وغير ذلك

الفرع الثامن في التلقيح اي التطعيم الجدري

قد تقدم الكلام على امراض الاطفال وعلى كيفية وقايتهم من الجدري وذكرنا ان ذلك
يحصل بمادة الجدري البقري وبينا ذلك تفصيلا ونذكر الآن كيفية التطعيم ؛ فنقول
التطعيم عملية سهلة جدا لا تحتاج الى كثرة عمل بل يكفي فيها خدش صغير او غرز بنحو
ابرة وتوضع المادة البقرية في محل الخدش او الغرز وذلك يمكن فعله لكل الناس حتى
لامهات الاولاد ومن حيث ان المادة المذكورة اما ان تؤخذ من بثرة طرية وهو
الاحسن او من مادة جافة نذكر كلا منهما على حدته فنقول
في التلقيح اي التطعيم من بثرة اعني من ذراع لذراع ؛ كيفية التطعيم المذكور ان تفتح
بثرة الجدري الكاملة من المطعم بمادة البقري حين نضجها وذلك يكون في اليوم السابع او
الثامن بنحو مبضع او ابرة فتسيل منها المادة فتلوث منها الابرة او المبضع ويمسك
الجراح ذراع الشخص من الخلف بيده اليسرى ويمد جلدها ثم يغرز الابرة او سن
المبضع تحت بشرة الجلد بيده اليمنى وينبغي الاحتراز من ان يسيل منها دم وان سال
يكون قليلا جدا ثم يرفع المبضع ويمسحه في محل الغرز ؛ او يشق الجلد شقا رفيعا
وتوضع فيه المادة ثم تترك الذراع عارية من ملامسة للثياب ومن دون رباط ايضا مدة
نصف ساعة لجفاف المادة وعدم ذهابها باحتكاك الملابس ؛ فان اريد
تكوين جملة بثرات يغرز في كل ذراع ثلاث غرزات او اربع كل منها بعيد عن الاخرى
بنحو قيراط والله الواقي ؛ واما التلقيح بالمادة الجافة المحفوظة في الالواح الزجاج

الجدري

اذا اريد التطعيم من المادة الجافة يؤخذ اللوح الزجاج المحتوي على المادة ويقطر عليها قطرة من الماء
او اللبن لتليين المادة لكن ينبغي ان لا يقطر عليها كثير لان كثرة السائل تفسد المادة
فلا يصلح للتطعيم ؛ واما هيئته وصحته وعدمها منوطة بمادة الجدري البقري فان اردت
الاطلاع على ذلك وتحقيقه راجعه في امراض الاطفال والله الهادي
واما كيفية جني المادة وحفظها ؛ قد تحفظ المادة لتقتنى او لتنقل الى محل بعيد ؛ وكيفية ذلك
ان تؤخذ المادة بعد نضجها وذلك يكون في اليوم السابع او الثامن لانه متى نضجت البثرة وكان
المطعوم جيد البنية ينبغي ان تفتح بابرة او مبضع فتسيل المادة فتؤخذ وتوضع بين لوحين
من زجاج قطر الواحد منهما قيراط فتوضع في وسط احدهما وتترك مدة دقائق لتجف قليلا ؛
وان لم تفعل ذلك تنتشر المادة على سطح اللوح كله فلا يمكن العمل بها بعد ذلك وبعد طبق اللوحين
على بعضهما تغمس حوافيهما من الجهات الاربع في شمع عسلي مذاب لصيانة المادة عن ملامسة الهواء
ثم تلف في ورقة او خرقة او توضع في رمل ناعم او بزركتان وتوضع في محل معتدل الحرارة
فبهذه الكيفية تحفظ مدة شهور وان لم يوجد الزجاج تجعل بين صفائح المبضع لكن لا تمكث المادة
بينهما الا قليلا ثم تفسد

الفرع التاسع في فتح الخراج

ينبغي ان لا يفتح الخراج الا بعد تحقق وجود القيح فيه ؛ فاذا اريد فتحه حينئذ يفتح المحل الذي يكون
ارق جلدا او اكثر ارتفاعا ويفتح بمبضع كالفصد وقد يحوج الامر الى ان يغور المبضع اكثر من الفصد
فيما اذا كان الجلد ثخينا وينبغي ان تكون الفتحة من نصف قيراط فاكثر بحسب حجم الخراج لاجل خروج
القيح برمته ويسهل بذلك دخول المبضع وينبغي الاحتراس عن اصابة الاجزاء التي تحته
وان يكون الشق محاذيا لثنيات الجلد وان لا يفعل بالعرض اصلا لان الالتحام يصير عسرا
وان لم يوجد مبضع ينبغي ان يشق الجلد بموسى طبقة بعد طبقة الى ان يصل الشق الى القيح
وان كان الخراج في الوجه او العنق لا يفتح بالة لان محل التحام الفتحة الصناعية يكون اكثر تشويها من
التحام الفتحة الخلقية ؛ وان اردت تمام الكلام على الخراج راجع ما ذكرناه في الخراج والفلغموني

الفرع العاشرة

الفرع العاشرة في الختان اي الطهارة

الختان عملية كثيرة الاستعمال لكن ينبغي ان يكون الخاتن ماهرا في صناعته والعادة ان الذين
يختنون هم المزينون لاعتيادهم عليه لكن منهم من يكون ماهرا في صناعته ومنهم من يكون
جاهلا فالجاهل الغشيم اذا ختن يحصل من ختانه خطر كقطع جلدة القضيب بتمامها او
قطع جزء من الحشفة او كلها ولاجل الاحتراس عن هذه العوارض نذكر بعض قواعد يتمسك بها
في فعل هذه العملية ؛ فنقول انما سن الختان لعدم اجتماع الاوساخ وبقاء اثر البول
بين القلفة والثمرة وحينئذ فليس من الضروري ان يقطع جزء عظيم من الجلد المغطي للثمرة
ويحصل ذلك بجذب القلفة وقت العملية ولذلك ينبغي ان يجذب الجلد برفق مع
الاحتراز بالشد على الجلد الباطن للقلفة ؛ وبعد جذب الجزء اللازم من الجلد برفق
يثنى بين اصبعي اليد اليسرى ؛ ثم يوضع الجلد بين الالة المسماة باللازم ويمسك الجراح
القلفة ويقطعها باليد اليمنى بموسى حاد الرأس ضيقه ويكون القطع مرة واحدة امام اللازم
وهذه الكيفية اجود الكيفيات ثم يوضع الذرور على الجرح ولهم في ذلك كيفيات مختلفة فبعض
المزينين يذر على الجرح رمادا ناعما وبعضهم يذر عليه رماد الخشب المسوس وبعضهم يضع
مرهما وهذه الاخيرة جيدة ولكن الاحسن ان يذر عليه مسحوق القلفونيا ويلف بخرقة
ناعمة او يترك ؛ واما طهارة البنات المسماة في الفقه بالخفاض فقد منعها اولا
حيث ان الشرع لم يأمر بها امرا جازما ولذا قيل الختان للذكور سنة والخفاض للاناث
مكرمة لا سيما وفيها من التعذيب والخطر ما لا يخفى ولا نعلم اهل اقليم من الاقاليم المتمدنة
اعتادوا على فعلها الا اهل مصر ولا يفعلها الا اجلاف العالم المتوحشون كالحبش والسودان
واهل الامريكا وهو ان يقطع البظر والشفران الصغيران المعروفان بالورقتين وسبب
اعتياد اهل تلك البلاد عليها هو ان البظر والشفرين تعظم في بناتهم وتكون طويلة بشعة
المنظر ومن حيث انها لا تعظم في بنات مصر الا نادرا فالاولى تركها حيث ان هذه العادة
لا توجد في بلاد الترك ولا في بلاد الشام ولا في بلاد المغاربة ولا في اليمن ولا في العجم فهم اولى بتركها والله الموفق

الفرع الحادية عشر في معالجة الاجسام الغريبة التي تقف في الحلق وهي نوعان

النوع الاول ما يقف في المري ⁂ اعلم انه يوجد بين الفم والمعدة قناة غشائية تسمى بالمري فيقف الجسم الغريب فيها لكبره او لخشونته فلا ينزل الى المعدة ولا يصعد الى الفم وفي حال وقوفه تنشأ عنه اعراض خطرة كالاختناق والالم الشديد وربما هلك الشخص فاذا وقف جسم في مري شخص ينبغي المبادرة باخراجه ولاخراجه طريقتان الاولى جذب الجسم الواقف الى اعلى ثم اخراجه من الفم والثانية دفعه الى المعدة لكن هذه الكيفية لا تفعل في الاجسام المحددة كالزجاج والعظم الذي فيه حدة وكشوك السمك وما اشبه ذلك بل لاخراجها طريقتان ايضا الاولى ان كان الجسم قريبا من الحلق ينبغي ان يخرج بالاصابع والثانية ان كان الجسم بعيدا عن الحلق ينبغي ان يخرج بجفت او كلاب مصنوع من سلك من الحديد ويمد الى ان يصل الى الجسم الواقف ثم يجذب او توضع قطعة من الاسفنج في قضيب ويزلق خلف الجسم فتنتفش الاسفنجة ثم تجذب الى اعلى فتجذب الجسم الواقف معها ⁂ وان لم تكف هذه الوسائط يجتهد في تقيؤ المريض بدغدغة حلقه وغلصمته بزغب ريشة ونحوها ⁂ وان كان الجسم الواقف من طبيعة تمكن دفعه الى المعدة بقضيب من عاج او خشب او راس كراث من الكراث المسمى ابو شوشة بعد تجريده من الزغب ومن بعض الطبقات والله الهادي

النوع الثاني ما يقف في الحنجرة ⁂ اعلم انه توجد في الجهة المقدمة من العنق امام المري قناة اخرى تسمى الحنجرة مسدودة من اعلاها بغطاء ليفي غضروفي يسمى لسان المزمار ففي بعض الاحيان لا ينطبق لسان المزمار على فوهته وقت الازدراد فتنزلق فيه بعض الجواهر الغذائية فتنشأ عنه اعراض اشد خطرا من اعراض وقوف الجسم في المري وهذا هو المعروف بالشرقة لكن متى حصل ذلك ينظر فان كان الجسم قريبا من الحلق يؤخذ بالاصبع وان كان بعيدا يجذب بكلاب او جفت وان كان بعيدا جدا ولم يمكن استخراجه ينبغي احضار طبيب ماهر ليعمل عملية الشق ويستخرجه

هذا ما اردنا ايراده من فن الجراحة فلننته بعون الله وحسن توفيقه ويليه الجزء الخامس في الاسعافات اللازمة للمختنقين ونسأل الله اتمامه على احسن حال والحمد لله انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير لا رب غيره ولا معبود سواه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تم

المطلب الخامس

المطلب الخامس في الاسعافات اللازمة للمختنقين والمسمومين والملدوغين اي الملسوعين بنحو حيوان ذي سم وفيه عقود

العقد الاول في المختنقين

كلام كلي في الاختناق ⁂ الاختناق حالة تعتري الشخص وينقطع فيها التنفس انقطاعا كاملا او غير كامل وتقف فيه الدورة فيرى المختنق كانه ميت ⁂ وللاختناق اسباب منها عدم الهواء او ردائته فالذي ينشأ من عدم الهواء هو الذي يحصل من الغرق او الخنق او الشنق ⁂ ومنها ما يحصل للاولاد وقت الولادة ⁂ ومنها ما يحصل من زيادة الحرارة او من الصواعق ⁂ فاما الاختناق الذي يحصل من ردائة الهواء فهو ما يحصل من رائحة الفحم او من الروائح المتصاعدة من الاختمار اي رائحة الاشياء المتخمرة كالزبيب والعنب والتمر التي يصنعون منها الخمور او من كثرة الناس في محل ضيق لا يتجدد فيه الهواء او من الروائح المتصاعدة من الكنف المعروفة بالكنيفات وبيوت الراحة وبالوعات او من الروائح المتصاعدة منها وقت فتح منازلها وقد يحصل الاختناق من شدة البرد وفي هذا العقد جملة فروع

الفرع الاول

في الاختناق الناشئ عن عدم الهواء وهو على انواع ⁂ النوع الاول الاختناق الناشئ عن الغرق اذا غرق انسان في ماء واخرج منه حالا يرى كانه ميت فيظن من لا معرفة له ان الاختناق انما حصل من دخول مقدار عظيم من الماء في جوفه فيقلبونه وهو ان يرفع منكب رجليه الى اعلى وراسه الى اسفل لاجل استخراج ما يظن ابتلاعه من الماء وهذا الفعل خطأ فاحش لان الغريق لا يوجد في جوفه من الماء الا قليل او لا يوجد فيه اصلا وما يعملونه من التقليب قبيح جدا لو فعل بشخص سليم لاختنق تحته اختناقا شديدا وربما مات منه فكيف الغريق فحينئذ يجب اجتناب هذا الفعل وانما يلزم ان تحل ملابس الغريق واربطته ان كانت له اربطة ويكشف راسه وصدره ويوضع في محل كثير الهواء مستلقيا على ظهره مرتفع الراس والصدر ويستنشق في الحال روح النوشادر او الخل او البصل او الثوم او جوهر اخر قوي الرائحة ويدلك جسمه كله لا سيما الصدر والاطراف بخرقة من صوف ويدغدغ الانف وشفته العليا بزغب ريشة وتوضع على باطن قدميه قوالب طوب محماة وكذا على باطن كفيه وابطيه واربيتيه ⁂ وينبغي ان يدخل في رئته مقدار من الهواء بان ينفخ في فمه شخص قوي

مع سد خياشيمه سواء كان النفخ بغير واسطة او بواسطة انبوبة وان كان بالمنفاخ كان احسن وفي بعض الاحيان يتنفس الغريق بهذه الوسائط ⁂ فان لم تفد وبقي على حاله يحقن حقنة مركبة من اوقيتين من الملح ورطلين من الماء وان كان وجهه محتقنا بالدم بان كان احمر او بنفسجيا او اسود او مع ذلك اطرافه ساخنة حارة يجب ان يفصد في الحال فصدا عاما من الذراع وان توضع له على كل جهة من جهتي العنق ثلاث علقة بخلاف ما اذا كان جسمه باردا واطرافه يابسة فانه لا يفيد اذ ذاك ومما جرب في ذلك ونفع كثيرا شق البطن او غيره ويقطع من الصوفان لانه يحصل بذلك زيادة احساس وايقاظ للمريض ⁂ ومتى ردت اليه الروح ودبت فيه الحياة يسقى بعض ملاعق من روح النعناع او العرقي او شراب منبه لكن يكون ممزوجا بالماء ⁂ وفي جميع احوال الغرق ينبغي ان يبادر بهذه الوسائط ويداوم عليها مدة لانه شوهد بعض الغرقاء دبت فيهم الحياة ورجع اليهم احساسهم بعد ثمان ساعات او عشر مع مداومة العلاج بالوسائط المذكورة فان لم تفعل ذلك كان الغريق عرضة للانتقال من الموت المجازي الظاهري الى الموت الحقيقي وربما ظن موته ودفن وهو حي

النوع الثاني الاختناق الحاصل من الشنق ⁂ اذا سئم انسان حياته وزعل من الدنيا لهم اصابه او حزن وشنق نفسه او خنقه غيره وتدورك قبل خروج روحه ينبغي ان يحل من الحبل في الحال ويسعف بما يلزم ولو لم يظهر فيه اثر الحياة لانه شوهد من استحيى بعد ثمان ساعات او عشر كما ذكرنا في الاختناق السابق ⁂ والاسعافات اللازمة للمشنوقين والمخنوقين هي السابقة بعينها لكن هنا يزاد الفصد ووضع العلق على العنق اكثر مما ذكرنا آنفا

النوع الثالث الاختناق الاطفال وقت الولادة ⁂ قد يولد الطفل مختنقا حتى يكاد يكون موته حقيقيا وسبب ذلك التفاف الحبل السري المعروف عند الدايات بالكلاص على عنقه وقت الولادة او ان المولود يكون قد نزل برجليه وانحشر راسه في عنق الرحم او غير ذلك ⁂ والعلامات الدالة على ذلك هي احمرار الوجه احمرارا بنفسجيا وحينئذ ينبغي المبادرة بقطع الحبل السري وتركه كذلك اعني بدون ربط لينقص ما زاد من الدم فان لم يخرج من الحبل دم ترسل خلف الاذن علقة

او علقتان

او علقتان ويوضع على جانبه ويدلك باليد دلكا خفيفا الى ان يزول الاختناق ⁂ وقد يحصل الاختناق من قلة الدم وقت الولادة وغالب حصول هذه الحالة من انفصال المشيمة من الرحم وبقاء الجنين في بطن امه وفي هذه الحالة يكون وجه المولود باهتا بل جسمه كله وحينئذ يقطع الحبل السري ويربط في الحال ثم يوضع الطفل على جانبه ويعالج بما ذكرناه في النوع السابق ثم يوضع الطفل على جانبه ويعالج بما ذكرناه في النوع السابق ثم يوضع في الماء الفاتر الى الكتفين ⁂ وعلى كل ينبغي المداومة على هذه الوسائط مدة لانه شوهد من الاطفال من ردت اليه الروح بعد ساعات والله المحيي

النوع الرابع الاختناق الناشئ من كثرة الحرارة ⁂ اعلم ان الحرارة اذا زادت عن العادة زيادة مفرطة نشأ عنها الاختناق المذكور ولذلك ترى الناس الذين يمكثون مدة طويلة في الحمام الكثير الحرارة الشديدة يختنقون وتظهر عليهم علامات الموت فمتى حصل ذلك لشخص تجب المبادرة بنقله في الحال الى محل عال معتدل الهواء ويرش على وجهه من الماء البارد ويستنشق بروح النوشادر او الخل او خلافه ومتى زالت الاعراض ينبغي ان يسقى قليلا من الليمونات المصنوعة من الليمون او الخل وسقي الماء البارد وحده ويتمم له الاسعاف كما ذكرنا والله الشافي

النوع الخامس في الاختناق من الصواعق ⁂ اعلم ان الصواعق نادرا ما تحصل في مصر لكن لاجل الاحتراس نذكر ان الصواعق في اغلب الاحيان تكون قاتلة والاختناق الذي يحصل منها انما يحصل من مرورها امام فم الانسان او انفه وفي هذه الحالة ينبغي ان يرش على وجه المختنق الماء البارد وان ينفخ الهواء في رئته وان كان وجهه محمرا ينبغي ان يفصد من ذراعه او يوضع العلق على عنقه او بجهة اذا لم يوجد العلق

الفرع الثاني في الاختناق الناشئ عن الهواء الفاسد وهو انواع ايضا

النوع الاول الاختناق من رائحة الفحم ⁂ كثيرا ما يحصل لمن يضع في محله فحما غير تام الوقد اختناق وهذا هو المعروف عند العامة بطرطشة الفحم ومن يحصل له ذلك يدوخ ويوجعه راسه ويصفر الذنب بين عينيه ويتهوع ويتقيأ ولا يقدر على الحركة ويقع كانه مصاب بالسكتة او صاعقة

وكذا من كان فى المحل يحصل له ذلك لا سيما الاطفال فان حدثت هذه الحالة ولو قليلا كانت قاتلة
والاسعافات اللازمة لذلك هى انه اذا ما شم الانسان رائحة الفحم يجب عليه ان يبادر
بالخروج من المحل وان اختنق منها انسان وظهرت عليه الاعراض المذكورة يجب اخراجه فى الحال
ووضعه فى محل كثير الهواء وان يرش على وجهه الماء البارد وان يسقى قليلا من شربات السكر
او الليمونات او الحمضيات وان كمل فيه الاختناق يخرج فى الحال ويوضع فى محل كثير الهواء وتحل
ملابسه ويكشف راسه وصدره ويضجع بكيفية بها يكون راسه وصدره مرتفعين عن بقية الجسم
ويستنشق بعض جواهر قوية الرائحة كالنوشادر والخل ويدلك كله دلكا قويا بخرق
من الصوف ومتى رجعت اليه الحياة يسقى الليمونات القوية ويدلك جسمه كله بالخل او بعصارة
الليمون وينفخ الهواء فى رئته من الفم والانف ❊ وان كان وجهه احمر يفصد فصدا عاما
او يوضع علقة على جانبى عنقه مقدار من العلق ❊ ويلزم ان يبادر له بالاسعافات المذكورة
ما امكن بمجرد حصول ذلك وتكون كلها فى زمن واحد ويداوم على استعمالها مدة طويلة
ولو ظهر ان الشخص ميت لانه شوهد كثير من المختنقين ردت اليهم ارواحهم بعد ثمان ساعات
او عشر ❊ فان كان الاختناق حاصلا من تصعدات الاجسام المختمرة يلزم ان يعالج
بالوسايط المذكورة لانه يزول بها وكذا اذا كان حاصلا من رائحة كنيف ينبغى ان يبعد
المصاب وينقل لامحل جيد الهواء ثم تستعمل له الوسايط المذكورة فى اختناق الفحم
وينبغى قبل الدخول فى الكنيف او محل الاختمار ان يكون معه شمعة او قنديل فمتى طفئت ينبغى ان
ان يبادر بالخروج

النوع الثانى الاختناق الناشى عن كثرة الناس فى محل غير متجدد الهواء كالسجون ومامائلها
اعلم ان اجتماع العالم فى محل غير متجدد الهواء يفسد هوائه لان الناس تشرب الجزء الصالح
للتنفس بالشهيق وترد الجزء الردى بالزفير ❊ وكذا الذى يخرج من اجسامهم فيضيق التنفس
ويحصل عن ذلك جميع اعراض الاختناق التى تنشا من رائحة الفحم فان حصل ذلك لاحد ينبغى
ان ينقل الى محل اخر ويستنشق هواء جيدا ويعالج بجميع الاسعافات التى ذكرت فى اختناق الفحم

بفجملة الناس

فيجب على الناس اذا اجتمعوا فى محل كمحل وليمة او فرح او حزن ان يجلسوا فى محل متسع متجدد
الهواء وان يفتحوا الشبابيك ❊ ويجب على نظار القوريقات ونظار المعامل والمدارس
ان يفتحوا الشبابيك او الطاقات لان الهواء المنفسد من رائحة الناس يكون قاتلا

النوع الثالث فى الاختناق الناشى من شدة البرد ❊ هذا الاختناق لا يحصل فى مصر لعدم
شدة البرد فيها لكن قد يحصل فى فصل الشتاء لبعض الاشخاص الضعاف كالشيوخ والاطفال
وهذا الاختناق يكثر فى البلاد الشديدة البرد وعلى فرض حصوله فمتى حصل ينبغى ان يدلك الجزء
المختنق بالجليد ان كان فى بلاد الجليد وبالماء البارد وحده ان كان فى غيرها ثم بالماء الفاتر
ثم بالسخن حتى يرجع العضو الى حالته الاصلية وكل ذلك يعمل بالتدريج لانه شوهد اذا
قرب شخص من الحرارة دفعة لاجل تدفيته نشا عن ذلك موت العضو او موت المريض
وان كان الجزء المتجلد كبيرا ينبغى ان يوضع المريض فى حمام عام ❊ وان حصل للشخص اغماء
وزال احساسه ينبغى ان يستنشق النوشادر او الخل او غير ذلك ثم يعالج بالوسايط
التى ذكرناها والله الشافى

العقد الثانى فى السموم

اعلم ان السموم كثيرة وتعترى الانسان بكيفيات اما ان يكون غلطا او عمدا كما اذا كره انسان
الحياة فتناول سما او سمه غيره ❊ والاعراض التى تحدث عن ذلك كثيرة ❊ والسم يوجد
فى جملة جواهر تتخذ من المواليد الثلاثة اعنى من المعادن والنباتات والحيوانات ❊ فالتى
من المعادن هى الزرنيخ والسليمانى والجنزار المستعمل فى الصناعة وغير ذلك والتى
الرصاصية ❊ واما التى من النباتات فهى الافيون والبنج والداتورا والحشيش
ودهن اللوز المر واللفاح وانواع اليتوعات ❊ واما التى من الحيوانات فهى الذراريح
والاجسام المتعفنة

سبكة   قد اعتقد المصريون واهل المشرق ان لتاثير السم كيفيات مخصوصة
ويعالجونه بمعالجات مخصوصة ويعتقدون ان من السم ما هو بطىء التاثير بحيث لو اعطى منه

مقدار وكان قليلا يؤثر فى الجسم ولو بعد اشهر او سنين بل مدة الحياة وهذا الاعتقاد خطا
لان الجوهر المسمم سريع التاثير فيعرف بادنا تامل انه لا يمكن مكثه فى البنية مدة بدون تاثير
ومن جملة اعتقاداتهم الفاسدة ان دم الحيض من اعظم السموم البطيئة التاثير كالصوف
والشعر مع انها لا تاثير لها فى البنية الا بسبب ما يتخيله الانسان من ضررها وبسبب انها غير
مقبولة للنفس ❊ ومن الاعتقادات الخطا ان اعظم مضاد للسموم البنزهير المشتهر
قديما فى الطب بالبادزهر وبالبازهر وقرن الخرتيت والبرص وطاسات مكتوب عليها
طلاسم او حجارة مخصوصة او غير ذلك ❊ لكن يفضلون البنزهير على غيره ويعتقدون
انه ياتى من بطن الافاعى ويغالون فى ثمنه حتى انهم يشترونه بثمن اللؤلؤ والماس المعروف
بالالماظ او اغلى وهو حجر ذكره الشيخ داود فى تذكرته فى حرف الباء فقال
باكزهر فارسى معناه ذو الخاصية والترياقية وتحذف كافه عند العرب ويعوض عنها دال
وقد تحذف الاخرى وهو فى الاصل كل ما فيه ترياقية ونحو ذلك لكن خصه العرف الان
بحجر معدنا بالصين وحيوانى ببلاد الفرس وحيوانى يتولد فى قلوب حيوانات كالابل وهو يتعقد
كحجر البقر فاذا بلغ ينقص حتى يشق البدن ❊ وقيل ان التمر حين يعالجه الهرم يقصد هذه
الحيوانات فيقتلها لياخذ الحجر لياكله ليعود اليه قوته ❊ وهذا الحجر ذكره بليناس
فى المبادى وابن الاشعث فى المغرب باب واجمعه المغطب الزيتونى الكلى والحيوانى الى
الى الصفرة ذو ما كان طبقات يتصيد فى الحجر فالابيض الخفيف ❊ وقيل يتولد فى قرون
الحيوان فاذا بلغ سقط او فى سرته كالمسك ويسقط بالحك ❊ واغرب من قال انه
يتولد فى مرائر الافاعى ❊ واما المعدنى فيتولد فى اقاصى الصين واواخر الهند مما يلى سرنديب
وهو مركب من زيبق وكبريت غلبت عليها الرطوبة وعقدها الحجر ❊ وقد يوجد
فى قلبه قطعة من الخشب ومتى وجدت فالخشبة المذكورة هى الخالصة المجربة فى قطع السموم
وهذه الخشبة يرعاها الحيوان فينعقد عليه الحجر المذكور وعلامة الجيد منه ان يلصق على النهش
ويمتص السم حتى يمتلى ومتى امتلا يسقط فينزل فى الماء فيستفرغ ما فيه من السم ثم يعاد

وهكذا حتى

وهكذا حتى لا يلتصق ومتى صار لا يلتصق فهى علامة البرء ❊ وما قيل من ان الاصفر الاصفر منه هو
يتولد بخراسان فغير صحيح ❊ والصحيح انه معتدل لطيف يحلل فضلات الابدان وهو نافع
لجميع السموم بالنهش او الشرب او غيرهما ويخلص من الموت ❊ واذا استعمل منه
كل يوم قيراط مدة اربعين يوم لم يعمل فيه شرب سم ولا اذى
انتهى ما قاله داود ببعض تصرف واختصار لكن نقول ان جميع ذلك لا تاثير له فى السم
لا سيما البنزهير المذكور لانه حجر كالرخام او البلاط كما دل على ذلك التحليل الكيماوى
الا انه قد توجد طاسة مصنوعة من المرقشيت اذا وضع فيها الماء مدة من الزمن
يتحلل جزء منها ويؤثر كمقىء فاذا شرب منه المسموم يتقيا فربما انقذف السم الخارج
مع القىء فهى احسن من البنزهير وما ذكره داود وغيره من الاطباء واطنبوا فى وصفه فهو
لا اصل له لا سيما وعلم الطب والكيميا قد تقدما بالنسبة للزمان الاول ودلا على ما يضاد
السموم الحقيقية وذكر فيهما لكل نوع من السم علاج على حدته كما سنذكره
واعلم ان معالجة السم تختلف بحسب كونه تنوول فى الحال او من مدة فان كان تنوول عن
قرب ينبغى تنظيف المعدة بالمقيئات اما بدغدغة الجهة الخلفية من الحلق بزغب ريشة
او بالاصبع او بشرب كثير من الماء الفاتر او منقوع بزر الكتان فان لم يكف ذلك
يوضع فى احد الاشربة المذكورة ثمان عشرة قمحة او عشرين من مسحوق عرق الذهب ومتى
تقيا ونظفت معدته من اغلب السم يبطل فى الحال الجوهر الذى يؤثر فيه ويفسد تركيبه
فيبطل فعله ❊ وان مكث السم فى المعدة مدة ولم يعالج تختلف احواله فتارة يخرج مع
القىء او مع المواد الثفلية بالاسهال وتارة تمتصه الاوعية وتنشا عنه اعراض السم
ومتى حصلت الاعراض المذكورة ينبغى ان لا يعالج بمقىء ولا بمضاد للسم بل يجب
ان يبحث عن حالة الاعضاء فان كانت الاعضاء ملتهبة تعالج بمضادات الالتهاب
القوية الفعل كالفصد العام والموضعى والوضعيات الملينة والحمية والراحة مدة طويلة
او يوضع المريض فى حمام فاتر وبعد زوال اعراض الالتهاب يسقى المريض حريرة ويداوم

منه بعض الافاضل انه يقع ١٢
قوله فضائر الابدان الظاهر انه غلط
من الكاتب فاصله لطيف كلية
فى سائر البلدان ١٢

[illegible]

عليها مدة ثم يعطى الاغذية الخفيفة ولا يرجع الى حالته الاولى الا بعد زوال جميع الاعراض
ومن اراد اتمام الكلام على معالجة الالتهاب المذكور فليراجع التهاب اعضاء الهضم
لاسيما الالتهاب المعدي لانه اكثر الالتهابات حصولاً فى احوال التسمم وفى هذا العقد فرائد

الفريدة الاولى فى التسمم بالجواهر المعدنية وهى انواع

النوع الاول التسمم بالزرنيخ ✽ متى حضر الطبيب للمسموم وعرف انه تسمم بالزرنيخ ينبغى ان
يسقيه الماء الفاتر او مغلي بزر الكتان واحسن منه ان يسقى مخلوطاً مركباً من اجزاء متساوية
من ماء الجير والماء المحلى بالسكر لان هذا المخلوط من خواصه انه يفسد تركيب الجوهر السمي ويبطل
فعله ✽ فان حصل للمسموم الم بطنى واعراض تشنجية ينبغى ان يعالج بما ذكرناه فى الكلام
العام من معالجة السموم اعنى انه يعالج بالفصد العام والموضعي والحمية والراحة والوضعيات
الملينة والاستحمام الملين ايضاً وما اشبه ذلك

النوع الثانى التسمم بالسليماني اعنى المعروف بسم الساعة ✽ متى تسمم انسان بالسليماني
ينبغى ان يجتهد فى علاجه بتذويب بياض عشرة بيضات او خمس عشرة بيضة فى ثلاثة ارطال
او اربعة من الماء البارد ويسقى منه المريض فى كل دقيقة كوبة فان لم يوجد البيض يسقى
مقداراً وافراً من اللبن المقطوع بالماء ثم تتمم المعالجة بما ذكر فى الكلام العام من مضادات
الالتهاب

النوع الثالث فى التسمم باملاح النحاس ✽ من املاح النحاس الجنزار وهو جوهر كثير التسمم
فى مصر وسبب ذلك ان اغلب اهلها يطبخون الطعام فى اوانى النحاس ويجلونها بلا تبييض
حتى انها تصدأ وتردى على الاشياء التى توضع فيها وتتكون منها املاح النحاس لاسيما
ان كانت الاطعمة حمضية كالرجلة والباذنجان القوطة او كانت تحمض بسهولة كالبامية
والملوخية وحينئذ من اكل من تلك الاطعمة بعد مكثها فى النحاس المصدى الوسخ حصلت له
اعراض سمية ثقيلة ويظن اغلب الناس ان الطعام يحصل فيه ثعبان اى سمية وهذا لا اصل له
بل هو ناشئ من التركيب النحاسي الذى اختلط معه واعظم الوسائط لعلاجه هو ما ذكر فى علاج السليماني

ويبزوال اعراض السم تعالج اعراض الالتهاب بما يناسبه

النوع الرابع التسمم بالرصاص ومستحضراته ✽ اعلم ان التسمم بمستحضرات الرصاص
كثيرة وسبب ذلك ان العامة تجهل تراكيبه ولم تعلم ان المرتك الذهبي والسلقون
والاسبيداج تراكيب منه فيستعملونها فى الصناعات بدون احتراس واحياناً قد يتناولونها
من الباطن فيحدث عنها اعراض ثقيلة خطرة ✽ واعظم الوسائط المضادة لسمها ملح
الجبسين فيؤخذ منه قبضة وتحل فى الماء وتعطى للمسموم فتزول منه الاعراض سريعاً ومتى زالت
تتم المعالجة كما ذكرنا

الفريدة الثانية فى التسمم بالجواهر النباتية

اعلم ان من الجواهر النباتية المسمة الافيون والبنج والداتورا والحشيش وغير ذلك لكن الجواهر
المذكورة كلها مخدرة اعنى انه يعترى متناولها نعاس ثقيل وتكون سمية ان كان ما تناوله
يسيراً ✽ وقد يحقق تحته ويموت سريعاً ان كان المقدار كثيراً لكن من اعتاد على شيء
منها لا يؤثر فيه الا قليلاً لانه قد شوهد من اعتاد على تناول الافيون حتى صار يتناول منه مقداراً
عظيماً ولا يضره ✽ ومن المعلوم ان اهل مصر وغيرها من بلاد المشرق كثيراً ما يستعملون الافيون
لاعتيادهم على ما يحصل منه من النشوة المعروفة عندهم بالصطلة كما يفعل ذلك بالاشربة
الروحية ويرون ان ذلك لا حرمة فيه ولا ضرر ويستهونون امره عن البوظة وعن
الاشربة الروحية وهو خطأ فاحش لانه اقبح منها وتنشأ عنه عوارض ثقيلة جداً اكثر
الا ان يقلل العقل وينشأ عنه غالباً الجنون ✽ ومن القواعد الشرعية المقرر ان كل ما
اضر على الجسم ضرراً فهو حرام ✽ واعظم واسطة لعلاج من تسمم بشيء منها اخراج
ما فى المعدة بالقيء ثم سقيه الاشربة الحمضية كالسكر مع عصارة الليمون او الخل بان يمزج
الثلث من الحمض والثلثان من الماء وهذا اعظم مضاد للسموم المخدرة ثم يعطى قهوة
ثقيلة ✽ وان كان وجه المريض محتقناً ودل على احتقان المخ ينبغى ان يفصد فصداً
عاماً او توضع على عنقه علقات ✽ والتسمم بهذه الجواهر قد يحصل من وضعها على جرح

ظاهر فينبغى الاحتراز من ذلك فان حصلت اعراض سمية ينبغى ان تقاوم بما تقدم ذكره
واما التسمم بدهن اللوز المر المعروف بالدهن المر ✽ اعلم ان قلب المشمش واللوز المر كثيراً ما
يستعمل لعوقاً للاطفال الذين فى المهد او سفوفاً او تدهن بدهنهما اجسامهم ويجهل اقاربهم
ان فى كل من هذين الجوهرين اصلاً سمياً قاتلاً فمتى حصلت من احدهما اعراض سمية ينبغى
ان يسقى المريض القهوة ويوضع فيها بعض قطرات من زيت الترمنتين ومع ذلك يسقى
الليمونات المصنوعة من الليمون او الخل او حمض من الحوامض

الفريدة الثالثة فى التسمم بالجواهر الحيوانية

الجواهر الحيوانية التى يحصل منها التسمم هى الذراريح وبعض الحشرات التى تشبهها والذراريح
اما ان تستعمل وحدها او مخلوطة بجواهر آخر لاجل تنبيه اعضاء التناسل واهل الريف يطلبون
منها ادوية كثيرة فتؤثر فى محل حال تناولها فى المعدة والقناة الهضمية فتلهبهما ثم
تؤثر فى اعضاء البول واعضاء التناسل فتحدث فيها اعراض ثقيلة وان كان المقدار وافراً
ربما كانت سبباً فى الموت كما شوهد ذلك

العلاج يعالج المسموم بشيء منها بالمقيئات وبكثير من الاشربة الملينة المضاف عليها
قليل من الكافور لانه مضاد للذراريح يؤثر فى البنية ويحدث فعلاً مخالفاً لفعلها فيبطله وتزول
اعراضه السمية ✽ وان حصل منها التهاب يعالج بمضادات الالتهاب القوية الفعل

العقد الثالث فى لسع الحيوانات المسمة وفيه فرائد

الفريدة الاولى فى الحيوانات اللاسعة

الحيوانات التى يحدث عن لسعها عوارض خطرة كثيرة فمنها الدبور والنحل والعنكبوت
وابو شبت والعقرب والثعبان والحية ذات القرن ✽ فاما لسعة الدبور والنحل والناموس
والعنكبوت وابو شبت فليس فى لسعها خطر ولا تنشأ عنه الا اعراض خفيفة الالم لكن ان كانت
متعددة تحدث عنها اعراض ثقيلة واحياناً حمى شديدة ✽ ولسع العقرب اخطر من
لسع الحيوانات المذكورة وكلما كان الوقت حاراً كان اشد خطراً ✽ واما لسع الثعبان

والحية ذات القرن فهو خطر جداً لانه قد يكون قاتلاً فان لم يسعف الملسوع بالمعالجة فى الحال
سرى السم فى العضو الملسوع كله واحياناً فى الجسم فيحصل للشخص اغماء وقيء وتبرد اطرافه
ويعسر تنفسه وينزل عليه عرق بارد ويصغر نبضه وتتغير قواه العقلية ثم يموت

الفريدة الثانية فى الاسعافات اللازمة للسع الحشرات

اعلم انه فى غالب هذه الاحوال يكفى دلك المحل الملسوع بمخلوط مركب من اجزاء متساوية من زيت الزيتون
وروح النوشادر ✽ وان كانت الاعراض ثقيلة يسقى الملسوع خمس قطرات او ثمانياً من روح
النوشادر من الباطن فى كوبة ماء محلى بالسكر ويضاف عليه ملعقة من زهر البرتقان ✽ فان
كان اللاسع عقرباً او ثعباناً فى محل اللسع ينبغى اخراجه بذبابة ابرة او دبوس او بملقاط
رفيع ✽ وان حصل للملسوع الم شديد يشرط المحل بموس ويدهن بروح النوشادر
ويسقى كل ساعتين من الشراب المضاف عليه خمس قطرات او ست من روح النوشادر
وان كان اللاسع الحية ذات القرن او ما شابهها ينبغى ان يسعف فى الحال بالتشريط وربط العضو
من اعلى محل اللسع بمنديل او خرقة او شريط او غير ذلك ليسيل الدم من محل اللسع وبذلك
لا يسرى السم ثم يغسل المحل فى الحال ويستعان على خروج الدم بالضغط الخفيف على محل اللسع
او يوضع المحاجم عليه ثم يكوى الجرح بالكي المحمى او بالحجر الجهنمى او بالبوتاس الكاوى ومنفعة الكي
حينئذ هى اتلاف تركيب الجزء الذى فيه السم وبعد الكي يوضع على المحل وما يجاوره من المخلوط
السابق فبعد الكي المذكور تنقص اعراض السم غالباً فان ورم المحل وصار مؤلماً توضع
عليه لبخة ملينة او مسكنة وبعد وضع الوضعيات الظاهرة يسقى الملسوع كوبة ماء محلى بالسكر
ويضاف عليه ست قطرات او ثمان من روح النوشادر ويكرر ذلك بعد كل ساعتين
هذه المعالجة الظاهرة واما المعالجة الباطنة فيعرق المريض بشرط ان يكون فى فراش
وان كان بقربه حمام ينبغى ان يذهب اليه وان يمكث فيه ساعات ومع ذلك يحتمى
حمية تامة فان لم يحصل من اللسع الا الم خفيف يكفى فى علاجه مكث المريض فى الفراش وسقيه
قطرات من روح النوشادر ويوضع على المحل الملسوع قطنة او شاشة مبتلة بالروح المذكور

خاتمة في عض الحيوانات المكلوبة

الكَلَب بفتح الكاف واللام مرض كثيراً ما يحدث في مصر وعادته ان يصيب الكلاب والذئاب والثعالب فجأة وقد يعتري الانسان من عض حيوان مكلوب واغلب ظهوره في الكلاب وعلامته ان يكون الكلب المكلوب كالحزين ذابلاً يعدو في الظلمة ولا ينبح ويهتز في مشيته كالسكران واذا نبح تسيل من فمه رغوة ويتدلى لسانه ويخاف من الماء ومن الاجسام اللامعة ويعض كل من دنا منه وحتى وصل الى هذه الدرجة لا يعيش الا ساعات قليلة ٭ واذا عض الكلب المكلوب حيواناً او انساناً تظهر عليه الاعراض المذكورة

المعالجة ينبغي نزع ملابسه وان كانت العضة جديدة يترك الجرح مفتوحاً لينزل منه الدم وان كان ضيقاً توسع فتحته بالشق ويضغط عليها مع ربط المحل كما يفعل في لسع الثعبان ثم يمسح الجرح بخرقة خشنة من صوف وقد ينفع وضع المحاجم عليها ثم كيها كياً غائراً بالكي المحمى او بحمض قوي كزيت الزاج او ماء الكذاب او غير ذلك ٭ وان كانت عضات متعددة تكوى كلها ولا بد في كيها بالحجر ساعات او ست ويوضع على المحل منفطة وتترك اثنتي عشرة ساعة ثم ترفع وتقطع البشرة بموس او مشرط ثم يغير على الجرح في اليوم مرتين بورق السلق المدهون بالزبد الطري او المرهم البسيط وحتى سقطت الخشكريشة ينبغي الاجتهاد في التحام الجرح بوضع ما يحتاج له الحالة ٭ وان وجد بعد سقوط الخشكريشة اثر انياب الحيوان يعاد الكي ثانياً وثالثاً حتى لا يبقى لها اثر ولا بد بعد سقوط الخشكريشة الثانية كذلك يجتهد في التحام الجرح كما ذكرنا وكذا الثالث الى آخره لا يبقى اثر انياب الحيوان ٭ وان كانت العضة في الرأس يحلق محلها جيداً الاجل ظهور الجرح كله والتمكن من كيه وان كانت في الشفتين او الاجفان او في اصبع ينبغي قطع محلها حالاً وكيه بما يناسبه ٭ وان كانت العضة قديمة والتحمت على غشاء وتحقق ان الحيوان الذي عض كان مكلوباً ينبغي شق الالتحام وكيه بالكي المحمى كما تقدم وفي الايام الاول ينبغي ان يعطى المريض المعرقات من الباطن وهي الماء السكري المضاف عليه قليل من روح النوشادر ٭ وفي الاحوال التي يكون فيها الحمى شديدة ويكون في محل العض الم شديد

بيعتر المريض

يسقى المريض الاشربة الملينة كمغلي بزر الكتان والكزبرة او غير ذلك ويفصد ان كان المريض قوياً مرتفعاً ويوضع المغليات والمسهلات ان كانت قناة الهضم سقيمة من الالم واللسان مغطى بطبقة مبيضة او مصفرة وبعد زوال الاعراض يعطى الاغذية السهلة الهضم مع الرياضة المعتدلة وفي هذا الزمن اذا استعمل الحمام البخاري كان عظيم النفع فيجب على من اصيب بشيء من عض هذه الحيوانات او لسع بعض الثعابين ان يداوم على الحمام المذكورة مع استعمال الوسائط المذكورة مدة خمسة عشر يوماً او عشرين لانه من احسن ما يستعمل في مثل هذه الاحوال وعلى الله الاتكال ٭

وهذا آخر ما اردنا ايراده من هذا المطلب الخامس بحمد الله وحسن توفيقه ونشرع الآن في المطلب السادس وهو مطلب الادوية وبه يتم الكتاب بعون الله الملك الوهاب واسأله الهداية لا قوم طريق انه ولي التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٭

المطلب السادس في الكلام على الادوية وكيفية استعمالها ٭ كلام كلي ٭ اعلم ان كثيراً من الجهلة من يظن ان من الادوية ما هو نافع ودواء لجميع الامراض باي صفة وانه اذا وضع في الفم ازال ما في الجسم من الامراض بدون مشقة وهذا اعتقاد فاسد ولو كان مكتوباً في كتب القديمة القديم والحق الذي لا محيد عنه انه لا يوجد من الادوية ما هو بهذه الكيفية ولا توجد الا ادوية معونة الخواص ولا يحصل البرء بها الا تدريجاً بالمداومة عليها مدة والنفع الوسائط الحمية لقوله عليه الصلاة والسلام المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء ثم الراحة والفصد العام والموضعي والاشربة الملينة والحقن والمسهلات والمقيئات

سببه من حيث ان كل دواء يتناوله الانسان من الباطن يمر في المعدة اولاً ومنها يؤثر في الاعضاء ينبغي للطبيب ان ينتبه لذلك غاية الانتباه ولا يأمر الا بما يعلم انه لا يضرها لانها لطيفة تتأثر من ادنى دواء منبه ويحدث فيها امراض حادة او مزمنة تكون سبباً لهلاك من يتعاطاه فاذا تقرر ذلك ينبغي ان لا تستعمل الادوية المنبهة ولا المهيجة الا قليلاً جداً لان ضررها اكثر من نفعها وعلى الطبيب ان لا يأمر بدواء قبل معرفة طبيعة الداء الذي يريد علاجه

ويعرف ذلك مما ذكرناه في الكلام على الامراض فاذا امر بالدواء مجازفاً من غير ان يقف على طبيعة الداء كان كمن طلب ليلاً ٭ ولا يحصل من معالجته الا على الشرور والويلات ٭ وينبغي ان يعلم ان الادوية اذا لم تقترن بالقانون المناسب لها كانت مضرة واساس الشفاء الحمية وكيفية التغذية ٭ ثم ان الادوية منها ما هو نباتي ومنها ما هو معدني ومنها ما هو حيواني ٭ وتنقسم الى رتب بحسب تأثيرها في البنية فتكون ملينة او مقوية او معرقة او مسهلة او منبهة او طاردة للدود او الارياح او غير ذلك ٭ وتنقسم الى بسيط ومركب فالبسيط ما كان دواء واحداً والمركب ما كان من مجموع ادوية ٭ ولاجل سهولة معرفة الادوية واستخراج ما يراد منها الزمن في هذا الكتاب ان نذكرها على حسب تركيبها وعلى حسب كونها تستعمل من الظاهر او الباطن ونبتدئ بما يستعمل من الظاهر وفي هذا المطلب عقود

العقد الاول في اللبخ المسماة بالضمادات وفيه فوائد

الفائدة الاولى في تعريف اللبخ

اعلم ان اللبخ ادوية توضع على ظاهر الجسم وتصنع على هيئة عجينة وتكون من الخبز اي العيش او دقيق بزر الكتان او دقيق الرز وتعجن بالماء او بمغلي ملين او مطين مسكن كمغلي رؤوس الخشخاش المعروف بابو النوم او الخبز البري او النبيذ او اللبن او غير ذلك

الفائدة الثانية في اللبخة الملينة المتخذة من لباب العيش

كيفية عمل اللبخة منها ان يؤخذ من العيش مقدار كاف لعمل اللبخة ويوضع في مقدار كاف من الماء حتى يبوش ثم يمرس باليد حتى يصير كالحريرة ثم يوضع المجموع على النار ويداوم على تقليبه بملعقة من خشب حتى يصير كالعصيدة الثخينة

الفائدة الثالثة في اللبخة الملينة المتخذة من دقيق بزر الكتان

كيفية عمل اللبخة منها ان يؤخذ من دقيق بزر الكتان مقدار كاف ويعجن بالماء الحار الى ان يصير قوامها كالعجين ولا يلزم ان يغلى البزر كما يفعل بلباب العيش لكن ينبغي ان يكون البزر طرياً لان الزيت لانه ان كان فيها شيء منه تكون اللبخة منبهة بدل ان تكون ملينة

الفائدة الرابعة

الفائدة الرابعة في اللبخة الملينة المصنوعة باللبن

كيفية عمل هذه اللبخة سواء كانت من الخبز او دقيق بزر الكتان ان يعجن احدهما باللبن بدل الماء واللبن المذكور لا يزيد في صفة اللبخة عن الماء بل انه يحمض بسرعة بسبب حرارة المحل ويصير بها منبهة فان عملت به لبخة ينبغي ان تغير بعد كل اربع ساعات والماء الشافي

الفائدة الخامسة في اللبخة المسكنة

قد يبدل الماء في اللبخة المسكنة بمغلي رؤوس الخشخاش او يوضع الماء وتوضع فيه قمحات من الافيون او يرش عليها روح الافيون اي اللودنم ٭ وهذه اللبخة توضع على الاورام والاجزاء الملتهبة لاسيما ان كانت مصحوبة بألم ٭ وان كان هناك جرح ينبغي ان يغطى بقليل من التيل او توضع عليه اللبخة بين خرقتين

الفائدة السادسة في اللبخة المنبهة او المخردلة

اعلم ان اللبخة المصنوعة من الخردل محمرة للجلد ان مكثت عليه قدر ربع ساعة وان طال مكثها مدة عن ذلك تصير منفطة او مقرحة وتوضع على القدمين او على الساقين او على الفخذين لاجل جذب الالتهاب الاندفاعي ٭ وكيفية عملها ان يؤخذ من دقيق بزر الخردل مقدار كاف ويعجن بالماء البارد حتى يصير في قوام العجين ثم يبسط على خرقة وتوضع على المحل الذي يراد احمراره ولا ينبغي ان يعجن الخردل بالخل لان اللبخة تصير اقل تنبيهاً من التي تعجن بالماء ويمكن ان توضع على جملة من اجزاء البدن اذا اريد زيادة فعلها

العقد الثاني في المكمدات اي الكمودات وفيه فوائد

الفائدة الاولى في تعريف التكميد

التكميد وضع ادوية سائلة على الجسم بواسطة خرق من صوف او جوخ تغمس في سائل منها وتوضع على الجسم ٭ وهذا النوع يعمل بدل اللبخة اذا لم يتحملها المريض

الفائدة الثانية في المكمدات الملينة

كيفية عمل المكمدة الملينة ان يؤخذ نبات غروي كالخبيزة او بزر الكتان او نبات آخر ويغلى

في الماء مدة نصف ساعة ثم يصفى السائل وتغمس فيه الخرق وتعصر قليلاً ثم توضع على المحل وتجدد بعد كل خمس دقائق او ست

العزيمة الثالثة في المكمدات المسكنة

المكمدات المسكنة هي السابقة بعينها الا انها يزاد عليها قمحات من الافيون او يغلى فيها بعض رؤوس الخشخاش الذي هو ابو النوم

الغزيرة الرابعة في المكمدات المنبهة

كيفية عمل هذه المكمدات ان تنقع اربع اواق من الخردل في رطلين من الماء الحار مدة خمس دقائق او عشر ثم تغمس في مائها خرقة وتلف بها الساق او القدمان فيحدث من ذلك تنبه قوي يجذب الدم الى هذه الاجزاء فبذلك ينجذب الدم الذي يكون جهة الدماغ وفعل هذه المكمدات اقوى من فعل اللبخ الخردلية

العزيمة الخامسة في المكمدات المحللة

كيفية العمل ان يذوب نصف اوقية من خلات الرصاص في رطلين من الماء وتصنع المكمدات كما تقدم ❊ وهذه تستعمل في قطع الرجل وفي الرض وفي احوال اخر

العقد الثالث في الحمامات الدوائية وفيه فرائد

العزيمة الاولى في الحمام الكبريتي

كيفية العمل ان تذوب اوقية ونصف فاكثر الى اوقيتين من كبد الكبريت الذي هو كبريتور البوتاس في رطلين من الماء ثم يضاف عليها مقدار كاف من الماء كملا قربة او قربة ونصف فيصير منه حمام على هيئة حمام الافرنج ❊ وهذا الحمام يستعمل في علاج الامراض الجلدية المزمنة لا سيما الجرب ويداوم عليه مدة طويلة لتحصل النتيجة وهذا الحمام ينفع للجرب ايضاً

العزيمة الثانية في الحمام الملين

الحمام الملين يصنع بمغلى نبات ملين او بمغلى النخالة او الغراء المعتاد بان يذوب رطل منه او رطلان في اربعة ارطال من الماء ثم يضاف عليه مقدار كاف من الماء ايضاً ويستعمل هذا

هذا الحمام في التنبه الجلدي كما في القوب المؤلم وغيره

الغزيرة الثالثة في الحمام الجلوسي

الحمام الجلوسي قد يعمل من جواهر الحمامات السابقة وقد يعمل من الماء البسيط لكن لا يعم الجسم بل لا يغمر ماؤه من البدن الا الوسطه ولا يتجاوزه ويستعمل هذا الحمام في امراض المقعدة والاعضاء التناسلية لا سيما الرحم وينفع لادرار دم الحيض والله الهادي

الغزيرة الرابعة في الحمام القدمي

الحمام القدمي قد يعمل بالماء وحده او يكون موضوعاً فيه بعض الجواهر المنبهة كالملح المعتاد او الخردل بان يوضع اربع اواق من الخردل او نصف رطل من الملح المعتاد على مقدار مناسب من الماء يغطي القدمين والساقين وهذا الحمام يستعمل في احتقان الدماغ

العقد الرابع في التهابيل المعروفة بالتبخير وفيه فرائد

الغزيرة الاولى في تعريف التهابيل

التهابيل ادوية ينفق بخارها على لوعاين ملينة وزيبقية

الغزيرة الثانية في التهابيل الملينة

التهابيل الملينة هي ان تغلي قبضة او قبضتان من اوراق الخبيزة في مقدار من الماء ويوجه بخارها الى الجزء الذي يراد تليينه فان كان المراد الانف ينبغي ان يغطى البخار بقمع وهو نافع لتليين القشور اليابسة التي تكون في حفرة الانف

الغزيرة الثالثة في التهابيل الزيبقية

التهابيل الزيبقية هي التي تستعمل في معالجة الامراض الافرنجية وتعمل من الزنجفر فاذا عملت باحتراس اعني على حسب القواعد تكون نافعة لكن في المعالجة بها خطر لانه يحدث عنها اعراض التسمم بالزيبق وهو قاتل فينبغي تركها لانه يوجد ما يقوم مقامها واقل ضرراً منها

العقد الخامس في اللصق وكتب اللصوقات وفيه فريدتان

العزيمة الاولى في لصقة الحراريق

تجهز لصق الحراريق في الاجزاخانات وتترك لوقت الاحتياج اليها ولاجل عمل الحراقة منها يبسط على خرقة وتخنها يكون قرطاً فاكثر الى خطين وقد تكون قدر الكف اذا اريد وضعها على الساق او الفخذ او الذراع او العنق وتكون اكبر من ذلك مرتين اذا اريد وضعها على الصدر ❊ فاذا لزم الامر لحراقة ولم توجد لصقتها ينبغي ان تصنع من الدقيق المعتاد والمعجون بالخل حتى يصير في قوام عجينة الفطير ثم يذر عليها مسحوق الذراريح ❊ ومن اراد كيفية وضعها فليراجعها في فصل الجراحة

العزيمة الثانية في لصقة الشمع المعروفة بالدياخيلون

عادة هذه اللصقة ان تبيعها الاجزاجية مجهزة مبسوطة على القماش وتوضع على الدمامل لتحليل ما فيها من الورم ويكون قدرها بحسب الشكل الذي يلزم وضعها عليه ❊ وتستعمل منها الاشرطة الضامة للجروح وتستعمل في معالجة القروح القديمة كما ذكرناه في باب الجروح القديمة والكبيرة

العقد السادس في المراهم وفيه فرائد

الفريدة الاولى في تعريف المراهم

عادة المرهم ان تصنع من الشمع مع الزيت او الشحم ويكون قوامها مناسباً وتحتوي على جوهر دوائي ❊ وكثيراً ما كان القدماء يثبتون للمراهم خواص عديدة خارقة للعادة لكن الذي عرف بالتجربة ان اغلبها غير نافع او مضر وهي تكون مركبة من شحم زنخ فكانت تتهيج منها الجروح عوض ان تندمل بها وكثير من الدجالين الآن يموه على الناس ويدعي انه يعرف صناعة مراهم عجيبة الخواص كالمرهم الذي يطلع الشعر والذي يزيل الاورام في الحال والذي يلحم الجرح لوقته حتى انا راينا منهم من يقول ان عنده مرهماً اذا وضع على جرح ازال ما فيه من الاجسام الغريبة بمجرد الوضع فان كان فيه شوك او رصاص او جسم اخر اخرجه في الحال ❊ ومن حيث ان الاطباء الآن برعوا في الطب وعرفوا النافع واستعملوه وطرحوا غيره واهملوه قل عددها

العزيمة الثانية في المرهم البسيط

كيفية عمل هذا المرهم ان تؤخذ اوقيتان من زيت الزيتون ونصف اوقية من الشمع العسلي ويذوب الشمع في الزيت ويخلطا به جيداً وحاصل استعماله يوضع على النسالة او على خرقة او ورق من الورق الكرونة ويغير به على الجروح والحراريق والحروق ❊ ومن حيث انه يسرع الزنخ ينبغي ان لا يجهز منه الا قدر الحاجة لانه اذا زنخ تتغير خواصه فعوض ان يكون مرطباً يصير منبهاً

الغزيرة الثالثة في المرهم الزيبقي البسيط

كيفية عمل هذا المرهم ان يؤخذ جزءان من المرهم البسيط وجزء من المرهم الزيبقي المركب ويخلطان جيداً وهذا المرهم يستعمل للتغيير على القروح الافرنجية ولزوال القمل ~~...~~ والبوطة التي توجد في شعر الذقن او الراس او في شعر العانة المعروفة بالشعرة بكسر الشين فيدهن منه ثلاثة ايام او اربعة فتموت الهوام

الغزيرة الرابعة في المرهم الزيبقي المركب

عادة هذا المرهم ان يوجد مجهزاً في الاجزاخانات لكن قد لا يوجد مجهزاً وحينئذ ينبغي ان يجهز وكيفية تجهيزه هي ان تؤخذ اجزاء متساوية بالوزن من شحم الماعز المصفى ومن الزيبق الحي وتهون في هاون من رخام بيده من خشب حتى تمتزج جيداً ويصير الزيبق مقتولاً في الشحم ولا يظهر له لمعان وعادة ذلك ان لا يتم الا في ثلاثة ايام ❊ وهذا المرهم جيد يدلك به في الامراض الافرنجية المستعصية حين ما يحدث منها التسوس وورم في العظام وقروح في الحلق وبثور ودرن على الجلد ❊ ويصنع الدلك الزيبقي في كل مرة بنصف درهم وكيفية عمله ان يدلك اولاً بطن احدى القدمين ثم بطن الثانية في اليوم الثاني وهكذا على التعاقب في الثلث السفلي من الساق ثم الثلث المتوسط ثم الثلث العلوي وهكذا الفخذ ثم اليد ثم الساعد ثم الذراع بهذه الكيفية ثم الكتف ثم طول قناة الظهر فيكون مجموع الدلك ستاً وثلثين مرة وينبغي ان يكون بدء الدلك حال الدلك داخل مثانة او كف جلد كالمعروف في عرف الفقهاء بالقفاز لانها ان لم تكن كذلك

تمتص الزيبق كالمريض ؛ ومن ابتداء وجع اللثة يوقف الدلك ومن زال يعاود ثانياً
ولا يلزم ان يصل الى انتهاء عدد الدلك لان الداء قد يزول باقل منها كمن ثمان عشرة
الى خمس وعشرين مرة ولا يصنع الدلك الا في الاحوال التي لا يمكن المريض فيها ان يتعاطى
الزيبق من الباطن

الفريدة الخامسة في المرهم المؤفون

كيفية عمله ان تؤخذ اوقيتان من المرهم البسيط ونصف درهم من الافيون المسحوق وتخلط
مع بعضها خلطاً جيداً وهذا المرهم يغير به الجروح المؤلمة

الفريدة السادسة في المرهم المكبرت

كيفية عمله ان تؤخذ اوقيتان من المرهم البسيط ونصف اوقية من زهر الكبريت وتخلط مع
بعضها جيداً في هاون من رخام وهذا المرهم يستعمل في علاج القوب والجرب الجديد

الفريدة السابعة في مرهم آخر نافع لزوال الجرب

كيفية عمله انه يؤخذ من شحم الماعز ثمانية اواق ومن زهر الكبريت اوقية واحدة ومن النوشادر
النقي اوقية واحدة وتخلط ببعضها خلطاً جيداً ويدلك المحل المصاب بدرهمين منه
كل يوم مرتين واذا نشأ عنه احمرار الجلد او حرارته يستعمل الاستحمام البسيط ومدة
المعالجة تسعة ايام او عشرة

الفريدة الثامنة في صفة مرهم نافع لزوال القراع

يؤخذ مقدار من المرهم السابق ويضاف عليه نصف اوقية من الفحم المسحوق ويدلك به
في كل يوم مرتين فان حدثت منه حرارة تعالج بالملينات

الفريدة التاسعة في صفة مرهم منضج

يؤخذ اوقيتان من المرهم البسيط ويضاف عليها اربعة دراهم من التربنتينا النقية ويمزج الجميع
مزجاً جيداً ؛ وهذا المرهم يستعمل في معالجة الجروح المتقيحة اذا كان سطحها رخواً ضعيفاً
ومحتاجاً للتنبيه ويوضع على الاورام ليسرع تقيحها

الفريدة العاشرة

الفريدة العاشرة في صفة مرهم مركب مصنوع بالراسب الاحمر

تؤخذ اوقية من المرهم المضعف ويضاف عليها عشر قمحات من الراسب الاحمر ويخلطان في هاون من الزجاج
خلطاً جيداً وهو كالسابق الا انه اقوى منه فعلاً واكثر استعمالاً في معالجة القروح الخنزيرية

الفريدة الحادية عشر في صفة مرهم منفط

تؤخذ نصف اوقية من المرهم البسيط ويضاف عليها نصف درهم فاكثر الى درهمين من الذراريح المسحوقة
جيداً ويمزجان كما تقتضيه الصناعة وهذا المرهم يستعمل لاستدامة التقيح في الحراريق والكي والحمصة
ويؤخذ منه قدر الفولة ويبسط على ورقة سلق او ورقة من الكرنب ويغير على المنفطة مرة او مرتين
واذا وقف التقيح يجدد العمل

الفريدة الثانية عشر في صفة مرهم يودي

يؤخذ من يود ايدرات البوتاس او الصود نصف درهم واوقية من المرهم البسيط ويخلطان جيداً
ويضاف على مخلوطها نصف درهم من اليود ويخلط المجموع جيداً ويؤخذ منه قدر البندقة وتدلك
بها الاورام الصلبة الخنزيرية مرتين في اليوم وكذا تدلك به الغدة الدرقية

الفريدة الثالثة عشر في صفة مرهم طرطيري منفط

يؤخذ من الطرطير المقيء درهمان ومن المرهم البسيط اوقية وتخلط ببعضها جيداً ويدلك به مرتين
او ثلاثاً في اليوم فتنشأ عنه حبوب تشبه الدماميل سيما ان شغلها بتجديد الدلك وهذه الواسطة
تستعمل في خناق الاطفال وفي امراض الصدر المستعصية
تنبيه هذا المرهم [illegible] قوي يقوم مقام الحراريق ولا تحدث عنه عوارضها

الفريدة الرابعة عشر في صفة مرهم نوشادري مهيج

يؤخذ درهمان من روح النوشادر واوقية من المرهم البسيط ويخلطان ويحفظ مخلوطهما في زجاجة
ويسد عليه سداً محكماً ؛ وهذا المرهم يستعمل فيما يستعمل فيه سابقه بل هو اسرع نتيجة لانه اقوى
منه فعلاً ولا يحدث عنه [illegible] والتصقة من هذا المرهم تنفط محلها في ظرف عشرين او ثلاثين
دقيقة وهي احسن من الحراريق اذا وضعت بقرب المثانة ؛ واذا اريد تحضير منفطة يوضع هذا المرهم

اثني عشرة دقيقة فاكثر الى خمس عشرة فيحصل المقصود

الفريدة الخامسة عشر في صفة مرهم نافع في معالجة الرمد

تؤخذ عشرون قمحة من الراسب الاحمر وعشر قمحات من التوتيا واوقية من المرهم البسيط وتخلط ببعضها
في هاون من الرخام خلطاً جيداً ويوضع منه على الاجفان قدر العدسة بمرود رفيع في المساء وقت النوم
ويستعمل في رمد الاجفان لا سيما الرمد الخنزيري

الفريدة السادسة عشر في صفة مرهم مثله مركب من ازوتات الفضة

يؤخذ من المرهم البسيط درهمان ومن ازوتات الفضة عشر قمحات ويخلطان جيداً ويؤخذ منه
كالمقدار السابق ويستعمل مثله في علاج امراض العين المزمنة كما يأتي ذلك في باب الرمد

العقد السابع في المروخات وفيه فرائد

الفريدة الاولى في تعريف المروخ

المروخ دواء سائل دسم تكون قاعدته في الغالب الزيت ويدلك به الجلد لاجل تنبيهه او امتصاص
الجوهر الدوائي صفة مروخ نوشادري يؤخذ من روح النوشادر درهمان ومن زيت الزيتون
اوقيتان ويخلطان ببعضهما وهذا المروخ تدلك به جملة اجزاء من البدن لا سيما محال [illegible]
والآلام العصبية ومنفعته نقل التهيج الباطني من محله الى الجلد لانه اقل ضرراً منه ؛ وقد يضاف
عليه من المرهم الكافوري او من روح الافيون لاجل تلطيفه

الفريدة الثانية في صفة سائل مروخ نافع لمعالجة الحروق

تؤخذ اربع اواق من ماء الجير واوقية من زيت الزيتون ويخلطان ويرج مخلوطهما في زجاجة وتسد
سداً محكماً ؛ فاذا اريد استعماله يوضع منه مقدار على مقدار من القطن او على خرقة او ورقة
توضع على الجزء المحروق لا سيما ان كان فيه جرح لان من خواص هذا المرهم التجفيف

الفريدة الثالثة في صفة مروخ زئبقي

يؤخذ اوقيتان من زيت الزيتون ودرهم من روح النوشادر ودرهم من المرهم الزئبقي المركب
ويخلطها كما تقتضيه الصناعة تستعمل مروخاً لتحليل الاورام الافرنجية لا سيما [illegible]

العقد الثامن

العقد الثامن في الغراغر وفيه فرائد

الفريدة الاولى في تعريف الغرغرة

الغرغرة دواء سائل يوضع في الفم مدة ثم يمج ولا ينبغي ان يحرك في الفم كالمضمضة لان
شرط تاثير الغرغرة بقاؤها على الجزء المصاب مع اتجاه الرأس الى الخلف ؛

الفريدة الثانية في صفة غرغرة قابضة

يؤخذ من قشور الرمان درهم ومن الشب ثلث درهم ومن العسل النحل اوقيتان وكيفية العمل
ان تغلى قشور الرمان مدة دقائق في ست اواق من الماء ثم يصفى الماء من خرقة ويذاب فيه
الشب ثم يضاف العسل لكن مع رجه ؛ وهذه الغرغرة تستعمل في الالتهاب المزمن للحلق
بعد زوال الحرارة وعدم زوال الورم وتستعمل ايضاً لتقوية اللثة الرخوة الدامية المدممة

الفريدة الثالثة في صفة غرغرة منفطة

تؤخذ اربع اواق من مغلى الشعير وعشر قطرات من روح الكبريت واوقية من العسل وتخلط كلها
جيداً وتستعمل كالتي قبلها لا سيما ان كان في الفم قروح صغيرة او بثور

الفريدة الرابعة في صفة غرغرة ملينة

تؤخذ من التين او البلح الابريمي اوقية وتغلى في ثمان اواق من الماء ويضاف على ذلك
اوقية من العسل وقد تعمل من مغلى بزر الكتان او مغلى الخبيزة بدون تين او تمر او من
اربع اواق من المغلى المذكور واربع اواق من اللبن وتستعمل غرغرة في الامراض الالتهابية للفم

الفريدة الخامسة في صفة غرغرة نافعة في معالجة الداء الافرنجي

توضع اوقيتان من محلول السليماني في ست اواق من مغلى الشعير ومن روح الافيون درهم ومن
العسل مقدار كاف وينبغي ان يحترز كل الاحتراز من ازدراد شيء من هذه الغرغرة وهي تستعمل في قروح
الحلق الافرنجية وقروح الفم

العقد التاسع في الزردق وفيه فرائد

الفريدة الاولى في تعريف الزردق

الزروق دواء سائل يزرق بواسطة حقنة صغيرة كالمسماة بالبخاخة ويحقن بها احد تجاويف الجسم كالاذن وقناة مجرى البول او المهبل لتسكين الم الالتهاب واندمال القروح التي توجد في هذه الاجزاء

الفريدة الثانية في صفة زروق قابض

يؤخذ نصف درهم من كبريتات الخارصين ونصف رطل من ماء الورد وبعد ضبطهما جيداً يزرق بمخلوطهما في القضيب او في الفرج الانثى في علاج السيلان الابيض عند وقوف درجة الالتهاب وقد يضاف على هذا الدواء نصف درهم او درهم من اللودنم ليصير مسكناً والله الشافي

الفريدة الثالثة في صفة زروق ملطف

يؤخذ نصف رطل من مغلي بزر الكتان او مغلي الكثيراء ويضاف عليه مثله من اللبن ويضاف على ذلك درهم او درهمان من روح الافيون وهذا الزروق يستعمل في الالتهابات الحادة لاعضاء التناسل

الفريدة الرابعة في صفة زروق ملين

مادة هذا الزروق ان يصنع من مغلي بزر الكتان او مغلي الكثيراء او مغلي ملين آخر

الفريدة الخامسة في صفة زروق نافع في الداء الافرنجي

يؤخذ اوقيتان من محلول السليماني وست اواق من مغلي بزر الكتان ودرهم من اللودنم ويخلط جيداً ويعالج به الاناث المصابات في فروجهن اي في مهابلهن بالقروح الافرنجية

العقد العاشر في الحقن وفيه فرائد

الفريدة الاولى في تعريف الحقن

الحقن عملية تصنع في المستقيم بواسطة آلة الحقن التي تسمى حقنة ؛ واهل المشرق يكرهون الحقن لاعتقادهم انه ضرب من اللواط وهو اعتقاد فاسد يجب تركه لانه ضرب من الادوية كالرقى عند اهل العلم ؛ واعلم ان الحقن لا يناسب في جملة احوال والحالة التي يناسب فيها ينبغي ان يستعمل مع الاحتراس وان يكون السائل المحقون به فاتراً يقرب من حرارة الجسم وكمية الحقنة تختلف بحسب سن المريض فتكون للاطفال من اوقيتين لاثلاث وللغلمان حيث انهم اكبر واقوى من ست اواق لاسبع وللكهول من رطل لارطل ونصف والآلة المسماة بالحقنة مركبة

كتركيب اللعبة

كتركيب اللعبة المسماة بالبخاخة او كتركيب المثانة فان لم توجد محقنة تصنع انبوبة من الجلد قطرها قيراط وطولها ذراع ونصف احد طرفيها واسع كالقمع ويوضع على الطرف الآخر قم رفيع كقسم الشبق يدخل في الدبر ثم يوضع السائل الذي يراد استعماله من الجهة الواسعة ويضغط عليه قليلاً فيدخل السائل في المعى ويستعملها الشخص وحده بدون مساعدة شخص آخر

الفريدة الثانية في صفة حقنة ملينة

يؤخذ رطل او اكثر لا رطل ونصف من مغلي الشعير او مغلي السلق او بزر الكتان او الكثيراء ويضاف عليه اوقية او اوقيتان من الزيت السيرج او من زيت الزيتون وهذه الحقنة كثيراً ما تستعمل لسهولة خروج المواد الثقيلة ان حصل اعتقال

الفريدة الثالثة في صفة حقنة مسكنة

يؤخذ مقدار من مغلي بزر الكتان او من مغلي الكثيراء الذي غلي معه رأسان من ابي النوم او يضاف عليه قليل من روح الافيون ؛ وهذه الحقنة تستعمل في الآلام العصبية والمغص

الفريدة الرابعة في صفة حقنة مسهلة خفيفة

يؤخذ مقدار مناسب من مغلي بزر الكتان او مغلي الكثيراء ويبشر عليه درهمان من الصابون المعتاد ويضاف على المجموع درهمان من الملح المعتاد وهذه الحقنة تستعمل للاشخاص الذين معهم اعتقال البطن متعاصي

الفريدة الخامسة في صفة حقنة مسهلة شديدة

يؤخذ مقدار من مغلي بزر الكتان او الكثيراء ويغلى فيه درهمان من السنامكي ويضاف على المجموع اربعة دراهم من الملح المعتاد واوقيتان من العسل

العقد الحادي عشر في القطورات وفيه فرائد

الفريدة الاولى في تعريف القطور

القطور دواء يوضع في العين ويصنع من منقوع او مغلي او ماء قراح يوضع فيه جوهر دوائي

الفريدة الثانية في صفة قطور ملين

يؤخذ من مغلي بزر الكتان او الكثيراء مقدار مناسب وتغسل به العين مراراً في اليوم في علاج الرمد الخفيف

الفريدة الثالثة في صفة قطور مسكن

يؤخذ من مغلي بزر الكتان او الكثيراء اربع اواق ويوضع فيه اربع قمحات من خلاصة الافيون وهذا القطور يستعمل في الرمد المصحوب بالالم

الفريدة الرابعة في صفة قطور قابض خفيف

يؤخذ من الماء العذب اوقيتان ومن ماء الورد اوقية ومن كبريتات الخارصين عشر قمحات وهذا القطور يستعمل في الرمد الخفيف وقد جرب ونجح

الفريدة الخامسة في صفة قطور قابض شديد

يؤخذ من السائل مثل المقادير السابقة ويوضع فيه عشرون قمحة من كبريتات الخارصين وعشرون قمحة من الشب ويستعمل في الرمد الحاد في ابتدائه وفي الرمد المزمن

الفريدة السادسة في صفة قطور من الحجر الجهنمي

يؤخذ اوقية من الماء الورد واربع قمحات من ازوتات الفضة وتترك فيه حتى تذوب ؛ وهذا القطور يستعمل في الرمد المزمن وفي قروح القرنية ويوضع منه مرتين في اليوم كل مرة قطرة

العقد الثاني عشر في الاكحال وفيه فرائد

الفريدة الاولى في تعريف الكحل

الكحل مسحوق ناعم مركب من اجزاء ولا ينبغي ان يستعمل الا بعد نخله من حريرة لاجل ذلك تؤخذ قطعة من الحجر ويوضع فيها المسحوق ويقرع عليها بالاصبع وتكون قد وضع اسفلها ورقة او صحن فينزل الناعم من الحجر عليها واعظم واسطة لاستعماله النفخ بان تؤخذ ريشة مثقوبة الطرفين ويوضع في ثقب احد طرفيها قليل من الكحل وينفخ فيها من الطرف الثاني وهذا احسن من وضعه في العين بكيفية اخرى والاكحال جملة تراكيب ذكرناها في فصل الرمد

الفريدة الثانية في صفة كحل للرمد المزمن

اعلم ان اغلب الاكحال استعمالاً زهر التوتيا والتوتيا والسكر النبات والشب وقد عرف بالتجربة ان اعظم الاكحال اثنان احدهما ان يؤخذ من السكر النبات والتوتيا مقداران

متماثلان

متماثلان ويخلطان ثم يسحقان ناعماً ويستعمل مخلوطهما في الرمد المزمن ان كان في القرنية نقطة

الفريدة الثالثة في صفة الكحل الثاني

وهو ان يؤخذ زهر التوتيا وحده او مخلوطاً بمثله من السكر النبات ويسحق كالغبرة الصناعية ويستعمل كالسابق ؛ والى هنا تم ذكر الادوية الظاهرة ونبتدئ الآن في ذكر الادوية الباطنة فنقول

العقد الثالث عشر في الليمونات المعروفة بالشرابات وفيه فرائد

الفريدة الاولى في تعريف الليمونات

الليمونات شراب مرطب يصنع من عصارة الليمون او البرتقان او الخل مع الماء بحيث يصير ذا حموضة خفيفة ثم يحلى بالسكر او العسل او الشراب ؛ وبالجملة فان العامة تصنع الشربات من الحموضة والسكر وهو لا يكون نافعاً الا اذا كان خفيف الحموضة والحلاوة وينبغي قبل تناوله ان يصفى من خرقة وهو مرطب مبرد ويعطى في جميع الامراض الالتهابية لكن ينبغي ان لا يعطى منه الا قدر الكفاية لانه سريع الفساد ؛ وتنقسم الليمونات الى معدنية ونباتية وها هما يردان عليك

الفريدة الثانية في صفة ليمونات معدنية

يؤخذ من الماء العذب القراح رطل ومن زيت الزاج خمس قطرات او ست او سبع ومن شراب السكر اوقية تخلط ببعضها ويرج الاناء قبل الشرب ويشرب منه كوبة فكوبة اعني انه يؤكل قليل من الزمن كوبة وهو مبرد وقابض في آن واحد ويستعمل في معالجة الانزفة وفي الالتهابات

الفريدة الثالثة في صفة ليمونات مطبوخ

كيفية عمله ان يقطع الليمون المالح البلدي قطعاً رقيقة وتوضع القطع في اناء من فخار ويوضع عليها رطل من الماء المغلي ثم يغطى الاناء ويترك حتى يبرد ثم يضاف عليه قليل من السكر او اوقية من الشراب ثم يستعمل وهذه الليمونات يناسب من كان مريضاً بالتهاب معدي خفيف وكان يستعمل الشربات المعتاد

العقد الرابع عشر في المستحلبات وفيه فرائد

الفريدة الاولى في تعريف المستحلب

يصنع المستحلب اللوزي من لب القرع او القثاء او الخيار او البطيخ ولا يوضع فيه شيء حامض لان
ذلك يقطعه ولا يجهز منه الا مقدار الحاجة لانه سريع الحموضة لا يمكث الا اربع ساعات

الفريدة الثانية في صفة مستحلب اللوز

تؤخذ عشرون لوزة وتوضع في الماء الحار ليسهل فسخ قشرها ثم يؤخذ اللوز وتضاف اليه اوقية
من السكر ويدق في هاون من رخام باضافة قليل من الماء حتى يصير كالعجينة المرقة ثم يضاف
اليه رطل من الماء القراح ثم يصفى وبعد تصفيته يضاف عليه قدر درهم من ماء الزهر وبهذه
الكيفية يعمل مستحلب البزور الباردة كلب القرع والقثاء والخيار والبطيخ ؛ والمستحلب البسيط
يستعمل في امراض الصدر ومسالك البولية ويصير مدرا للبول اذا اضيف اليه ملح البارود
ويصير مسكنا اذا اضيف عليه قطرات من روح الافيون او نصف قمحة من الافيون الخام والله اعلم

العقد الخامس عشر في مصل اللبن

اذا اريد عمل مصل اللبن يغلى رطلين منه في اناء من فخار او نحاس مبيض وفي مدة الغلي يوضع
عليه ليمونة او ليمونتان حتى ينقطع وينفصل الجبن من اللبن ثم يصفى من خرقة ؛ ولاجل ان
يصير صافيا يوضع عليه بياض بيضة وتضرب فيه ويغلى ثانيا ويكشط ما يصعد على سطحه
ثم يصفى من خرقة رفيعة والمصل المذكور مبرد مسهل خفيف يستعمل في الالتهابات الباطنة
وفي امراض اعضاء البدن ويمكن صيرورته مسهلا باضافة درهمين او اكثر الى ستة
من ملح الطرطير او اوقيتين من المن

العقد السادس عشر في المغليات وفيه فرائد

الفريدة الاولى في صفة مغلي ملين

هذا المغلي يصنع من جملة جواهر كالخبيزة او الحلبة او الشعير او بزر الكتان وعلى كل فهو مرطب
مبرد ملين والعادة ان يخلط بقليل من الصمغ

الفريدة الثانية في صفة مغلي الشعير

تغلى اوقية من الشعير في رطل من الماء ومتى ابتدأ الغلي يراق الماء الذي على الشعير ثم يكب

ثم يوضع على الشعير رطل آخر من الماء ويغلى عليه الى ان ينفتح حبه ثم يصفى من خرقة ثم يحلى بالسكر
او العسل او تغلى معه قطع من العرقسوس

الفريدة الثالثة في صفة مغلي بزر الكتان

يؤخذ نصف اوقية من بزر الكتان وينقى منه الخردل ثم يغسل ويجعل في خرقة ويغلى عليه مدة
خمس دقايق او ست في رطلين من الماء ثم يحلى بالسكر او العسل

الفريدة الرابعة في صفة الماء المصمغ

يؤخذ اوقية من الصمغ السناري وتوضع بعد سحقها في رطلين من الماء البارد وان كان الماء
حارا لا يستحق ثم يضاف على ذلك اوقية من السكر او العسل

الفريدة الخامسة في صفة مغلي الخبيزة

تؤخذ قبضة من ورق الخبيزة وتنقى من الاذناب وتغلى في رطلين من الماء مدة دقايق ويحلى
الماء بالسكر او العسل ؛ وهذه المغليات في صفتها واحدة لكن تتنوع بحسب قابلية المريض

الفريدة السادسة في صفة مغلي مدر للبول

يؤخذ احد هذه المغليات ويضاف عليه عشر قمحات او عشرون من ملح البارود

الفريدة السابعة في صفة مغلي صدري

كيفية عمل هذا المغلي ان تؤخذ قبضة من زهر الخبيزة او البنفسج او منهما معا وتنقع في رطلين من
الماء الحار بعض دقايق ويكون النقع في اناء من فخار ثم يصفى الماء ويحلى بالسكر او العسل

الفريدة الثامنة في صفة مغلي صدري آخر

تؤخذ ست تمرات او عشرة وينزع نواها وان لم يوجد التمر فاربع تينات او نصف اوقية
من الزبيب وتوضع في رطلين من الماء ويغلى على النار ثم يصفى الماء ويحلى بالسكر او العسل و
هذا المغلي يستعمل في امراض الصدرية المصحوبة بالسعال

الفريدة التاسعة في صفة مغلي الرز

تؤخذ اوقية من الرز وتغسل جيدا لزوال ما فيها من الملح والتراب ثم تغلى في رطلين ونصف من الماء

الى ان يذوب الرز ثم يصفى الماء ويضاف عليه درهم من الكادي او خمس قطرات او عشرة
او خمس عشرة من روح الافيون ثم يحلى بالسكر او العسل ؛ ويستعمل في علاج الاسهال المزمن
والدوسنطاريا المزمنة وفي النزيف المعوي

الفريدة العاشرة في صفة مغلي معرق

يؤخذ من كل من العشبة وخشب الانبياء المدقوقين نصف اوقية وتنقع في رطلين من الماء
مدة اثنتي عشرة ساعة ثم يغلى مدة ربع ساعة في اناء من فخار ثم يصفى الماء من خرقة ويحلى
ويشرب على مرتين في اليوم ؛ وهذا المغلي يستعمل في معالجة الافرنجي المزمن الشافي ويستمر
على ذلك بدون انقطاع مدة شهر او شهرين ويستعمل معه محلول السليماني او يحلى بشراب
العشبة المركب

الفريدة الحادية عشرة في صفة مغلي مسهل خفيف

تؤخذ اوقيتان من التمر هندي وتغليان في رطلين من الماء في اناء من فخار ثم يصفى الماء
ويحلى بالعسل او السكر ؛ وهذا المغلي شراب خفيف يتناول منه في كل ساعة كوبة

العقد السابع عشر في المنقوع المعروفة بالمنقوعات وفيه فريدة واحدة

الفريدة في منقوع ورق البرتقان

يؤخذ من اوراق النارنج او البرتقان او اطراف احدهما من اربع اواق الى ثمان وتنقع
في رطلين من الماء الحار وتترك مدة دقايق ثم يضاف على المنقوع اوقية من السكر او العسل
وقد يعمل بدله منقوع الشاي او منقوع البابونج او الزيزفون او البيلسان ؛ وهذا المنقوع
يستعمل في معالجة جملة امراض كامراض الاعصاب وامراض قناة الهضم وغير ذلك

العقد الثامن عشر في الجرع وفيه فرائد

الفريدة الاولى في تعريف الجرع

الجرع اشربة يسيرة تتناول بالفنجان او ملعقة

الفريدة الثانية في صفة جرعة مرطبة صمغية

يؤخذ من مغلي الشعير او محلول الصمغ ست اواق ومن ملح البارود نصف درهم ويتناول منه في كل

ساعة فنجان وهذه الجرعة مدرة للبول ايضا

الفريدة الثالثة في صفة جرعة مسكنة

يؤخذ من منقوع ورق النارنج ست اواق ويضاف عليها عشرون قمحة من روح الافيون
او قمحة من الافيون الخام ويتناول منها كل نصف ساعة معلقة في الامراض العصبية ؛ واذا
اضيف عليها نصف درهم من الايتير او من روح لقمان صار مضادة للتشنج

الفريدة الرابعة في صفة جرعة مجففة اي ماصة

يؤخذ درهم من المغنيسيا المكلسة واربع اواق من ماء النعنع واوقية من الشراب ويذوب
المغنيسيا في الماء المنعنع تذويبا جيدا ثم يحلى ويستعمل منها في كل ساعة فنجان وهذه
الجرعة تستعمل في حموضة المعدة وارياحها

الفريدة الخامسة في صفة جرعة صدرية مسكنة

يؤخذ من المنقوع الصدري اربع اواق ومن الصمغ السناري نصف اوقية ويضاف على
ذلك عشر قطرات من روح الافيون ويتناول منها معلقة فمعلقة

الفريدة السادسة في صفة جرعة قابضة نافعة للسائل الافرنجي

يؤخذ من مستحلب اللوز ست اواق ومن بلسم الكوبايا اوقيتان ومن ماء الزهر درهمان
ويخلط بعضها ببعض ويستعمل من مخلوطها معلقتان في الصباح ومثلهما في المساء ثم يزاد المقدار
تدريجا حتى يصل الى ست معالق ويداوم على ذلك مدة عشرة ايام او اثنى عشر فمتى فعل
ذلك فالعادة انه يبرأ بهذه المعالجة

الفريدة السابعة في صفة جرعة صدرية مسكنة

يؤخذ من المنقوع الصدري اربع اواق ومن الصمغ السناري نصف اوقية ويضاف على
ذلك عشر قطرات من روح الافيون ويتناول منه بعد كل قليل معلقة

الفريدة الثامنة في صفة جرعة طاردة للدود الذي يكون في الاطفال

تؤخذ اوقية من زيت الزيتون الجيد واوقية من عصارة الليمون واوقية من السكر او العسل

وتخلط خلطاً جيداً ويعطى منها للطفل ثلاث معالق متفرقة في ظرف النهار

الفريدة التاسعة في صفة جرعة طاردة لدود حب القرع

يؤخذ من قشور جذر الرمان اوقيتان وتنقع في رطلين من الماء مدة اربع وعشرين ساعة وتغلى على نار لينة الى ان لا يبقى من الماء الا رطل ثم يصفى ويضاف عليه اوقية من شراب النعناع وهذه الجرعة تستعمل على ثلاث مرات وينبغي ان يسبق تناولها مسهل خفيف وتعقب بمسهل مثله فان لم يكف فعلها مرة واحدة تعاد مرة اخرى

الفريدة العاشرة في صفة جرعة نافعة لتسهيل الولادة

يؤخذ من سحوق الجودار ثلاثون قمحة وتنقع في فنجانين من ماء حار مدة ربع ساعة ثم يصفى عنها الماء ويوضع عليها غيره مثله في القدر ثم يصفى من خرقة ويضاف عليه قليل من السكر ويتناول مرة واحدة

الفريدة الحادية عشرة في صفة جرعة طاردة لدود الاطفال

يؤخذ من ماء الاشنة البحرية درهم ومن الماء ثلاث اواق ويغلى ثم يصفى الماء ويحلى ويعطى للطفل منه كل قليل معلقة

العقد التاسع عشر في اللعوقات وفيه فرائد

الفريدة الاولى في تعريف اللعوق

اللعوق نوع من الجرع لكنه اثخن قواماً ويتركب من مستحلب اللوز وغيره او مادة غروية ويستعمل في علاج امراض الصدر والاعصاب وما يجهز منها لا يمكث في فصل الحر اكثر من اثنتي عشرة ساعة لانها سريع الحموضة

الفريدة الثانية في صفة لعوق ابيض

يؤخذ من اللوز الحلو المقشور اثنتا عشرة لوزة ومن الصمغ العربي درهمان ومن السكر نصف اوقية ومن الماء القراح ست اواق ويدق اللوز في هاون من الرخام كما ذكرنا في المستحلبات ثم يضاف عليه السكر والصمغ والماء ثم يصفى ويضاف عليه درهم من ماء زهر البرتقان ويتناول منه في كل ساعة

فنجان

فنجان واذا اضيف عليه عشر قطرات او خمس عشرة من صبغة الافيون او قمحة من الافيون الخام يصير مسكناً

الفريدة الثالثة في صفة لعوق مضاد للارياح

يسحق نصف درهم من الانيسون مع مقدار من اللوز ويضاف على ذلك مقدار من اللعوق الابيض

العقد الموفي عشرين في المحاليل وفيه فرائد

الفريدة الاولى في محلول السليماني

يؤخذ من الماء المقطر او من ماء النبيذ الرائق المصفى اوقيتان ومن السليماني قمحتان يذوبان في قليل من الماء في هاون من رخام ثم يضاف عليه بقية الماء وينبغي الاحتراز من تذويب السليماني في هاون من نحاس او حديد لان كلاً منهما يفسد تركيب الدواء ثم بعد ذلك يعطى منه من درهمين الى اربعة اعني انه لا يزيد مقدار السليماني الذي يتناول في اليوم عن ربع قمحة لكن في منقوع مرق او في لبن ويتناول منه فنجان فنجان وينبغي الانتباه لوزن السليماني لانه ان زاد مقداره عن القدر المذكور حدثت عنه اعراض سمية خطرة كما هو معلوم وينبغي ان يحفظ المحلول المذكور في محل لا تناله فيه ايدي الخدم لانه ربما تناوله بعضهم فيتسمم ومتى كان مستحضراً كما ذكرنا يحصل منه النفع العظيم في الامراض الافرنجية المزمنة

الفريدة الثانية في صفة محلول ماء الجير

يؤخذ من الجير السلطاني الغير المطفى رطل ويوضع في اربعة ارطال من الماء ويحرك بقضيب من خشب ويترك حتى يرسب الجير ثم يصفى الماء حتى يصير صافياً ويستعمل وهو نافع في علاج السم والجروح

العقد الحادي والعشرون في المعاجين وفيه فريدتان

الفريدة الاولى في تعريف المعجون

المعجون دواء في قوام العجين مركب من عدة جواهر دوائية مسحوقة مخلوطة عادة بالعسل والمعاجين كثيرة الاستعمال في هذه البلاد وكثيرة العدد وتختلف تراكيبها ومنها ما لا نفع له كالمعتقة لانها مركبة من جواهر منافية لها او ان بعضها يفسد خواص البعض الآخر

الفريدة الثانية في صفة معجون السكورديوم

هذا المعجون سواغه العسل وله اشكال منها ما يدخله الورد ومنها ما لا يدخله وهو تركب من [illegible]

رخوة وصمغ راتينجي ونبيذ وعسل مورد وكيفية عمله ان يؤخذ من القنا وشق نصف اوقية ومن ورق الديوسكوريدوم نصف اوقية ومن كل من الورد الاحمر وجذور اللغوفة وجذور الجنطيانا وعرق الانجبار وبزر الاميرباريس وخيار الشنبر والقرفة ونفحة الغزال والميعة والصمغ العربي نصف اوقية ومن طين الارمن اوقيتان ومن كل من العرعر والفلفل الطويل وخلاصة الافيون الكحولية والعسل المورد رطلان ومن نبيذ اسبانيا مقدار كاف وتخلط كلها لكن يذوب القنا وشق وخلاصة الافيون بالنبيذ ومتى ذابت الجواهر المذكورة يضاف على مذابها الحب حيق والعسل المورد شيئاً فشيئاً ويستعمل

العقد الثاني والعشرون في الترياق

اعلم ان الترياق من الادوية القديمة وكثير من الناس من يعتقد انه نافع في جميع الامراض وهو دواء مقوي مسكن يحتوي على جواهر عطرية وجواهر حريفية وجواهر قابضة وجواهر مرة واخرى حلوة واخرى بلدية وجواهر راتينجية واخرى جسيمية وجواهر كريهة الرائحة وجواهر مخدرة كالافيون ويحتوي ايضاً على الصمغ والنبيذ * فاما الجواهر الحريفية فهي ثلاث اواق ودرهم من لب بصل العنصل وثمان واربعون قمحة من جذور الناردين واوقية ونصف من اطراف الغاريقون الابيض ومن بزر اللفت البري * واما الجواهر المرة فاوقية من المر ودرهمان من الغنطريون ونصف اوقية من الجنطيانا وستة دراهم من الراوند واوقية ونصف من الثوم البري ونصف اوقية من الكمادريوس * واما الجواهر القابضة فاوقية ونصف من وريقات الورد الاحمر واربعة دراهم من اكسيد الحديد الاحمر * واما الجواهر العطرية فاوقيتان ونصف من القرفة وستة دراهم من الزنجبيل وثلاث اواق من الفلفل الطويل وستة دراهم من الفلفل الاسود واوقية من ساق الحمام ونصف اوقية من الجبهان الصغير وستة دراهم من القسط العربي وخمسة دراهم من قصب الذريرة وثمان واربعون قمحة من العود القاقلي * واما الجواهر المبولة فاوقية من الزعفران وستة دراهم من جذور الاترج الجافة ومثلها من نفحة الغزال ومثلها من حشيشة الكلب وثمان واربعون قمحة من اطراف حبق الشيوخ ومثلها من اطراف المردقوش واوقية ونصف من جذور السوسن الابيض

واما الجواهر

واما الجواهر العطرية فستة دراهم من بزر البقدونس ومثلها من بزر الانجدان ونصف اوقية من بزر الشمر ومثلها من اليانسون ودرهمان من بزر الشقاقل * واما الجواهر الراتينجية فدرهم من بلسم البيرو وستة دراهم من اللبان ومثلها من التربنتينا الفينيقية واربع وعشرون قمحة من المصطكي ونصف اوقية من الميعة * واما الجواهر الكريهة الرائحة فستة دراهم من جذور حشيشة الهر ودرهمان من جذور الزراوند ومثلها من كل من القنا وشق وصمغ الجاوشير والمنتن ونصف اوقية من السكبينج * واما الجواهر المخدرة فثلاث اواق من الافيون * واما الصموغ فاربعة دراهم من الصمغ العربي * واما الجواهر الحلوة فاوقية ونصف من خلاصة العرقسوس وعشرة ارطال ونصف من عسل النحل الجيد * واما النبيذ فرطلان ونصف من نبيذ اسبانيا * وكيفية العمل ان يقسم النبيذ المذكور ثلاثة اقسام قسم لتذويب الجواهر الصلبة وقسم لتذويب الافيون وقسم لتذويب الصمغ وغيره من العصارات وينبغي ان يصفى كل منها على حدة ثم يمزج الافيون بالعسل والعصارة والعرقسوس والصموغ ثم اوكسيد الحديد الاحمر ثم البلاسم والراتينجيات ثم تسحق الجواهر الباقية وتمزج بالمجموع الاول شيئاً فشيئاً ومتى امتزجت ببعضها جيداً يترك المجموع سنة ليختمر ثم يستعمل وهو الترياق المشهور

العقد الثالث والعشرون في البلوع وفيه فرائد

الفريدة الاولى في صفة بلوع نافع في معالجة حمى المتقطعة

يؤخذ من كبريتات الكينين ست قمحات ومن خلاصة الكينا اثنتا عشرة قمحة ومن العسل مقدار كاف وتخلط جيداً ويصنع منها ثلاث بلوعات تتناول على ساعات وقد يضاف اليه قمحتان من الافيون ليصير مسكناً

الفريدة الثانية في صفة بلوع مسهل

يؤخذ من سحوق الجلبا درهم ومن سحوق المحمودة المعروفة بالسقمونيا ثمان قمحات ومن العسل مقدار كاف وبعد ضبط الاجزاء جيداً يعمل المخلوط بلوعين يتناول منها واحد وان لم يحصل الاسهال به يتناول الآخر

الفريدة الثالثة في صنعة حبوب نربيه للجرب والامراض الجلدية

يؤخذ من زهر الكبريت درهمان ومن العسل مقدار كاف ويصنع من ذلك اربع وعشرون حبة يتناول منها اثنتان في الصباح واثنتان في المساء

العقد الرابع والعشرون في الحبوب وفيه فرائد

الفريدة الاولى في صنعة حبوب مسهلة

يؤخذ من الزيبق الحلو نصف درهم ومثله من الصبر ومثله من الراوند ومن الصابون النقي درهم ومن العسل مقدار كاف ويصنع من الجميع عجينة وتعمل ثمان واربعين حبة يتناول منها كل يوم حبتان او ثلاث ✻ وهذه الحبوب مسهلة لطيفة مطلقة تستعمل في علاج امراض الكبد المزمنة

الفريدة الثانية في صنعة حبوب مسكنة

يؤخذ من الافيون الخام المسحوق نصف درهم ومن العسل مقدار كاف ويصنع منها عجينة لتعمل منها ثلاث وثلاثين حبة يتناول منها كل يوم حبة او حبتان بحسب الاحوال

الفريدة الثالثة في صنعة حبوب الديجيتال

يؤخذ من مسحوق الديجيتال درهم ومن العسل مقدار كاف ويصنع منها عجينة جامدة وتعمل ستا وثلاثين حبة يتناول اولاً حبة ثم يزاد المقدار تدريجاً حتى يصل الى ست حبات في الصباح ومثلها في المساء وهذه الحبوب نافعة في معالجة خفقان القلب

الفريدة الرابعة في صنعة حبوب قابضة

يؤخذ من مسحوق الكادي درهمان ومن شراب الورد مقدار كاف ويعمل منها اربع وعشرين حبة يتناول منها من حبة الى اربع في اليوم وهي نافعة في الاسهال المزمن

الفريدة الخامسة في صنعة حبوب مضادة للتشنج

يؤخذ من الحلتيت المسحوق درهم ومن الكافور المسحوق عشرون قمحة ومن العسل مقدار كاف ويعمل بعد خلطها جيداً ستا وثلاثين حبة يتناول منها بعد كل اربع ساعات حبتان في معالجة الآلام العصبية

الفريدة السادسة في صنعة حبوب نافعة في الداء الافرنجي

يؤخذ

يؤخذ من السليماني تسع قمحات ومن مسحوق العشبة اربعة دراهم ومن العسل مقدار كاف ويسحق السليماني في هاون من الرخام ثم يضاف اليه مسحوق العشبة والعسل ويقسم اثنتين وسبعين حبة يتناول منها واحدة كل يوم مدة اسبوع ثم يتناول منها اثنتان مدة اسبوع وهكذا حتى يصير المقدار اربع حبات في كل يوم بشرط ان يصاحب التناول التدبير المناسب ✻ وان تهيجت قناة الهضم من ذلك يقطع الاستعمال اياماً ثم يعاد ثانياً

الفريدة السابعة في صنعة حبوب لقطع السيلان الافرنجي

يؤخذ من مسحوق الكبابة الصينية اوقية ومن دهن البلسان المسمى ببلسم الكوبابي نصف اوقية ومن الصمغ العربي مقدار كاف ويصنع من ذلك عجينة جامدة تعمل خمسين حبة يتناول منها اولاً خمس حبات في اليوم ثم يزاد المقدار تدريجاً الى عشرة كل يوم

العقد الخامس والعشرون في الاقراص وفيه فرائد

الفريدة الاولى في تعريف الاقراص

الاقراص ادوية تكون مستديرة او على هيئة المكعب وقاعدتها السكر دائماً

الفريدة الثانية في صنعة الاقراص القاطعة للدود

يؤخذ من الزيبق الحلو ثمان عشرة قمحة ومن الكنكوة الهندية درهم ومن السكر اربع اواق ومن مطبوخ الصمغ مقدار كاف ويصنع عجينة كالفطيرة ثم تبسط وتقسم اثنين وسبعين قرصاً ويعطى منها للاطفال قرص او اثنان وللكهول اربعة او ستة

الفريدة الثالثة في صنعة اقراص الصمغ

يؤخذ من مسحوق السكر مقدار مناسب ومن مطبوخ الصمغ مقدار كاف ويصنع منها عجينة كالفطير وتعمل اقراصاً تستعمل في معالجة امراض الصدر

العقد السادس والعشرون في المساحيق المعروفة بالسفوفات وفيه فرائد

الفريدة الاولى في صنعة سفوف مسكن

يؤخذ من الديجيتال ثماني قمحة ومن السكر درهمان ويسحق جيداً ويقسم مسحوقها عشرة اقسام

يتناول منه كل يوم قسم في الصباح وقسم في المساء ويزاد المقدار تدريجاً الى ان يصل الى اربعة اقسام في اليوم وهذا السفوف عظيم النفع في الخفقان

الفريدة الثانية في صنعة سفوف نافع للاسنان

يؤخذ من مسحوق الفحم جزءان ومن الكينا المسحوق جزء ناعمة مشهوة ويخلطان ويستاك بمخلوطها كل صباح

الفريدة الثالثة في سفوف مقيء اي مطرش

يؤخذ من مسحوق عرق الذهب اربع وعشرون قمحة ومن السكر درهمان ويخلطان ويقسم مخلوطها اثني عشر قسماً فاذا اريد الاستعمال يؤخذ قسم منها ويوضع في فنجان ماء ويشرب فان لم يحصل قيء يتناول قسم آخر لكن بعد نصف ساعة والله الهادي

العقد السابع والعشرون في المساحيق المستعملة من الظاهر لاجل الجروح المعروفة بالذرور وفيه فرائد

الفريدة الاولى في مسحوق الشب المكلس

يؤخذ مقدار من الشب المعتاد المسمى بالشبة الزرقة ويكلس فوق قطعة من صيني او في بوتقة وعلامة تمام التكليس انقطاع انتفاخها ثم تسحق وتحفظ في اناء محكم الغطاء لوقت الحاجة ذروراً

الفريدة الثانية في مسحوق الكينا

اذا اريد سحق الكينا سواء كانت سنجابية او حمراء او صفراء فما كان منها من ذوات القشور ينبغي عدم استعمال المسحوق الاول لان الاجزاء الدوائية فيه قليلة بخلاف ما اذا كانت مجردة عن القشور فانه يستعمل المسحوق الاول ويؤخذ الالياف الاخرى وتنخل وتحفظ في اناء مغلق لاجل استعمالها ذروراً اما وحدها او مع غيرها

الفريدة الثالثة في مسحوق الفحم

يؤخذ فحم الحطب الردي او السنط ويغسل ثم يجفف وبعد يسحق وينخل ويحفظ للاستعمال ذروراً

الفريدة الرابعة في مسحوق الكادي الهندي

يؤخذ الكادي الهندي النقي ويسحق في هاون من نحاس سحقاً جيداً حتى لا يبقى منه تفل وينخل بمنخل حرير ويستعمل للذرور

الفريدة الخامسة في مسحوق التراب الاحمر

يؤخذ اجزاء متساوية من الزيبق والماء الكذاب الذي في ٢٥ درجة ويوضع الجميع في دورق من زجاج

ويجعل

ويجعل فوق حمام من رمل ويترك حتى يذوب الزيبق في الماء الكذاب ولا يبقى منه الا القليل ثم يوضع تحت حمام رمل قليل الحرارة ثم تقوى تدريجاً ويترك حتى لا يتصاعد من فم الدورق بخار احمر وحينئذ يوضع في عنق الدورق انبوبة مصمتة اي غير منقوبة من زجاج حتى تصل الى جهة المواد التي في باطن الدورق فمتى اخرجت الانبوبة وعليها صفائح صغيرة حمراء براقة يعلم ان العملية قد تمت فينزل الدورق عن النار ويترك حتى يبرد ثم يكسر ويسحق ما فيه ويحفظ في اناء محكم الغطاء ليستعمل ذروراً

الفريدة السادسة في مسحوق الزيبق الحلو

يؤخذ اربعة اجزاء من السليماني النقي وثلاثة من الزيبق ويخلطان في هاون من صيني مع قطرات من الماء المقطر حتى ينطفي الزيبق في السليماني ويترك ثلاثة ايام حتى يجف وبعده يوضع في قنينة ويوضع في حمام رمل ويوقد تحته الحرارة تدريجاً مدة ثلاث ساعات او اربع ويترك حتى تبرد الزجاجة فتؤخذ وتكسر فان كان ما فيها ابيض جداً متبلوراً كان بها والا فيسحق ويصعد ثانياً في زجاجة على حمام رمل مثل الاول ثم يؤخذ المتصعد ويسحق ويغسل بالماء الصافي مراراً كثيرة بان يوضع فوقه الماء ويحرك ثم يترك حتى يركد ويصفى عنه الماء وهكذا حتى يتم وبعده يجفف ويحفظ في اناء محكم الغطاء ملفوف في ورق اسود

الفريدة السابعة في مسحوق المر

يؤخذ المر الحجازي الطيب سواء كان جمجمة او فضاً ويسحق بالتهوين في هاون من نحاس او رخام ويحفظ في اناء محكم الغطاء

الفريدة الثامنة في مسحوق الصبر

يسحق الصبر في هاون من صيني او خلافه ويحفظ في اناء محكم الغطاء

العقد الثامن والعشرون في تقسيم مفردات الادوية وهو خاتمة الكتاب يسر الله حسن ختامها

اعلم اننا نذكر في هذا العقد مفردات الادوية وخواصها بحسب رتبها لان منها الملينة ومنها المضعفة ومنها المقوية ومنها القابضة ومنها المضادة للتشنج ومنها الطاردة للارياح ومنها المقيئة ومنها المسهلة الخفيفة والمسهلة المتوسطة والمسهلة الشديدة والمسكنة والمدرة

للبلغم ومضادة للتاكل الافرنجي والمعرقة الخفيفة والمعرقة الشديدة والمنبهة ومضادة الافرنجي ومضادة الجرب والطاردة للديدان وفي هذا العقد فرائد

الفريدة الاولى في الادوية المضعفة

اعلم ان الادوية المضعفة العامة هي الراحة والحمية والاستحمام العام والاستفراغات الدموية

الفريدة الثانية في الادوية الملينة

وهي الصمغ العربي وهو يستعمل سحوقا او محلولا في الماء ومقداره درهمان فاكثر الى درهم في اليوم

والسحلب وهو يستعمل سحوقا او منقوعا في الماء او محلولا ويستعمل منه في اليوم درهم فاكثر الى اربعة

والنشا وهو يستعمل في العلاج والحريرة من درهمين الى نصف اوقية ويستعمل حقنة من ثلاثة دراهم الى ستة

والعرقسوس وهو يستعمل نقيعا او مطبوخا من درهم الى اربعة دراهم او اكثر على حسب المراد

والكثيراء وهي ملينة وتستعمل مطبوخة غرغرة وقطورا ومنقوعة من الباطن من درهمين الى اوقية

والتمر المعروف بالبلح وهو يستعمل في الامراض الصدرية مطبوخا او منقوعا من درهمين الى اوقية ونصف في رطلين من الماء

والعناب يستعمل كسابقه

والشعير وهو يستعمل مطبوخا من نصف اوقية الى اوقية في رطلين من الماء

واللوز الحلو وهو يستعمل مستحلبا ولوقا من اربع لوزات الى عشرين

وبزر الكتان ومطبوخه يستعمل من الظاهر غرغرة وقطرة ومن الباطن حقنة من درهمين الى اربعة

ولب البطيخ والقرع ونحوه وكل منها يستعمل مستحلبا ولوقا كاللوز من نصف اوقية الى اوقية

والسكر والعسل كل منهما يلحق بالجواهر المذكورة ويكون سواغا لها اذا استعملت من الباطن

والغراء وهو جوهر يستعمل في الاستحمامات الملينة ويكون مقداره بحسب المقدار المناسب من اوقية الى اربع

الفريدة الثالثة في الادوية المرة المقوية

وهي الجنطيانا وتستعمل منقوعة او مطبوخة من درهمين الى اربعة في رطلين من الماء ويستعمل خلاصتها من حبة الى ست

والقنطريون

والقنطريون الصغير ويستعمل كسابقه

والكينا بانواعها تستعمل منقوعة من الباطن من درهمين الى اربعة في رطلين من الماء ومن الظاهر ضعف ذلك وتستعمل مسحوقة ذرورا او خلاصة مائية وجافة من قمحتين الى ست

والهندباء تستعمل عصارتها من اوقية الى اربع ومطبوخها من اوقية الى اوقيتين في رطلين من الماء

الفريدة الرابعة في الادوية القابضة

وهي قشور الرمان تستعمل مغليا او مسحوقا ومقدار ما يغلى منها درهمين الى اربعة في رطل من الماء

والكادي الهندي يستعمل سحوقا وحبوبا او محلولا من نصف درهم الى درهمين

والقرظ والعفص كل منهما يستعمل كقشور الرمان

والورد الاحمر يستعمل منقوعا او مطبوخا من نصف اوقية الى اوقية

الفريدة الخامسة في الادوية المضادة للتشنج

وهي ورق النارنج واطرافه وزهره وكل منها يستعمل منقوعا ان كان رطبا من نصف اوقية الى اوقية في رطلين من الماء وان كان جافا كان المقدار اقل من النصف ومقدار الماء المذكور

وحشيشة الهر تستعمل منقوعة او مسحوقة ومقدار الاول من درهم الى درهمين في رطلين من الماء ومقدار المسحوق من نصف درهم الى درهم في اليوم

والحلتيت يستعمل محلولا او حبوبا من ثلث درهم الى درهم

والمر كذلك لكن المقدار النصف

الفريدة السادسة في الادوية الطاردة للارياح وهي

انيسون
كزبرة ناشفة
شمر
كمون
كراويا

يستعمل كل منها سحوقا او منقوعا من درهم الى اربعة دراهم في رطل من الماء

كافور يستعمل سحوقا او بلوعا او محلولا من اربع قمحات الى عشرة ومن الظاهر مع الكينا او الفحم من درهم الى درهمين ويستعمل زيته دلكا من الظاهر

روح لقمان يستعمل من عشر قطرات الى ثلاثين في جرعة من منقوع ورق النارنج او على قطعة سكر

(الفريدة السابعة في الادوية المقيئة وهي)

عرق الذهب يستعمل سحوقا او منقوعا من عشر قمحات الى عشرين ممزوجة باربع اواق من الماء المغلي

طرطير مقيئ يستعمل من قمحة الى اربع في اربع اواق من الماء او اللبن ويستعمل من الظاهر مرهما من درهمين الى اربعة في اوقية من المرهم البسيط او الزبد

(الفريدة الثامنة في الادوية المسهلة الخفيفة وهي)

خيار الشنبر يستعمل لبه من نصف اوقية الى اوقية في نصف رطل من الماء

تمر هندي يستعمل منقوعا او مغليا بعد نزع بزره من نصف اوقية الى اوقيتين في رطل من الماء البارد

من يستعمل محلولا من اوقية الى اوقيتين في نصف رطل من الماء الحار

دهن الخروع يستعمل من نصف اوقية الى اوقيتين مع اوقية من شراب السكر

(الفريدة التاسعة في الادوية المسهلة المتوسطة وهي)

سنامكي يستعمل سحوقا او منقوعا ومقدار المسحوق من نصف درهم الى درهم ومقدار المنقوع من درهمين الى نصف اوقية في ست اواق من الماء

راوند يستعمل سحوقا ومنقوعا ومقدار المسحوق من ست قمحات الى خمس عشرة ومقدار المنقوع من درهم الى اربعة في ست اواق من الماء

ملح الطرطير يستعمل سحوقا من درهمين الى اوقية في مقدار من الماء

مغنيسيا مكلسة من عشر قمحات الى عشرين في كوب من الماء

ملح انكليزي من نصف اوقية الى اوقية في اواق من الماء

زيبق حلو من اربع قمحات الى عشرة

(الفريدة العاشرة في الادوية المسهلة الشديدة وهي)

صبر

صبر من ست قمحات الى عشرة

رب راوند من قمحة الى عشرة

محمودة من ثمان قمحات الى اثني عشرة

جلب سحوقا من عشر قمحات الى ثلاثين

الفريدة الحادية عشر في الادوية المسكنة وهي

افيون سحوقا من قمحة الى ست فاكثر ودهنه اللودنم من عشر قطرات الى ثلاثين في منقوع زهر البرتقان او جرعة صمغية

ديجيتال يستعمل سحوقا او منقوعا فالمسحوق من قمحة الى عشرة تدريجا والمنقوع من عشرين قمحة الى درهم في ست اواق من الماء

الفريدة الثانية عشرة في الادوية المدرة للبول وهي

ملح بارود يستعمل محلولا من ست قمحات الى عشرين في ست اواق من الماء او من مطبوخ مصمغ او في مطبوخ بزر الكتان

الفريدة الثالثة عشرة في الادوية القاطعة للتاكل الافرنجي

وهي دهن البلسان المسمى بلسم الكوبايي ويستعمل من درهمين الى اوقيتين تدريجا في جرعة مصمغة وبلعا حبوبا ويستعمل [illegible] الى درهمين مع المغنيسيا

كبابة صيني تستعمل سحوقة من درهمين الى ثمان ممزوجة بالسكر

الفريدة الرابعة عشرة في المعرقة الخفيفة وهي

شاي
زيزفون
زهر البيلسان
زهر البنفسج

يستعمل كل منها منقوعا من ثلث درهم الى درهم في نصف رطل من الماء

الفريدة الخامسة عشرة في المعرقة الشديدة وهي

عشبه	يستعمل مغليه من نصف اوقيه الى اوقيه فى رطلين من الماء ويسحق منه درهمين الى اربعة
جدر صينى	يستعمل كسابقه
ساسفراس	يستعمل منقوعاً من درهمين الى اربعة فى رطلين من الماء
	العزمة السادسة عشرة فى الادوية المنبهة وهى
روح النوشادر	يستعمل استنشاقاً فى الاختناق والاغماء ويستعمل من الظاهر سروفاً
	العزمة السابعة عشرة فى الادوية المدرة للطمث وهى
زعفران	يستعمل سحوقاً او منقوعاً فالمنقوع من عشر قمحات الى ثلاثين والمسحوق من خمس الى ثمانية
حديد	يستعمل الماء المير المصدية من رطل الى رطلين
سداب	يستعمل منقوعاً من نصف درهم الى درهم فى رطل من الماء
جودار	يستعمل من عشر قمحات الى ثلاثين لتسهيل الولادة
	العزمة الثامنة عشرة فى الادوية المضادة للداء الافرنجى وهى
زيبق حلو	يستعمل مدة طويلة من نصف قمحة الى قمحتين فى اليوم
سليمانى	يستعمل منه من ثمن قمحة الى ربع ولا يزاد عن ذلك فى البلوع مع غرغرة الصمغ
محلول السليمانى	يستعمل من درهمين الى اربعة فى منقوع معرق
	العزمة التاسعة عشرة فى الادوية المزيلة للجرب وهى
كبريت	يستعمل من عشر قمحات الى نصف درهم سحوقاً او مبلوعاً او اقراصاً ويستعمل من زهره من نصف اوقيه الى اوقيه بخوراً او ممزوجاً بالجواهر الدسمة او يستعمل دلكاً
كبريتور البوتاس	يستعمل منه من نصف اوقيه الى اوقيتين فى حمام افرنجى او يستعمل مرهماً من الظاهر فى معالجة الجرب والقراع
	واما الادوية الطاردة للدود فهى
شبيه	ويستعمل كل منها سحوقاً او منقوعاً فالمسحوق من عشر قمحات الى عشرين والمنقوع
نخود هندى	من درهمين الى ست فى ست اواق من الماء والاحسن تكرار الشرب كل ربع ساعة الى ان يفرغ والاخير الاخير وهم

قال

قال مؤلفه هذا ما تيسر لى جمعه من كنوز الصحة ويواقيت المنحة ❊ اجهدت نفسى فى جمعه وانتخابه وتجريد قشره عن لبابه ونهاركته ❊ وان كان صغير الحجم كثير العلم لغنى المحتاج به عن غيره من الكتب المطولة وعن الحاجة الا من يدعى معرفة علم الطب من الذهب لين الحجة لانه يوصل الا علم من ثم صل الاسناد والفصيح عن بيان ليس معه انتقاد ❊ جمعته خدمة لسعادة الداورى الاكرم وجب فى اخواننا من البشر وهو الركن الاعظم فى صحة ابه شفاء الاجسام من ادوائها او تسكينها ان لم تمكن من ابرائها ❊ وان كان لا ينجى حذر من قدر ففى الاحتراس من البأس ولا ذمة احد من الناس ❊ وكل انسان ليعمل على قدر طاقته ❊ والمرء مسئول عن قصده ونيته ❊ واذا كانت النية هى المرطبة ❊ والمرء مو المطلع على الطوية ❊ فما ابلى بالقدا ❊ وعلى الله الاتكال فى اعماله فانه لا يخيب آماله ❊ قال مصححه الفقير الى عفو المنان ❊ محمد التونسى بن سليمان لما الزم بتصحيحه وتهذيبه وتنقيحه شمرت عن ساعد جدى فى تحسين عباراته واعملت فكرى فى تهذيب كلماته ❊ وباشرته حال طبعه مباشرة المؤلف لبنات افكاره ❊ حتى تبلج صبح انواره وكنت وشحته بما يناسب من الاحاديث والايات واعرضت عن التعمق فى الالفاظ لغريب الكلمات ❊ فجاء كالسلسال رقة والسجع ❊ وكالجدول يتغير ارواح الندامى ❊ يقضى بلسان الحال ويفاخر ❊ كم ترك الاول للآخر ❊ والله اسال ان ينفعنا بما فيه ❊ ويبلغ به مقصد الخديوى الاكرم واهانيه ❊ وكان الفراغ من مباشرته بدار الطباعة العامرة الكائنة ببولاق مصر القاهرة يوم الاثنين المبارك الموافق لسادس شهر ربيع الانور ثالث شهور سنة ستين ومائتين والف ❊ من هجرة صاحب العز والشرف صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وذريته ❊ وعلى العلماء العاملين بهديه وسنته ❊ صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الدين ❊ والحمد لله رب العالمين ❊ ولما بزغت شموس فوائده وتلالات لكمال الطبع درر قلائده قلت مادحاً ومورخاً ❊ نادى كتاباً يزرى الدر لفظه ❊ ولكن على طرف الثمام فوائد يغنى الشفا المنحى كفيلاً ومشبه ❊ عزيز لهذا قد تباهت مقاصده ❊ هو الدر قد سمى كنوز الصحة ❊ فيا فوز من كانت عليه قلائده ❊ بهمة الخديوى ابد الله ملكه ❊ لتسنى دنا دتنا تم خرائده ❊ له رأفة ابراهيم فى ابد ملكه

وسطوة عباس على من يعانده ❊ وما فيه من عيب سوى ان امره ❊ شريف وما يبديه تصفو موارده ❊ بدا امره السامى فلا زال باقيا ❊ بافعال خير دهى فينا عوائده ❊ لطبع لالف منه قصدا النفعن ❊ ومن رام نفع الكل فاله عاضده ❊ ومذ تم طبعاً قلت فيه مورخاً ❊ كتاب كنوز الطب دامت فرائده

٣٠٠ ٤١ ٢٤٢ ٨٣ ٤٢٣

١٢٦٠

هذا ولما تم طبع هذا الكتاب وظهر للناظرين ما فيه من الصواب وانه سهل المأخذ للفوائد الطبية عرى عن التعمية الصناعية ❊ موشح بالاحاديث النبوية ومتوج بالآيات القرآنية تنافس الناس فى اقتنائه ورغب العقلاء فى اشترائه فمدوا اليه اعناق الانتهاب وحبلوا قنيته من اقوى الاسباب وجاؤه من الشرق والغرب وضربوا فى الارض بسببه اى ضرب ❊ فكان ما جرى هو العجب وكان اسبابه اليسر لما هب فى الضرب فنعق على صرح نسخه غراب البين فنزل الراغبون فيه العين حتى صار اثراً بعد عين ثم كثر السؤال عليه وطلبه من كل ادب وفد اليه فاكثرهم اخفق مسعاه ورجع بخفى حنين الى ما واه وبعضهم ظفر ببعض نسخ اخرجها الافلاس فاشتراه لضعف ما كانت تاخذه الناس ثم فقد شخصه وتعذر اليه الوصول حتى كانما العنقاء او الغول ومكث الامر على ذلك مدة من السنين ولم تزل الناس على طلبه ملحين فصدر الامر بان يطبع منه خمسمائة فعالجته ثانياً ونقحته معانياً فصار ولله الحمد عذبه فراتاً وضربه نباتاً وعباراته فالوذج وتراكيبه لوزينجاً واشربته سكنجباً وسراجه وهاجاً وقد تم هذا الطبع الثانى المعوذ بالسبع المثانى يوم الاثنين الموافق لليوم الرابع عشر من ربيع الاول من شهور سنة ١٢٧١ احدى وسبعين ومائتين بعد الالف من هجرة من يغفر الذنب صلى الله عليه وعلى آله والاصحاب واتباعه الى يوم الحشر والمآب

يقول مصحح طبعه فى هذه المرة

محمد قطة العدوى اجزل الله تعالى له احسانه وبره قد كمل فى هذه الايام طبع هذا الكتاب الفائق ذى المنهل العذب والمورد الرائق وهى المرة الثالثة من طبعه واحكام تمثيله ووضعه ولعمرى انه فى علم الابدان نعم المنحه جدير بان يسمى كنوز الصحة حقيق بالنشر بين الانام لينتفع به الخاص والعام وكان طبعه فى هذه المرة على ذمة سليمان افندى بمطبعة عبد الرحمن بك

